

حَقَائِقُ الْمَنَظَرِ الْبَاطِنِ

فِي مَعَانِيهِ وَتَرْجُمَةِ كَلِمَاتِهِ

تَأَلَّفَ

عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ

سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مَجْمُوعَةُ حَقَائِقِ الْمَنَظَرِ الْبَاطِنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن كتاب جواهر المطالب من أجود الكتب .

هكذا أفاده السيّد الأمين قدّس سرّه في الفصل (٥) من مقدمة ما جمعه من ديوان

أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٢٢ .

جواهر المطالب

في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

تأليف

شمس الدين أبي البركات محمد بن أحمد الدمشقي الباعوني الشافعي

المتوفى سنة ٨٧١ هـ

الجزء الأول

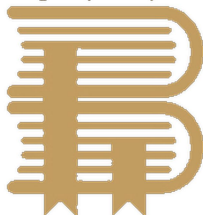
تحقيق

المحقق الخبير العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

(١٢)

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < nktba.net

هوية الكتاب :

إسم الكتاب: جواهر المطالب في مناقب الامام الجليل علي بن أبي طالب

عليه السلام - ج ٢.

تأليف: محمد بن أحمد بن ناصر الدمشقي الباعوني الشافعي .

تحقيق: العلامة الخبير الشيخ محمد باقر المحمودي .

الاخراج الفني: فارس حسون كريم ومحمد آغا أوغلو.

الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

الطبعة: الأولى ١٤١٥ هـ . ق .

المطبعة: دانش .

العدد: ٢٠٠٠ نسخة .

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمجمع إحياء الثقافة الإسلامية

ايران - قم المقدسة

ص - ب - ٣٦٧٧ / ٣٧١٨٥

تلفون ٧٣٠٩٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

قال محقق هذا الأثر القيم إن المحققين دائماً ينظرون إلى بضاعة أرباب التأليف وما حواه كتبهم ؛ وبوزن ما هو المدرج في كتبهم واشتمالها على الحقائق يعرفون وزن مؤلفيها وعظمتهم ؛ وقلماً ينظرون إلى شخصية المؤلف من ناحية الصيت والشهرة وأقوال الناس فيه من حيث المدح أو الذم ؛ وهذا المعنى أمر فطري لأرباب أهل النظر والمعرفة ؛ وجاء الحث عليه من سيد الموحدين وباب مدينة علم الرسول ؛ وعالم الشريعة الخالدة الإمام أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام في كلامه المشهور : « لا تنظر إلى من قال ؛ ولكن انظر إلى ما قال » .

ولكن بما أن جلّ الناس بأنفسهم لا يعرفون الحقائق ؛ ولا يميزونها من الأساطيل والفسافس ؛ ودائماً يستفيدون عظمة شيء أو وهنه وضعفته من أقوال من يعتقدون به علماً وثقة أو صيئاً وشهرة ؛ من أجل هذا وولع جلّ قراء الكتاب إلى ترجمة المؤلف نقول :
قد عقد السخاوي للمصنف ترجمة تحت الرقم : ٢٤٩ ، من كتاب الضوء اللامع : ج ٧ ص ١١٤ ، قال :

محمد بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرج بن عبد الله بن عبد
الرحمان ، الشمس ابن الشهاب الباعوني الدمشقي الشافعي أخو إبراهيم
دسلف .

ولد دمشق في عشر الثمانين وسبع مائة ونشأ به فحفظ القرآن والمنهاج
وعرّضه على جماعة .

وأخذ تفقه عن أبيه والشهاب الغزالي والشمس الكفيري واشتغل في

غيره أيضاً .

وسمع الحديث على الشمس محمد بن محمد بن علي بن خطاب وعائشة ابنة ابن عبد الهادي وغيرهما .

وتعاني النظم فأكثر وأتى فيه بالحسن ونظم السيرة النبوية للعلاء مغلطي وسماه «منحة اللبيب في [نظم] سيرة الحبيب» يزيد على ألف بيت .

وعمل تحفة الظرفاء في تاريخ الملوك والخلفاء وينابيع الأحزان في مجلد عمله بعد موت ولد له ، وغير ذلك .

وكتب الكثير من كتب الحديث ونحوه بخطه .

وخطب بالجامع الناصري بن منجك المعروف بمسجد القصب وكذا بجامع دمشق .

وباشر نظر الأسرى والأسوار وغيرهما مدة ثم انفصل عنها وجمع نفسه على العبادة وحدث بشيء من نظمه وغير ذلك .

وممن كتب عنه أبو العباس المجذلي الواعظ

ونقل ابن خطيب الناصرية في تاريخه من نظمه ووصفه بالإمام الفاضل العالم .

ولقبته بدمشق فكتبت عنه من نظمه أشياء بل قرأت عليه بعض مروياته وكان مجموعاً حسناً .

مات في [شهر] رمضان سنة إحدى وسبعين [وثمان مائة] ودفن عند والده خلف زاوية ابن داود رحمه الله .

أقول : إن كتاب جواهر المطالب هذا ؛ قد شاهده السيد الأجل السيد محسن الأمين رفع الله مقامه كما ذكره في عنوان : «الكتب التي ينقل منها كثيراً» في مقدمة ما جمعه من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٢ ط ١ ؛ قال :

الثالث [من الكتب التي ننقل منها كثيراً هو كتاب [جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب] عليه السلام] وهو كتاب مخطوط يحتوي على ثمانين باباً في ترجمة أحوال أمير المؤمنين عليه السلام [وهو] من أجود الكتب ؛ مجموع من [محتويات] كتب مشاهير علماء الإسلام ؛ رأيت بدمشق وقد ذهب من أوله اسم مؤلفه .

وذكر مؤلفه أنَّ الذي حمله على تأليفه أنه وقف على كتاب الحافظ عبد الرحمان ابن الجوزي في مناقب عمر بن الخطاب؛ فحداه ذلك على تأليف هذا الكتاب^(١).

ومن أبوابه باب في ذكر أشعاره عليه السلام وهو الباب السادس والستون . . .

وأيضاً قال السيد الأمين رحمه الله : ورأيت في الخزانة المباركة الرضوية سنة ١٣٥٣ هـ كتاباً اسمه جواهر المطالب في مناقب الإمام أبي الحسن علي بن أبي طالب تأليف الشيخ شمس الدين أبي البركات محمد الباعوني [ظ] الشافعي رتبته على أبواب قد ذهب عن ذهني عددها؛ وقال فيه : « الباب الخامس والستون في شيء من شعره؛ نذكره على سبيل الإختصار ».

والظاهر أنه هو الكتاب الذي رأيته بدمشق؛ للإتفاق في الإسم والتبويب؛ ويمكن أن يكون الإختلاف في التعبير عن الباب المشتمل على شعره أنه الخامس والستون أو السادس والستون؛ حصل من النسخ؛ ووصف مؤلفه بالشافعي للمداراة؛ ويحتمل التغيرات .

قال المحمودي : والظاهر أنَّ نسختنا التي حققناها هي النسخة التي رآها السيد الأمين في المشهد المقدس؛ وفيها اضطراب من ناحية ذكر الأبواب؛ بالتقديم والتأخير والتكرار؛ ولكن لم نجد فيها ما ذكره السيد الأمين عن الباعوني في النسخة التي شاهدها من أنَّ السبب الذي حمله وبعثه على تأليف جواهر المطالب؛ هو ما كتبه ابن الجوزي في مناقب سيده عمر؛ ولكن يمكن أن يكون هذا الكلام ذكره الباعوني في آخر جواهر المطالب؛ وبما أنَّ من نسختنا حذف خمسة أبواب ونصف؛ فلا سبيل إلى نفي ما ذكره السيد الأمين مما شاهده في مخطوطة جواهر المطالب^(٢).

(١) حداه - من باب دعا وعلى زنته - بعثه . حمله . ساقه .

(٢) ثمَّ إنَّا وجدنا حديثاً شامداً لما احتملناه؛ من أنه ربما ذكر الباعوني في آخر كتابه ما حكاه السيد الأمين عنه؛ والشاهد هو ما ذكره شيخنا الحاج آغا بزرگ الطهراني أعلى الله مقامه تحت الرقم : (١٣٢٧) من مستدركات كتابه القيم الذريعة؛ ج ٢٦ ص ٢٦٤ من أنه وجد نسخة من جواهر المطالب عند الشيخ كاظم الطريحي وفيها : أنَّ مؤلفه ذكر واعتذر في آخره : بأنَّ لما رأيت ابن الجوزي ألف مناقب عمر . . . فحداني ذلك إلى تأليف هذا الكتاب . . .



الذي من توحيد وعبادته وبالغنى في سببه وألوهيته وحسنه وقوته
 من قوته بل قد دلل الصغير ولغفه عليه ونعم على يميني أولئك الأدبار
 أن تصد فهذا إنما يدعوكم إليه واصنع به كما أصبح في قلبه عليه السلام
 سبيل دماء فنجز معشياً عليه ولم يزل كذلك إلى أن أوحى إليه الله أن
 من قومك المؤمن قد آمن فلما آتيت منهم قال رب لا تدركني الساعة
 إلا فزون وبارأ فاستجاب الله دعوته وأغرق قومه بالطوفان كما
 ثم النبي الجليل إبراهيم الخليل وهو أبو الأنبياء عليه وعلى آله
 خصه الله به من الخلق والأكرام لبث الله استجاب دعوته ووفى بعهده
 والي توحيد والإيمان به فعلى على الله وعلى نار الله وروادى
 وإبراهيم صلوات الله عليه يدعوهم إلى طاعة الله ورسول الله
 وعبادته فما آمن طرفة عين برأيه ولا حاشية إلا ما أوحى الله
 بعد وفاة إبراهيم صلوات الله عليه ولم يدرع نوع من أنواع
 إليه ثم رآه بالمجنون في النار فصارت عليه مردوداً وما
 أمام تمام مجاهد الله ونصره وحمل ضرره وتحموه وذكروا به
 الذي جرحته كودس العذاب ثم سيدنا محمد المصطفى
 الصلاة والسلام عليه الله بعدد قومه من المؤمنين وأستجاب
 ربكم الإله فأرسله الله المبدأ أعيا إلى توحيد وعبادته ولا فرق
 ما آمن هؤلاء أقر واستمر على عباده واستغفر وأراد قبل موسى
 يرفق وقوم أن الله حياه عبادة منه ولجأه وبلغ من نصر ما أمناه
 من ليله وترجاء فأغرق فرعون وجنوده في البحر وأهلكه ملكه والخير
 وكان قومه بالهلكة كدم ثم الروح الأمين واليه المخلص



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قدر عليّ في الدارين عليّاً وأعطاه ذروة الشرف
الباذخ وآتاه الحكم صبيّاً وأنشأه من شجرة مباركة طيبة ما زال دمث شرفها
مضيّاً^(١) وأظهر بنور إيمانه في الإسلام ما كان خفياً؛ وجلا صدا الباطل بحسامه
فأصبح الحق به جليّاً وشيّد بعزمه من الملة الحنيفة ركناً قوياً وأرغم به
معاطس الكفر وأوردها منه مورداً رديّاً^(٢) وأنهله من العناية الصمدية والعلوم
النبوية منهلاً هنيئاً وسقى أهل بدر سم سمره وبيضه فلم يدع من كماتهم كميّاً^(٣)
وحصد بمناجل سيوفه دروع حياتهم حصداً وبيّاً ولم يدع بأحد أحداً إلا وأغمد
هامه حُساماً أو سُمهريّاً وهزم حزب الأحزاب بعزمه وإقدامه وما زال مقداماً جريّاً
وفتح حصون خبير خبير فلم يدع بها شيخاً ولا كهلاً ولا صبيّاً وبارز عمرو بن
عبد [ودّ] فعاد نسيّاً منسياً وأيد نبيّه صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة ولم
يزل ناصراً له ووليّاً واتخذته صلى الله عليه وسلم أخاً وصهراً وظهيراً ووصياً
وسلام [الله] عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً.

أحمدته حمد من سلك من التوحيد صراطاً سويّاً وغسل قلبه بماء الإيمان فأصبح
من الشك نقياً وأخلص في أقواله وأفعاله ولا يخلص لربه إلا من كان تقياً نقياً.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا يزال قائلها
بالإخلاص مليّاً.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي كان نبياً وآدم منجداً في طيبته ؟
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه بكرةً وعشيّاً وسلم وشرف وكرم وعظم.

(١) كذا في أصلي؛ وذروة الشيء: أعلاه. والباذخ: الرافع. ودمث الشرف: مهده ومقله.

(٢) الصدا - محرّكة - : الرين الذي يعلو الحديد بسبب الرطوبة. والمعاطس جمع معطس
وهو الأنف. وأنهله: سقاه السقية الأولى.

(٣) لعل هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «نجابهم» بنحو الإهمال.

والكفاة: جمع الكمي وهو الشجاع؛ أو حافظ نفسه وواقها بأدوات الوقاية.

والمناجل: جمع منجل وهو نوع من الأدوات الحديدية التي يقضب ويحز بها الزرع والنباتات وهو

قسم من جنس «داس جزو» بلسان أهل بلدنا.

ووبيا: موبياً أي حصيداً ميمناً كمن يحصد ويستهلك بالوباء.

وبعد فإن الله أرسل محمداً بالهدى ودين الحق - رحمة شاملة لجميع الخلق والإيمان قد ذوت زروعه وانقطعت ينبوعه وتهذمت ربوعه وغاض معينه وقبل معينه^(١) إلى قوم ضلّت أحلامهم وعزيت عنهم أفهامهم قد علقوا على عبادة أصنامهم والإستقسام بأزلامهم^(٢) لا يعرفون الله ولا يوحدونه ٢/ب/ ولا ينزّهونه عن الشرك ولا يعبدونه؛ والشيطان قد أعلن بالشرك وصريح وأعضل دأؤه بالقلوب وزجج؛ والباطل قد مدّت أشطانه^(٣) وأغواهم شيطانه وربوع الإيمان قد اندرست ومعاله قد انطمست فكشف الله به الغمة وأتم به النعمة وأكمل به الرحمة وهدى به الأمة وأيده بالعصمة؛ وأقام به الملة الهوجاء والطريقة البلجاء وفتح به أعيناً عمياً؛ وأذناً صماً^(٤) فقام مؤدياً لرسالات ربه وجاهد في الله حق جهاده بقلبه وقلبه .

فكان أول من سعى إلى ناديه وإجابة مناديه [هو] ابن عمه البطل الهمام والأسد الضرعام والوافي بالزمام والحائر لجميع الخصال الشريفة على التمام ذو المناقب [و] الزاهد المراقب إمام البررة وقاتل الفجرة ورابع العشرة مبلغ السؤل وابن عم الرسول وزوج البتول الميث الغالب ومقصد الطالب الناجح للمساعي والمطالب؛ الإمام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن سائر الصحابة والمقرّبين من الأهل والقرابة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وسلّم تسليماً كثيراً .

- (١) ذوى الزرع: ذبل ونشف ماؤه . والينبوع - بفتح الباء وسكون النون - : عين الشيء ومادته .
والربوع: المنازل التي يرتفع فيها . وغاض: غضب وغار . ومعينه: ظاهره الذي تراه العين؛ وكان جارياً بلا كلفة . والأحلام: العقول . وعزيت: غابت .
- (٢) علقوا: تعلّقوا . والإستقسام: طلب القسمة والنصيب . والأزلام: جمع زلم - على زنة قلم - وهي القداح التي كان أهل الجاهلية يستميون بها في مقاصدهم .
- (٣) وأعضل دأؤه بالقلوب: أغلق القلوب بدائه . وزجج - على زنة مد وبابه - : طعن انغصم بدائه . والأشطان: جمع شطن: الخيل .
- (٤) الهوجاء: مؤنث الأهوج: الشرع نحو المعاني السامية . والبلجاء: الواضحة المشرقة؛ وهي موت أبلج .

أما بعد فيأني ما زلت لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم محباً ؛
وعلى إمداحهم مكباً ؛ ننتزه في روض بلاغتهم البديع ؛ المزدى بأزاهر الربيع ، وأتروني من
مناهل الضافية فأجد به ما يجده العليل من العافية ؟ لا سيماً] من [كلام السيد المحصور المؤيد
المنصور ؛ ابن عم إمام الهدى المنقذ من الردى القاهر للعدى المحجل بجوده لبحر الندى خير
الخلائق ؛ وبحر الحقائق ؛ أشرف الخلق على الإطلاق ؛ والمتخلق بأشرف الأخلاق ؛ سيدنا
محمد الوافي بعهدده ؛ والصادق في وعده ؛ الكريم الأواصر المنتخب من أكرم العناصر ؛
المبعوث بأكرم الفضائل ؛ المبعوث من أكرم القبائل ؛ المفضل على الأواخر والأوائل ؟

فأريت كلامه هو الدر الثمين ؛ والعذب الزلال المعين ؛ جميعه غرر ؛ وجواهر ودور ؛ حقه
أن يُكتب بآثر الذهب على الآماق ؛ ويُجعل جواهره /٣/أ/ فلائد تتحلل بها الأعناق !!! كلامه .

فحينئذ دعاني الخاطر لهذا التأليف الذي لا يرفع عني قلم التكليف ؛ غرض
اختلج في صدري وأمل اعتلج في سرّي أن أجمع كتاباً يحتوي على نبذ من
كلامه العذب المسافة ، الجامع لأنواع البلاغة ، فقد قال بعض الأدباء الألباء والفصحاء
البلغاء : ما بعد كلام الله ورسوله أبلغ من كلامه ، ولا أجمع لأقسام البلاغة في افتتاحه
وختامه ، تستائر الدر من فيه ، ويلتقط الجواهر من نشره ونظم قوافيه .
فاستخرت الله وأعطيت لجمع جواهره صهوة الحرم ؛ وهزرت بيعة العلم^(١) وسررت
أحلاف الذكر ؛ واعتصرت بلالة الفكر ؛ وجمعت ما تيسر لي من [لآي] أصدافه ؛ وجواهر
أحداقه وجواهر أصدافه^(٢) وبدائع حكّمه وجوامع كلمه ؛ وماله من نجب الخطب التي لم يقدر
خطيب ينسج على منوالها ؛ ولا يأتي بالبلاغة على مثالها ؛ تطرب المسامع وتجري المدامع ؛ [و]
تتنكس لها رؤس البلغاء والخطباء ؛ ويتصاغر عند سماعها الألباء ؛ لو سمعها قس أيا ؛ لما
نس ؛ أو أكثم بن صيفي لأمسك عنان البلاغة وحبس !!!

ثم أذكر حسبه الشريف ؛ وما حواه من المجد التليد والطريف ؛ وكفالة رسول

(١) صهوة الشيء : قمته وأعلاه . والعلم : الراية .

ولعل مراد المصنف من قوله هذا : إني هزرت عزمي لإنجاز هذا العزم مثل من ينجز بيعته بإهازار
الراية والسلاح لا بأ القول وصفق يده على يد من يبايعه . وبلالة الفكر : ما فيه من النداء والوجود
والسخاء .

(٢) الظاهر أن هذا مكرّر ما قبله ؛ كرّره الكاتب سهواً كما ذكره سهواً بالقاف ؛ :ه أصداقه .

ثم أذكر حسبه الشريف وما حواه من المجد التليد والطريف وكفالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [له] حالة طفوليته ومصاهرته له وأخوته وعدم مفارقتة له في غالب أوقاته وحضوره لسائر غزواته وما له من المواقف المشهورة والمآثر الماثورة وما له من الخصائص النافية لجميع النقائص وما ورد في فضله من الآثار والأحاديث النبوية والأخبار وذكر مبايعته . خلافة وما من الله به من المخافة وما حدث من الاختلاف وعدم الإئتلاف بعد مبايعته؛ ومبايعته بعد مبايعته؟ وما تجدد به بعد ذلك من الفتن وما أضمرُوا له من الحقد والإحن وما نقضوه من العهود بعد الإبرام ٣/ب/ وما كان من محاربتهم له عليه السلام وما لقي من الأكرار والأنكاد ومحاربة الأعداء والأضداد .

ثم أذكر الحروب الناشئة في خلافته وما كان من الشاق في ولايته كوقعة الجمل وصفين وحرب الخارجين عليه من المارقين وما وقع بينه وبين معاوية من الاختلاف وعدم الإئتلاف والشقاق وعدم الاتفاق والمعاتبات والمراسلات والمكاتبات وما سأل الله فيه من الانتقال والقُدوم عليه وما اشتمل عليه رضي الله عنه من كرم السجاياء وشرف الأخلاق والمزاياء من العلم والحلم والعدل والفضل والفصاحة والبراعة والإقدام والشجاعة والزهد والعبادة والشرف والسيادة ومكارم الأخلاق وطيب الأعراق والزهد في الأعراض وعدم وقوفه مع الأعراض ؟ وإن أذكر مدة حياته وسبب وفاته .

ثم أذكر العداوة الناشئة بين بني هاشم وبني أمية قبل الإسلام ومبعث نبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وما كان من عداوتهم له بعد البعثة والرسالة وما سلّكوه من سبل الشقاوة والضلالة ثم أذكر نبذاً يشهد بصحة ذلك سالكاً - إن شاء الله - أحسن المسالك .

ثم أذكر قصة ابن ملجم اللعين عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ثم أذكر وصيته لبنيه قبل وفاته وأقول شمس حياته وما حثهم عليه من لزوم التقوى والتمسك بسببها الأقوى والزهد في الدنيا الدنية والإعراض عنها والتقلل ما استطاعوا منها .

ثم أذكر نبذةً يسيرةً من أمر الحسن عليه السلام ومدة خلافته على التمام وتسليمه الأمر إلى معاوية كشفاً للغمة وحققاً لدماء الأمة وسبب وفاة الحسن وما لقي من الخطوب والمحن .

ثمّ أذكر ما كان من معاوية من لعن عليّ رضي الله عنه على المنابر وأمره بسبه في المحافل والمحاضر^(١) وما/٤/أ/دار بينه وبين الحسن من الكلام وما أوجعه به من الحساب؟ من الملام.

ثمّ أذكر من أنكر ذلك من الصحابة رضي الله عنهم وما سمعهم من النهي له عن السب منهم.

ثمّ أذكر قدوم الوفادات على معاوية بعد استقلاله بالأمر وما خاطبوه من كلمات أحرّ من الجمر.

ثمّ أذكر على طريق الإختصار قتل سيّدنا الحسين وتجريعهم له كؤس الحين وما عامله آل أبي سفيان؛ لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من القتل والأسر والهوان ممّا تقشّروا منه الأبدان وما لا يستحلّه من تدبّر بدین من الأديان وما قال به يزيد بن معاوية عليه اللعنة عند وضع رأسه الشريف بين يديه حين قدم به عليه وهذا قوله:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
وقال أيضاً:

نعب الغراب فقلت: قل أو لا تقل فقد اقتضيت من الرسول ديونني
فقال له رجل من الصحابة: ارتددت عن الإسلام يا أمير المؤمنين!!! قال: بل
نستغفر الله!!!

وقرّع ثغره الشريف بالقضيب وهو الحبيب وابن الحبيب [و]سبط
الحبيب

وكلّ هذا مما يدلّ على صريح الكفر [أو الكفر] الصريح والمذهب القبيح.
والقيامة تجمعهم وإلى الله مرجعهم ففضّ الله فاه؛ بما نطق وفاه.

وكلّ ذلك ذكرته على سبيل الإختصار وأضربت عن الإكثار فاقصرت
غاية الإختصار ولو مدّت طنب الإطناب لطالت الشرح واتّسع الجرح.

(١) والقصة من متواترات فنّ التاريخ والحديث ويأتي هاهنا مايدلّ عليها في الباب: (٩).

ويجد الباحث لها شواهد في باب: الدم والشتّم من كتاب ربيع الأبرار: ج ٢ ص ١٦٨ - ١٨٦؛

ط بغداد.

وكلّ ما أوردته فيه في هذا التّأليف من الأحاديث الشريفة والآثار وأوردته من الأخبار والأشعار أذكر من [طريق من] قاله ورواه من الثّقاة المخبرين والرواة .

وأنا أسأل من فضل من وقف عليه أن ينظر بعين الإغضاء والستر إليه ويصنح ما وقف عليه من الخطاء والزّلل والسّهو الواقع فيه والخلل من شكل وضبط أو إسقاط شيء من حروف الخطّ وقد ألفته والجسم عليل والخاطر كليل والقنب لشدة / ب / الحزن والهمّ محصور وفي قيد الأفكار والغمّ مأسور وآثار الصّحة بالأسقام مكسور فعذري في الخطاء واضح وإن كان عيبه فاضح .

وقد أن أن يناط من هذا الكتاب التّسائم وينشقّ من أزهاره الكمائم وأن يحبس لسان الإطالة عن القول ونستعين بذِي القوّة والحول .

وقد بوّيته ثمانين باباً وقدّرت لكلّ باب حساباً وسَمّيته جواهر المطالب في مناقب الإمام الجليل عليّ بن أبي طالب وعلى الله اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي فهو بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير .

ذكر التراجم لهذه الأبواب وأعدادها :

الباب الأول في ذكر نسبه الشريف وهو نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في أسمائه .

الباب الثالث في صفته وتاريخ مولده .

الباب الرابع في أنه أول من أسلم [وأنه أول من يرد الخوض] .

الباب الخامس في تربية النبي صلى الله عليه وسلم [له] حال طفوليته .

الباب السادس في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

الباب السابع في ذكر هجرته [وفيه] : أنه أول من يجشو للخصومة يوم
القيامة] .

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة [وفي ذكر حديث الطير
وأنه كان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم] .

الباب التاسع في اختصاصات خصّت [به] وأنه منه بمنزلة هارون من موسى
[وأنه من النبيّ كمنزلة النبي من الله وأنه أقرب الناس إليه وأن له من الأجر ما
للنبي وأنه مثله وأنهما كانا نوراً واحداً قبل أن يخلق الخلق وأنّ كفهما سواء
وأن الملائكة تصلّي عليهما واختصاصهما بقبض أرواحهما بمشيئة الله دون
ملك الموت وأنّ من آذاه فقد آذى النبيّ وأنه سيّد في الدنيا والآخرة وأنّ من سبه
فقد سبّ النبي ومن فارقه فقد فارق النبي صلى الله عليه وسلم] .

الباب العاشر في اختصاصه بـ [أخوة] النبي صلى الله عليه

الباب الحادي عشر في أنّ ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلبه .

الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم مولاه
[وذكر جملة من خصائصه صلوات الله عليه] . (١)

(١) وليلاحظ ما يأتي في ص ٧٤ / من الأصل ؛ وفيه : الباب الثاني عشر في أنه ذائد الكفار عن =

الباب الثالث عشر [في] أنه ولي كل مؤمن بعده . وأنه منه .

الباب الرابع عشر في [وجوب] حقه على كل مسلم واختصاصه بأن جبرئيل عليه السلام منه واختصاصه بتسليم الملائكة عليه وتأيد الله له .

الباب الخامس عشر في اختصاصه بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم .

الباب السادس عشر [في] إقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام نفسه الشريفة وإشراكه إياه في هديه والقيام على بدنه .

الباب السابع عشر [في] اختصاصه بمغفرة الله [له] يوم عرفة . وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز .

الباب الثامن عشر [في] أنه عليه السلام سيد العرب [وحتّ النبي الأنصار على حبّه] .

الباب التاسع عشر [في] اختصاصه بالوصاية والإرث .

الباب العشرون في اختصاصه برّد الشمس عليه .

الباب الحادي والعشرون في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنها .

الباب الثاني والعشرون [في] أنه هو وزوجته وأولاده أهل البيت [دون غيرهم] .

الباب الثالث والعشرون [في] أنه [أي النبي صلى الله عليه وآله وسلم] حارب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم .

الباب الرابع والعشرون في اختصاصه بإدخال النبي [إياه] معه في ثوبه يوم مات .

الباب الخامس والعشرون في إعطائه الراية يوم خيبر .

الباب السادس والعشرون في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة [ولبسه ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ووقوفه بين إبراهيم والنبي في ظلّ العرش وإنه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وآله وسلم] .

الباب السابع والعشرون في سَدِّ [النبي صلى الله عليه وآله وسلم] الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابَه .

الباب الثامن والعشرون في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر وأنه إذا سار في سرية سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله ؛ واختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر والمشاهد كلها .

الباب التاسع والعشرون في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن^(١) .
الباب الثلاثون [في] أنه [باب] مدينة العلم ؛ وأكثر الأئمة علماً .
الباب الحادي والثلاثون في إحالة جميع الصحابة عما يُسألون [عنه] عليه .

الباب الثاني والثلاثون [في] أنه أفضى الأمة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم [حين أرسله إلى اليمن] .

الباب الثالث والثلاثون فيما خصَّ به من الإختصاصات التي لم يختصَّ بها أحد سواه ووقايته للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ولبسه لثوبه ونومه مكانه .

الباب الرابع والثلاثون فيما نزل فيه من الآي [الذكر الحكيم والقرآن الكريم] .

الباب الخامس والثلاثون في أفضليته .

الباب السادس والثلاثون في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم [له] بالجنة .

الباب السابع والثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نبذ من فضائله ومنزله من النبي صلى الله عليه وسلم

(١) وكان هاهنا في الأصل إضافة كلمة : «واختصاصه» فحذفناها .

وفي الكتاب في الباب : «٢٩» إضافة «واختصاصه بسدِّ الأبواب الشارعة في المسجد إلّا بابَه» .

الباب الثامن والثلاثون في منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم وشفقته عليه ورعايته له ودعائه له^(١).

الباب التاسع والثلاثون في الحث على محبته والزجر عن بغضه وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده.

الباب الأربعون في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء [إليه] وذكر مباهاة الله به حملة عرشه وما أخبر به المصطفى [من] أنه مغفور له وعلمه وفقهه.

الباب الحادي والأربعون في ذكر كراماته وشجاعته وشدة في دين الله ورسوخ قدمه في الإيمان وتعبده وأذكاره وأدعيته عليه السلام.

الباب الثاني والأربعون في كرمه وزهده وما كان فيه من ضيق عيشه.

الباب الثالث والأربعون في خشونة عيشه وحيائه وتواضعه.

الباب الرابع والأربعون في شفقته على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من المحاسن والصفات الجميلة في [أيام] الجاهلية والإسلام وإسلام همدان على يده.

الباب الخامس والأربعون في ذكر خلافته وذكر ما جاء في صحتها والتنبية على ما ورد من ذلك من الأحاديث والآثار والأخبار.

الباب السادس والأربعون في بيعته ومن تخلف عنها.

الباب السابع والأربعون في ذكر حاجبه ونقش خاتمه وإبتداء شخوصه من المدينة وما ١/٦/١ رواه أبو بكر وعمر « رض » وقالاه في حقه وصرحا به من فضله وخصائصه.

الباب الثامن والأربعون في ذكر شيء من خطبه وكلامه وحكمه.

الباب التاسع والأربعون في ذكر شيء من مواظبه.

(١) وليراجع ما يأتي في الأصل في الورق ١٨٥ وفيه: (الباب: ٣٨ « في أنه ذائد المنافقين »).

الباب الخمسون في كتبه إلى معاوية وإلى عمّاله وأجوبة معاوية له وفيما أوصى به من وصاياه النافعة؛ وكلّياته الجامعة .

الباب الحادي والخمسون في ذكر خلافته وصورة ما وقع فيها .

الباب الثاني والخمسون في نكث طلحة والزبير بيعته بعد ما بايعاه وما اتفق بينهم .

الباب الثالث والخمسون في وقعة الجمل وما كان فيها وما آلت إليه .

الباب الرابع والخمسون في أيام صفّين وما اتفق فيها من الوقائع والمحن وما آلت الأمر إليه مفصلاً وذكر مقتل سيّدنا عمّار رضي الله عنه [وخبر عمرو بن العاص] .

الباب الخامس والخمسون فيما كان من أمر الحكمين؛ وما كان منها بعد ذلك .

الباب السادس والخمسون في خروج الخوارج عليه واحتجاجهم وما أنكروه من التحكيم وما اتفق لأهل النهروان .

الباب السابع والخمسون في خروج عبد الله بن عباس مغاضباً لعلّي رضي الله عنهم .

الباب الثامن والخمسون في مقتل الإمام الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر قاتله ابن ملجم [عليه] لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

الباب التاسع والخمسون في ذكر وصيته عليه السلام .

الباب السّتون في غسله وكفنه والصلاة عليه والإختلاف في مكان قبره ودفنه وإخفائه .

الباب الحادي والسّتون في ذكر أزواجه وأسمائهنّ وما ولدن له .

الباب الثاني والسّتون في ذكر عمّاله عليه السلام .

الباب الثالث والسّتون في عدله في أحكامه وقوّته وشدّته وإنصافه .

الباب الرابع والسّتون في ٦/ب/ جوده وكرمه .

الباب الخامس والسّتون في ذكر شيء من شعره .

الباب السادس والستون فيما ورد عنه من الكلمات المشورة والحكم الماثورة والوصايا الجامعة والمواعظ النافعة .

الباب السابع والستون في تبرّيه من دم سيّدنا عثمان وبطلان ما نسب إليه مما اختلقه عليه بنو أميّة .

الباب الثامن والستون في خلافة الحسن عليه السلام .

الباب التاسع والستون في تاريخ مولد الحسن ووفاته وشبهه بجده عليه السلام .

الباب السبعون فيما وقع بين الحسن ومعاوية حين نال من عليّ عليه السلام وما أسمعته الحسن من الكلام .

[الباب الحادي و السبعون فيما وقع بين الحسن وبين معاوية وأصحابه وما أفحمهم به من الجواب] .

الباب الثاني والسبعون فيما اعتمده معاوية وسنه من لعن عليّ [عليه السلام] على المنابر .

الباب الثالث والسبعون فيما وقع بين الحسن وأصحاب معاوية وإفحامهم بجوابه لهم عليه السلام .

الباب الرابع والسبعون في الوافدات على معاوية بعد قتل عليّ عليه السلام وما خاطبته وأسمعته .

الباب الخامس والسبعون في مقتل سيّدنا وابن سيّدنا سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وابن ابنته وما اعتمده آل أبي سفيان في أمره عاملهم الله بما يستحقونه .

الباب السادس والسبعون في عداوة بني أميّة وبني عبد شمس لعليّ بن أبي طالب والأسباب الموجبة لذلك وانحراف الناس عنه وميلهم لغيره .

الباب السابع والسبعون في وصية أبي طالب عند وفاته بالنبي صلى الله عليه وسلم .

الباب الثامن والسبعون فيما كان من قريش بعد وفاة أبي طالب .

الباب التاسع والسبعون فيما دار بين عمر بن الخطاب وبين ابن عباس
من الخطاب رضي الله عنهم؟!
الباب الثمانون - وهو خاتمة هذا الكتاب - في أدعية شريفة جعلتها له خاتمة؛
ولأنواع الأداء حاسمة .

الباب الأول

في ذكر نسبه الشريف :

أما نسبه [الشريف] فهو نسب رسول الله ٧/ ١/ صلى الله عليه وسلم ؛ فلإن رسول الله [صلى الله عليه وسلم هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ؛ وعلي [هو] ابن أبي طالب [بن عبد المطلب]^(١) .

[وعبد المطلب] اسمه شيبه ؛ وإنما سُمِّي شيبه لأنه ولد وفي رأسه شيبه ؛ وسُمِّي بعبد المطلب لأن أخاه هاشماً تزوج بامرأة من المدينة فأتت به ؛ فلما ترعرع ؛ حمله من المدينة إلى مكة بعد وفات أبيه ؛ فلما دخل به إلى مكة ؛ دخل وهو مرفده خلفه على بعيده فظنوه عبداً [له] اشتراه وأردفه خلفه ؛ فقالوا : [هو] عبد المطلب . فقال لهم : ويحكم إنما ابن أخي هاشماً . فصار ذلك علماً عليه .

قال الإمام الحافظ أبو القاسم السهيلي رحمه الله [في كتاب الروض الأنف] : ولد [عبد المطلب] وفي رأسه شيبه ؛ وعاش مائة وأربعين سنة ؛ وكانت له السقاية والحجابة والسدانة .

(١) ما بين المعقوفات زيادة مثلاً لتجويد لفظ المصنف ؛ وكان في أصلي : « فلإن رسول الله (ص) . . . » . وهكذا كان في جميع موارد ذكر اسم رسول الله في أصلي : (ص) ومن أجل أن هذا من عمل المستنسخين للكتاب أرجعناه إلى أصله وهو : « صلى الله عليه وسلم » على ما هو الشائع في لسان المتحررين . عن أهل البيت وفي كتبهم ! من عدم ذكرهم « آل النبي » عند ما يصلون على جدّهم صلى الله عليهم أجمعين .

وأيضاً كان المذكور في أكثر المواضع من أصلي في موارد ذكر علي عليه السلام أو أحد أهل بيته - أو أحد صلحاء الأمة - خرفي : « رض » فأرجعناه إلى أصله : « رضي الله عنه » إلا في موارد نادرة غفلنا عنه .

[وهو] ابن هاشم وهو أعظم قريش على الإطلاق؛ في الحسب والنسب ومكارم الأخلاق؛ وهو الذي هشم لقومه الثريد وهم مستتون^(١) واسمه عمرو ابن عبد مناف [واسم عبد مناف] المغيرة؛ والهاء فيه للمبالغة؛ وكان يلقَّب بقمَر البطحاء . ذكره الطبري رحمه الله .

[وهو] ابن كلاب بن كعب؛ وهو الذي جمع العروبة - ولم يسمَّ بالجمعة إلا منذ جاء الله بالإسلام - وكان يخُطب قريشاً في هذا اليوم؛ ويذكرهم بالله سبحانه؛ ويُعلِّمهم بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه من ولده ويأمرهم باتباعه والإيمان به .

[وهو] ابن لؤي؛ قال ابن الأنياري رحمه الله: هو تصغير اللَّؤي وهو النور .

[وهو] ابن فهر؛ والفهر: الحجر الطويل؛ فقيل: اسمه قريش .

[وهو] ابن خزيمه بن مدركة بن إلياس؛ ويُذكر أنه كان يسمع في صلبه نلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج؛ وهو أول من أهدى البدن للبيت .

[وهو] ابن مضر؛ قال القتيبي: [مضر] مأخوذ من المضيرة؛ وهو شيء يصنع من اللبن؛ سُمِّي بذلك لبياضه .

ومضر أول من خدَّ للإبل؛ وكان من أحسن الناس صوتاً؛ وفي الحديث: « لا تسبوا ربعة ومضر فإنها كانا مؤمنين »^(٢) .

[وهو] ابن نزار - مأخوذ من النزر؛ وهو القليل - وكان أبوه حين ولد؛ نظر إلى النور بين عينيه؛ وهو نور النبي صلى الله عليه وسلم؛ ففرح به فرحاً شديداً وأنحر وأطعم وقال ٧/ب/ : هذا نزر لحقِّ المولود .

[وهو] ابن معد؛ والذي صحَّ أنه عليه السلام انتسب إلى عدنان؛ ولم يتجاوزَه .

وفي رواية ابن عباس: [أنه] لم يبلغ عدنان؛ وقال: كذب النسَّابون فيما بعد عدنان .

وهذا النسب هو نسب سيِّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ ولأما سقته على

(١) أي مجدبون مبتلون بالقحط يقال: هشم الثريد لقومه أي كسر الخبز وقُتِه وبُئِه بالمرق فجعله ثريداً . وقال ابن الأثير في مادة: «سنت» من كتاب النهاية: وفيه [أي في الحديث]: «وكان القوم مستتين» أي مجدين أصابتهن السنة وهي القحط والجذب يقال: استت فهو مست إذا أجذب .

(٢) كنز العمال ١٢ / ٨٩ ح ٣٤١١٩ عن الديلمي وفيه: فانهما كانا مسلمين .

هذا الحكم ؟ لشرفه والتبرُّك به .

وليعلم أن كل واحد من أجداده عليه السلام مجمع على شرفه وسيادته وعلو مقامه لا يخالف أحد من العرب في ذلك ؛ ولا ينازع في ذلك منازع من سائر القبائل توارثوا الشرف كابراً عن كابر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان في شعب إلا وكان خير الشعاب ؟ ولا في قبيلة إلا وهي أشرف القبائل شهدت بذلك الأخبار والآثار .

وأما أمه فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم بن [عبد] مناف وهي أحد [ى] الفواطم التي قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب حين أعطاه تلك الأثواب من الخز : قَسَمَهَا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ ^(١) .

فقد حاز [علي] رضي الله عنه الشرف والفخار بطرفيه فأصبح فيه نسيج وحده وآتاه الله من الشرف والفضل والكرم ملكاً ؟ لا ينبغي لأحد من بعده وما ذكرت ذلك إلا لأتبه على شرف عناصره وكرم أواصره وطيب جبلته وأنه غصن من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

وأنا أسأل الله أن ينفعني بهذا الكتاب ويجعله ذخيرة لي عنده إلى يوم الحساب .

(١) وللحديث مصادر كثيرة ولكنَّ الحريزين في بعض مصادرهم شوهوا صورته!!
ورواه ابن أبي عاصم بصورة حسنة في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والثاني الورق ١٤/ب/ قال :
خُذْنَا الْمَقْدَمِي وَابْنَ كَاسِبٍ قَالَا : خُذْنَا عِمْرَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ أَنْبَأَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ أَبِي فَاخْتَةَ عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هَبِيرَةَ :

عن علي رضي الله عنه قال : أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حُلَّةً مَسْبُورَةً بِحَرِيرٍ إِمَّا سَدَاها وَإِمَّا لَحْمَتَهَا بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِلَيَّ فَقُلْتُ : مَا صَنَعْتُ بِهَا أَلْبَسَهَا ؟ قَالَ : لِأَرْضِي لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي أَجْعَلُهَا خُرّاً بَيْنَ الْفَوَاطِمِ .
[قال :] فَشَقَّقْتُ مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَخْرَةَ خُرّاً لِفَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ - وَهِيَ أُمُّ عَلِيٍّ - وَخُرّاً لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخُرّاً لِفَاطِمَةَ بِنْتِ هَمْزَةَ . وَذَكَرَ فَاطِمَةَ أُخْرَى فَتَسَيَّهَا .
ثُمَّ رَوَى الْحَدِيثَ مُوْجِزاً عَنْ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ . . .

أقول : والحديث رواه ابن أبي شيبة في فضائل علي عليه السلام من كتاب المصنف : ج ٧ الورق ١٥٥/ب/ وفي ط ١ : ج ١٢ ؛ ص ٦٦ .
ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد - أو تلميذه - في الحديث : (٢٧٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤ ؛ ط قم ورواه محققه عن مصادر جمة .

الباب الثاني

في ذكر أسمائه الشريفة^(١)

لم يزل اسمه في الجاهلية والإسلام علياً [و] كان يكنى أبا حسن وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صديقاً [ف] عن ابن أبي ليلى [عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم] قال: [الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسمين الذي قال: ﴿يا قوم اتبعوا المرسلين﴾] ٢٦/٢٠ / وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله﴾ وعلي بن أبي طالب^(٢).

(١) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي: « في ذكر أسمائه ونسبه الشريف » .

(٢) والحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (١٩) من سورة الحديد في شواهد التنزيل:

ج ٢ ص ٢٢٣ ط ١ .

وأيضاً للحديث مصادر أخر يجدها الطالب في تعليق الحديث: ٩٣٨٥ في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٢٤ ط ١ .

وكذلك يجد الطالب للحديث أسانيد ومصادر في الحديث: (١٩٤ و ٢٣٩) - وتعليقاتهما - من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٣١ و ١٧٠ ط قم وفيهما: «علي بن أبي طالب الثالث وهو أفضلهم» - ورواه عنه وعن غيره أبو نعيم في فضائل علي عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة: ج ٢ / الورق ٢٢ / ١ .

وأيضاً رواه أبو نعيم في شأن نزول الآية ١٩ من سورة الحديد في كتابه: «مانزل من القرآن في علي» كما أورده عنه في الحديث: «٦٧» من كتاب التور المشتغل ص ٢٤٧ ط ١؛ وأورده أيضاً يحيى بن بطريق قدس الله نفسه في الباب: «١٦» من كتاب خصائص الوحي المبين ص ١١٥ . وأيضاً يجد الباحث للحديث شواهد كثيرة في الحديث: «١١٩ - ١٢٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٨٧ - ٩٢ ط ٢ .

[وأيضاً كان عليه السلام يَكْنَى [أبا الريحانين؟] [ف] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: سلام عليك أبا الريحانين /١/٨/ فمن قليل ينهذ ركنك؟! والله خليفتي عليك .

فلماً قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي: هذا أحد الركنتين الذين [ظ] قال صلى الله عليه وسلم فلماً ماتت فاطمة رضي الله عنها قال: هذا الركن الركن الثاني الذي قال عنه عليه السلام .

خرَّجه أحمد رضي الله عنه في [مناقب علي من كتاب] المناقب^(١).

وكنَّاه صلى الله عليه وسلم أبا تراب [ف] عن سهل بن سعد أن رجلاً جاءه فقال: هذا فلان - أمير من أمراء المدينة - يدعوك لتسبَّ علياً على المنبر!!! فضحك [و] قال: أقول ما ذا؟ قال: تقول: أبا تراب. فضحك سهل وقال: والله ما سمَّاه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان لعلي اسم أحبَّ إليه منه، دخل علي [علي] فاطمة رضي الله عنها ثم خرج ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة فقال: أين ابن عمك؟ قالت: هو ذا مضطجع في المسجد. فخرج فوجده في المسجد؛ ووجد رداءه قد سقط عن ظهره فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس أبا تراب. والله ما كان اسم أحبَّ إليه [منه].

أخرجه [البخاري و] أبو حاتم - واللفظ له -^(٢) وقال البخاري بعد قوله:

«فوجد رداءه قد سقط عن ظهره»: : وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس [أبا تراب] .

(١) وهذا الحديث جاء برواية القطيعي تحت الرقم: «١٨٩» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٧ ط قم.

وقد رواه محققه في تعليقه عن مصادر كثيرة ورواه في جزء الألف دينار، ص ٤١٠ ط ١. ورواه أبو نعيم بسنده عن القطيعي في الحديث: «٥٥٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام كتاب معرفة الصحابة: ج ١/الورق ٢٢/١.

(٢) هذا هو الظاهر؛ وما وضعناه بين المعقوفين لم يكن في أصلي؛ وفيه: أخرجاه أبا حاتم.

وعنه قال: استعمل [على المدينة] رجل من آل مروان قال: فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم علياً فأبى؛ فقال [له]: أما إذ آيت فقل: لعن الله أبا تراب. فقال سهل: ما كان لعلي اسم أحب إليه منه لقد كان يفرح إذا دعي [به] قال: فأخبرنا بقصته [لم] سمي بأبي تراب؟ قال: [دخل] رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال [لها]: أين ابن عمك؟ فقالت: كان بيني وبينه شيء ففاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لإنسان: أنظر أين هو؟ فقال: يا رسول الله هو في المسجد نائم وقد سقط رداؤه عن شقه. فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عنه ويقول: قم أبا تراب. أخرجاه^(١).

وعن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ رفيقين في غزاة ذي العشيرة^(٢) فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم / ٨ / ب / وقام بها؛ رأينا ناساً من بني مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال عليّ: يا أبا اليقظان هل لك أن تأتي هؤلاء فننظر كيف يعملون؟ [قلت: نعم] فجئناهم فنظرناهم؟ [ساعة] ثم غشنا النوم قال: فانطلقت أنا وعليّ فمنا في صور [من] نخل في دقعاء من التراب [فمنا] فوالله ما أنبها إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تربنا من ذلك التراب فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ: أبا تراب لما رأى عليه من التراب ثم قال: ألا أحدثكما بأشقى الناس؟ قلنا: بلى يا رسول الله. قال [أحيمر] ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك [يا عليّ] على هذا - يعني قرنه - حتى تبل منه هذه يعني لحيته.

(١) أي البخاري ومسلم؛ أما البخاري فرواه في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق سننه: ج ٥ ص ٢٢.

وأما مسلم فرواه في الحديث الأخير من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٦ ص ١٢٤ وقد غلقنا حديثها حرفياً على الحديث (٣١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣١ ط ٢.

(٢) - ويقال: ذوالعشيرة وذات العشيرة والعشيرة - موضع بالصمان بين يثع وزبي المروعة غزاها النبي ﷺ في السنة الثانية من الهجرة.

خرجه أحمد [في الحديث : « ٢٩٥ » من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٨ / ط قم وفي كتاب المسند : ج ٤ ص ٢٦٣ ط ^(١) .

[أيضاً] كان [عليه السلام] يكنى أبا قُصَم ^(٢) .

[وكان عليه السلام يكنى] به يعسوب المؤمنين « وبه الصديق الأكبر » . خرجه أحمد ^(٣) .

[وعن] المعاذة العدوية قالت : سمعت علياً على المنبر - منبر البصرة - يقول : أنا الصديق الأكبر .

أخرجه ابن قتيبة [في عنوان : إسلام أبي بكر من كتاب المعارف ^(١) ص ١٦٩] .

(١) أخرجه أحمد في عنوان « بقية حديث عمار » من كتاب المسند : ج ٤ ص ٢٦٣ ط ١ .

(٢) وهو بالتحريك : السيف .

قال ابن الأثير في مادة : « قضم » من كتاب النهاية :

ومن حديث علي : « إذا رآته قريش قالت : « احذروا الخطم احذروا القضم » أي الذي يقضم الناس فيهلكهم .

(٣) يعسوب : ذكر النحل وأميره .

وليلاحظ ما أورده الخفاجي في خصائص أمير المؤمنين عليه السلام في خاتمة كتابه تفسير آية المودة .

وليراجع أيضاً ما رواه أحمد بن حنبل في الحديث : « ١١٧ » من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ؛ ص ٧٨ ط قم .

وليطالع أيضاً ما أخرجه ابن عساکر في الحديث : « ١١٩ » وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٨٧ ط ٢ .

(٤) أخرجه مسنداً ابن قتيبة في عنوان « إسلام أبي بكر » من كتاب المعارف ص ١٦٩

وفيه : امتنت قبل أن يؤمن أبو بكر ، وأسلمت قبل أن يُسلم أبو بكر .

وللكلام أسانيد ومصادر يجد الطالب كثيراً منها في ذيل المختار : « ١٢٧ » من كتاب نهج السعادة : ١ ؛ ص ٤٢١ .

ومثله رواه جماعة بأسانيد ، يجدها الطالب في تعليق الحديث : « ٩١ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ؛ ص ٦٣ ط ٢ .

وليراجع أيضاً ما رواه النسائي في الحديث السادس من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وكذلك ما أخرجه في مسند علي عليه السلام كذا في ترجمة سليمان بن عبد الله من كتاب تهذيب الكمال : ج ٧ / الورق ٦٣ / ١ / وفي ط ١ : ج ١٢ ، ص ١٨ .

وعنه [عليه السلام] أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن أبي ذر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: أنت الصديق الأكبر وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل.

وفي رواية [أخرى]: أنت يعسوب الدين.

أخرجهما الحاكمي^(١).

(١) أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد المكنى بأبي الخير الطالقاني القزويني المترجم في كتاب التدوين: ج ٢ ص ١٤٤.

والحديث موجود في الباب: (٢١) من كتابه الأربعين المنتقى وفيه: «وأنت يعسوب المؤمن والمال يعسوب الظلمة» على ما في المطبوع من العدد الأول من مجلة ترانثا؛ وقد استنسخ الكتاب من زمن بعيد ولكن لم يكن مخطوطي بمتناولي كي أراجع.

وللحديثين - وما قبلها - مصادر وأسانيد يجدها الطالب كثيراً منها في الحديث: «١١٩» وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٨٧ وما حولها.

وأيضاً يجدها الطالب للحديث أسانيد في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة - لأبي نعيم - ج ١/الورق ٢١/ب/.

الباب الثالث

في صفته عليه السلام ومولده وعمره

قال ابن عبد ربّه في كتابه العُقد [الفريد]^(١) الصحيح أنّ عليّاً رضي الله عنه ولد بعد مولد النبيّ صلى الله عليه وسلم بثلاث وثلاثين سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من العمر سبع سنين .

وكان عليه السلام ربعةً من الرجال أدعج العينين عظيم البطن حسن الوجه كأنّه القمر ليلة البدر .

وعن أبي سعيد التيمي قال : كنّا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان بالسوق فإذا رأينا عليّاً قلنا : [جاء] «يزرك اشكم»^(٢) قال : فيقول : ما يقولون؟ فقليل [له : يقولون] : عظيم البطن . قال : أجل أعلاه علم وأسفله طعام .

(١) ما وجدت الحديث فيما عندي من طبعة مصر ولبنان من العقد الفريد : ج ٥ ص ٥٨ وما حولها .

(٢) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : « بردل اسلم » .

والحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٧ .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : «٩٤» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١٢٦ ط ١ .

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد بن حنبل في الحديث : «٥٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٣٥ ط قم وفيه : «بوذ إشكنب» .

وكان رضي الله عنه ؛ عظيم المنكبين ؛ لمنكبه مشاش كمشاش
السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده قد أدمج إدماجاً شثن الكفّين عظيم
/١/٩/ الكراديس أعتق؟ كأن عنقه إبريق فضّة أصلع ليس في رأسه شعر إلا من
خلفه .

وعن أبي ليبيد؟ قال : رأيت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يتوضّأ
فحسر العمامة عن رأسه فرأيت رأسه مثل راحتي عليه مثل خطّ الأصابع من الشعر .
خرّجه الضحاك (١) .

وعن قيس بن عبّاد قال : قدمت المدينة أطلب العلم فرأيت رجلاً عليه
بردان وله ضميرتان قد وضع يده على عاتق عمر رضي الله عنهما فقلت : من
هذا؟ قالوا : عليّ .

وكان إذا مشى تكفّأ وإذا أمسك بذراع رجل لم يستطع أن يتنفّس وإذا
مشى إلى الحرب هروول ثابت الجنان قويّ ما صارع أحداً إلا صرعه ؛ شجاع
منصور مؤيّد مظفر ما لاقاه أحد قط في الحرب وثبت له .
[وكان] لا بالطويل ولا بالقصير .

وقال الواقدي رحمه الله : كان آدم شديد الأدمة أصلع ضخم البطن حلو
المنظر عذب المنطق .

(١) الضحاك بن مزاحم الحلّابي صاحب التفسير المتوفى عام : (١٠٢) أو (١٠٥) أو (١٠٦) مترجم في
مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٥٩٨ .

الباب الرابع

في أنه [عليه السلام كان] أوّل من أسلم^(١)

وعن عمر «رض» قال : كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة إذ ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم منكب عليّ فقال : يا عليّ أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأوّل المسلمين إسلاماً وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى .

خرّجه ابن السّمان^(٢) .

وعن زيد بن أرقم ؛ قال : كان أوّل من أسلم عليّ بن أبي طالب .

خرجه أحمد والترمذي وصحّحه^(٣) .

(١) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « الباب الرابع هو أوّل من أسلم » .

وانظر الباب السادس والعاشر من هذا الكتاب .

(٢) هو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين المترجم في فهرس الشيخ منتجب الدين ص ٨ وفي لسان

الميزان : ج ١ ص ٤٢٠ وفي حرف الألف من تاريخ دمشق .

ولحديث ابن السّمان هذا مصادر وشواهد يجدها الطالب في مستدركات «عليّ أوّل من آمن بالله» من

ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ١٠٨ ط ٢ .

وروى ابن عبد ربّه في أوّل فضائل عليّ عليه السلام من المسجدة الثانية من كتاب العقد الفريد :

ج ٥ ص ٥٨ ط لبنان قال :

قال أبو الحسن [البصري] : أسلم عليّ وهو ابن خمس عشرة سنة وهو أوّل من شهد أن لا إله إلا الله

وأُنّ محمداً رسول الله .

(٣) أمّا أحد فرواه في الحديث : « ١٢٢ » من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٨٣ ط قم =

[و] عن ابن عباس رضي الله عنهم قال : كان [عليّ] أوّل من أسلم بعد خديجة .

قال [أبو] عمر : هذا حديث صحيح الاسناد^(١)

وقالت معاذة العدوية : سمعت عليّاً يقول على المنبر بالبصرة : أنا الصديق الأكبر أمنت بالله قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم .
خرّجه ابن قتيبة في [كتاب] المعارف^(٢) .

وعن أبي ذرّ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : أنت أوّل من آمن بي وصدّقني .
خرّجه الحاكم

وعن سلمان أنّه قال : أوّل هذه الأمة وروداً على نبيّها أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب .

وفي رواية : أوّلكم وروداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً عليّ بن أبي طالب .
خرّجه القلمي^(٣) .

= وأيضاً رواه أحمد في مسند زيد من كتاب المسند : ج ٤ ص ٣٦٨-٣٧٠ و٣٧١ .
وأما الترمذي فإنه رواه في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم : ٣٧٣٥ من سننه : ج ٥ ص ٦٤٢ .

(١) كذا في أصلي ، والظاهر أنّه مصحّف والصواب : « قال أبو عمر : هذا إسناد لامطعن فيه لأحد لصحّته وثقة نقلته » كافي الحديث (٧) من ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة : ج ٣ ص ٢٨ .

(٢) تقدم تخريج بعض مصادره في الباب الثاني من هذا الكتاب .

(٣) ذكره ابن الأثير في عنوان «القلمي» في حرف القاف من كتاب اللباب : ج ٣ ص ٥١ قال : هذه النسبة إلى بلدة يقال لها : «القلعة» منها أبو محمد عبد الله بن عثمان بن عبد الرحمان بن القاسم بن محمد القرّبي القلمي دخل سمرقند سنة تسع عشرة وخمسة وحدث عن أبي الفضل جعفر بن محمد وكان حاسباً مقرّناً .

الباب الخامس

في تربية النبي صلى الله عليه وسلم [عليّاً] حال طفولتيه

ذكر ابن ظفر رحمه الله في كتابه كتاب نجباء الأبناء^(١) أن أبا طالب قال لزوجته فاطمة بنت أسد أمّ عليّ رضي الله عنهم: يا فاطمة مالي لا أرى عليّاً يحضر طعامنا؟ فقالت: إنّ خديجة بنت خويلد قد تألفت. فقال أبو طالب: والله لا أحضر طعاماً لا يحضره [عليّ]. فأرسلت أمّه جعفرأ أخاه وقالت: جئني به وحديثه بما قال أبوه. قال: فانطلق جعفر إلى خديجة فأعلمها وأخذ عليّاً فانطلق به إلى أهله وأبو طالب على غدائه فلما رآه هشّ إليه وبشّ وأجلسه على فخذه ووضع كفّه على رأسه وجعل لقمة في فمه فلاكها وبكى فقال أبو طالب: يا فاطمة خذيهِ إليك فانظري ما به؟ فأخذته أمّه ولاطفته وسكنته وسألته عن حاله فقال: يا أمّة تكتمين عليّ؟ قالت: نعم. قال: يا أمّاه إنّي لأجد لكفّ محمد برداً ولطعامه مذاقاً ، وإنّي وجدت لكفّ أبي حرّاً ولطعامه وخامة!! فقالت له أمّه: مه لا تفه بهذا أبداً وإن سألك أبوك فقل: إنني

(١) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر الصقلي المكي من أعلام القرن السادس المتوفى سنة ٥٦٧/٥٩٨هـ المترجم في كتاب الأعلام: ج ٥ ص ٢٣١ وفي وفيات الأعيان: ج ١ ص ٥٢٣ وفي لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٧١ وفي كتاب الوافي بالوفيات: ج ١ ص ١٤١ وإرشاد الأريب: ج ٧ ص ١٠٢ وغيرها.
وكتاب نجباء الأبناء المذكور هنا مطبوع ولكن لم يصل إلّي بعد.

مغصت! قال: فلما فرغ أبو طالب من غدائه قال: يا فاطمة ما شأنه؟ قالت: إنّه
مغص ثم شفي. قال: كلا وهبل ولكنه يأبى إلّا محمداً وإيثاره علينا فالحقيه به
ولا تتعرّضين له أبداً فيوشك أن يكسر به محمد أصلاب قريش أو كما قال.

الباب السادس

في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وإسلامه

قال ابن إسحاق في أول السيرة النبوية: ^(١) هو أول من أسلم بالله وآمن وصدق وصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ابن عشر سنين [ثم قال:] وكان ممّا أنعم الله به عليه؛ ما حدثنا به عبد الله بن أبي نجيع عن مجاهد أبي الحجاج ^(٢) قال:

وكان ممّا أنعم الله به على علي بن أبي طالب أن قريشاً أصابتها أزمة شديدة ^(٣) وكان أبو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمة العباس - وكان من أيسر بني هاشم - : يا عباس إن أخاك أبي طالب كثير العيال وقد أصاب الناس هذه الأزمة فانطلق بنا فلنخفف من عياله / ١٠ / أناخذ أنت رجلاً وأخذ أنا رجلاً نكفهما عنه . فقال العباس : نعم .

فانطلقا إلى أبي طالب فقالا له : إننا نريد أن نخفف عنك من عيالك

(١) ومن الأسف البالغ حيلولة النواصب بين هذا الأثر القيم وبين ذويه وهو أول كتاب كتب في الإسلام حول مغازي النبي وسيرته ووثائق مؤلفه جمع عليها .

(٢) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : «عن أبي الحجاج» ومجاهد هذا هو المفسر المعروف من تلاميذ ابن عباس وهو من رجال صحاح الست السنية ؛ ولد في أيام إمارة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين ؛ ومات سنة مائة وقيل : مات سنة اثنين ومائة . وقيل : أربع ومائة .

(٣) الأزمة والأزمة - على زنة ضاربة وضربة - الشدة . الضيقة . القحط ، والجمع : إزم وإزم - على زنة إزم وإنف - وإزمات وأوازم .

حتى يكشف الله هذه الأزيمة عن الناس. قال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً وأخذ العباس جعفرأ فضمّه إليه فلم يزل عليّ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله نبيّاً فأمن به وصدّقه وأتبعه.

قال بعض أهل العلم: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى بعض شعاب مكة ومعه عليّ رضي الله عنه مستخفياً من عمّه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصلّيان الصلوات فيه فإذا أمسيا دخلا مكة ورجعا إليه فمكثا بذلك ما شاء الله أن يمكثا.

ثم إنّ أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصلّيان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ابن أخي ما هذا الدين الذي تدين به؟ فقال: يا عمّ هذا دين الله تعالى وملائكته ورسله ودين أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام - أو كما قال - بعثني الله به رسولاً إلى العباد وأنت يا عمّ أولى وأحقّ من بذلت له النصيحة ودعوته إلى الهدى وأحقّ من أجابني إليه وأعانني عليه.

فقال [له] أبو طالب: أي ابن أخي إني لا أستطيع ذلك ولا أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص إليك شيء تكرهه ما بقيت.

ثم قال لعليّ رضي الله عنه: أي بُنيّ ما هذا الدين الذي أنت عليه؟ قال: يا أبة [إني] آمنت بالله ورسوله وصدّفته فيما جاء به عنه - أي عن الله - وروصّلت معه وأتبعته. فقال له [أبو طالب] أما إنه لا يأمرك إلا بخير فالزمه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنّه أوّل من صلّى مع النبي صلى الله عليه وسلم. خرّجه أبو عمر والترمذي^(١).

(١) رواه أبو عمر في أوّل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب جهامش الإصابة: ص ٢٧. وسيميده المصنف ثانية في أواخر الباب الثامن. وأما الترمذي فلا يحضرني الآن موضع إخراجه الحديث بهذا السياق فليثبت.

وعن ابن عباس رضي الله عنها قال: أول من صلى عليّ بن أبي طالب.
 خرّجه أبو القاسم^(١) في الموافقات .
 [أيضاً] قال [ابن عباس]: استنّى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين
 وصلى عليّ يوم الثلاثاء^(٢) .
 خرّجه الترمذي وأبو عمر أيضاً^(٣) .
 وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدّق وعليّ أول من صلّى.
 خرّجه الحافظ السلفي^(٤) .
 وعن رافع^(٥) بن خديج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصليت خديجة
 آخر يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أحد سبع سنين وأشهرًا.
 خرّجه الخليلي^(٦)

-
- (١) وهو الحافظ ابن عساكر، كما ذكره الكاتب الجليلي في عنوان: (الكتب في الموافقات) من كتاب كشف
 الظنون: ج ٢ ص ١٨٩٠ .
 (٢) وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: «٩٤» وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير
 المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١ ص ٧١ - ٢٧٤ ط ٢ .
 (٣) رواه الترمذي في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٢٨» من سننه: ج ٥
 ص ٦٤٠ وفيه: بعث النبي يوم الإثنين . . .
 ورواه عنه وعن غيره بأسانيد ابن عساكر في الحديث: «٧٢» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه
 السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٥٠ - ٢٥٢ ط ٢ .
 ورواه أبو عمر في الحديث: «٢١٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستهباب بهامش
 الإصابة: ج ٣ ص ٣٢ .
 (٤) هو أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ المتوفى سنة ٥٧٦هـ المترجم في كتاب لسان الميزان: ج ١ ص
 ٢٩٩ .

- (٥) رافع بن خديج هذا صحابيٌّ ومن رجال الصحاح السّت مترجم في أول حرف الرّاء من كتاب
 الإصابة: ج ١ ص ٤٩٥ وفي تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٢٩ .
 (٦) ضبطه ابن الأثير مصفّرًا في عنوان: «الخليعي» من كتاب اللباب: ج ١ ص ٤٥٧ وقال:
 هو أبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خُليج البغداديّ الخليعيّ بغداديّ سكن مصر .
 حدّث عن بشر بن موسى . وروى عنه أبو الفتح بن مسرور البلخي .
 وتوفّي بمصر في صفر سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة وكان ثقة . نسب إلى جدّه .

وعنه [عليه السلام] قال: صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يَصَلِّيَ النَّاسُ بِسَعِ سَنِينَ.
خَرَّجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمَنَاقِبِ (١)

وعنه [عليه السلام] أيضاً قال: عُبِدْتُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْبُدَهُ أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسَ سَنِينَ. خَرَّجَهُ أَبُو عَمْرٍ (٢).

وعن عفيف الكندي قال: كُنْتُ امْرَأَةً تَاجِرَةً فَقَدِمْتُ الْحِجَّ فَاتَيْتُ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِابْتِنَاعٍ مِنْهُ بَعْضُ التَّجَارَةِ وَكَانَ امْرَأَةً تَاجِرَةً قَالَ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَهُ إِذْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ خِباءٍ قَرِيبٍ مِنْهُ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا رَأَاهَا قَامَ يَصَلِّي ثُمَّ خَرَجَتْ امْرَأَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْخِباءِ فَقَامَتْ خَلْفَهُ ثُمَّ خَرَجَ غَلامٌ حِينَ رَاحَتِ الْحِلْمُ فَقَامَ مَعَهُ يَصَلِّي قَالَ: فَقُلْتُ لِلْعَبَّاسِ: يَا عَبَّاسُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ أَخِي. فَقُلْتُ: وَمَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ. فَقُلْتُ: وَمَنْ هَذَا الْفَتَى؟ قَالَ: [هُوَ] ابْنُ عَمِّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قُلْتُ: فَمَا [هَذَا] الَّذِي يَصْنَعُ؟ قَالَ: يَصَلِّي وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ أَحَدٌ عَلَى أَمْرِهِ إِلَّا امْرَأَتَهُ [هَذِهِ] وَابْنُ عَمِّهِ هَذَا الْفَتَى وَهُوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيَفْتَحُ عَلَيْهِ كُنُوزَ كَسْرَى وَقَيْصَرَ.

فَكَانَ عَفِيفٌ يَقُولُ: - [وَقَدْ] أَسْلِمَ بَعْدَ ذَلِكَ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ -: لَوْ كَانَ اللَّهُ رِزْقِي الْإِسْلَامَ يَوْمَئِذٍ لَكُنْتُ ثَانِياً مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣).

(١) رواه أحمد بزيادة في متنه في الحديث: «١١٧» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم وأخرجه الطباطبائي في تعليقه عن مصادر.

(٢) رواه أبو عمر - مع الحديث التالي - بزيادة في متنه في الحديث: «١٨» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣١ - ٣٣.

(٣) ولحديث عفيف الكندي الصحابي هذا مصادر كثيرة وأسانيد وثيقة جداً، يجد الطالب أكثرها في الحديث: (٩٣) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٦٧ ط ٢.

وعن حبة العرنى قال: سمعت علياً [يقول]: أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم - [قال حبة:] وضحكك [علي] ضحكاً ما رأيته ضحك أكثر منه حتى بدت نواجذه - ثم قال: ذكرت قول أبي طالب حين ظهر علينا وأنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ونحن نصلي ببطن نخلة [فقال]: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان - أوما بالذي تقولان - من بأس ولكني والله لا نعلوني أسقي أبداً. وضحك [علي] تعجباً من قول أبيه. ثم قال:

اللهم لا أعرف عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك [قاله] ثلاث مرّات خرّجه أحمد في [مسنده] وخرّجه أيضاً في المناقب والله أعلم^(١).

(١) أمّا في المسند فرواه أحمد في أواسط مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٧٧٦) من كتاب المسند:

ج ١ ص ٩٩ ط ١ وفي ط ٢: ج ٢ ص ١١٩

وأما في المناقب فجاء الحديث برواية عبد الله بن أحمد تحت الرقم: ٢٨٦٥ من مناقب علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٨ ط قم وأشار محققه في تعليقه إلى مصادر الحديث. وقد علّقنا الحديثين حرفياً على الحديث: ٨٦٥ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ

دمشق: ج ١ ص ٥٩ - ٦١.

الباب السابع

في هجرته [عليه السلام إلى المدينة] :

قال ابن إسحاق :

أقام عليّ بعد [خروج] رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل معه على كلثوم بن الهدم والله أعلم^(١) .

(١) ورواه أيضاً ابن سعد ، في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٢ قال : أخبرنا [محمد] بن عمر ، حدثني عبد الله بن محمد ، عن أبيه عن عبيد الله بن أبي رافع : عن عليّ [عليه السلام] قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقیم بعده حتى أؤتي ودائع كانت عنده للناس ولذا كان يسمى الأمين - فأقامت ثلاثاً ما تغيب يوماً واحداً ، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت بني عمرو بن عوف ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [فيهم] مقيم ، فنزلت على كلثوم بن الهدم ، وهنالك منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[و] أخبرنا محمد بن عمر ، قال : حدثني عاصم بن سويد عن بني عمرو بن عوف ، عن محمد بن عمار بن خزيمة بن ثابت ، قال : قدم عليّ للنصف من شهر ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء لم يرم بعد .

والحديث الأول رواه عنه ابن عساكر في الحديث : (١٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ١ ص ١٥٥ .

ورواه البلاذري موجزاً ومرسلأ في الحديث : (٦٠٦) من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أنساب الأشراف : ج ١ ، ص ٢٦١ ط ١ .

الباب الثامن

فصل (١)

[في] أنه [عليه السلام] أول من يجثو للخصومة يوم القيامة :

عن علي رضي الله عنه قال : أنا أول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمان يوم القيامة^(١).

قال قيس [بن عباد] : وفيه وفيهم نزل [قوله تعالى] : ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ﴾ [١٩/الحج : ٢٢] قال : وهم الذين بارزوا يوم بدر علي وحزبه وعبيدة بن الحارث لشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة^(٢).

وفي رواية أن علياً قال : فينا وفي مبارزتنا يوم بدر^(٣) نزل ﴿هَذَانِ خَصِمَانِ اِخْتَصِمَا فِي رَبِّهِمْ﴾.

خرجه البخاري^(٤).

(١) كذا في أصلي هاهنا ؛ مع تكرار هذا العنوان مرتين هاهنا ؛ ولكن في مقدمة المصنف للكتاب هكذا :

الباب السابع في هجرته .

الباب الثامن في أنه أول من يقرع باب الجنة .

الباب التاسع في اختصاصات خصت [به] . . .

(٢) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي هاهنا تصحيف .

ويجثو - على باب « يدعو » وعلى رنته - : يجلس على ركبته أو على أطراف أصابعه .

(٣) أحاديث هذا الباب من بدايته إلى هنا ؛ رواها الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية : ١٩ هـ

من سورة الحج ؛ في الحديث : ٥٣٢ هـ وتواليه من كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٨٦ ط ١ .

(٤) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « إن علياً قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر . . . »

(٥) خرجه البخاري بأسانيد في حوادث غزوة بدر من كتاب المغازي تحت الرقم : ٣٧١٦ هـ من

جامعه بشرح الكرمانلي : ج ١٥ ص ١٦١ ط بيروت .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: لعليّ أربع خصال ليست لأحد غيره فذكر أنه أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم.
خرجه أبو عمر^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول من صلى عليّ بن أبي طالب.
خرجه أبو القاسم في الموافقات^(٢).

[وعن أنس أنه قال]: استنّى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء.

خرجه الترمذي وأبو عمر أيضاً^(٣).

وعن الحكم بن عتيبة قال: خديجة أول من صدّق وعليّ أول من صلى.
خرجه الحافظ السلفي^(٤).

وعن رافع بن خديج قال: صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصليت خديجة آخر يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء من الغد قبل أن يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد سبع سنين وأشهرًا.
خرجه الخليلي^(٥).

= وأيضاً رواه البخاري في كتاب التفسير تحت الرقم : ٤٤٢٨ ، وما بعده من جامعه بشرح الكرماني ج ١٧ ، ص ٢١٦ .

(١) وتقدم هذا الحديث آتياً عن أبي عمر والترمذي في الباب السادس ٤٨٠ .

(٢) أبو القاسم هو ابن عساكر كما تقدم في آخر الباب (٦) ص ٤١ .

(٣) أما أبو عمر بن عبد البر فرواه في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٩٠ ، قال:

وروى مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: استنّى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء .

وأما الترمذي فرواه في أواخر مناقب عليّ من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٤٠ قال:

حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا عليّ بن موسى حدثنا عليّ بن عباس عن مسلم الملائي عن أنس بن مالك قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين وصلى عليّ يوم الثلاثاء .

وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من مصنف ابن أبي شيبة الحديث: (٥٠) من فضائل عليّ من ج ١٢ ، ص ٧٧ .

(٤) تقدمت ترجمة السلفي في تعليق أواسط الباب (٦) ص ٤١ .

(٥) تقدّمت الإشارة إلى ترجمة الخليلي في تعليق أواسط الباب: (٦) ص ٤١ .

الباب التاسع^(١)

في أنه [عليه السلام] أول من يقرع باب الجنة^(٢)

و [في] ذكر خصائصه [عليه السلام] وما حياه الله تعالى به^(٣)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فجا. علي بن أبي طالب فأكل معه وقد كان [النبي] دعا فقال : أَلْهَمْ ائْتِنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ يَأْكُلُ مَعِيَ هَذَا الطَّائِرُ. فجاء عليٌّ فأكل معه .
خرَّجه الترمذي و[خرَّجه أيضاً البغوي] في المصابيح^(٤)

(١) كذا في أصلي هاهنا ؛ وفي مقدِّمة المصنَّف : « الباب التاسع في اختصاصات خُصَّت به ... » .
(٢) لم يذكر المصنَّف في هذا الباب ما يربط بهذا العنوان : « أنه أول من يقرع باب الجنة » ولكن الحديث جاء عن مصادر ؛ وقد رواه ابن المغازلي تحت الرقم : « ٩٧ » من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٦٧ .

(٣) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « وبأحْيَية الله تعالى له » ولكنّه ذكرها مهملةً .
(٤) أمّا الترمذي فذكر الحديث في مناقب عليّ عليه السلام في الباب : « ٢١ » من كتاب المناقب تحت الرقم : « ٣٧٢١ » من سننه : ج ٥ ص ٦٣٦ .

وأمّا البغوي فأورد الحديث في كتاب المناقب في الجِسان من مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم : « ٤٧٧٠ » من كتابه مصابيح السنة : ج ٤ ص ١٧٣ ؛ طبع دار المعرفة ببغروت .
والبغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء المولود عام « ٤٣٣ » المتوفى سنة ٥١٦ وهو مترجم في كتاب سير أعلام النبلاء - للذهبي - : ج ١٩ ص ٤٤٠ ؛ وقد أشار محققه إلى مصادر لترجمته فراجع .

وخرجه البخاري عنه^(١١) قال: قَدِمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طيراً فَسَمَى اللَّهُ وَأَكَلَ لُقْمَةً وَقَالَ: اأَلْهَمُ اأَنْتَنِي بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ. قَالَ: فَضْرَبَ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: [أَنَا] عَلِيٌّ. قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي حَاجَةٌ!!! ثُمَّ أَكَلَ [النَّبِيَّ] لُقْمَةً أُخْرَى وَقَالَ مِثْلَ الْأَوَّلَى/١١/ب/ فَضْرَبَ عَلِيٌّ الْبَابَ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: عَلِيٌّ. قُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَاجَةٍ!!! ثُمَّ أَكَلَ لُقْمَةً أُخْرَى وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ: وَضْرَبَ عَلِيٌّ الْبَابَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أُنْسُ افْتَحْ [لَهُ] الْبَابَ.

[قَالَ: فَفَتَحْتُ الْبَابَ] فَدَخَلَ فَلَمَّا رَأَاهُ [النَّبِيُّ] تَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِكَ فَإِنِّي أَدْعُو فِي كُلِّ لُقْمَةٍ [أَنْ] يَأْتِيَنِي اللَّهُ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَإِلَيَّ فَكُنْتَ أَنْتَ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنِّي لَا ضَرْبَ الْبَابِ ثَلَاثًا وَيُرَدُّنِي أُنْسُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [لَمْ] يَرُدُّدَنِي؟ قُلْتُ: كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: مَا يَلَامُ الرَّجُلَ عَلَى [حَبِّ] قَوْمِهِ.

(١١) أي وخرجه البخاري عن أنس.

ولم أجد الحديث بهذا السياق في كتب البخاري نعم أوردته محذوف الذيل - كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة إسماعيل بن سلمان الأزرق من القسم الأول من كتابه التاريخ الكبير: ج ١ ص ٣٥٧ ط ١١ قال:

قال عبيد الله بن موسى: أخبرنا إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق عن أنس [قال: أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طائر فقال: اأَلْهَمُ اأَنْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ. فجاء عليٌّ.

وأيضاً رواه البخاري في ترجمة أحمد بن يزيد بن إبراهيم تحت الرقم: ١٤٨٨٥ في القسم الثاني من ج ١ ص ٢ قال:

قال لي محمد بن يوسف: حدثنا زهير قال: حدثنا عثمان الطويل عن أنس بن مالك قال: أهدى للنبي ﷺ طائر كان يعجبه فقال: اأَلْهَمُ اأَنْتَنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ [مَعِيَ] هَذَا الطَّيْرَ. فَاسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ فَسَمِعَ كَلَامَهُ فَقَالَ: ادْخُلْ.

وانظر أيضاً ما أوردته في ترجمة هلال بن سويد تحت الرقم: ٢٧٣٨٥ في القسم الثاني من ج ٤ ص ٢٠٩.

وليعلم أن لحديث أنس أسانيد ومصادر كثيرة جداً والمشارك بين طرق حديثه متواتر؛ كما أن القدر المشترك من حديث بقيته الصحابة متواتر فقد رواه جماعة منهم:

الأول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني منهم الصحابي الكبير جابر بن عبد الله الأنصاري.

وعن عائشة أنها سئلت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فاطمة. قيل: [و] من الرجال؟ قالت: زوجها إن كان ما علمت صَوَّاماً قَوَّاماً. خرَّجه الترمذي^(١).

= الثالث خبر الأئمة عبد الله بن عباس.

الرابع أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الخامس سفينة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وحديث سفينة مستفيض وقد رواه عدَّة من الحفاظ منهم الطبراني في ترجمة سفينة تحت الرقم: «٦٤٣٧-٦٤٣٦» من كتاب المعجم الكبير: ج ٧ ص ٩٥ ط بغداد.

ومتهم الحفاظ البزار [رواه تحت الرقم: «٢٣٧-٢٣٨» من مسنده] كما رواه عنه وعن الطبراني الحفاظ الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٦، وقال: رواه البزار والطبراني - بإختصار - رجال الطبراني رجال الصحيح غير فطر بن خليفة وهو ثقة.

وانظر البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٢-٣٥٣ ومجمع الزوائد: ج ٨ ص ..

ومتهم الحفاظ البغوي كما رواه عنه القطيعي في الحديث: «٦٨» من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٢ ط ١.

ومتهم الحفاظان: أبو يعلى الموصلي والمحاملي كما رواه بسنده عنهما وعن غيرهما الحفاظ ابن عساكر تحت الرقم: «٦٣٤» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٣٣ ومابعدها ط ٢.

السادس ممن روى من الصحابة حديث الطير هو سعد بن أبي وقاص الزهري.

السابع من رواة حديث الطير من الصحابة هو يعلى بن مرة الثقفي.

الثامن الصحابي الكبير أبو سعيد الخدري.

التاسع أبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

العاشر جُبَّيْنُ بن جنادة.

والحديث قد أفردته جماعة من الحفاظ بالتأليف كما أنه نظمته شعراء أهل البيت عليهم السلام خلفاً عن سلف.

ومن أراد تفصيل ما ذكرناه فعليه بالحديث: «٦١٢» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥-١٥٩، ط ٢.

(١) رواه الترمذي في آخر مناقب فاطمة - صلوات الله عليها - تحت الرقم: «٣٩٦٥» في كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٣٦٢ ط دار الفكر.

وأيضاً روى الترمذي ما في معناه بسند آخر عن بريدة في الحديث الثاني من مناقب فاطمة من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٩٦٥» من سننه: ج ٥ ص ٣٦٠.

وعنها وقد ذكر [علي] عندها فقالت: ما رأيت رجلاً كان أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا امرأةً أحبَّ إليه من امرأته.
خرجه الحافظ الدمشقي رحمه الله^(١).

وعن معاذة الغفارية^(٢) قالت: كنت أخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره وأقوم على المرضى وأداوي الجرحى فدخلت عليه في بيت عائشة وعليّ خارج من عنده فسمعتة يقول: يا عائشة إن هذا أحبَّ الرجال إليّ فاعرفي حقّه وأكرمي مثواه أخرجته الحنجدي^(٣).

وعن جميع^(٤) [التيحي] قال: دخلت مع أمّي على عائشة فسألها عن مسيرها يوم الجمل؟ فقالت: كان قدراً من الله!!! وسألتها عن علي رضي الله عنه فقالت: سألت عن أحب الناس [إلى رسول الله] صلى الله عليه وسلم وزوجه أحب الناس إليه

= ورواه أيضاً النسائي في الحديث ١١١٦، ومأخوذه من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢١١ ط بيروت.

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة الثقة علي بن سهل بن المغيرة المتوفى سنة ٢٧٠، تحت الرقم: ٦٣١٩، من تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٤٣٠.

(١) وهو الحافظ ابن عساكر روى الحديث بأسانيد جيدة تحت الرقم: ٦٥٢٥، ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٥، ومأخوذه من الطبعة الثانية.

(٢) كذا في أصلي ولعل الصواب: «ليل الغفارية» وانظر حديثها تحت الرقم: ١٢٩، و١٣٢، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٤-٩٦ ط ٢.

(٣) ذكره ابن الأثير في حرف الحاء من كتاب اللباب: ج ١، ص ٤٢٤ قال:

[هي] بضم الحاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون وفي آخرها دال مهملة هذه النسبة إلى الحنجند وهي مدينة كبيرة على طرف سيحون من بلاد المشرق ويقال لها: «حُجَنْدَة» بزيادة التاء ينسب إليها جماعة من العلماء في كل فن منهم أبو عمران موسى بن عبد الله المؤدب الحنجندي كان أدبياً فاضلاً صاحب حكم مدونة مروية.

حدث عن أبي النضر محمد بن أحمد بن الحكم البرزاز السمرقندي وخلق كثير ينسبون إليها. والحديث رواه العصامي حرفياً تحت الرقم: ٢١٥، في ختام ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سبط النجوم: ج ٢ ص ٤٧٨.

(٤) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: «وعن مجمع» وانظر أحاديثه تحت الرقم: ٦٥٠، ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٦٤.

وعن معاوية بن ثعلبة قال: جاء رجل إلى أبي ذر وهو بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال [له]: ألا تخبرني بأحب الناس إليك؟ فإني أعرف أن أحب الناس إليك أحبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال [أبوذر]: إي ورب الكعبة أحبهم [إني أحبهم] لرسول الله صلى الله عليه وسلم [و] هو ذاك الشيخ. وأشار إلى علي^(١).
خرجه الملاء ١٢/أ/ [في كتابه وسيلة المتعبدين]^(٢).

-
- (١) والحديث رواه ابن عديّ مستنداً في ترجمة داود بن أبي عوف أبي الجحاف الكوفي - من رجال صحاح القوم - من كامله: ج ١/الورد ٣٢٩// وفي ط: ج ٣ ص ٩٥٠.
- ورواه أيضاً ابن عساكر بسندين في الحديث: (٦٦٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٠، ط ٢.
- (٢) والملاء هو عمر بن محمد بن خضر الأردي المتوفى سنة: ٥٧٨ هـ كما في كشف الظنون: ج ٤ ص ٧٠٨.

الباب العاشر^(١)

في اختصاصه [عليه السلام] بأنه من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة
هارون من موسى

عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي
أخرجاه^(٢).

(١) وفي مقدمة المصنف من أصلي: «الباب التاسع في اختصاصه من النبي . . .».

والحديث من أوضح ما جاء متواتراً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد أخرجه الحافظ
العبدي بخمسة آلاف إسناد كما رواه عنه تلميذه الحافظ الحسكاني في آخر تفسير الآية: «٥٤»
من سورة النساء في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ١٥٢؛ ط ١.

وقد رواه أيضاً بأسانيد كثيرة الحافظ ابن عساكر في الحديث: «٤٥٦-٣٣٦» من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٩٥-٣٠٦؛ ط ٢.

وقد أفرده با لتأليف جماعة منهم الحافظ ابن عقدة كما في ذيل عنوان: «الأئمة على قولين في
معنى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» [٥٩/النساء: ٤] من كتاب مناقب آل أبي
طالب: ج ٢؛ ص ٢١٩.

وقد أفرده أيضاً بالتأليف أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي كما ذكره عنه السيد ابن طاووس في
كتاب الطرائف ص ٢٤.

وقد أفرده أيضاً بالتأليف صمصام الفرقة الناجية السيد مير حامد حسين قدس الله نفسه الزكية
وهو من جملة مجلّذات كتاب عبقات الأنوار.

(٢) رواه البخاري في الحديث ما قبل الأخير من باب مناقب علي عليه السلام من كتاب بدء الخلق من
صحيحه: ج ٥؛ ص ٢٥

وأما مسلم فرواه بأسانيد في الحديث: «١٥- ٤» من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب =

وعن [سعد أيضاً] قال: خَلَفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً في غزاة تبوك فقال: يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان؟ قال: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيبي بعدي؟ .
خرجه أحمد ومسلم^(١).

وقد قال صلى الله عليه وسلم: علي مني بمنزلة رأسي من جسدي^(٢).
[وهذا] الباب في [ذكر] اختصاصه [عليه السلام] بأمر لم يختص بها سواه [فضلاً] من الله ورسوله.

منها:

أنه [عليه السلام] من النبي صلى الله عليه وسلم كالنبي صلى الله عليه وسلم من الله تعالى :

جاء أبو بكر وعلي يزوران قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته بستة أيام فقال علي

= الفضائل تحت الرقم: «٢٤٠٤» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠، ط الحديث.
وما وضعناه بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي وأخذناه من روايات مسلم المشار إليها في التعليق السالف.

(١) أما مورد رواية مسلم الحديث المذكور، فقد أشرنا إليه في التعليق المتقدم آنفاً.

وأما أحمد فقد روى الحديث في مواضع من كتاب المسند؛ منها مسند أبي سعيد الخدري ومنها مسند سعد بن أبي وقاص.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: «٧٩» ومابعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥١ ومابعدها ط قم.

وايضاً أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨. وايضاً تقدم في أول الباب الرابع عن ابن السمان ما يرتبط بالمقام.

(٢) وللحديث أومافي معناه أسانيد ومصادر؛ وقد رواه السيد المرشد بالله في أماليه كما في الحديث: «٢٩» من فضائل علي عليه السلام من ترتيب أماليه: ج ١ ص ١٣٩.

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة أيوب بن يوسف تحت الرقم: «٣٤٧٥» من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٢.

ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل: «١٤» من مناقب علي عليه السلام ص ٨٧ و٩١ ط الغري.
وليراجع الحديث: «٨٧٠» و«٨٧٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٥ ط ٢.

لأبي بكر: تقدّم يا خليفة رسول الله^(١) فقال أبو بكر: لم أكن لأتقدّم رجلاً سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: هو بمنزلي من ربي.
ومنها إنه أقرب الناس قرابةً منه صلى الله عليه وسلم:
وعن الشعبي أن أبا بكر نظر إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال: من سرّه أن ينظر إلى رجل أقرب الناس قرابةً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظمهم عنه غناءً وأعلامهم عنده منزلةً فلينظر إلى هذا. وأشار إلى علي بن أبي طالب.
خرّجه السياني^(٢).

(١) لم أجد للحديث مصدراً وسنداً غير ما أورده الخوارزمي في الحديث: «١٤» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢١١ ط الغري حيث أورده بسنده عن محمد بن جهمر المجهول عن ابن أبي السري العسقلاني عن عبد الله بن إدريس العثماني عن ليث بن أبي سليم... وابن أبي السري العسقلاني إن كان هو الحسين بن أبي السري فقد قال فيه أخوه إنه كذاب. وقال أبو داود: إنه ضعيف. وقال أبو عروبة: كذاب. كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٣٦٦.

وإن كان ابن أبي السري الواقع في سند الخوارزمي هو محمد فقد قال فيه أبو حاتم: إنه لئو الحديث. وقال ابن عدي: كثير الغلط. وقال مسلمة: إنه كثير الوهم.
وأما عبد الله بن إدريس فهو عثماني.

وأما ليث بن أبي سليم فقد اتفق جمهور حفاظ آل أمية على تضعيفه كما في ترجمته من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٤٦٦.

ولعل في بقية سلسلة رواة الحديث أيضاً مجهولون أو مجروحون أو كذّابون ولكن لضعف الحديث وسقوطه يكفي ما قيل في حق هؤلاء ولهذا ما تمسّمت البحث حولهم.

ولعل هؤلاء أوبعضهم اختلق الحديث ليؤمّوها على الجهلة صحّة وصف أبي بكر بخليفة رسول الله؟

(٢) كذا في أصلي؛ ولم أجد عنوان: «الشماني» في كتاب اللباب؛ ولعل الصواب: «ابن السمان» وهو أبو سعد إسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه الرازي فقد روى الحديث عنه الخوارزمي في الفصل: «١٤» من مناقبه ص ٩٧ ط الغري.

وللقدر المذكور من الحديث هاهنا شواهد جمة ولا غبار عليه؛ ولكن في رواية الخوارزمي زيادة على ما هو المذكور هنا؛ وكذا في رواية ابن عساكر تحت الرقم: «٢٠٤-٢٠٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٦٢.

وكذلك في الحديث: «١١٠٠» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٠ ط ٢ ولكن لأجل وقوع ضمفاء في سنده مثل علي بن قادم وزافر بن سليمان والصلت بن بهرام والشعبي تنبذ الزيادة الموجودة فيها في سلة الأباطيل والفاذورات!!!

٦٠ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

ومنها أنّ له من الأجر ومن المغنم مثل ما للنبي صلى الله عليه وسلم:
فعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ يوم غزوة تبوك: أما ترضى أن يكون لك من الأجر مثل ما لي. خرّجه الخلعبي^(١).

ومنها أنّه مثل النبي صلى الله عليه وسلم:
عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد ثقيف حين جاؤهُ ليسلموا: لتسلمنّ أو لأبعثنّ إليكم رجلاً مني - أوقال: - مثل نفسي فليضربنّ أعناقكم وليسبينّ ذرايكم وليأخذنّ أموالكم
قال عمر: فوالله ما تمّنت الإمارة ١٢/ب/ إلّا يومئذ^(٢) فجعلت أنصب صدري رجاء أن يقول هو هذا فالتفت إلى عليّ فأخذ بيده وقال: هو هذا.
خرّجه عبد الرزاق - معه وأبو عمر^(٣) [و] ابن السّنان .
وقال عليه أفضل الصلاة والسلام: لتنتهنّ بنو وليعة^(٤) أو لأبعثنّ إليهم رجلاً كنفي يضي فيهم أمري يقتل المقاتلة ويسبي الذّرية .
قال أبو ذرٍّ: فما راعني إلّا برد كفّ عمر من خلفي قال: من تراه؟ قلت: ما بعينيك ولكن

(١) وانظر الحديث: «٤٣٥» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٣٨٠ ط ٢.
وأيضاً يلاحظ الثالثة عشرة من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤/ب/ .
(٢) كان المسكين قليل الحفظ ؛ كثير النسيان ؛ ولأ بحسب الواقع و نفس الأمر مثله كمثل ابن الدوس قلّها حضر مورد رغبة إلّا وهشّ إليها وتصدّى لنيلها ؛ و عند ما فاتته تحسّر وتأسّف !!!
كأسفه على فوات الزواج بينت النبي صلى الله عليه وآله وعليها وعلى الهما ؛ و كتحرّره من عدم دفع النبي الراية إليه في يوم خيبر؛ وكأسفه من عدم فهمه معنى الكلاله ؛ إلى غير ذلك مما سجّله أولياؤه .

(٣) روى الحديث في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٦ .

وأما عبد الرزاق فروى الحديث في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: «٢٣٨٩» من كتاب المصنّف: ج ١١؛ ص ٢٢٦ .

وليلاحظ ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٧٣ ط ٢ .

(٤) هذا هو الصواب الموافق لما رواه أحمد في الحديث: «٩٠» من فضائل عليّ عليه السلام ص ٥٩ ط قم .

يعني خاصف النعل يعني علياً. خرّجه أحمد في المناقب^(١).

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مامن نبيّ إلا وله نظير في أمته وعليّ نظيري. خرّجه الخلعلي.

ومنها: أنه قسيم النبيّ صلى الله عليه وسلم في نور كانا عليه قبل خلق الخلق^(٢).
عن سليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعليّ نوراً بين يدي الله عزّ وجلّ قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله آدم قسّم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء عليّ. أخرجه أحمد في المناقب^(٣).

ومنها: أن كفّه مثل كفّه عليه الصلاة والسلام:
عن حشبيّ بن جنادة قال: كنت جالساً عند أبي بكر فقال: من كان له عدة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم [فليقيم] فقام رجل فقال: يا خليفة رسول الله [إن رسول الله] وعدني ثلاث حثيات من تمر فقال [أبو بكر أرسلوا] إلى عليّ [فأرسلوا إليه فجاء] فقال: يا أبا الحسن إن هذا زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده بثلاث حثيات من تمر فاحتها له قال: فحشاها له [فقال أبو بكر: عدّوها]. [فعدّوها] فوجدوا في كلّ حفنة ستين ثمرة لا تزيد واحدة عن الأخرى فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة: يا أبا بكر كفّي وكفّ عليّ في العدّ سواء. خرّجه ابن السمان في الموافقات^(٤).

= ورواه أيضاً النسائي في الحديث: «٧٢» من كتاب الخصائص ص ١٤٠؛ بتحقيقنا.

(١) رواه الخوارزمي بزيادات في أواخر الفصل «١٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٨٥.
(٢) وللموضوع شواهد كثيرة تأتي في أواخر الباب التالي.

(٣) رواه أحمد في الحديث: «٢٥١» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨؛ ط قم.

ورواه أيضاً الخوارزمي في أواسط الفصل: «١٤» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٨٨.

وللحديث مصادر آخر يجدها الطالب تحت الرقم: «١٨٦» وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ١٥١.

(٤) ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: (١٤) من الفصل: (١٩) من كتابه مناقب عليّ عليه =

٦٢ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

ومنها اختصاصه [عليه السلام] بصلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم وعليه لكونهما كانا يصلّيان قبل الناس ١٣/١ .

وعن أبي أيوب الأنصاري^(١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ لأنّا كنّا نصليّ [وليس يصليّ معنا غيرنا]. خرّجه الخلعلي^(٢).

ومنها اختصاصه [عليه السلام] بأنّه والنبي صلى الله عليه وسلم تقبض أرواحهما بمشيئته دون ملك الموت.

وعن أبي ذرّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي مررت بملك جالس على سرير من نور وإحدى رجله في المشرق والأخرى في المغرب وبين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلّها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرئيل من هذا؟ قال: هذا عزرائيل تقدّم وسلّم عليه. فتقدّمت [وسلّمت] عليه فقال: وعليك السلام يا أحمد ما فعل ابن عمّك عليّ؟ فقلت: وهل تعرف ابن عمّي عليّ؟ قال: وكيف لا أعرفه وقد وكلني الله بأرواح الخلق ما خلا روحك وروح ابن عمّك عليّ. فإنّ الله يتوفّاكم بمشيئته.

خرّجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين]^(٣).

= السلام ص ٢١٠ ط الغري.

ورواه أيضاً الحموي في الباب الرابع من كتابه فرائد السمطين: ج ١ ص ٥٠ ط بيروت. ورواه ابن عساكر بسندين في الحديث: ٩٥٢-٩٥٣ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٣٨ ط ٢ ثم قال: الحمل فيه عندي على الثّار.

وأيضاً حكم كل من الحفاظ الذهبي وابن حجر بموضوعة الحديث كما في ترجمة الثّار من ميزان الاعتدال ولسان الميزان: ج ١ ص ٢٨٦

أقول: ما علقناه على الحديث السالف وقلنا فيه جار في هذا الحديث أيضاً.

(١) هذا هو الصواب؛ الموافق لما جاء بأسانيد؛ عن مصادر؛ وفي أصلي: «وعن أبي ذرّ» .

(٢) وللحديث أسانيد ومصادر وشواهد يجد الطالب أكثرها تحت الرقم: ١١٢ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٨٠-٨٣ ط ٢.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث في الحديث: ٢٠٠ في الجزء الثاني من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١/٦٦ وفي ط: ج ١ ص ٢٨٢-٢٨٦ .

(٣) والملا من الشخصيات الشهيرة واسمه عمر بن محمد بن خضر واسم كتابه وسيلة المتعبدين وهو تأليف لطيف جمع فيه سيرة النبي وكثيراً من الصحابة ومن بعدهم بنحو الإرسال وقد طبع حديثاً أكثر أجزائه بالهند ؛ وعندنا فلم من مخطوطه.

ومنها: أَنَّ من آذاه فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم ومن أبغضه فقد أبغضه ومن سبه فقد سبه ومن أحبه فقد أحبه ومن تولاه فقد تولاه ومن عاداه [فقد عاداه] ومن أطاعه فقد أطاعه ومن عصاه فقد عصاه.

وعن عمرو بن شاس الأسلمي - وكان من أصحاب الحديث - قال: خرجت مع عليّ إلى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلماً قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم [فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله صلى الله عليه وسلم] مع ناس من أصحابه فلما رأني أبدني عينيه - يقول: حدد إليّ النظر - حتى إذا جلست قال: يا عمرو والله لقد آذيتني. فقلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله. فقال: بلى من آذا علياً فقد آذاني.

خرجه الإمام أحمد وأبو حاتم مختصراً^(١).

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحبني فقد أحب علياً ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن آذا علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله. خترجه أبو عمر^(٢).

وعن أم سلمة قالت: أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل. خترجه المخلص^(٣).

(١) أما أحمد فرواه في عنوان: «حديث عمرو بن شاس الأسلمي» من مسنده: ج ٣ ط ٨٣ ص ١. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: «١٠٥» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦٩ ط قم وقد أورد الطباطبائي في تعليقه على كتاب الفضائل للحديث مصادر عديدة. وأما أبو حاتم بن حبان فإنه رواه في مسنده: ج ٢/الورق ١٧٧/ب/ وقد علقناه حرفياً على الحديث: «٤٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤٢٣ ط ٢. وللحديث مصادر ثمة وأسانيد كثيرة جداً يجدها الطالب في الحديث: «٤٩٥» وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٤٢١-٤٢٧ ط ٢.

وأيضاً الحديث مع التوالي رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٥٧» من سورة الأحزاب في الحديث: «٧٧٦» ومابعده من كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٧ ط ١.

(٢) رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٧.

(٣) لم أظفر بعد على كتب المخلص والظاهر أنه هو المخلص الذهبي المذكور بهذا العنوان في كتاب =

وخرَّجه [أيضاً] الحاكم عن عمار بن ياسر^(١) وزاد في أوَّله: ومن تولَّاه فقد تولَّاني ومن تولَّاني فقد تولَّى الله .

ومنها سيادته : عن ابن عباس^(٢) رضي الله عنها قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب /١٣/ ب/ فقال [له]: قل: أنت سيّد في الدنيا [و] سيّد في الآخرة من أحبك فقد أحببني وحبيبك حبيب الله وعدوك عدوي [وعدوي] عدو الله [و] الوليل لمن أبغضك .

= الباب قال :

واشتهر بذلك أبو طاهر محمد بن عبد الرحمان بن العباس بن عبد الرحمان بن زكريا المخلص [المولود عام (٣٠٥) والمتوفى سنة: (٣٩٣)] بغدادي مكثر ثقة صالح . سمع أبا بكر ابن أبي داود، وأبا القاسم البغوي وأبا محمد ابن صاعد وغيرهم . روى عنه أبو بكر البرقاني وأبو القاسم الأزهري وأبو محمد الحلال وأبو الحسين ابن النفور، وخلق كثير آخرهم الشريف أبو نصر الزيني .
أقول : وذكره أيضاً باختصار في عنوان: «الذهبي» من كتاب الباب: ج ١، ص ٥٣٥ .

(١) هذا هو الصواب؛ و في أصلي: «و خرَّجه الحاكم و منها سيادته عن عمار بن ياسر و زاد في أوَّله»

ولم أظفر بعد برواية الحاكم فيما عندي من كتبه، ولكن وجدناها برواية أبي الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى عام: (٥٩٠) بسنده عنه في الباب: (٧) من الأربعين المنتقى قال: أخبرنا أبو القاسم الشحامى أخبرنا أبو بكر البيهقي وغيره إذناً، قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، أنبأنا علي بن حمشاد بن سحنويه بن نصر المعدل أبو الحسن، أنبأنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي أنبأنا عبد العزيز بن الخطاب، أنبأنا علي بن هاشم، عن محمد بن [عبيد الله بن] أبي رافع، عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر عن أبيه:

عن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [أوصي] من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب، من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولي الله، ومن أحبّه فقد أحببني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله .

وأما حديث عمار بن ياسر؛ رفع الله مقامه؛ فله مصادر وأسانيد كثيرة يجد الطالب كثيراً منها تحت الرقم: (٥٩٧) وما حوله وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٣ - ٩٥ .

أيضاً يجد الطالب أسانيد للحديث تحت الرقم: (٨٨٥ و ٩٧٢) في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام لمحمد بن سليمان .

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: «عن عمار بن ياسر . . .»

خرّجه الإمام أحمد في المناقب^(١).

وعن ابن عباس أنّه بعدما حجب بصره مرّ بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّاً فقال لقائده: ماسمعت هؤلاء يقولون؟ قال: سبّوا عليّاً!!! قال: ردّي إليهم فردّه [إليهم] فقال [لهم]: أيكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله من يسبّ [الله؟ قال: فأَيكم سبّ رسول الله؟ قالوا: من سبّ] رسول الله كفر. قال: فأَيكم السابّ لعلّي؟ قالوا: أمّا هذا فقد كان. قال: [ف] أنا أشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله فقد أكبّه الله على منخره [في النار]!!!

ثمّ ولّى عنهم فقال لقائده: ماسمعتهم يقولون؟ قال: ما قالوا شيئاً. فقال: حيث قلت ماقلت [ما قالوا؟] قال:

نظروا إليك بأعين محمّرة نظرت التيوس إلى شفار الجازر

قال: فزدي فذاك أبي. قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني فذاك أبي. قال: ما عندي غيرها. قال: لكّني عندي غيرها: أحيائهم خزي على أمواتهم والميّتون مئة للغابر

خرّجه أبو عبد الله الجلابي^(٢).

(١) رواه أحمد في الحديث: « ٢١٤ » من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٤٧؛ طقم.

ورواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي في الحديث: « ٦٠ » من الباب: « ١٩ » من مناقبه ص ٢٣٤.

وللحديث مصادر وأسانيد؛ يجدها الباحث تحت الرقم: « ٧٤٤ » وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق؛ ج ٢ ط ٢٣١.

(٢) الظاهر أنّ مراده من أبي عبد الله الجلابي هو ابن المغازلي المكنى بأبي الحسن؛ ولم أر من يكنّيه بأبي عبد الله؛ كما ذكره المصنف هاهنا.

والحديث موجود تحت الرقم: « ٤٤٨ » من كتاب مناقب عليّ عليه السلام؛ ص ٣٩٤ =

وعن [أبي] عبد الله الجديلي قال : دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي :
 أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكم ؟ فقلت : معاذ الله . [فقالت : أليس يسب
 علياً عندكم ؟ قلت : أمّا هذا فقد كان] فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم : يقول : « من سب علياً فقد سبني » .
 خرّجه الإمام أحمد (١) .

وعن / ١٤ أبي ذر الغفاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعليّ : من
 أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاك عصاني ومن عصاني عصي الله
 خرّجه أبو بكر الإسماعيلي في معجمه وخرّجه الحنجندي (٢) .

= رواه أيضاً محمد بن سليمان - من أعلام القرن الثالث - في أواخر الجزء السابع تحت الرقم :
 « ج ١ » من كتابه مناقب علي عليه السلام ؛ الورق ٢٢٤ // وفي ط ١ : ج ٢ ص ٥٩٨ .
 ورواه أيضاً القاضي نعمان المصنفي فضائل علي عليه السلام من كتابه : شرح الأخبار .
 ورواه أيضاً السيد المرشد بالله كما في فضائل علي عليه السلام من ترتيب أماليه : ج ١ ،
 ص ١٣٦ ط ١ .

ورواه أيضاً الشيخ منتجب الدين في الحكاية : « ١٣ » ، بما أوردها في خاتمة أربعين .
 ورواه أيضاً الحموي في الباب : « ٣٦ » من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين : ج ١ ،
 ص ٣٠٢ ط ١ : بيروت .
 وللحديث مصادر أخر يجد الطالب بعضها في تعليق الحديث : « ١٣٥٨ » من ترجمة أمير
 المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٣١٩ ط ٢ .
 (١) رواه أحمد في مسند أم المؤمنين أم سلمة من كتاب المسند : ج ٦ ص ٣٢٣ ط ١ .
 وأيضاً رواه أحمد في الحديث : « ١٣٣ » من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل
 ص ٩٠ ط ١ .

ورواه أيضاً الحاكم وصحّحه هو والذهبي في فضائل علي عليه السلام من المستدرک : ج ٣
 ص ١٢١ .
 ورواه أيضاً النسائي في الحديث : « ٩١ » من كتاب خصائص علي عليه السلام ص ١٦٩ ؛
 طبعة بيروت بتحقيقنا .
 وقريباً منه رواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث : « ٥٠ » من باب مناقب علي عليه
 السلام تحت الرقم : « ١٢١٦٢ » من كتاب المصنف : ج ١٢ ص ٧٧ ط ١ .
 ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساکر في الحديث : « ٦٦٧ » من فضائل علي عليه السلام
 من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٨٢ ط ٢ .

(٢) أبو بكر الإسماعيلي هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن مرداس الجرجاني المتوفى سنة :
 « ٣٧١ » .

وعنه [قال:] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا عليّ من فارقتني فقد فارقت الله ومن فارقتك فقد فارقتني.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب [وخرّجه أيضاً] النقاش^(١).

وعن عروة بن الزبير قال: إن رجلاً وقع في عليّ بن أبي طالب بمحضر من عمر فقال له عمر: أنعرف صاحب هذا القبر؟ [هو] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [وهذا] عليّ بن أبي طالب [بن عبد المطلب] فلا تذكر عليّاً إلا بخير فإنك إن تنقصته فقد أذيت صاحب هذا القبر صدق رسول الله؟^(٢)

= وتوجد لمجمعه نسخة قيمة برقم: « ٨٤٥ » في مكتبة « بايزيد عسومي » من مكتبة ولي تركيا؛ ولكن لم يتيسر لي الرجوع إليها.

والخجّندي هو أبو عمران: موسى بن عبد الله المؤدّب؛ وقد تقدّمت ترجمته.

(١) والنقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد، أبو بكر الموصلّي البغدادي المولود عام: (٢٦٦) المتوفى (٣٥١) المترجم في سير أعلام النبلاء: ج ١٥، ص ٥٧٣.

(٢) وهذا وتاليه رواه أحمد؛ في الحديث: « ٨٥ » و ٢١١ « من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٥ و ١٤٥ » و جملة « صدق رسول الله » غير موجودة فيه.

ورواه بسنده عن أحمد؛ أبو سعيد: محمد بن عليّ النقاش في أماليه كما في تعليقه الطباطبائي دام عزّه على كتاب الفضائل.

ورواه أيضاً ابن عديّ في ترجمة أبي الجحّاف: داود بن أبي عوف من كتاب الكامل: ج ٣ ص ٩٥٠ ط ١.

ومن أراد المزيد؛ فعليه بالحديث: « ٧٩٦ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٨ ط ٢.

والحديث رواه المحبّ الطبري عن أحمد؛ في كتاب المناقب؛ وعن ابن السّنان في كتاب الموافقة؛ كما في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢٠.

الباب العاشر^(١)

في اختصاصه [عليه السلام] بإخاء النبي صلى الله عليه وسلم

[عن ابن عمر قال:] لما آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاء عليّ تدمع عيناه [و] قال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال له: أنت أخي في الدنيا والآخرة

خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب^(٢).

[ورواه أيضاً] البغوي في الحسان [من كتاب] المصايب .

وعنه^(٣) قال: آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه وبقي عليّ وكان رجلاً شجاعاً ماضياً على أمره إذا أراد شيئاً [فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى يا رسول الله رضيت. قال: أنت أخي في الدنيا والآخرة. خرّجه الخليلي .

(١) ومثله في مقدمة المصنّف؛ ولكن بحسب ما مرّ؛ الباب هو الباب: ١١٥ .

(٢) أمّا الترمذي فقد روى هذا في الحديث التاسع من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٢٠) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦ .

وأما البغوي فقد رواه في الأحاديث الحسان من مناقب عليّ عليه السلام تحت الرقم: ٤٧٦٩؛ من كتاب المصايب: ج ٤ ص ١٧٣ .

(٣) أي وعن ابن عمر؛ والحديث رواه بسنده عن ابن عمر أبو سعيد ابن الأعرابي في معجم شيوخه الورق ١٧٢ // وقد علّقناه حرفياً على الحديث: (١٤١) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١١٧ ط ٢ .

وعن علي رضي الله عنه [أنه قال:] أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يقولها غيري إلا كذاب وأنا الصديق الأكبر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين^(١)

وعن علي رضي الله عنه قال: طلبني النبي صلى الله عليه وسلم فوجدني في حائط وأنا نائم فضربني برجله وقال: قم فوالله لأرضينك أنت أخي وأبو ولدي تقتال على إحياء سني من مات على عهدي فهو في الجنة ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات على محبتك بعد موتك ١٤/ب/ ختم الله له بالأمن والإيمان ما طلعت شمس أو غربت. أخرجه الإمام أحمد في المناقب^(٢).

وعنه أيضاً قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم - أو دعا [نبي الله] بني عبد المطلب منهم رهط يأكل أحدهم الجذعة ويشرب الفرق - قال: - فصنع لهم مذ من طعام فأكلوا حتى شبعوا - قال: - وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمَسْ بيد ، ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنه لم يشرب منه ولم يمَسْ ، فقال: يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة وقد أراكم [الله] هذه الآية فايكم يبايعني على أنه أخي وصاحبي؟ .

فلم يقم إليه أحد وكنت أصغر القوم فقمتم فقال: اجلس ثم قال ذلك ثلاث مرّات كلّ مرّة أقوم [فيقول لي: اجلس] فلما كان الثالثة ضرب في صدري وأخذ بيدي وقال: أنت أخي .
خرّجه الإمام أحمد في المناقب^(٣).

(١) وللحديث مصادر جمة وأسانيد قويّة؛ وقد رواه أحمد بن حنبل في الحديث: «١١٧» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٨ ط قم.

وقد أوردنا الحديث عن مصادر كثيرة في تعليق الحديث: «٨١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٥٥ ط ٢.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٠» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٠ ط قم.

وللحديث مصادر وأسانيد يجدها الطالب في الحديث: «١٥٢» وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٢٦ ط ٢.

وليلاحظ أيضاً ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٨٨» وما بعده في الجزء السابع من كتاب مناقب علي عليه السلام الورق ٢٠٢/١ وفي ط ٤١: ج ٢ ص ٤٨٦.

(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: «٣٣٨» من فضائل أمير المؤمنين من كتاب الفضائل فليراجع.

ومن طريق آخر قال: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤/ الشعراء: ٢٦٤] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً من أهله إن كان الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق فقدّم لهم رجلاً [من شاة] فأكلوا حتى شبعوا فقال: من يضمن لي ديني أوقال: - عني؟ ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي من بعدي في أهلي؟ فعرض ذلك على أهل بيته [فلم يجبه أحد منهم] فقال علي: أنا. خَرَّجَهُ الإمام أحمد في المناقب^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد سئل عن علي؟ [فقال: كان] أشدنا برسول الله لزوقاً وأولنا به لحوقاً. خَرَّجَهُ الضَّحَّاكُ^(٢).

وعن عمرو [بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي] عن أبيه عن جدّه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم آخا بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له أخاً فقال: يا رسول الله أخيت بين الناس وتركتني؟ [قال:] ولم تراني تركتك إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك^(٣).

(١) كذا في أصلي، وهذا هو الحديث: «٢٣٠» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦١ ط قم وفيه: «إن كان الرجل منهم لأكلاً جذعة وإن كان شارباً فرقاً؛ فقدّم إليهم رجلاً فأكلوا حتى شبعوا فقال لهم: من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي في أهلي؟...».

والحديث المذكور هاهنا غير منسوق على شكله الواقعي وصورته الحقيقية؛ ويأتي على وجهه الواقعي وصورته الحقيقية في آخر الباب «١٤» من هذا الكتاب وتلاحظ هناك شواهد الجمّة. وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٨٨٢ و١٣٧١» من كتاب المسند: ج ٤١ ص ١١١ و ١٥٩؛ ط ١.

(٢) وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الباحث في الحديث: «١٠٨» وما بعده من كتاب خصائص علي عليه السلام - للنسائي - ص ٢٠٦ - ٢٠٩ ط بيروت بتحقيق محمودي. وأيضاً يجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: «١٠٣٤» وما بعده وتعليقاتها من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٤.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما رواه ابن عساكر في الحديث: «١٦٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ١٣٦؛ ط ٢. وفي أصلي: «وعن ابن عمر...». وأيضاً الحديث رواه أبو حفص الصيرفي عمر بن محمد بن علي الزيات في جزء من حديثه موجود في المجموعة (٥٦) من المكتبة الظاهرية. ورواه أيضاً ابن عدي.

وفي المناقب عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله .
وفي رواية: مكتوب على باب الجنة: محمد رسول الله [عليّ] أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق السماوات بألفي عام.
خرجه الإمام أحمد في المناقب^(١) وخرجه الثاني الغساني في معجمه/١٥/١/١.

(١) والحديثان رواهما أحمد تحت الرقم: «٢٥٤ و٢٦٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢ و ١٨٦ ط قم.
ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: «١٧١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ١٣٧ ط ٢.
(٢) والغساني هو أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي المولود سنة (٣٠٥) المتوفى عام: (٤٠٢).
والحديث المذكور هنا موجود في ترجمة محمد بن موسى بن حبشون المراغي الطرسوسي في كتابه معجم الشيوخ ص ١٤٣، ط ١، ولكن قوله: (قبل أن يخلق السماوات بألف عام) غير موجود فيها.
وأيضاً الحديث رواه ابن عساكر بسنده عن أبي الحسين الغساني هذا في ترجمة محمد بن موسى المراغي من تاريخ دمشق: ج ١٦، ص ٣٥ وفي مختصره: ج ٢٣ ص ٢٦٦ ط ١.
ولترجمة محمد بن أحمد بن جميع الغساني هذا مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ١٥٢.

الباب الحادي عشر أَنَّ ذَرِيَّةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلْبِهِ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أنا والعبّاس جالسين عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسلم فرّد عليه [النبيّ السلام] وقام إليه وعانقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال العباس: يا رسول الله أتحبّه؟ فقال عليه الصلاة والسلام: يا عمّ والله أشدّ حبّاً له مني إنّ الله جعل ذرية كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا.
خرجه الحاكمي^(١).

ولمّا أنزل الله على رسول الله [هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليّاً والحسن والحسين وقال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً^(٢).

(١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث بسنده عن الخطيب في الباب: «٢٦» من كتابه الأربعين المتقى.

ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المؤدّب تحت الرقم: «٢٠٦» من تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٢١٦.

ورواه أيضاً ابن عساكر بسنده عن الخطيب في الحديث: «٦٤٦» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩ ط ٢.

(٢) وقد ورد في ذلك أخبار متواترة معنيّ كما يتجلّى ذلك بمراجعة تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٩٢-١٠ ط ١.

وقد أوردها أيضاً بأسانيد الحفاظ أبو نعيم في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ» فراجع تفسير آية التطهير في كتاب النور المشتعل.

الباب الثاني عشر

في أنه ذائد الكفار [والمنافيين] عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم^(١)
وفي ذكر جملة آخر من خصائصه عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى
الله عليه وسلم موله]

روى الدار قطني رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي: والذي نفسي بيده إنك لذائد عن حوضي الكفار [والمنافيين] يوم القيامة كما يذاد الإبل الضالة؟ عن الماء بعض [من] العوسج .
ذكره السهيلي في روض الأنف^(٢).

ومن خصائصه [عليه السلام] عشر خصائص [آخر]:
الأولى إنه أول مولود ولد في الإسلام^(٣).

[الثانية] إنه أول من يرد الحوض

[والثالثة] إنه أول من حل لواء بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبذلك جاءت الأخبار.

[والرابعة] إنه هو المستخلف على الودائع من قبل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة وعلى الأهل والعيال في غزوة تبوك^(٤).

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف للكتاب: «الباب الثاني عشر [في] أنه مولى من النبي صلى الله عليه وسلم موله».

(٢) لم يصل إلي بعد كتاب الروض الأنف - للسهيلي وهو مطبوع - ولكن للحديث شواهد يجدها الطالب في الحديث: ٣٢٩، وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٢٩٠-٢٩١ ط ٢.

(٣) وليراجع أيضاً ما أورده الطباطبائي في تعليق الحديث: «٢٧٩» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١ ط قم.

(٤) وانظر الحديث: (١٩٧ - ٢١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ١٥٩ - ١٦٧، ط ٢.

الخامسة إنه المدح بالسيادة وولي المؤمنين^(١) لقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [المائدة: ٥٥] نزلت في حقّه حين كان يصلي فجاء سائل فمدّ يده إلى خلفه وأومأ إلى السائل فأخذ الخاتم من إصبعه كما ورد^(٢).

السادسة قوله عليه الصلاة والسلام: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه^(٣).

السابعة إنه أقضى القضية من الصحابة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقضاكم عليّ.

وقد بعثه [النبي] إلى اليمن وهو شاب فقال: والله يارسول الله ما أدري القضاء. قال: فمسح [بيده] صدري وقال: اللهمّ اهد قلبه وسدد لسانه [قال:] فوالله ما أشكلت عليّ قضية بعدها^(٤).

الثامنة إنه باب مدينة العلم لقوله عليه الصلاة والسلام: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأت بابها^(٥).

التاسعة إنه الأذن الواعية لما روي أن هذه الآية لما نزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [١٢/ الحاقة: ٦٩] فقال صلى الله عليه وسلم: سألت الله أن يجعلها أذنك يا عليّ^(٦).

(١) كذا في أصلي؛ وكان الأولى أن يقول: «وولاية المؤمنين».

(٢) وانظر تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١-١٨٧؛ ط ١.

(٣) وهذا هو حديث الغدير المعروف المتواتر وقد أفردته بالتأليف جماعة كثيرة من الأوائل والآخر أحسنها هو كتاب عبقات الأنوار وكتاب الغدير.

(٤) وانظر الأخبار المستفيضة الواردة في ذلك تحت الرقم: ١٠٢٠٥ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ - ٤٩٨.

(٥) هذا إذعان لحقيقة أصرّ النواصب على خلافه قديماً وحديثاً!!!

(٦) وقد روى هذا المعنى عدّة من الصحابة:

الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثاني منهم الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث منهم بريدة الأسلمي.

الرابع منهم جابر بن عبد الله الأنصاري.

الخامس منهم حبر الأئمة عبد الله بن عباس.

السادس منهم أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وليراجع تفسير الآية الكريمة وتعليقاته في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٢٧١-٢٨٦ ط ١.

الحادية عشر^(١) ماروي أن النبي صلى الله عليه وسلم أصعده على منكبه الشريف قال علي رضي الله عنه في قصة قلع الأصنام التي كانت بالكعبة قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: انطلق [معي]. فانطلق بي إلى الكعبة فقال: اجلس. فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال: انفض فنهضت به فعرف صلى الله عليه وسلم ضعفي تحته فقال: اجلس. فجلست وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اصعد على منكبي. فاعظمت ذلك وأبيت فأقسم عليّ ففعلت ما أمرني به امتثالاً لأمره ونهض بي عليه الصلاة والسلام قال: فخيل لي [أنّي] لمست السماء بيدي فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ألق [الصنم] الأكبر. وكان موتداً بحديد أوتاداً إلى الأرض فقال عليه الصلاة والسلام: عالج. فعالجته وهو يقول: إيه إيه حتى استوثقت منه فقال: الله. فآلقته فتكسر فتزلت من فوق الكعبة [فانطلقت] أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعى ولم يعلم بنا أحد من قريش.^(٢)

- (١) قد سقط من أصلي ذكر « العاشرة من الخصائص » فليراجع مخطوطة الكتاب أينما وجدت .
 (٢) والحديث من أثبت الآثار وقد رواه جماعة كثيرة من الحفاظ منهم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: « غزوة خيبر » من كتاب المغازي تحت الرقم: « ١٨٧٥٣ » من كتاب المصنف: ج ١٤ ص ١٤٨٨؛ وما وضعناه في المتن بين المعقوفات مأخوذ منه .
 ورواه أيضاً الطبري بعدة أسانيد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: « ٣٣ - ٣١ » من كتاب تهذيب الآثار: ج ١ ص ٢٣٦ ط ١ .
 وقد رواه أيضاً محمد بن سليمان معاصر الطبري تحت الرقم: « ١١٠٥ » في الجزء السابع من مناقب علي عليه السلام الورق ٢٢٥/١ وفي ط ١ ج ٢ ص ٦٠٦ .
 ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في الحديث: « ٣٢ » من مسند علي عليه السلام تحت الرقم: « ٢٩٢ » من مسنده: ج ١ ص ٢٥١ ط ١ .
 ورواه أيضاً أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل القزويني المتوفى سنة (٥٩٠) - في الباب: (٤٠) من كتابه: « الأربعون المتقى من مناقب علي المرتضى » .
 ورواه أيضاً ابن الجوزي في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في المجلس: (٣١) من كتاب التبصرة ص ٤٤٢ قال:
 أخبرنا هبة الله بن محمد، أنبأنا الحسن بن علي أخبرنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي حدثنا أسباط، حدثنا نعيم بن حكيم، عن أبي مريم .
 ورواه أيضاً أبو بكر البزاز أحمد بن عمر البصري المتوفى عام: (٢٩٢) في مسند علي من مسنده: ج ٣ ص ٢١ .
 قال حدثنا يوسف بن موسى أنبأنا عبيد الله بن موسى عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم . . . =

والثانية عشر لما غزى [النبي] تبوك استخلف علياً بالمدينة فلما انصرف ونصره الله ورجع وغنم ماغنم من أموال المشركين جلس في المسجد وجعل يقسم السهام على المسلمين فدفع لكل رجل سهماً ودفع لعلّي سهمين.

فقام زائدة بن الأكوخ فقال: يا رسول الله أوحى من السماء أن تدفع للمسلمين سهماً ولعلّي سهمين؟ فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: أنشدكم /١/ الله هل رأيتم في عسكركم صاحب الفرس الأغر المحجل والعمامة الخضراء له ذوبتان مرخيتان على كتفيه ويده حربة وقد حمل على الميمنة فأزالها والقلب فأزاله؟ قالوا: نعم يا رسول الله قد رأيناه. قال: هو جبرئيل وقد أمرني أن أدفع سهمه لعلّي. فجلس زائدة وقال: عليّ حوى سهمين من غير أن يغزو^(١).

والثالثة عشر أنّ النظر إلى وجه عليّ عبادة لما روته عائشة قالت: رأيت أبي يديم النظر إلى وجه عليّ فسألته؟ فقال: يابتيّة وما يمنعني إنّه أحبّ خلق الله إلى الله بعد رسوله^(٢).

= ورواه أيضاً الحاكم في تفسير الآية: «٨١» من سورة بني إسرائيل من كتاب التفسير؛ وفي أوائل كتاب الهجرة من المستدرک: ج ٢ ص ٣٦٦ وج ٣ ص ٥.

ومن أراد المزيد فعليه بالحديث: «١٢٢» وتعليقه من كتاب خصائص أمير المؤمنين - للنسائي - ص ٢٢٥.

وكذلك يراجع الطالب تفسير الآية: «٨١» من سورة بني إسرائيل في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٥٠.

(١) والحديث رواه الحلواني في الباب الثالث من كتاب المقصد الراغب كما رواه أيضاً الخفاجي في الثالثة عشرة من خصائص عليّ عليه السلام من خاتمة تفسير آية المودة الورق ٧٤/ب/.

ورواه قبلهم جميعاً الحفاظ السروي في عنوان: «عجبة الملائكة إياه» من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٣٨ ط بيروت.

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد وقد رواه عدّة من الصحابة:

أولهم أبو بكر ابن أبي قحافة.

والثاني عثمان بن عفّان.

والثالث عبد الله بن مسعود.

والرابع أبو هريرة الدوسي.

والخامس معاذ بن جبل.

والسادس عمران بن الحصين.

وسابعهم جابر بن عبد الله الأنصاري.

وثامنهم أنس بن مالك.

الرابعة عشر [روى] أنس بن مالك أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرخين مشوين فقال: اللَّهُمَّ سقِ إليَّ أحبَّ خلقك إليك ليأكل معي. فدخل عليه عليٌّ فقال: يا عليُّ كل فأنْتَ أحبُّ خلقِ الله إليه^(١)

وقد تقدّم حديث الطائر عن أنس أطول من هذا ومن حرصه؟
الخامسة عشر في إرساله عليه أفضل الصلاة إلى عشيرته يدعوهم إليه وماخصّه الله من المفاخر وما قال له .

ولما نزلت [هذه الآية]: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [٢١٤/ الشعراء: ٢٦٥] قال: يا عليُّ إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعلمت أنّي متى أبادتهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فعاد إليّ جبرئيل وقال: يا محمد [إن] لا تفعل ما أمرك به ربك [إنه] سيأخذك به] فاصنع لنا [يا عليُّ] صاعاً من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب كلّهم وأبلغهم عني ما أمرت به ففعلت ما أمرني به ودعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلاً وفيهم أعيامه أبو طالب والعبّاس وحزّة وأبو لهب فاجتمعوا إليه فدعوا بالطعام الذي صنعتهم لهم فلما وضعتهم [بين أيديهم] تناول صلى

= وتاسعهم ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

والعاشر أم المؤمنين عائشة .

وقد صرح جماعة من محققي القوم وحفاظهم بأن كل حديث يرويه مثل هذا العدد من الصحابة فهو متواتر؛ ولتواتر الحديث وكونه مقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عمد جماعة من القوم إلى توجيه الحديث بما يخرجّه عن معناه المطابق المقصود!!!

وحديث هؤلاء الصحابة على الترتيب الذي ذكرناه يجده الطالب بطرق متعددة تحت الرقم: ٨٩٤ وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١-٤٨٥ ط ٢ .

(١) وبهذا الحديث وما قبله - وعشرات من أمثاله - يستدل على أفضليّة عليٍّ عليه السلام بعد النبي على كافة المؤمنين - بل المخلوقين - من غير استثناء ويسقط بها خوار النواصب ونزعاتهم المأخوذة من إخوان الشياطين مثل عمرو بن العاص وأمّثاله من أعداء النبي وأهل بيته في جاهليّتهم وإسلامهم .

وأصل حديث الطير متواتر وقد أفرد به بالتأليف جماعة من حفاظ القوم ومحققيهم منهم الطبري صاحب التاريخ والتفسير وكتب آخر معروفة ولكن النواصب حالوا بين أكثر الكتب المؤلفة فيه وفي أمثاله وبين ذويها .

ومن أحب أن يرى كثيراً من النصوص الواردة فيه بحيث يرى تواتر الحديث ملموساً فعليه بمراجعة ما رواه الحافظ ابن عسّاكر تحت الرقم: ٦١٢ وما بعده - وما أوردها في تعليقها - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٥-١٥٩ ط ٢ .

الله عليه وسلم حذيةً من اللحم فشَقَّها بأسنانه ثم ألغاهَا في نواحي الصحيفة ثم قال: كلوا بسم الله. [فأكلوا] حتى مالهم في شيء من حاجة وما أرى إلا موضع أيديهم وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل الذي قَدَّمته لجميعهم ثم قال: اسقهم. فجئت بذلك العس فشربوا حتى رَووا وأيم الله إن كان الواحد منهم ليشرب مثله فلما أراد أن يكَلِّمهم ١٦/ب/ بدر [ه] أبو هب إلى الكلام فقال: [ل] شد ماسحركم صاحبكم.

فتفرقوا ولم يكَلِّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي من الغد: يا علي إن هذا الرجل سبقني في الكلام بما سمعت من القول فتفرق القوم ولم أكَلِّمهم فعَدَّ لنا من الطعام والشراب بمثل ما صنعت بالأمس واجمعهم [لي] ففعلت وجمعتهم ثم دعا بالطعام فقرَّبه إليهم وفعل كفعله بالأمس فأكلوا حتى مالهم حاجة بشيء!!! وشربوا من ذلك العس حتى رَووا وإنَّ الطعام والشراب كما هو!!!

ثم تكَلَّمَ صلى الله عليه وسلم فقال: يا بني عبد المطلب ما أعلم شاباً من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به وإنِّي والله جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم إليه فأبكم يوازرن علي على أن يكون أخي ووزيري ووصي وخليفتي فيكم؟ فأحجم القوم جميعاً فقلت - وإنِّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشمهم ساقاً - : أنا يانبي الله أكون وزيرك عليه ووصيتك. فأخذ برقبتي وقال: إنَّ هذا أخي ووزيري ووصي وخليفتي عليكم فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم وهم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع^(١).

(١) والحديث تقدم بصورة غير حقيقية في الباب العاشر من هذا الكتاب.

وللحديث بالصورة المذكورة هاهنا مصادر وأسانيد؛ وقد رواه الطبري بهذه الخصوصيّة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تاريخه: ج ٢ ص ٣١٩؛ وفي ط القديم: ج ١ ص ١١٧١.

وأيضاً الحديث رواه الطبري بنفس السند والمتن في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء من تفسيره: ج ١٩ ص ٧٤؛ ولكن النواصب في بعض الطباعات من الكتاب حُرفوا من الحديث جملة: «عل أن يكون أخي ووزيري ووصي وخليفتي» بقولهم: «عل أن يكون أخي وكذا وكذا» وهذا ليس أول قارورة كسرت في الإسلام؛ وقد علّمهم هذا الصنيع - بعد الشيطان - رئيس تحرفي الكلم عن مواضعه ابن كثير الدمشقي حيث أورد الحديث في تفسير الآية الكريمة من تفسيره: ج ٣ ص ٣٥١ وحُرفه!!!

ومّا يفضحهم ويكشف عن خيانتهم للإسلام وعدائهم لأهل البيت وجود الكلام سالماً عن =

= التحريف والتبديل في كثير من النسخ المطبوعة من تاريخ الطبري وتفسيره ورواية جماعة من تلاميذ الطبري ومعاصريه الحديث بسندهم عنه وعن غيره بلا تبديل وتحريف. وهكذا روى الطبري الحديث بنفس السند والمتن - ولكن بإيجاز غير مغلٍ بالمعنى - في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٢٧» من كتاب تهذيب الآثار: ج ١/ الورق ٢٠/ب/ وفي ط ١: ج ١ ص ٦٣.

وقد رواه بطرق كثيرة محمد بن سليمان من معاصري الطبري تحت الرقم: «٢٩٤» - «٣٠٠» في الجزء الثالث من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٧٨/١ - ٨١/١ وفي ط ١: ج ١ ص ٣٧. وقد ذكرنا في تعليقه أكثر طرق الحديث حرفياً فعلى الطالبين أن يراجعوه. وأيضاً ذكر الحديث الحافظ الحسكاني سالماً عن التحريف من غير طريق الطبري ولكن بنفس السند كما في تفسير الآية: «٢٩» من سورة ﴿طه﴾ تحت الرقم: «٥١٤» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٧١ ط ١.

وأيضاً رواه ابن عساكر - من غير طريق الطبري سالماً عن التحريف - في الحديث: «١٣٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٠١ ط ٢. وأيضاً رواه الحافظ الحسكاني سالماً بسند آخر عن الصحابي الكبير البراء بن عازب الأنصاري في تفسير الآية: «٢١٤» من سورة الشعراء تحت الرقم: «٥٨٠» من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٢٠ ط ١.

وأيضاً هذا المتن رواه ابن عساكر سالماً بسند آخر عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: «١٣٩» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٠٣ ط ٢.

وللحديث شواهد كثيرة جداً يقف عليها كل من يراجع الحديث: «١٣٣» ومابعده من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٩٧ - ١٠٢ ط ٢. وكذلك من يراجع الحديث: «٢٤٥» ومابعده من مناقب محمد بن سليمان الورق ٧٨/١ - ٨١/١ يغنيه عن غيره.

وأيضاً لمعرفة نزعة البخاري يلاحظ ترجمة عباد بن عبد الله من التاريخ الكبير. وليراجع أيضاً ترجمة عباد بن عبد الله من كامل ابن عدي: ج ٤ ص ١٦٤٩ ط ١.

الباب الثالث عشر

[في] أنه [عليه السلام] مولى من النبي صلى الله عليه وسلم موله^(١)

عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلى عليّ بالرحبة فقالوا: السلام عليك يا مولانا. قال: وكيف أكون مولاكم وأنتم عرب؟ قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدیر خم: من كنت موله فعليّ موله. قال رياح: فلما مضوا تبعتهم وسألت عنهم فقالوا: [هؤلاء] نفر من الأنصار فيهم أبو أيوب الأنصاري خرجه الإمام أحمد^(٢).

وعنه قال: بينما عليّ جالس إذ جاء رجل فدخل [عليه] وعليه أثر السفر فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب الأنصاري. فقال عليّ: فرجوا له. ففرجوا له فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت موله فعليّ موله.

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف هكذا: الباب الثالث عشر [في] أنه وليّ كل مؤمن بعده وأنه منه.

ورواه بن الحارث المذكور في صدر الحديث من رجال أبي داود والنسائي والقزويني مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٢٩٩.

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٩١٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٩ ط قم. وأيضاً رواه أحمد في مسند أبي أيوب الأنصاري من كتاب المسند: ج ٥ ص ٤١٩.

وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم: ٥٢٢٥ وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢-٢٣ ط ٢.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: ٨٦٩ و ٩١٧ في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٨٤/٩ - ١٨٦/ب/ والورق ١٩٢/ب/.

أخرجه البغوي في معجمه^(١).

وعن البراء بن عازب قال: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٧/١ في سفر فَنَزَلْنَا بِغَدِيرِ خَمٍّ فَنُودِيَ فِينَا: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ وَكَسَحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةِ فَصْلِ الظُّهْرِ وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى. فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ.

فَلَقِيَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ: هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَأُمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ [وروي] عن زيد بن أرقم مثله.

خَرَجَهُمَا [جماعة] وَخَرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ مَعْنَاهُ فِي الْمُنَاقِبِ^(٢) وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ»: وَأَنْصَرَ مِنْ نَصْرِهِ وَأَحَبَّ مِنْ أَحِبِّهِ. قَالَ شُعْبَةُ: وَقَالَ: [و] أَبْغَضَ مِنْ أَبْغَضِهِ.

وَعَنْ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ قَالَ عَلِيٌّ: انْشُدْ اللَّهُ كُلَّ أَمْرٍ يَسْمَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ. فقام ناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ.

(١) وقد رواه أيضًا عن معجم أبي القاسم البغوي المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٦٩؛ كما في الغدير: ج ١؛ ص ١٨٩.

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٣١» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٨ ط ٢.

(٢) خرج أحمد حديث البراء في مسند البراء من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨١ ط ١. وأيضًا رواه أحمد تحت الرقم: «١٣٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٢. وأيضًا روى أحمد بمعنى حديث البراء عن عمرو ذي مر تحت الرقم: «١٤٤» من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ٩٧.

وأيضًا خرج عبد الله بن أحمد حديث البراء بسند آخر عن البراء في الحديث: «١٦٤» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١١ ط قم.

وللحديث البراء مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: «٥٤٨» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٤٧ ط ٢.

قال [أبو الطفيل]: فخرجت وفي نفسي شيء من ذلك فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال: لقد سمعناه منه صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.
قال فطر يعني الذي روى عنه الحديث: كم بين [هذا] القول وبين موته؟ قال: مائة يوم^(١).

خرجه أبو حاتم^(٢) وخرجه أيضاً الإمام أحمد عن سعيد بن وهب^(٣).
وعن زيد بن أرقم قال: استشهد [ظ] عليّ الناس فقال: أنشد الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. [فليقم وليشهد].
فقام ستة عشر رجلاً فشهدوا.
خرجه الإمام أحمد^(٤).

(١) وبعده في صحيح ابن حبان هكذا: قال أبو حاتم ابن حبان: يريد به موت عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .

وليلاحظ كتاب الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان: ج ٩ ص ٤٢ .

(٢) رواه ابن حبان في الحديث: «١٣» من فضائل عليّ عليه السلام من صحيحه: ج ٢/الورق ١٧٩//.

(٣) خرجه أحمد مختصراً عن سعيد بن وهب؛ في عنوان: «أحاديث رجال من أصحاب النبي ﷺ» من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١ .

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الباحث تحت الرقم: «٥٠٤» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٦-٨ ط ٢ .

(٤) رواه أحمد في مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند: ج ٤ ص ٣٧٠ ط ١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: «٢٩٠» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٠ ط قم .

وقد ذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر قيمة .

وأما حديث سعيد بن وهب فقد رواه أحمد مختصراً في مسنده: ج ٥ ص ٣٦٦ ط ١ ؛

وأورده أيضاً تحت الرقم: «١٤٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٩٦ ط قم .

وذكر الطباطبائي في تعليقه للحديث مصادر .

ورواه عبد الله بن أحمد بأطول منه عن سعيد بن وهب وزيد بن يثيع وعمرؤذي ومروزي بن أرقم

كما في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٩٥٠-٩٥٢» من كتاب المسند: ج ١ ص ١١٨ ط ١ .

وعن عمر أنه قال: عليّ مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاه^(١)
وعن سالم قال: قيل لعمر: إنك تصنع بعليّ شيئاً ماتصنعه بأحد من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إنّه مولاي^(٢).

وعنه وقد جاء [ه] أعربيان يختصمان [إليه] فقال لعليّ: اقض بينهما. / ١٧ / ب / فقال
أحدهما: هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيه [ظ] وقال: ويحك ماتدري من
هذا؟ هذا مولاي ومولى كلّ مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن .

وعنه [و] قد نازعه رجل في مسألة فقال: بني وبينك هذا الجالس. وأشار إلى عليّ بن
أبي طالب رضي الله عنه فقال الرجل: هذا الأبطن!!!!
فنهض عمر من مجلسه وأخذ بتلابيه حتّى شاله من الأرض ثمّ قال: أتدري من
صغرت؟ [هذا] مولاي ومولى كلّ مؤمن [و] مسلم^(٣).

خرّجه [أبو سعد] إسماعيل بن عليّ المعروف بـ [ابن السّمان].
وغدير خمّ موضع بين مكّة والمدينة بالجحفة.

(١) هذا الحديث وتوابعه رواه المحبّ الطبري عن ابن السّمان؛ في الفصل السادس من فضائل عليّ
عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١١٥ .

(٢) وهذا وما بعده رواه الخوارزمي مستنداً في الفصل: ١٤٥ من كتابه مناقب عليّ ص ٩٧.

(٣) والحديث الأخير رواه أيضاً عن ابن السّمان المحبّ الطبري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب
الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٠؛ وفي ذخائر العقبين ص ٦٨ كما في كتاب الغدير: ج ١ ص
٣٨٢.

وايضاً الحديث رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: «٣٥» من سورة يونس تحت الرقم: «٣٦٢»
من كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٦٥ ط ١.

ورواه الخوارزمي مع أحاديث أخرى في معناه نقلاً عن ابن السّمان في آخر الفصل: «١٤٥» من كتابه
مناقب عليّ عليه السلام ص ٩٧ ط الغري.

ورواه - أوما هو في معناه - ابن عساكر في الحديث: «٥٨٤ - ٥٨٥» من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٨٢ ط ٢.

الباب الثالث عشر^(١)

أَنَّهُ [عليه السلام] وَلِيَ كُلَّ مُؤْمِنٍ بَعْدَهُ، وَأَنَّهُ مِنْهُ

عن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية رجلاً وأمره [عليها] وأنا فيها فأصبنا سبياً فكتب الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم [أن] ابعث [إلى] لينا من يخمسه. فبعث [النبي] علياً وفي السبي وصيفة هي من أفضل السبي؛ قال: فخمس [علي] وقسم ثم خرج ورأسه يقطر ماءً فقلنا: يا أبا الحسن ما هذا؟ قال: [أولم] تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمست فصارت في أهل البيت ثم صارت في آل علي وقد وقعت عليها.

[قال بريدة:] فكتب الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك [وبعثني به إلى النبي] فجعلت أقرأ الكتاب وأقول: صدق.

قال: فأمسك [النبي] بيدي والكتاب وقال: [يا بريدة] تبغض علياً؟ قلت: نعم. قال: لا تبغضه وإن كنت تحبه فازدد له حباً فوالذي نفسي بيده لنصيب علي في الخمس أفضل من وصيفة.

قال [بريدة]: فما كان من الناس أحد بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي من علي.

وفي رواية [أخرى عن بريدة قال]: فلما أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت إليه الكتاب وقرأ عليه رأيت الغضب في وجهه فقلت: يا رسول الله هذا مكان العائذ [بك] بعثني مع رجل وأمرني أن أتبعه ففعلت ما أمرتني [به]. فقال: [يا بريدة] لاتقع في علي فإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي.

(١) كذا في أصلي هاهنا، ومثله في مقدمة المصنف ولكن مقتضى السياق يستدعي أن يقول: الباب الرابع عشر.

خرجهما الإمام أحمد^(١).

وعنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً الى خالد ليقبض [منه] الخمس - وكنت أبغض علياً - فاصطفى [علي] منه سبية؟ فأصبح وقد ١٧/ب/ اغتسل فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال: يا بريدة أتبغض علياً؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه فإن له أكثر من ذلك. انفرد به البخاري^(٢).

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: من كنت وليه فعلي وليه. خرجه أبو حاتم^(٣).

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله [وآله] وسلم: إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسر جهنم ماجزاه أحد حتى كان معه براءة بولاية علي بن أبي طالب. خرجه الحاكمي في [كتاب] الأربعين^(٤).

- (١) رواه أحمد في الحديث: «٣٠٣» من فضائل علي عليه السلام ص ٢٢٣ ط قم.
ورواه أيضاً في الحديث: «٣٤٥» من مسند بريدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ ط ١.
ورواه ابن عساکر بسنده عن أحمد - وبأسانيد أخرى عن غيره - في الحديث: «٤٨٢» - ومأخوذه - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤٠٨ وما حولها ط ٢.
(٢) خرجه البخاري عن محمد بن ثمار عن روح بن عباد... في كتاب المغازي من صحيحه.
ولم ينفرد البخاري بإخراج الحديث بل رواه أحمد بن حنبل أيضاً في الحديث: «٣٠٢» - من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٢٣ ط قم.
وأيضاً رواه أحمد في مسند بريدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥٩ ط ١.
ورواه أيضاً ابن عساکر بسنده عن أحمد وغيره تحت الرقم: «٤٧٩» - «٤٨٠» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٤٠٠ - «٤٠١» ط ٢.
ورواه أيضاً البيهقي في كتاب قسم الفیء من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ ثم قال: ورواه البخاري في الصحيح.
(٣) رواه أبو حاتم بن حبان في الحديث: «١٢» من فضائل علي عليه السلام من صحيحه: ج ٢/الورق ١٧٩/ب/.
- ورواه أيضاً ابن عساکر بأسانيد في الحديث: «٤٦٥» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٣٩٩ - «٤٠٩» ط ٢.
- (٤) رواه أبو الحثير الطالقاني في الحديث: «٣٣» في الباب: «٢٦» من كتابه الأربعين المتفق المنشور في العدد الأول من مجلة تراثنا ص ١١٩.

وعن أبي صالح قال: لما حضرت ابن عباس الوفاة قال: اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.
خَرَّجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَد^(١).



(١) أخرجه أحمد في الحديث: (٢٥٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط قم.

الباب الرابع عشر

في حقّه [عليه السلام] على المسلمين ، واختصاصه بأنّ جبرئيل منه ،
واختصاصه بتسليم الملائكة [عليه] ، واختصاصه بتأييد الله نبيّه صلى الله
عليه وسلّم [به]

وعن عمّار بن ياسر وأبي أيوب [الأنصاري] قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: حقّ عليّ على المسلمين حقّ الوالد على الولد.
خرّجه الحاكمي^(١)

وعن أبي رافع قال: لما قتل عليّ رضي الله عنه أصحاب الالوية يوم أحد قال جبرئيل:
يا رسول الله إنّ هذه هي المواساة. فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: إنّني وأنا منه. فقال
جبرئيل: وأنا منكما!!!
خرّجه الإمام أحمد في المناقب^(٢)

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يسقي لنا من الماء - وذلك ليلة بدر فأحجم
الناس قال:- فاحتضن عليّ قربةً ثمّ أتى بثراً بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله
إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل [أن] تأهبوا لنصر محمد وحزبه. فهبطوا من السماء ولهم
لغط يذعر من يسمعه فلما جاوزوا البئر سلّموا عليه من عند آخرهم إكراماً [له] وتبجيلاً.

(١) ورواه عنه أيضاً المحبّ الطبري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢
ص ١١٧.

وللحديث مصادر وأسانيد يقف الباحث على كثير منها تحت الرقم: (٧٩٧) وتعليقاته من ترجمة
أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٢ ط ٢.

ورواه أيضاً الحموي في الباب: «٥٥» من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص
٢٩٦ بتحقيقنا.

(٢) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢ ط
قم.

خرَّجه الإمام أحمد في المناقب^(١).

وعن أبي الحمراء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة أسري [بي] إلى السماء نظرت إلى ساق العرش اليمين فرأيت كتاباً فهمته: محمد رسول الله أيَّدته بعليّ ونصرته [به]. خرَّجه المألا/١٨/١ في سيرته^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا بطائر في فيه لوزة خضراء فألقاها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها وكسرها فإذا في جوفها دودة خضراء مكتوب فيها بالأصفر: لا إله إلا الله محمد رسول الله نصرته بعليّ.

(١) رواه أحمد في الحديث: ١٧١٠ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٦؛ ط قم.

ورواه الحافظ السروي عنه وعن النطنزي في كتاب الخصائص العلوية وعن محمد بن ثابت بإسناده عن ابن مسعود وعن الفلكي المفسر بإسناده عن محمد بن الحنفية. كما في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٢٤١.

ورواه الحميري في الحديث ٣٥٤ من قرب الإسناد؛ ص ٥٣ كما رواه أيضاً العياشي في تفسيره. ورواه عنها المجلسي رحمه الله في الباب الخامس من بحار الأنوار: ج ١٩؛ ص ٣٠٥-٣٠٦. ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: ٨٦٨ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٩ ط ٢.

ورواه أيضاً الحافظ ابن شاهين كما رواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث: ٢٥ من الفصل: ١٩ من مناقبه ص ٢١٨ ط الغريّ.

وأيضاً رواه عن ابن شاهين السيوطي في مسند عليّ عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٧٨.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ كما في الباب: ٤٥ من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٠ ط بيروت.

(٢) وأيضاً رواه المحبّ الطبري عن المألا في سيرته في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٢؛ وفي ذخائر العقبين ص ٦٩.

ورواه أيضاً - مع الحديث التالي - الحموي في الباب: ٤٦ من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٦.

وللحديث مصادر كثيرة وأسناد ذكرنا أكثرها في تعليق الحديث: ٨٦٤ ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٥٣-٣٥٤ ط ٢.

خرجه أبو الخير القزويني والحاكمي^(١).



(١) كذا في أصلي هاهنا وفي أكثر الموارد؛ والظاهر أنَّ زيادة الواو من سهو الناسخين؛ وكيف كان فالحديث رواه أبو الخير الطالقاني أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني - المترجم في تاريخ قزوين المسمى بالتدوين: ج ٢ ص ١٤٤ - في الباب: «٣٩» من كتاب الأربعين المنتقى. ورواه أيضًا الحموي في الباب: «٤٦» من السمع الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٣٦ ط بيروت.

الباب الخامس عشر

في اختصاصه [عليه السلام] بالتبليغ عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن أبي سعيد [الخدري] وأبي هريرة «رض» قالوا: [بعث] رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر [بآيات من صدر سورة براءة إلى أهل مكة يقرؤها عليهم] فلما بلغ «ضجنان» سمع رغاء ناقه علي^(١) فعرفه فأتاه علي فقال [أبو بكر]: ما شأني؟ قال: خير إن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني ببراءة. [فدفعها أبو بكر إلى علي؛ فأخذها علي وسار بها إلى مكة فقرأها على الحجيج وأهل مكة]^(٢).

فلما رجعنا انطلق أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما لي؟ قال: خير؛ أنت صاحبني في الغار؛ غير أنه لا يبلغ عني إلا رجل مني. يعني علياً^(٣).

(١) الرغاء صوت الحيوان وضجته. و«ضجنان» قيل: هو جبل بناحية تهامة. وقيل: هو جبل على بريد من مكة، وهناك الغميم وفي أسفله مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال الواقدي: بين ضجنان ومكة (٢٥) ميلاً وهي لأسلم وهذيل وغاضرة.

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من الأحاديث الواردة في هذا الباب.

(٣) والحديث وتاليه رواهما الحفاظ الحسكاني في تفسير الآية الثالثة من سورة البراءة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٤٠ ط ١.

والحديثان معارضان بما هو أوثق سنداً وأكثر عدداً مما جاء في مصادر جمة وتنطق بالصراحة بعزل أبي بكر رأساً ورجوعه إلى المدينة بعدما لحقه علي وأخذ منه الآيات التي كانت عنده من سورة براءة كي يلقيها إلى الكفار في موسم الحج كما في الحديث الأخير من هذا الباب ورواه أيضاً بأنسانيد الحفاظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد التنزيل.

ورواه أيضاً الحفاظ النسائي بأسانيد في الحديث: «٧٥» ومابعده من خصائص علي عليه السلام

ص ١٤٤ - ١٤٧ ط بيروت بتحقيقنا.

وعن جابر : أنهم حين رجعوا من « الجعرانة »^(١) إلى المدينة ؛ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر على الحج ؛ فأقبلنا معه حتى إذا كان به « العرج » ثوب بالصبح ؛ فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف وقال : هذه رغوة ؟ ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل رسول الله يكون فنصلي معه . فإذا [هو] عليّ على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو بكر : أمير أم رسول ؟ قال : لا بل رسول أرسلني رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم براءة أقرأها على الناس في مواقف الحج .

فقدما مكة فلما كان قبل [يوم] التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة على الناس حتى ختمها

ثم خرجنا معه حتى قدمنا « منى » - أو قال : يوم عرفة - قام أبو بكر « رض » فخطب الناس وعلمهم مناسك الحج حتى إذا فرغ قام علي فقرأ براءة حتى ختمها .

ثم لما كان يوم النحر فأنفشنا ؟ فلما رجع أبو بكر ؟ خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم ونحرهم وعن مناسكهم ؛ فلما فرغ / ١٩ / قام علي فقرأ براءة على الناس حتى ختمها .

فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون ؛ وكيف يرمون ؛ وعلمهم مناسكهم ؛ فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ براءة على الناس حتى ختمها .

خرجهما أبو بكر^(٢) وخرج الثاني النسائي [في الحديث : « ٧٨ » من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٤٨ ؛ طبعة بيروت] .

= ورواه أيضاً باسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم : « ٨٧٨ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٧٦ ط ٢ .

وليلاحظ أيضاً ما علقناه على الكتب المتقدم الذكر .

(١) الجعرانة والجعرانة - بكسر الجيم والعين ثم الراء المشددة وبكسر الجيم وسكون العين وتخفيف الراء :- ماء بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قسم غنائم هوازن ، عند مرجعه من غزوة حنين وأحرم منها ، وله فيها مسجد .

(٢) الظاهر أن مراده من أبي بكر هو ابن أبي شبة ؛ وليلاحظ الحديث : « ٧١ » من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل من المصنف : ج ١٢ ؛ ص ٨٤ ط ١ .

وعن علي رضي الله عنه قال: لما نزلت عشر آيات من [سورة] براءة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا بأبي بكر رضي الله عنه فباعته بها ليقرأها على أهل مكة؛ ثم دعاني فقال: أدرك أبا بكر؛ فحيثما لقيناه فخذ الكتاب منه فاذهب به إلى أهل مكة؛ فاقرأه عليهم. [قال:] فلفحته به الجحفة وأخذت الكتاب [منه] ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أنزل في شيء؟ قال: لا ولكن جبرئيل جاءني وقال: لن يؤذي عنك إلا أنت أو رجل منك!!!

[خرجه أحمد؛ في الحديث: «٢١٢» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٤٦؛ ط قم].

= ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام - مع حديثين آخرين - تحت الرقم: «٤٥٧» من كتاب الأموال ص ٢١٥.

ورواه عنه البلاذري في الحديث: «٦٤» من ترجمة علي عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٥٥؛ ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أيضاً عبد الله بن أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «١٢٩٦» من كتاب المسند: ج ١ ص ١٥١؛ ط ١.

وأيضاً رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٣٢١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٢٣.

وروى أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من مسند أبي بكر من مسنده: ج ١ ص ٣١، وتحقيق أحمد محمد شاكر: ج ١، ص ١٥٦، قال:

حدثنا وكيع قال: قال إسرائيل: قال أبو إسحاق، عن زيد بن يثيع عن أبي بكر [قال:] إن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه بـ «براءة» لأهل مكة [أن] لا يحدج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة [و] كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة فاجله إلى مدته، والله بريء من المشركين ورسوله.

قال: فسار بها [أبو بكر] ثلاثاً، ثم قال لعلي: الحق فرّد عليّ أبا بكر وبلغها أنت. قال: ففعل [عليّ] ذلك! فلما قدم على النبي - صلى الله عليه وسلم - أبوبكر بكى وقال: يا رسول الله حدث في شيء؟ قال: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني.

قال أحمد محمد شاكر في تعليق الحديث: إسناده صحيح.

ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد، في الحديث الثاني من الفصل: (١٥) من مناقبه ص ١٠٠ ط ٢.

وروى النسائي في الحديث: (٧٦) من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ١٤٦،

بتحقيقنا، قال:

أخبرنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا أبو نوح قراد [عبد الرحمن بن غزوان] عن يونس بن

أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن يثيع:

= عن علي رضي الله عنه ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث به براءة إلى أهل مكة مع أبي بكر ، ثم أتبعه بعليّ فقال له : خذ الكتاب [منه] فامض به إلى أهل مكة . قال : فلحقته وأخذت منه ، فانصرف أبو بكر وهو كئيب فقال : يا رسول الله أنزل في شيء ؟ قال : لا إلا أنّي أمرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي .
 وقرئاً منه رواه في الحديث (٧٥) بسنده عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الباب السادس عشر

في اختصاصه [عليه السلام] بإقامة النبي صلى الله عليه وسلم إياه مقام نفسه في نحر بُذْنِه وإشراكه إياه في هَذِيهِ والقيام على بُذْنِه

عن جابر [بن عبد الله الأنصاري] في حديثه الطويل ؛ وفيه : فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وستين بَذْنَةً بيده ؛ وأعطى علياً [السكّين] فنحر ما بقي منها ؛ وأشركه في هديه ؛ ثم أمر من كل بذنة بنصفه ؟ فجعل في قَدْرٍ وطبخت فأكلا منها وشربا من مرقها . خرّجه مسلم^(١) .

وعن علي رضي الله عنه ؛ قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم أن أقوم على بُذْنِه وأن أتصدّق بلحومها وجلودها ؛ وأن لا أعطي الجزّار منها شيئاً ؛ وقال : نحن نعطيهِ من عندنا .
خرّجه مسلم^(٢) .

(١) رواه مسلم في الحديث : (١٢١٨) في الباب : (١٩) من كتاب الحجّ من صحيحه : ج ٢ ص ٨٨٦ ط الحديث .

(٢) خرّجه مسلم بأسانيد في الحديث : (٣٤٨) وما بعده في الباب (٦١) - وهو باب الصدقة بلحوم الهدي - من كتاب الحجّ من صحيحه : ج ٢ ص ٩٥٤ .

الباب السابع عشر

اختصاصه [عليه السلام] بمغفرة من الله يوم عرفة، وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له عليّ الجواز

عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشية [يوم] عرفة فقال: إن الله عز وجل قدباهي بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة وإني رسول الله غير محاب لقرايتي. خرّجه الإمام أحمد^(١).

(١) رواه أحمد في الحديث: «٢٤٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢ ط قم. ورواه أيضاً الطبراني كما رواه عنه الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٢؛ وكما رواه عنه السيوطي في آخر مسند عائشة من قسم الأفعال من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٧٥٢ ط ١. وأخرجه أيضاً المتقي في كنز العمال: ج ١٣ ص ١٤٥-١٤٦؛ نقلاً عن الطبراني في المعجم الكبير وعن البيهقي في كتاب فضائل الصحابة كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٧٢. وبإني أني رأيت الحديث في ترجمة زينب الكبرى من تاريخ دمشق من النسخة الظاهرية: ج ١٩/الورق ٢١٥ ب/ أو في ترجمة فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام منه الورق. وانظر الحديث: «١٢٧» و «١٤٣» في الجزء الثاني من مناقب عليّ عليه السلام لمحمد بن سليمان الورق ٤٥ ب/ وفي ط ١: ج ١ ص ٢٠٧.

وبما أن المؤلف لم يذكر شاهداً للعنوان الثاني نحن نملاً هذا الفراغ إتماماً للقائدة فنقول: روى الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشهير بابن المغازلي المتوفى سنة: (٤٨٣) في الحديث: (١٥٦) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ١١٩، ط ٢، قال:

أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن موسى الغندجاني أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد الحفّار حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن رزيق بن عثمان بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي حدثنا علي بن الحسين السعدي حدثنا إسماعيل بن موسى السدي حدثنا ابن فضيل، حدثنا يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد:

١٠٢ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

وعن علي رضي الله عنه قال: أنا سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين
وعسوب الدين. أخرجه المحامي^(١).

= عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: علي يوم القيامة على الخوض،
لا يدخل الجنة إلا من جاء بجواز من علي بن أبي طالب عليه السلام؟

ورواه أيضاً ولكن بسند آخر عن أنس خادم النبي في الحديث: (٢٨٩) منه ص ٢٤٢.

وأيضاً رواه الشيخ الطوسي بسند آخر عن أنس في الحديث: (١٠) من الجزء (١١) من أماليه:

ج ١، ص ٢٩٦.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة سوار بن أحمد بن أبي السوار المتوفى (٢٩٤) من أخبار

إصبهان: ج ١ ص ٣٤١ قال:

حدث سوار بن أحمد [قال:] حدثنا علي بن أحمد بن بشر الكسائي حدثنا أبو العباس بن أحمد الزيداني

حدثنا ذو النون بن إبراهيم المصري حدثنا مالك بن أنس عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده [علي]

قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم]: إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على ظهراني جهنم لا

يجوزها ولا يقطعها [أحد] إلا من كان معه جواز بولاية علي بن أبي طالب.

ورواه بزيادة جيدة أحمد بن إسماعيل الطالقاني المتوفى (٥٩٠) عن أبي القاسم زاهر بن طاهر، عن أبي

عثمان الصابوني وغيره عن الحاكم بسنده عن ذي النون المصري . . . كما في الباب: (٣٣) من الأربعين

المتقى.

ومثله رواه الحموي بسنده عن أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله

النيسابوري بسنده عن ذي النون المصري . . . كما في الباب: (٥٤) في الحديث: (١٢٨) من السبط

الأول من فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٨٩.

وللحديث مصادر كثيرة أخر يجد الطالب كثيراً منها في الباب: (٥٤) من غاية المرام ص ٢٦٢ ط ٢.

ونظر أيضاً فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٢، وذخائر

المعقبى ص ٧١.

(١) والحديث أورده المحامي في الجزء الأول أو الثاني من أماليه الورق ٢٠/ب/ قال:

حدثنا يحيى بن بكير قال: حدثنا جعفر بن زياد؛ قال: حدثنا هلال الصيرفي قال: حدثنا أبو

كنير الأنصاري قال: حدثني عبد الله بن أسعد بن زراراة قال: قال رسول الله ﷺ:

ليلة أسري بي انتهيت إلى ربي عز وجل فأوحى إليّ أو أمرني - جعفر بن زياد [شك] - في علي

بثلاث: إنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الغر المحجلين.

ورواه بسنده عنه وعن آخرين ابن عساكر تحت الرقم: (٧٧٩) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه

السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٧ ط ٢.

ونحن أيضاً قد أوردنا الحديث في تعليقه عن عدة مصادر.

وعن ابن عباس رضي الله عنها قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة.
خرّجه الحاكم^(١).

- = ورواه أيضًا محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث تحت الرقم: ١٣٠؛ و١٤١ في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٤٦/ب/ وفي ط: ١؛ ج ١؛ ص ٢١١ و٢٢٩.
- (١) وهو أبو الخير الطالقاني روى الحديث في الباب: «١٥» من كتابه الأربعين المتقى.
- وقد رواه عنه وعن أحمد وأبي عمر المحب الطبري في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٩ و٢٣٤.
- وللحديث مصادر كثيرة جدًا ورواه أحمد في الحديث: «٢١٤» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤٧؛ ط قم.
- ورواه الطبراني بزيادات مهمة عالية في كتابه المعجم الأوسط كما رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٣ وقال: ورجاله نقاة.
- ورواه الخطيب بسنده عن أبي الأزهر ويسند آخر في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن زاهر العبدي تحت الرقم: «١٦٤٧» من تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٤.
- ثم ذكر الخطيب عن ابن الشرقي أحمد بن محمد مالمو قلبته عليهم شيعة آل البيت عليهم السلام يذمهم به بنيان النواصب ويخرّجهم سقف صحاحهم وهم هائمون!!
- ورواه أيضًا ابن عدي مع توثيقه أبا الأزهر في ترجمته من كتاب الكامل: ج ١/الورق ٦٣// وفي ط: ١؛ ج ١؛ ص ١٩٦.
- ورواه أيضًا الحاكم مع الحكم بصحته في فضائل علي من المستدرک: ج ٣ ص ١٢٧؛ ووافقه الذهبي في توثيق أبي الأزهر العبدي ولكن أبدى بعض اعوجاجه الذي ورثه من حرير الحمصي وزملاءه وتلاميذه!!!
- ورواه أيضًا ابن المغازي في الحديث: «١٤٥» و«٤٣١» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١٠٣ و٢٣٨٢.
- ورواه أيضًا ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٥٥.
- ورواه أيضًا الخوارزمي في الحديث: «٦٠» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٣٤ ط الغري.
- ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: «٧٤٤» من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣١ ط.
- ورواه أيضًا كل من الذهبي وابن حجر في ترجمة أبي الأزهر أحمد بن محمد من كتاب الميزان: ج ٢ ص ١٢٨ وتهذيب التهذيب: ج ١؛ ص ١١.

الباب الثامن عشر

في أنه سيد العرب وحث [رسول الله صلى الله عليه وسلم] الانتصار على حبه

عن الحسن بن علي قال ١٩/ب/ : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ادعوا لي سيد العرب - يعني علياً - [فدعا علياً] قالت عائشة : [ألسنت] أنت سيد العرب؟ قال : أنا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب . [فدعوا علياً] فلما جاء أرسل [إلى] الأنصار فاتوه فقال لهم : يامعشر الأنصار أما أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : هذا [علي] فأحبوه بحبي وأكرموه بكرامي فإن جبرئيل أخبرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل
خرجه القضاعي والنجندي^(١).

وعن عبد الله بن أسعد بن زرارة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انتهيت ليلة أسري [ب] إلى ربي عز وجل فأوحى إلي في علي ثلاث [خصال] : إنه سيد المسلمين وولي المتقين وقائد الفرو المحجلين ويعسوب الدين .
خرجه [الإمام] علي بن موسى الرضا^(٢).

(١) القضاعي هو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القاضي صاحب كتاب الشهاب ودستور معالم الحكم المتوفى سنة ٤٥٤هـ المترجم في عنوان : «القضاعي» من كتاب الباب : ج ٣ ص ٤٣ وغيره .
والحديث رواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء : ج ١ ص ٦٣ .

ورواه المتقي عن أبي نعيم في الحديث : «٣٦٣» من فضائل علي عليه السلام من كنز العمال : ج ١٥ ص ١٢٦ .

ورواه أيضاً عنه ابن أبي الحديد في شرح المختار : «١٥٤» من نهج البلاغة : ج ٩ ص ١٧٠ .

(٢) والحديث جاء تحت الرقم : «٢٩» من كتاب صحيفة الرضا - عليه السلام - ص ١٩٥ ط قم ؛ وفي تعليقه ذكر له مصادر .

الباب التاسع عشر

في اختصاصه بالوصاية بالإرث

عن بريدة[الأسلمي] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصي ووارثي.
خرجه البغوي في معجمه^(١).

وعن أنس قال: قلت لسلمان الفارسي: سل النبي صلى الله عليه وسلم من وصيه؟ فقال سلمان: يا رسول الله من وصيك؟ قال: يا سلمان من كان وصي موسى؟ قال: يوشع بن نون. فقال: إن وصي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب.
خرجه الإمام أحمد في المناقب^(٢).

(١) ورواه أيضاً عن البغوي عيسى بن علي الوزير كما رواه بسنده عنه الحافظ ابن عساكر في الحديث: ١٠٣١هـ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥ ط ٢.
ورواه أيضاً قبله وبعده بإسناد آخر؛ ونحن أيضاً أوردنا الحديث في تعليقه عن مصادر آخر.
وقد رواه أيضاً بسنده عن عيسى بن علي الوزير عن البغوي الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٤٢.

وبإني أتى كتبت الحديث عن معجم البغوي ولكن لم يكن منتخباً يتناولني حين تحقيق المقام.
وقد رواه أيضاً عن البغوي في معجم الصحابة كل من عب الطبري والمصامي في ذخائر العقبي ص ٧١ والرياض النضرة: ج ٢ ص ١٧٨؛ وفي كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٧.
(٢) رواه أحمد في الحديث: ١٧٤هـ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٨ ط قم.
ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: ٣٠١ و ٢١٧هـ وما بعده في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٧٠/١/٨١/١ وفي ط ١: ج ١ ص ...
ورواه بسند آخر الحافظ عبد الغني بن سعيد في كتاب المؤتلف والمختلف ص ١٠٣ =

وروي عن حبة العرنى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أوصيك بالعرب.

خرّجه ابن السراج^(١).

وعن حنّس قال: رأيت عليّاً ضحى بكشين قلت: ما هذا؟ قال: أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضحي عنه.

خرّجه الإمام أحمد في المناقب^(٢).

وقد أوصى أنّه يغسله/٢٠/١/ فقال: يا رسول الله أخشى أن لا أطيق؟ قال: إنك ستعان. قال عليّ: فوالله ما أردت أن أقلب منه عضواً إلا أنقلب.

خرّجه الحضرى^(٣).

قال ابن إسحاق: لما غسل النبي صلى الله عليه وسلم أسنده عليّ إلى صدره وجعل يقول: بأبي وأمي ر ر حياً وميتاً^(٤).

= ورواه الطبراني في ترجمة سلمان تحت الرقم: ٦٠٦٣، من المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٧١ ط بغداد.

ورواه أيضاً السيّد عبد الله من أئمة الزيدية في كتابه الشافي: ج ١ ص ١٠٥ ط بيروت. (١) لا عهد لي بمصدر لحديث السراج.

(٢) لم أجده الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من النسخة التي عندي من كتاب الفضائل.

ولعل المصنّف أراد أن يكتب لفظ « في المسند » فسهى قلمه فكتب « في المناقب » ؟

وقد روى أحمد ما بعناه في الحديث: ٨٤٣ و ١٢٧٨ و ١٢٨٥ ، من مسند علي عليه

السلام من كتاب المسند: ج ٢ ص ١٥٢ و ص ... ٢ ط .

وأورده محققه في تعليقه عن مصادر؛ كما أنّ المحبّ الطبري أيضاً رواه في فضائل عليّ عليه

السلام ولكن قال: « وعن جبتي » قال: رأيت عليّاً ضحى بكشين ... كما في الرياض

النضرة: ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) لم أظفر بكتاب الحضرى بعد.

(٤) وللحديث مصادر كثيرة ورواه ابن هشام مراسلاً عن ابن إسحاق كما في سيرته: ج ٤ ص ٣١٣.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: ٢٣٣ من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٦٧ ط قم.

وأيضاً رواه أحمد في مسند ابن عباس من كتاب المسند: تحت الرقم: ٢٣٥٧ من كتاب المسند:

ج ١ ص ٢٦٠ .

وانظر ما أورده الطبائبي في تعليق الحديث من كتاب الفضائل.

وانظر أيضاً ما أورده في تعليق المختار: ٦٥ من كتاب نهج السعادة ج ١ ص ٣٤-٣٥.

وانظر أيضاً ما رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٨١ .

ولأجل مزيد الفائدة يراجع رسالة العقد الثمين للشوكاني التي أوردها في آخر هذا الكتاب .

الباب العشرون

في اختصاصه عليه السلام برد الشمس عليه

عن الحسين بن عليّ [عليهما السلام] قال كان رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجر عليّ وهو يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا عليّ صليت العصر؟ قال: لا. [ف] قال: اللهم إنك تعلم أنه كان في طاعتك وطاعة [ظ] رسولك فردّ عليه الشمس. فردّها [الله] إليه وصلى [عليّ] وغابت [الشمس] حين فرغ من صلاته. خرّجه الملاح [عمر بن محمد بن خضر] وخرّجه أيضا الحاكمي^(١).

(١) ببالي أني رأيت الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب سيرة الملاح وهو وسيلة المتعبدين ولكن لم يكن بمتناولي كي أراجعه. وأما الحاكمي فإنه روى الحديث في الباب: «١٨» من كتابه الأربعين المتقى كما تلاحظ نصّه في التعليق التالي.

ورواه المحب الطبري بثلاثة أوجه نقلاً عن الدولابي والحاكمي في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٥.

والحديث - مع ضوضاء حفاظ آل أميّة ونباحهم حول نفيه وتضعيفه - قد تجلّ ضوؤه وارتفعت أشعته ببروز بعض الرسائل المؤلفة فيه عن كمون الخفاء وخروجه عن حصر المبتلين ووصله إلى قراء المعارف والباحثين وكذلك لطبع بعض الكتب المشتمة عليه مما كان قبل طبعها للعمامة مستحيل الحصول.

وقد أفرد الحديث بالتأليف جماعة من علماء الشيعة والمنصفين من أهل السنّة ورووه عن جماعة من الصحابة والصحابيات:

الأول منهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

الثاني ريمانة رسول الله الإمام الحسين عليه السلام.

الثالث حبر الأئمة عبد الله بن عباس.

الرابع الصحابي العظيم جابر بن عبد الله الأنصاري.

[وورد أيضاً] عن أسماء بنت عميس ولفظه:

كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما استيقظ [النبي] ذكر له أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس [و] لها خوار حتى ارتفعت قدرها فصل [علي] ثم رجعت (١).

اللهم صل وسلم عليه .

= الخامس أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

السادس أبو سعيد الخدري .

السابع أبو هريرة الدوسي .

الثامنة الصحابية أسماء بنت عميس رضوان الله عليها .

وقد صرح المحققون من أهل السنة بأن كل حديث يروى عن مثل هذه العدة من الصحابة فهو متواتر .

وليلاحظ ما علقناه على الحديث (٥) من أربعين الخزاعي من أعلام القرن الخامس .

(١) حديث الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس قد ورد في مصادر كثيرة بأسانيد مختلفة متكررة وأحبنا أن نذكره هاهنا برواية أبي الخير الطالقاني القزويني في الباب : « ١٨ » من كتاب الأربعين المتفق على قال :

أخبرنا زاهر بن طاهر [قال] : أخبرنا أحمد بن الحسين البيهقي وغيره إذنا قالوا : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو زكريا العنبري أنبأنا أبو عمرو أحمد بن نصر بن إبراهيم الحافظ أنبأنا عباد بن يعقوب الرواجني أنبأنا علي بن هاشم بن البريد عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار عن علي بن حسن ؟ عن فاطمة بنت علي :

عن أسماء بنت عميس أن رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في حجر علي فكره أن يتحرك حتى غابت الشمس ولم يصل [علي] العصر ففرغ رسول الله ﷺ وذكر علي أنه لم يصل العصر فدعا رسول الله ﷺ الله عز وجل له أن يرد الشمس عليه فأقبلت الشمس لها خوار حتى ارتفعت على قدر ما كانت في وقت العصر - قالت : - فصل [علي] ثم رجعت .

وه [أي بالسند المتقدم] قال الحاكم : حدثني عبد الله بن حامد أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر أنبأنا محمد بن عبيد الكندي أنبأنا عبد الرحمان بن شريك حدثني أبي :

عن عروة بن عبد الله قال : دخلت على فاطمة بنت علي فرأيت في عنقها خروزة ورأيت في يديها مسكتين غليظتين وهي عجوز كبيرة فقلت لها : ماهذا ؟ فقالت : إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال .

ثم حدثني عن أسماء بنت عميس حديثها : أن علي بن أبي طالب دفع إلى نبي الله صلى الله عليه =

= [وآله] وسلم وقد أوحى إليه فجَلَّه بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدبرت الشمس تقول: غابت الشمس أو كادت أن تغيب.
ثم إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللَّهُمَّ رُدِّ الشَّمْسَ عَلَى عَلِيٍّ.
[قالت:] فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد.
ولزيد التحقيق وإعلاء الحق وإحياء تراث المنصفين نذكرها هنا رسالتي ردَّ الشمس للمحافظ الشهير السيوطي وتلميذه محمد بن يوسف الدمشقي.

كتاب كشف اللبس في حديث ردَّ الشمس

للمحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وبعد فإنَّ حديث ردَّ الشمس معجزةً لنبيِّنا صلى الله عليه وسلم صحَّحه الإمام أبو جعفر الطحاوي وغيره وأقرطه المحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فأورده في كتاب الموضوعات وهذا جزء في تتبع طرقه وبيان حاله سَمَّيْتُهُ كشف اللبس في حديث ردَّ الشمس :

١- قال ابن الجوزي في الموضوعات - : أخبرنا محمد بن ناصر أنبأنا محمد بن ضافر أنبأنا عبد الوهاب بن محمد بن مندة أنبأنا أبي حدثنا عثمان بن أحمد التنيسي حدثنا أبو أمية حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين :

عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصلِّ العصر حتى غربت الشمس فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : صليت العصر؟ قال : لا قال : اللَّهُمَّ إِنْه كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ نَبِيِّكَ فَارِدِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ . قالت أسماء فرأيتهما غربت ثم رأيتهما طلعت بعد ما غربت . قال الجوزقاني : هذا حديث منكر مضطرب .

وقال المؤلف : موضوع اضطربت فيه الرواة فرواه سعيد بن مسعود عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن علي بن الحسين عن فاطمة بنت علي عن أسماء . وفضيل ضعفه يحيى وقال : ابن حبان يروي الموضوعات ويخطئ على الثقات (١).

٢- ورواه [أيضاً] ابن شاهين [قال : حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثنا أبي عن عروة بن عبد الله بن قنبر عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء به .] [قال ابن

(١) وليلاحظ جواب هذه الهذيانات فيما يأتي قريباً عن المصنف، وما يأتي عن الصالح في الفصل الأول والثاني من رسالة مزيل اللبس.

الجوزي: [وعبد الرحمان قال أبو حاتم: واهي الحديث . وشيخ ابن شاهين هو ابن عقدة رافضي رمي بالكذب وهو المتهم به

٣- ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر علي ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فردت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت ثانية. [قال ابن الجوزي:] وداود وضعه شعبة.

[قال السيوطي:] قلت: فضيل الذي أعلن به الطريق الأول ثقة صدوق احتج به مسلم في صحيحه وخرج له الأربعة .

وعبد الرحمان بن شريك وإن وهما أبو حاتم فقد وثقه غيره وروى عنه البخاري في الأدب [المفرد]. وابن عقدة من كبار الحفاظ والناس مختلفون في مدحه وذهمه قال: الدار قطني: كذب من اتهمه بالوضع.

وقال حمزة السهمي: ما يثبتهم بالوضع إلا طبل^(١).

وقال أبو علي الحافظ: أبو العباس إمام حافظ عمله محل من يُسأل عن التابعين وأتباعهم . وداود [بن فراهيج] وثقه قوم وضعفه آخرون .

ثم الحديث صرح جماعة من الأئمة والحفاظ بأنه صحيح قال القاضي عياض في [كتاب الشفاء:

[و] خرج الطحاوي في [كتاب] مشكل الحديث^(٢) عن أساء بنت عميس من طريقين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه ورأسه في حجر علي . فذكر هذا الحديث.

قال الطحاوي: وهذان الحديثان ثابتان بروايتها ثقات.

وحكى الطحاوي أن أحمد بن صالح كان يقول: لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث أساء لأنه من علامات النبوة.

والحديث الأول أخرجه [أيضاً] الطبراني [في المعجم الكبير]^(٣) [قال:]

حدثنا الحسين بن إسحاق التستري^(٤) حدثنا عثمان بن أبي شيبة.

حيلة: وحدثنا عبيد بن غنم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى به .

وأخرجه [أيضاً] العقيلي [في ترجمة عمار بن مطر من ضعفائه الورق ١٦٣// قال:]

حدثنا أحمد بن داود [بن موسى] حدثنا عمار بن مطر حدثنا فضيل بن مرزوق به .

ثم قال [العقيلي]: عمار الغالب على حديث الوهم !!!

(١) كناية عن شيء لالِب له بل له ظاهر معجب أو مرعب وباطنه خال عما يترآ من ظاهره .

(٢) المسمى بمشكل الآثار: ج ٢ ص ٨ وج ٤ ص ٤٨٨ ط ٢ .

(٣) أخرجه في مسند أساء بنت عميس من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٤٧ ، ط بغداد .

(٤) ذكره الذهبي فيمن توفي (٢٨٩) وقال: محدث رجال ثقة . كما في تاريخ الإسلام ج ٢٣ ص ١٥٧ .

٤- ومن طرقه ما أخرجه الخطيب في [كتابه] تلخيص المتشابه قال:

حدثنا سويد بن سعيد حدثنا المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حيّان عن عبد الله بن الحسن عن فاطمة الصغرى ابنة الحسين:

عن الحسين بن عليّ قال: كان رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عليّ وكان يوحى إليه فلما سرى عنه قال: يا عليّ صليت العصر؟ قال: لا. قال: أللهم إنك تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك (١) فاردد عليه الشمس فردّها عليه فصلّى عليّ رضي الله عنه وغابت الشمس. قال الخطيب إبراهيم بن حيّان في عداد المجهولين (٢).

[وأيضاً] أخرجه أبو بشر الدولابي في [الحديث: ١٥٨٥ من كتاب] الذرية الطاهرة قال:

حدثني إسحاق بن يونس حدثنا سويد بن سعيد به. ثم وقفت على جزء مستقلّ في جمع طرق هذا الحديث تخريج أبي الحسن شاذان الفضلي (٣) وهأنا أسوقه هنا ليستفاد قال:

٥- أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن داود بن فراهيج عن أبي هريرة [قال:]

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من العصر [وكان] عليّ بن أبي طالب قريباً منه ولم يكن عليّ أدرك العصر فاقترب عليّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسندته إلى صدره فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم [حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم] فقال: من هذا؟ فقال عليّ: يا رسول الله أنا [و]لم أصل العصر وقد غابت الشمس. فقال: أللهم اردد الشمس على عليّ حتى يصلي. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى عليّ.

٦- وقال [أيضاً]: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير حدثنا أحمد بن الوليد [بن] برد الأنطاكي حدثنا

محمد بن إسماعيل بن أبي فديك حدثني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد عن أمه أم جعفر: عن جدتها أسماء بنت عيسى [قالت:] إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم أنفذ عليّاً في حاجة فرجع وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر عليّ فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أللهم إن عبدك عليّاً احتبس بنفسه على نبيه فردّه عليه شرقها.

قالت أسماء: فطلعت الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الأرض فقام عليّ فتوضأ وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك في الصهباء في غزوة خيبر.

(١) كذا في أصلي، وفي جلّ الروايات وأنه كان في طاعتك وطاعة رسولك.

(٢) بل هو معلوم الحال وهو من أصحاب الباقر عليه السلام، ويروي عنه وكيع، ووثقه ابن سفيان، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١، ص ٥٢، وكما في معجم رجال الحديث ج ١، ص ٨٣ ط ١.

(٣) ولم يتيسر لي الرجوع إلى ترجمة الرجل وتحقيق حاله.

٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ كَعْبٍ الدِّقَاقُ بِالْمَوْصِلِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَابِرٍ الْأَوْدِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَرِيكَ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَشِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَةِ عَلِيِّ الْأَكْبَرِ [فَسَأَلْتُهَا هَلْ عِنْدَكَ عَنْ أَبِيكَ شَيْءٌ يَنْخَشِي مِنْهُ؟] فَقَالَتْ لَا [وَلَكِنْ] حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ [قَالَتْ]:

إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْحَى إِلَيْهِ فَسْتَرَهُ عَلِيُّ بِثَوْبِهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَلَمَّا سَرَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَا عَلِيُّ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: اللَّهُمَّ رَدِّ الشَّمْسَ عَلَى عَلِيٍّ. قَالَتْ: فَرَجَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى رَأَيْتُهَا فِي نِصْفِ الْحَجَرِ أَوْقَالَتْ: نِصْفُ حَجَرِي.

٨- حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَصَّارُ بِمِصْرَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ الْعَلَّافُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ [إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي] فَدَيْكٍ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ جَعْفَرٍ:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى الظُّهْرَ بِالصَّهْبَاءِ ثُمَّ أَرْسَلَ عَلِيًّا فِي حَاجَةِ فَرَجٍ وَقَدْ صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٌّ فَلَمْ يَحْرُكْهُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ عَلِيًّا احْتَبَسَ بِنَفْسِهِ عَلَى نَبِيِّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ شَرْقَهَا.

قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى وَقَفَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَعَلَى الْأَرْضِ فَقَامَ عَلِيٌّ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ غَابَتْ وَذَلِكَ بِالصَّهْبَاءِ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرٍ.

٩- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَرَ الصَّابُؤِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي بِأَنْطَاكِيَّةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي فَدَيْكٍ نَحْوَهُ.

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: هَذِهِ دَعْوَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا تَسْتَكْثِرُ؟.

١٠- وَأَخْرَجَهُ [أَيْضًا] الطَّبْرَانِيُّ فِي [تَرْجُمَةِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ مِنَ الْمَعْجَمِ] الْكَبِيرِ [ج ٢٤

ص ١٤٤ ط ١] قَالَ:

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْحَسَنِ الْخَفَّافُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ بِهِ.

[و] حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِيُّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّاشِدِيِّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمٍ عَنْ صِبَاكِ الْمُرُوزِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ:

عَنْ أَسْمَاءَ ابْنَةِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: اشْتَغَلْتُ عَلِيًّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرٍ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَلِيُّ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَتَوَضَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ فَتَكَلَّمَ بِكَلِمَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ كَأَنَّهُمَا مِنْ كَلَامِ الْحَبَشِيِّ؟ فَارْتَجَمَتِ الشَّمْسُ كَهَيَاتَهَا فِي الْعَصْرِ فَقَامَ عَلِيٌّ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَثَلِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ فَارْتَجَمَتِ الشَّمْسُ إِلَى مَغْرِبِهَا [قَالَتْ أَسْمَاءُ]: فَسَمِعْتُ لَهَا صَرِيرًا كَالنَّشَارِ فِي الْخَشَبَةِ فَطَلَعَتِ الْكَوَاكِبُ.

١١- حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْجُرَادِيُّ بِالْمَوْصِلِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا عُمَدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ؟
عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ يَكَادُ يَغْشَى عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَرَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٌّ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ فَقَالَ: صَلَّيْتُ الْعَصْرَ يَا عَلِيُّ؟ قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَدَعَا اللَّهُ فَرَدَّ [عَلَيْهِ] الشَّمْسُ حَتَّى صَلَّيْتُ الْعَصْرَ قَالَتْ [أَسْمَاءُ]: فَرَأَيْتِ الشَّمْسَ بَعْدَ مَا غَابَتْ حِينَ رَدَّتْ حَتَّى صَلَّيْتُ [عَلِيٍّ] الْعَصْرَ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ.

١٢- حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَنَانَ الْوَاسِطِيِّ (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ [بِهِ] (٢).
[و] أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ صَبِيحٍ بَدَمَشْقِي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ حَدَّثَنَا عِبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ صَبَاحٍ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرٍ؟ عَنْ حُسَيْنِ الْمَقْتُولِ [بِفَتْحٍ] عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّ الْحَسَنِ بِنْتِ عَلِيٍّ:
عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمٌ خَيْرٌ شَغَلَ عَلِيٌّ بِمَا كَانَ مِنْ قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا هَلْ صَلَّيْتُ الْعَصْرَ؟ قَالَ: لَا. فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى فَارْتَفَعَتْ [الشَّمْسُ] حَتَّى تَوَسَّطَتِ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ عَلِيٌّ فَلَمَّا صَلَّيْتُ غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَتْ: فَسَمِعْتُ لَهَا صَرِيرًا كَصَرِيرِ الْمُنْشَارِ فِي الْخَشَبَةِ.

١٣- [و] بِالْسَنَدِ الْمُتَقَدِّمِ قَالَ: [و] حَدَّثَنَا عِبَادُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ صَبَاحٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مَوْلَى آلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ جَعْفَرِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ [بEN جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ]:
عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمِيْسٍ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَكَانِ - [وَأَشَارَتْ إِلَى مَكَانٍ كَانَ يَمْدُ نَظَرَهُمَا] - وَمَعَهُ عَلِيٌّ إِذْ أَغْمِيَ عَلَيْهِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلِيٌّ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَعَدَ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ هَلْ صَلَّيْتُ [العصر؟] قَالَ: لَا. فَقَالَ: االلَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارْدَدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ.
[قَالَتْ أَسْمَاءُ]: [فَخَرَجَتْ [الشَّمْسُ] مِنْ تَحْتِ هَذَا الْجَبَلِ كَأَنَّمَا خَرَجَتْ مِنْ تَحْتِ سَحَابَةٍ فَقَامَ عَلِيٌّ فَصَلَّيْتُ فَلَمَّا فَرَغَ أَبَتْ [إِلَى] مَكَانِهَا (٣).

(١) لجعفر بن أحمد بن سنان الواسطي المتوفي سنة (٣٠٧) ترجمة في كتاب تذكرة الحفاظ: ج ٢ ص ٧٥٢ وسير أعلام النبلاء: ج ١٤ ص ٣٠٨.

(٢) وهو أبو الحسن الأودي الأسدي الكوفي المعروف بالطريق المتوفي سنة (٢٥٦) من مشايخ الترمذي، والنسائي، والقزويني المترجم في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٣٨٦.

(٣) ابت على زنة عادت لفظاً ومعنى.

والحديث رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين في الباب: (٦١) من كتاب علل الشرائع =

١٤- حَدَّثَنَا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي^(١) حَدَّثَنَا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير حَدَّثَنَا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حَدَّثَنَا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده:
عن علي بن أبي طالب قال: لما كنّا بخيبر سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر جثته ولم أصل العصر فوضع رأسه في حجرني فنام فاستقل [ظ] فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت: يا رسول الله ماضيت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك. فرفع [رسول الله] يديه ثم قال: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ [تصدق] بنفسه على نبيك فاردد

= ص ٣٥١ قال:

حَدَّثَنَا أحمد بن الحسن القطان رحمه الله، قال: حَدَّثَنَا أبو الحسن محمد بن صالح، قال: حَدَّثَنَا عمر بن خالد المخزومي قال: حَدَّثَنَا ابن نباتة، عن محمد بن موسى عن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر [أ] وأم محمد بنتي محمد بن جعفر قالت:

خرجت مع جدتي أسماء بنت عميس وعمي عبد الله بن جعفر، حتى إذا كنّا بالصهباء حَدَّثَتْنِي [جدتي] أسماء بنت عميس قالت: يابنتي كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] في هذا المكان فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر ثم دعا عليّاً عليه السلام فاستعان به في بعض حاجته ثم جاءت [صلاة] العصر؟ فقام النبي صلى الله عليه وآله [وسلم] فصلّى العصر، فجاء عليّ فقعده إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله [وسلم] فوضع رأسه في حجر عليّ حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء، لا على أرض ولا [على] جبل، ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] فقال لعليّ: هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصلّ [فجئت كي أصلي معك] فلما وضعت رأسك في حجرني لم أكن لأحركه فقال: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدُكَ عَلِيّ احتبس نفسه على نبيك فردّ عليه شرّها. فطلعت الشمس فلم يبق جبل ولا أرض إلّا طلعت عليه الشمس ثم قام عليّ عليه السلام فتوضّأ وصلّى ثم انكسفت.

ورواه عنه المجلسي رحمه الله في الحديث الثاني من الباب: (١٠٩) - وهو باب ردّ الشمس لأمير المؤمنين عليه السلام من بحار الأنوار: ج ٩ ص ٥٤٧ وفي ط الحديث: ج ٤١ ص ١٦٧، ثم قال: [وأيضاً رواه الصدوق في كتاب قصص الأنبياء] عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن عليّ بن سلمة، عن محمد بن إسماعيل بن [أبي] قديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أمّه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عميس مثله. والظاهر أنّ الحديث هو ما رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر في آخر [باب] إتيان المساجد وقيور الشهداء من كتاب الحجّ من الكافي: ج ٤ ص ٥٦١ ط الأخوندي.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «عبد الله بن الفضل النبهاني، والرجل ذكره النجاشي في حرف العين

من رجاله ص ١٧٣، ط ٢، وقال:

عليه شروقها . قال : فرأيتها على الحال في وقت العصر بيضاء نقيّة حتّى قمت ثم توضأت ثم صليت ثم غابت .

١٥ - حدثنا أبو الحسن بن صفرة ؛ حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري (١) حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم ؛ حدثنا عليّ الصّبيّ (٢) [الأعور] عن إبراهيم النخعي عن علقمة :

عن أبي ذرّ قال : قال عليّ يوم الشورى : أنشدكم بالله هل فيكم من ردت عليه الشمس غيري ؟ حين نام رسول الله ﷺ وجعل رأسه في حجره حتّى غابت الشمس فأنته فقال : يا عليّ صليت العصر ؟ قلت : اللّهم لا . فقال : اللّهم اردها عليه ؛ فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك (٣) .

١٦ - حدثنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان ؛ حدثنا عثمان بن خرزاد (٤) حدثنا محفوظ بن بحر ؛ حدثنا الوليد بن عبد الواحد ؛ حدثنا معقل بن عبيد الله ؛ عن أبي الزبير :

= عبيد الله بن الفضل بن محمد بن هلال النهائي أبو عيسى ، أصله كوفي انتقل إلى مصر وسكنها . له كتب منها زهر الرياض كتاب حسن كثير الفوائد ، أخبرني أبو الفرج الكاتب ، قال : حدثنا هارون بن موسى حدثنا أبو عيسى بكتابه .

روى عن محمد بن أبي عميرة الأسلمي ؟

روى عن جعفر بن محمد بن قولويه كما في آخر الباب (١٧) من كامل الزيارات ص ٦٢ .

(١) لم يتيسّر لي مراجعة ترجمتهما .

(٢) هو من مشايخ البخاري في كتاب الأدب المفرد ، ووثقوه بلا معارض ، كما في ترجمته من تهذيب التهذيب : ج ١٠ ، ص ٦٠ ، وفي تقريبه : ج ٢ ص ٢٣٢ .

(٣) ثم إن حديث أبي ذرّ حول مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجه على أصحاب الشورى بعديث ردّ الشمس رواه جماعة منهم الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب : (١٠٠) من كتاب كفاية الطالب ص ٣٨٧ .

ومنه الخوارزمي في الحديث : (٣٨) من الباب ١٩ ، من مناقبه ص ٢٢٣ .

ومنه الحموي في الباب : (٥٨) من فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٣٢١ ط ١ .

وليلاحظ ما أورده الحافظ السروي في عنوان : (طاعة الجهادات له) من كتابه مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣١٧ .

(٤) أما خيثمة بن سليمان المولود سنة (٢٥٠ / أو ٢٢٧) المتوفى سنة (٣٤٣) فهو مترجم في سير أعلام النبلاء : ج ١٥ ، ص ٤١٢ .

وأما عثمان بن خرزاد المولود قبل المائتين المتوفى سنة (٢٨١ / أو ٢٨٢) فهو مترجم في تهذيب التهذيب ج ٧ ص ١٣١ ، وسير أعلام النبلاء ج ١٣ ص ٢٧٨ .

عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار .

[قال السيوطي :] انتهى ما في الجزء [المتقدم الذكر] من الطرق .

وحديث جابر [هذا] أخرجه الطبراني في [كتاب المعجم] الأوسط من طريق الوليد بن عبد الواحد ؛ وقال : لم يروه عن أبي الزبير إلا معقل ؛ ولا عنه إلا الوليد (١) .

١٧ - وروى ابن أبي شيبة في مسنده طراً من حديث أسماء وهو قولها : « كان النبي ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي » ، لم يزد على ذلك (٢) .

ومما يشهد لصحة ذلك قول الإمام الشافعي رضي الله عنه - وغيره ؟ - : ما أوتي نبي معجزة إلا [و] أوتي نبياً ﷺ نظيرها أو أبلغ منها ؛ وقد صُحَّ أن الشمس حبست على يوشع ليالي قاتل الجبارين ؛ فلا بد أن يكون لنبينا ﷺ نظير ذلك ؛ فكانت هذه القصة نظير تلك ؛ والله أعلم بالصواب .

[قال كاتبه :] انتهى هذا الكتاب ؛ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ؛ على يد أفقر العباد وأحوجهم إليه ؛ كاتبه مصطفى مرتضى بن المكرم الحاج أيوب مرتضى غفر الله لها وأحسن إليهما أمين .

قال الشيخ محمد جعفر المحمودي : وعن هذه النسخة استنسخت الرسالة المذكورة أعني رسالة رد الشمس هذه في مكتبة دار الكتب المصرية بالقاهرة ؛ في يوم السبت الموافق لليوم الثالث من شهر ذي القعدة الحرام من سنة : ١٣٩٦ هـ المجرية المطابقة لليوم السابع من الشهر الحادي عشر ؛ من السنة : ١٩٧٦ هـ المسيحية .

(١) وأيضاً رواه الهيثمي عن الطبراني وقال : وإسناده حسن ، كما في عنوان : « حبس الشمس » من كتاب مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١ ، قال :

[و] عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الشمس فتأخرت ساعة من النهار .

ورواه عنه وعن جماعة من الصحابة مطولاً محمد بن محمد بن النعمان العكري في أواخر سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد ، ص ٣٤٥ طبعة مؤسسة ال البيت .

وأيضاً رواه عن جابر وأبي سعيد الخدري الحسن بن يوسف ابن المطهر في المنهج الثالث من كتاب منهاج الكرامة .

(٢) بل زاد على ذلك وذكر الحديث كاملاً حرفياً ، ولكن أعداء أهل البيت من قديم الأيام مدّوا أيادهم الخائنة إلى مصنف ابن أبي شيبة فحذفوا ذيل الحديث عنه ولم في ذلك قدم راسخ .

والدليل على أن ابن أبي شيبة ذكر الحديث تاماً هو رواية تلاميذ ابن أبي شيبة الحديث عنه كاملاً ،

فإن الطبراني روى الحديث عنه وعن أخيه عثمان بن أبي شيبة بواسطة الحسين بن إسحاق التستري

وعبيد بن غنام عنها كما في مسند أساء بنت عميس من المعجم الكبير : ج ٢٤ ص ١٤٧ . =

= وأيضاً روى ابن أبي عاصم في فضائل علي في الباب (٢٠١) تحت الرقم: (١٣٢٣) من كتاب السنة ص ٥٨٤ قال:

حدثنا أبو بكر حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه . . .

وأيضاً الحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة - بمثل ما رواه الطبراني عن أبي بكر ابن أبي شيبة - كل من محمد بن علي الفقيه المتوفى سنة (٣٨١) وأبي الحسن علي بن محمد الفقيه ابن المغازلي كما في باب فرض صلوات الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، وكما في الحديث: (١٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لابن المغازلي ص ٩٦ ط ٢.

وليس هذا أول خيانة لهم وللمسلمين بل لهم فيها قدم ثابت وقد أسقطوا أيضاً حديث رد الشمس من مطبوعة دلائل النبوة للبيهقي وقد رواه عنه الحافظ ابن حجر كما في باب (٨) من كتاب فرض الخمس - وهو باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أحلت لكم الغنائم» من كتاب فتح الباري: ج ٦ ص ٢٢١، قال:

وروى الطحاوي والطبراني في الكبير، والحاكم والبيهقي في «الدلائل» عن أسماء بنت عميس أنه صلى الله عليه وسلم دعا لما نام على ركة علي ففاته صلاة العصر، فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت.

وهذا أبلغ في المعجزة، وقد أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في [كتاب] الموضوعات، وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض في زعم وضعه والله أعلم.

موجز ترجمة محمد بن يوسف صاحب رسالة رد الشمس

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحى المولود عام : « . . . » المتوفى « ٩٤٢ » الهجرى . ذكره العبادى فى كتابه : شذرات الذهب فى وفيات سنة « ٩٤٢ » ونقل عن الشعراني فى ذيل طبقاته [أنه] قال :

كان [محمد بن يوسف الصالحى الشافى] مفتيًا فى العلوم ؛ ألف السيرة النبوية المسماة بسبل الهدى والرشاد [التى جمعها من ألف كتاب ؛ وأقبل الناس على كتابتها ؛ ومشئ فيها على النموذج لم يسبقه إليه أحد .

وكان عزيمًا لم يتزوج قط ؛ و[كان] إذا قدم عليه الضيف يعلق القدر ويطيخ له .

وكان حلو المنطق مهيب النظر كثير الصيام والقيام ؛ بثُّ عنده الليالى فما أراه ينام إلا قليلاً .

وكان إذا مات أحد من طلبة العلم وخلف أولادًا قاصرين وله وظائف ؛ يذهب إلى القاضي ويتقرَّر فيها ويأشرها ويعطي معلومها للأيتام حتى يصلحوا للمباشرة ؟

وكان لا يقبل من مال الولاة وأعوانهم شيئًا ؛ ولا يأكل من طعامهم .

وذكر له صاحب الشذرات غير كتابه « سبل الهدى والرشاد » ما يلى :

الأول كتاب عقود الجمان فى مناقب أبي حنيفة النعمان .

الثانى : الجامع الوجيز الخادم للغات القرآن العزيز .

الثالث مرشد السالك إلى ألفية ابن مالك .

الرابع النكت عليها اقتضها من نكت شيخه السيوطي عليها وعل الشذرات والكافية والشافعية والتحفة وزاد عليها .

الخامس الآيات الباهرة فى معراج سيد الدنيا والآخرة .

السادس مختصره المسمى بالآيات البينات فى معراج سيد أهل الأرض والسموات .

السابع رفع القدر وجمع الفتوة فى شرح الصدر وخاتم النبوة .

الثامن كتاب كشف اللبس فى [تحقيق] رد الشمس .

التاسع شرح الاجرومية .

العاشر الفتح الرحمانى فى شرح أبيات الجرجاني الموضوعة فى علم الكلام .

الحادي عشر وجوب فتح همزة « ن » وكسرها وجواز الأمرين .

الثاني عشر النكت المهيمات فى الكلام على الأبناء والبنين والبنات .

الثالث عشر تفصيل الاستفادة في بيان كلمتي الشهادة .
 الرابع عشر إتحاف الأريب بخلاصة الأعراب .
 الخامس عشر الجواهر النفائس في تحبير كتاب العرائس .
 السادس عشر الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة .
 السابع عشر عين الإصابة في معرفة الصحابة .
 وأيضاً لترجمة المؤلف مصادر آخر منها :
 كتاب معجم المؤلفين : ج ١٢ ؛ ص ١٣١ .
 ومنها : ج ص ٢٩٤ و ٩٧٧ و ١١٥٥ ؛ و ١٢٦٠ .
 ومنها إيضاح المكنون : ج ٢ ص ٥٠٠ .
 ومنها هدية العارفين : ٢ ص ٢٣٦ .
 ومنها الأعلام - للزركلي - : ج ٨ ص ٣٨ - ٣١ .

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس

تأليف العلامة أبي عبدالله محمد بن يوسف الدمشقي الصالح

نزيل البروقية بالصحراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أيدّ رسوله محمّداً بالآيات الباهرات ؛ والمعجزات العظام ؛ ومن ذلك إنشقاق القمر
 وردّ الشمس بعد ما غربت واستهلّ الظلام .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك العلّام ؛ وأشهد أن سيّدنا محمّداً عبده ورسوله
 خير الأنام ؛ صلى الله وسلّم عليه وعلى آله وأصحابه السادة الكرام .

أما بعد فهذا جزء في بيان حال حديث ردّ الشمس بعد غروبها للنبي ﷺ يشتمل على مقدّمة
 وفصلين وخاتمة ؛ وسمّيته به مزيل اللبس ؛ عن حديث ردّ الشمس .

فالمقدّمة فيها قاله الحفّاظ في حكم هذا الحديث ؛ والفصل الأوّل في طرقه والكلام على رجال كلّ
 طريق ؛ [الفصل الثاني في ردّ الجبل التي أبطل بها ؛ والخاتمة في من ورد أن الشمس حبت له أو
 ردت عليه ؛ والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه العظيم ؛ وأن يجعل جزائي النظر إليه في دار النعيم ؛
 إنّه هو الجواد الكريم .

المقدمة :

اعلم أن هذا الحديث رواه الطحاوي في كتابه مشكل الآثار^(١) عن أسهاء بنت عميمس من طريقين وقال : هذان الحديثان ثابتان ورواتهما نقاة .

ونقله عنه القاضي عياض في [كتاب [الشفاء^(٢) و [رواه أيضاً [الحافظ ابن سيّد الناس في [كتاب [بشرى اللبيب^(٣) وقال في قصيدة ذكرها فيه :

وردّت عليه الشمس بعد غروبها وهذا من الإتقان أعظم موقعا
وقبله [هكذا] :

له وقفت شمس النهار كرامة كما وقفت شمس النهار ليوشما
و [رواه] أيضاً الحافظ علاء الدين مغطاي في كتابه الزهر الباسم والإشارة^(٤) .

(١) أخرجه الحافظ الطحاوي في شرح مشكل الآثار: ج ٢ ص ١١ ، وج ٤ ص ٣٨٨ .
والطحاوي منسوب إلى «طحا» وهي قرية بصعيد مصر، والمراد منه هاهنا هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الحنفى المولود عام (٢٢٩) المتوفى (٣٢١) المترجم في عنوان: «الطحاوي» من أنساب السمعاني ص ٣٦٨ ط ١ ، وفي اللباب: ج ٢ ص ٢٧٥ وفي سير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٢٧٥ .
(٢) ورواه أيضاً عن القاضي عياض في الشفاء، الشهاب أحمد الحفاجي في شرحه الموسوم بـ «نسيم الرياض» ج ٣ ص ١١١٠ .

(٣) ابن سيّد الناس هو أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله الأندلسي المولود سنة (٦٦١) .

(٤) أي وفي كتاب: «الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم» وكتاب الإشارة هذا تلخيص لكتاب: «الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم» .

والكتابان تأليف علاء الدين مغطاي بن فليح المتوفى عام: (٧٦٢) كما في كشف الظنون: ج ٢ ص ٩٥٧ .

و[رواه أيضاً] البارزي في التوثيق^(١).
 و[رواه أيضاً] النووي في شرح مسلم في باب حلّ الغنائم لهذه الأئمة^(٢).
 ونقله عنه شيخ الإسلام الحافظ أبو الفضل ابن حجر في تخرّيج أحاديث الرافعي في باب الأذان ؛
 كما في النسخ الصحيحة وأقرّوه .
 وصحّحه الحافظ أبو الفتح الأزدي [كما] نقله عنه ابن العديم في ترجمته من تاريخه .
 وحسّنه الحافظ أبو زرعة ابن العراقي في تكملته بشرح تقريب والده .
 و[رواه] شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في الدرر المشوّرة في الأحاديث المشهورة^(٣).
 وقال الحافظ أحمد بن صالح - وناهيك به - : لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلّف عن حديث أسماه
 لأنّه من أجلّ علامات النبوة .
 ورواه الطحاوي . وروى شاذان الفضلي عنه أنّه قال : هذه دعوة النبي ﷺ فلا تستكثر ؟
 وقد أنكر الحفاظ على ابن الجوزي إيراده الحديث في كتاب الموضوعات ؛ فقال الحافظ أبو الفضل
 ابن حجر : في باب قول النبي ﷺ « أحلت لكم الغنائم » من [كتاب] فتح الباري - بعد أن أورد
 الحديث - : أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى .
 ومن خطئه نقلت [قال] : وقال الحافظ مغلطي : في الزهر الباسم - بعد أن أورد الحديث من عند
 جماعة - : لا يلتفت لما أعله به ابن الجوزي من حيث أنّه لم يقح له الإسناد الذي وقع لهؤلاء .
 وقال شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في مختصر الموضوعات: أفرط [ابن الجوزي] بإيراده له
 هنا (٤) .

(١) ذكره خليفة في حرف التاء من كشف الظنون : ج ٢ ص ٩٥٧ قال : توثيق عرى الإيمان في تفضيل
 حبيب الرحمان ، لشرف الدين أبي القاسم هبة الله بن عبد الرحيم [بن إبراهيم] المعروف بابن البارزي
 الحموي الشافعي المتوفى عام (٨٣٨) .

(٢) لم يتيسّر لي الرجوع إلى شرح النووي لصحيح مسلم ولكن أورد مثله الحافظ ابن حجر في شرح :
 «باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أحلت لكم الغنائم» من كتاب فرض الخمس من فتح
 الباري : ج ٦ ص ٢٥٥ وفي ط ١ ص ٢٢١ .

(٣) الكتاب قد طبع حديثاً والقصة المذكورة فيها .

(٤) وهذا الكلام من السيوطي تقدّم أيضاً في أوّل رسالته : كشف اللبس عن حديث ردّ الشمس ، وفيها :
 واقرّوه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي فلورده في كتاب الموضوعات في غير الصحيح .

تنبيه :

الذي ورد في الأحاديث أن قصة رد الشمس كانت بخير كما يأتي بيان ذلك ؛ [لكن] قال القاضي عياض في [كتاب] الإكمال : إن الشمس ردت للنبي ﷺ يوم الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فدعا الله أن يرُد الشمس فردّها حتى صلّى العصر .

[أيضًا] عزاه [القاضي عياض] لمشكل الآثار للطحاوي ؛ ونقله [أيضًا] عن القاضي النووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم .

ونقله عنه الحافظ ابن حجر في باب الأذان من كتاب تخريج أحاديث الرافعي ومغلطاي في الزهر الباسم والإشارة وأقرّوه؟

وفي ذلك نظر من وجهين : أحدهما أن الثابت في الصحيح وغيره أن النبي ﷺ صلّى العصر في واقعة الخندق بعد ما غربت الشمس .

الثاني أن الذي ذكره الطحاوي في مشكل الآثار إنما هو حديث أساء في قصة خير [لا الخندق] وقد ذكره القاضي في [كتاب] الشفاء على الصواب .

ثم رأيت الحافظ ابن حجر تنبّه لذلك في [كتاب] فتح الباري في الباب المتقدم بعد أن أورد الحديث في قصة خير ؛ ثم ذكر ما نقله القاضي في الإكمال عن رواية الطحاوي [إيّاه في واقعة الخندق ؛ فقال : الذي رأيته في مشكل الآثار للطحاوي هو] ما تقدّم ذكره انتهى .

وقد راجعت [كتاب] مشكل الآثار وترتيبه لابن رشد فلم أر فيها ما ذكره القاضي في الإكمال ؛ والله سبحانه أعلم بالصواب .

الفصل الأول في طرق الحديث وبيان حال رجاله :

اعلم أنَّ هذا الحديث ورد من طريق أساء بنت عميس ؛ وعلي بن أبي طالب وابنه الحسين ؛ وأبي سعيد وأبي هريرة ؛ رضي الله تعالى عنهم (١) .
[أمّا حديث أساء - وإنما بدأت به لأنه المشهور - :

[فقد] قال الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني [في مسند أساء بنت عميس] في معجمه الكبير [: ج ٢٤ ص ١٤٤ ؛ ط ١ ؛ قال :]
حدثنا جعفر بن أحمد بن ستان الواسطي .

(١) والحديث قد ورد أيضاً عن الصحابي الكبير أبي ذر الغفاري وأبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله .
أمّا حديث أبي ذر فقد رواه السيوطي تحت الرقم : (١٥) من رسالة كشف اللبس كما تقدم في ص . . .

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري كما رواه بسنده عنه الكنجي الشافعي في الباب : (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧ ط الغري .

ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده عن أبي ذر في الحديث : (٣٨) من الفصل (١٨) من مناقبه ص ٢٢٣ .

ورواه أيضاً الحافظ السروي في عنوان : « طاعة الجهاد له » من مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٣١٧ .

ورواه أيضاً الحموي في الباب : (٥٨) من فرائد السمطين : ج ١ ، ص ٣٢١ ط بيروت .
وأمّا حديث أبي رافع فقد رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث : (١٤١) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ١٠٠ ، ط ٢ .

وأمّا حديث أنس فقد رواه محمد بن سليمان الكوفي المتوفى بعد العام : (٣٢٠) - في الحديث : (١٠٢٠) من كتابه مناقب أمير المؤمنين : ج ٢ ص ١٦ ، ط ١ .

وأمّا حديث أنس فقد رواه بسنده عنه ، ابن شاذان في الحديث : (٧٥) في المناقب المائة .
ورواه بسنده عنه الخوارزمي في الحديث : (٧٢) من الفصل : (١٩) من كتابه مناقب أمير المؤمنين ص ٢٣٦ ، كما رواه أيضاً في الفصل الرابع من مقتل الحسين : ج ١ ، ص ٤٧ .

حيلولة: وقال الإمام أبو الحسن شاذان الفضلي: حدثنا [أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي بالموصل؟] قال: حدثنا علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن فاطمة بنت علي (٢) :

عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي يكد [أن] يغشى عليه، فأنزل عليه [الوحي] يوماً وهو في حجر علي [وهو لم يصل العصر بعد] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [بعد ما سرى عنه]: يا علي صليت العصر؟ قال: لا يا رسول الله. فدعا الله عز وجل فردَّ عليه الشمس حتى صلى العصر.

[قال الطبراني و:] حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثنا عثمان بن أبي شيبة (٣) .

(١) من قوله: «أبو العباس أحمد بن يحيى الخزازي؟» إلى قوله في الحديث التالي «أغربت الشمس» كان قد سقط من أصلي بفقدان صفحة كاملة من أصلي الذي كان بخط العلامة الطباطبائي دام عزه، ولقيام القرينة القطعية على أن المصنف أخذ الحديث وتاليه من المعجم الكبير، نحن أيضاً أخذناها من المعجم الكبير، ولأجل احتمال تغيير يسير في نقل المصنف عن المعجم الكبير وضعنا المقدار المفقود بين المعقوفين إلى أن نظهر بنسخة كاملة من كتاب مزيل اللبس فتزيل بعد ذلك المعقوفين.

(٢) وللحديث من طريق فاطمة بنت علي عليهما السلام أسانيد ومصادر، ذكرنا كثيراً منها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٩ ط ٢، ولنذكر هنا ما فاتنا أن نذكره هناك، فنقول:

والحديث رواه أيضاً عبد الكريم الرافعي المولود (٥٥٥ / ١ أو ٥٥٦) المتوفى (٦٢٣) في ترجمة أحمد بن محمد بن زيد، من نسخة لاله لي برقم: (٢٠١٠) من كتاب التدوين قال: [حدث] عبد الرحمان بن أبي حاتم، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي الصوفي [قال]: حدثنا عبد الرحمان بن شريك [قال]: حدثني [أبي]: عن عروة بن عبد الله بن قشير، قال: دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فأريت في عنقها خرة ورايت في يدها مسكتين غليظتين - وهي عجوز كبيرة - فقلت لها: ماهذا؟ فقالت: إنه يكره للمرأة أن تشبه بالرجال. ثم حدثني أن أسماء بنت عميس حدثتها أن علي بن أبي طالب دفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوحى إليه، فجلَّه بثوبه فلم يزل كذلك حتى أدير الشمس - تقول: كانت أو كادت [أن] تغيب - ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم سرى عنه فقال: أصليت يا علي؟ قال: لا. قال: اللهم اردد علي [علي] الشمس. فرجعت حتى بلغت نصف المسجد. قال عبد الرحمان [بن شريك]: قال أبي: وحدثني موسى الجهني نحوه.

(٣) والحديث رواه عن عثمان بن أبي شيبة محمد بن هلي الفقيه المتوفى سنة (٣٨١) كذا في الحديث ١١ من باب فرض صلاة الخمس من كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ١، ص ١٣٠، وكذا في أوائل شرح مشيخته من ج ٤ ص ٢٨ ط الغري قال:

حيلولة: وحدثنا عبيد بن غنم، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قالوا: حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة بنت حسين: عن أسماء بنت عميس قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه ورأسه في حجر علي فلم يصلّ العصر حتى [غربت الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. قالت أسماء: فرأيتها غربت ورأيتها طلعت بعد ما غربت.

= ورويت [الحديث] عن أحمد بن محمد بن إسحاق، قال: حدثني الحسين بن موسى النخاس قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين:

عن أسماء بنت عميس أنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله نائم ذات يوم ورأسه في حجر علي عليه السلام ففاته صلاة العصر؟ حتى غابت الشمس [فأنهت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي صلّيت العصر؟ قال: لا فقال: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَارِدْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

قالت أسماء: فرأيتها والله غربت ثم طلعت بعد ما غربت ولم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه حتى قام علي عليه السلام وتوضأ وصلّى ثم غابت.

ورواه أيضاً أبو الحسن علي بن محمد المغازلي الشافعي المتوفى (٤٨٣) في الحديث: (١٤٠) من مناقبه ص ٩٦ قال:

أخبرنا القاضي أبو جعفر محمد بن إسماعيل بن الحسن العلوي في جمادى الأولى في سنة ثمان وثلاثين وأربع مائة بقراءتي عليه فأقرّ به، قلت له: أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان المزني الملقّب بابن السقاء الحافظ رحمه الله، حدثنا محمود بن محمد - وهو الواسطي - حدثنا عثمان، حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا فضيل بن مرزوق، عن إبراهيم بن الحسن، عن فاطمة بنت الحسين: . . .

أقول: أحاديث الطبراني هذه رواها الهيثمي في عنوان: «حبس الشمس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب مجمع الزوائد: ج ٨ ص ٢٩٦ ط ١، وقال: رواه كلّ الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها.

أقول: وقد عرفها بعد ذلك عند ذكره في ج ٩ ص ١٠٩، حديث المنزلة، من طريق أحمد بن حنبل، فقال: ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي وهي ثقة.

ثم إن حديث أبي بكر ابن أبي شيبة هذا كان مذكوراً في مصنّفه - ولكن النواصب حرقوه في قديم الأيام - كما تقدم عن السيوطي في آخر رسالة كشف اللبس، والدليل على ذلك ما رواه تلاميذ أبي بكر ابن أبي شيبة عنه، كما في حديث الطبراني عن عبيد بن غنم عن أبي بكر بن أبي شيبة المذكور هاهنا. =

وقال العقيلي [في ترجمة عمار بن مطر الرهاوي من ضعفائه : ج ٣ ص ٣٢٧ ط ١ : قال :]
 حدثنا أحمد بن داود ؛ حدثنا عمار بن مطر ؛ حدثنا فضيل بن مرزوق . . . فذكره .
 ونقل الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي ؛ أن إمام الأئمة ابن خزيمة رواه عن حسين بن علي
 البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل^(١) .
 ورواه الطحاوي عن أحمد بن محمد ؛ عن أبي أمية ؛ عن عبيد الله بن موسى به
 قلت : ورواية ابن خزيمة له في غير الصحيح .
 والحسين بن إسحاق التستري قال الذهبي [في شأنه] في [كتاب] تاريخ الإسلام : محدث رحال ثقة .
 وعبيد بن غنم هو ابن حفص بن غياث ثقة .
 وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة من رجال الصحيحين .
 وفضيل بن مرزوق روى له مسلم والأربعة ؛ [و] قال [ابن حجر] في شأنه في [كتاب] التقريب : [
 هو] صدوق .

= وأوضح منه ما رواه عنه أبو بكر ابن أبي عاصم أحمد بن عمرو بن الضحاك - المولود سنة (٢٠٦) التوفى عام (٢٨٧) كما في سير أعلام النبلاء : ج ٢١ ص ٤٣١ وغيره - فإنه روى الحديث حرفياً عن أبي بكر ابن شيبة بإسقاط في آخره ولكن مع نصب القرينة على الإسقاط ، وإليك ما رواه ابن أبي عاصم حرفياً في الحديث : (١٣٢٣) في الباب (٢٠١) من كتاب السنة ٥٨٤ قال :
 حدثنا أبو بكر ، حدثنا عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق عن إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين :
 عن أسماء بنت عميس قالت : كان رسول الله صلى الله عليه يوحى إليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه . . .

هكذا جاء الحديث في النسخة المطبوعة بوضع ثلاث نقاط في آخره ، ولكن لم يعلم أن حذف ذيل الحديث كان ممن طبع الكتاب ، أو ممن استنسخ الكتاب من أتباع بني أمية المعاندين لأهل بيت رسول الله صلى الله عليهم أجمعين وإني أستبعد كل الاستبعاد أن يكون يتر ذيل الحديث من قبل ابن أبي عاصم مؤلف الكتاب ، لأن كتابه السنة شاهد صدق على أن مصنفه أمين غير خائن وليس له تعصب النواصب .

ثم أقول : إن من أعجب العجائب أن النواصب أسقطوا أيضاً من مطبوعة كتاب المصنف حتى القطعة التي رواها السيوطي عنه أيضاً !!

(١) كذا في أصلي ، وهذا رواه أحمد بن علي العاصمي المولود (٣٨٥) في عنوان : «مشابهة علي لسليمان» في الفصل الخامس من كتاب زين الفتى ص ٥٠٥ من النسخة المخطوطة قال :
 وروى أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حديث رد الشمس في فضائل علي [عليه السلام] عن الحسين [بن] عيسى البسطامي عن عبيد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق ، عن إبراهيم بن الحسن .

وإبراهيم بن الحسن تقدم أن ابن حبان وثقه .

وفاطمة بنت الحسين روى لها أبو داود في المراسيل ؛ ووثقها في التقريب .

تنبيهان :

الأول في الرواية الأولى [كان] عن إبراهيم بن الحسن ؛ عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب عن أسماء .
وفي هذه [الرواية] عن فاطمة بنت الحسين ؛ عن أسماء ؛ وقد سمع كل من فاطمة بنت علي وفاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت عميس .

وفاطمة بنت الحسين هي أم إبراهيم بن [عبد الله بن] الحسن بن الحسن الراوي عنها ؛ فكأنه سمعه من أمه ومن عمتها بنت علي ؛ فرواه مرة عن أمه ومرة عن عمتها . وقد عد ذلك ابن الجوزي اضطراباً وليس كذلك .

[التنبيه الثاني قال الذهبي :

إن [من رواية الحديث] سعيد بن مسعود ؛ رواه عن عبد الله بن موسى عن فضيل بن مرزوق ؛ فقال : عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ؛ عن علي بن الحسن ؛ عن فاطمة بنت علي عن أسماء . قال [الذهبي] : وما تقدم أشبه ؛ وإنما هذا حديث حسين الأشقر ؛ عن علي بن هاشم بن البريد ؛ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ؛ عن علي بن الحسن بن الحسين به .

وقال الطبراني - [في الحديث : ٣٨٢] من مسند أسماء بنت عميس من المعجم الكبير : ج ٢٤ ص ١٤٤ ؛ طبع بغداد ؛ ما لفظه [- :

حدثنا إسماعيل بن الحسن الخفاف [حدثنا أحمد بن صالح ؛ حدثنا محمد بن أبي فديك ؛ أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد ؛ عن أم جعفر ؛ عن أسماء بنت عميس . . .] .
حيلولة : وقال شاذان الفضلي : حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله القصار بمصر ؛ حدثنا يحيى بن أيوب العلّاف ؛ قال : حدثنا أحمد بن صالح ؛ حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك ؛ أخبرني محمد بن موسى الفطري عن عون بن محمد :

عن أم جعفر عن أسماء بنت عميس : أن رسول الله ﷺ صلى الظهر بالصهراء ثم أرسل علياً في حاجة ؛ فرجع وقد صلى النبي العصر ؛ فوضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر علي فنام فلم يجره حتى غابت الشمس ؛ فقال رسول الله ﷺ اللهم إن عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس . قالت أسماء : فطلعت عليه الشمس حتى وقعت على الأرض وعلى الجبال ؛ وقام علي فتوضأ وصلى العصر ؛ ثم غابت وذلك بالصهراء .

وقال شاذان : حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير ؛ حدثنا أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك . فذكره .

[قال المؤلف :] إسماعيل بن الحسن الخفاف ثقة .
 ومحمد بن عبيد الله القصار وثقه ابن يونس .
 ويحيى بن أيوب العلّاف [الخولاني] من رجال النسائي ؛ قال [ابن حجر في شأنه] في [كتاب]
 التقريب : [ج ٢ ص ٣٤٣] : صدوق .
 وأحمد بن صالح من رجال البخاري وأبي داود [والترمذي في الشرائع] .
 قال [ابن حجر في شأنه] في التقريب : ج ١ ؛ ص ١٦ : ثقة حافظ تكلم فيه النسائي بلا حجة (١) .
 وأبو الحسن أحمد بن عمير هو ابن جوصاء [المتوفى عام : ٣٢٠ هـ] وثقه الطبراني .
 وقال أبو علي الحافظ : كان ركنًا من أركان الحديث ؛ إمامًا من أئمة المسلمين قد جاز القنطرة .
 [وذكره أيضًا ابن كثير في المتوفى عام : ٣٢٠ هـ من كتاب البداية والنهاية : ج ٦ ص ١٧١] قال :
 أحمد بن عمير بن جوصاء أبو الحسن الدمشقي أحد المحدثين الحُفَظ ، والرواة الأيقاظ .
 وقال [ابن حجر] في اللسان [: ج ١ ؛ ص ٢٣٩] : صدوق وأثنى عليه أئمة (٢) وقال الدارقطني :
 ليس بالقوي .
 [وقال] الذهبي في [كتابه :] تاريخ الإسلام : هو ثقة له غرائب كثيرة، فما للتضعيف عليه مدخل .
 [أمّا] أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي [فقد] ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه وقال : كتب عنه أبي .
 وذكره ابن حبان في الثقات .
 ومحمد بن إسماعيل بن أبي فديك - بضم الفاء - من رجال الأئمة الستة ؛ قال ابن حجر - في [ترجمته
 من حرف الميم من كتاب] التقريب [: ج ١ ؛ ص ١٤٥] - : صدوق .
 ومحمد بن موسى الفطري - بكسر الفاء وسكون الطاء - من رجال مسلم والأربعة ؛ وثقه البخاري في
 التاريخ . وقال [ابن حجر] في التقريب : [ج ٢ ص ١٤٥] : صدوق رُمي بالشيع (٣) .
 وعون بن محمد بن علي بن أبي طالب وثقه ابن حبان ، وذكره البخاري في [باب عون من القسم الأول
 من الجزء الرابع من] التاريخ [الكبير : ج ٧ ص ١٦] ولم يصفه .
 وأمّ جعفر - ويقال لها : أمّ عون - بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ؛ من رجال ابن ماجة ؟ .

-
- (١) كذا في أصله ، وذكر ابن حجر في ترجمة الرجل من كتاب التقريب : ج ١ ، ص ١٦ ، قال : تكلم فيه
 النسائي بسبب أوهام له قليلة ، ونقل عن ابن معين تكذيبه .
 وجزم ابن حبان بأنه [أي ابن معين] إنما تكلم في أحمد بن صالح الشموني فظنّ النسائي أنه إنما عني
 [أبو جعفر] بن الطبري : [أحمد بن صالح المصري المتوفى (٢٤٨)] .
 (٢) وله أيضًا ترجمة حسنة في سير أعلام النبلاء : ج ١٥ ، ص ١٥ .
 (٣) وهو عند النواصب ذنب غير مغتفر ، ولكن عند الله والبررة من عباده من الرتب العالية .

[و] قال [ابن حجر في ترجمتها في باب الكنى] في التقریب [: ج ٢ ص ٦٢٣] : مقبولة [من الثالثة] .
وقال الطحاوي : حدثنا أحمد بن محمد ؛ حدثنا علي بن عبد الرحمان بن محمد بن المغيرة ؛ حدثنا أحمد بن صالح به .

فائدة :

قال الحافظ الذهبي في مختصر موضوعات ابن الجوزي - بعد أن أورد الحديث من هذا الطريق - : [هذا حديث] غريب عجيب تفرد به ابن أبي فديك ؛ وهو صدوق ؛ وشيخه القطري [أيضاً] صدوق .
؛ [ولكن] اعترض على هذا ؛ فذكر حديث : « إن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوثق بن نون » .
[قال المؤلف] : وسياقي الجواب عنه ؛ ولم يذكر له علّة غير ذلك .

وقال شاذان : حدثنا أبو الحسن علي بن إسماعيل بن كعب الدقاق بالموصل ؛ حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك ؛ حدثنا أبي حدثنا عروة بن قشير ؛ قال :

دخلت على فاطمة بنت علي الأكبر فقالت : حدثني أسماء بنت عميس . فذكره .

[قال المؤلف] : علي بن إسماعيل بن كعب وثقه الأزدي [كما] نقله [عنه] الخطيب .

وعلي بن جابر الأودي - بفتح الالف وسكون الواو ودال مهملة - وثقه ابن حبان .

وعبد الرحمان بن شريك ؛ روى له البخاري في [كتاب] الأدب المفرد .

وقال [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقریب [: ج ١ ؛ ص ٤٨٤] : صدوق .

وأبوه [شريك بن عبد الله النخعي] من رجال مسلم والأربعة وروى له البخاري تعليقاً .

[و] قال [ابن حجر في ترجمته في حرف الشين من كتاب] التقریب [ج ١ ؛ ص ٣٥١] : صدوق

يخطئ كثيراً ؛ تغير حفظه مذ ولي القضاء بالكوفة ؛ وكان عادلاً فاضلاً عابساً شديداً على أهل البدع ؛

من الثامنة ؛ مات سنة سبع أو ثمان وسبعين / م ٤ / .

وعروة بن عبد الله بن قشير - بضم القاف وفتح المعجمة - من رجال أبي داود ؛ والترمذي في الشئانل

[و] وثقه [ابن حجر في ترجمته في حرف العين من كتاب] التقریب [: ج ٢ ص ١٩] .

وفاطمة بنت علي الأكبر ؟ هي بنت علي بن أبي طالب [عليها السلام] تقدّمت وناقها وأنها من

مشيخات السائي وابن ماجه ؛ كما ذكرها ابن حجر في حرف الفاء في أواسط ترجمة النساء من كتاب

تقریب التهذيب : ج ٢ ص ٦٠٩ .

(١) وعلّق شمس الدين الحفني الشافعي - المتوفى سنة : (١١٨١) الهجرية - على رواية السيوطي في كتاب

الجامع الصغير : ج ٢ ص ٢٩٣ قوله صلى الله عليه وآله وسلّم : « ما حبست الشمس على بشر إلا على

يوشع بن نون » قال الحفني في تعليقه على هذا الكلام ما لفظه :

وقال شاذان : حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشثاني حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي حدثنا يحيى بن سالم عن الصباح المروزي عن عبد الرحمان بن عبد الله بن دينار ؛ عن عبد الله بن حسن [بن الحسن] عن أمه فاطمة بنت حسين :

عن أسماء بنت عميس قالت : اشتغل علي بن أبي طالب مع رسول الله ﷺ في قسمة الغنائم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله ﷺ : يا علي صليت العصر ؟ قال : لا يا رسول الله . فتوضأ رسول الله ﷺ في المسجد فتكلم بكلمتين أو ثلاث كأنها من كلام الحبش ؛ فارتجعت الشمس كهيئتها في العصر ؛ فقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم تكلم رسول الله ﷺ بمثل ما تكلم به قبل ؛ ورجعت الشمس إلى مغربها فسمعت لها صريراً كالمنشار في الخشب وطلعت الكواكب .

[قال المؤلف] : أبو جعفر محمد بن الحسين الأشثاني قال الدارقطني : [هو ثقة مأمون . وقال الحسن بن سفيان : ثقة حجة .

وإسماعيل بن إسحاق الراشدي] [.....] ويحيى بن سالم (١) .

وصباح المروزي إن لم يكن ابن يحيى أحد المتروكين فهو مجهول ومن ظن أنه ابن محارب الكوفي فقد أخطأ .

وعبد الرحمان بن عبد الله بن دينار من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي قال [ابن حجر] في ترجمته من كتاب [التقريب] : [ج ١ ؛ ص ٤٨٦] : صدوق يخطئ . / خ د ت س / .

وعبد الله بن الحسن [بن الحسن عليهم السلام] قال [ابن حجر] في [ترجمته من كتاب [التقريب] ج ١ ؛ ص ٤٠٩] : ثقة جليل القدر [من الخامسة ؛ مات في أوائل سنة خمس وأربعين ؛ وله خمس وسبعون / م /] .

[وأما] أمه فاطمة بنت الحسين [عليهم السلام فقد] تقدمت [وثائقها] .

تنبيه :

قول أساء رضي الله عنها : « فسمعت لها - أي للشمس - صريراً » هو من باب كرامات الأولياء التي لا تنكر ؛ ولا إلتفات لما ذكره ابن تيمية في ذلك .

[هذا] لاينافي حديث رد الشمس لسيدنا علي رضي الله عنه لأن ذلك رد لها بعد الغروب والمراد [من قوله صل الله عليه وآله وسلم : « ما حسبت الشمس على بشر إلا على يوشع بن نون »] ما حسبت على بشر غير يوشع فيما مضى من الزمان لأن [لفظه] : « حبس » فعل ماض فلاينافي وقوع الحبس بعد ذلك لبعض أولياء الله تعالى !!!!

هكذا رواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في كتابه القيم الغدير : ج ٣ ص ١٣٩ .

(١) بين كل من « إسحاق الراشدي ويحيى بن سالم وصاح » كلمة محبة تصحيحاً ، ومكتوب بهامش نسخة الحرم وتركي : كذا بياض في الأصل .

(٢) هنا كلمة محبة تصحيحاً [في الموارد الثلاث] في نسخة الحرم وتركياً معاً ، وسببته عليه المؤلف ويعتذر =

[وأما] حديث علي رضي الله عنه [فقد روي بأسانيد ؛ منها] :

قال شاذان : حدثنا عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي ^(١) حدثنا عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عفير ؟ حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؛ قال : أخبرني أبي عن جدّي [ي] :
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ قال : لما كنا بخيبر سهر رسول الله في قتال المشركين ؛ فلما كان من الغد وكان مع صلاة العصر ؛ جثته ولم أصل صلاة العصر ؛ فوضع رسول الله ﷺ رأسه في ججري فنام فاستنقل فلم يستيقظ حتى غربت الشمس فقلت : يا رسول الله ما صليت صلاة العصر كراهية أن أوقظك من نومك . فرفع [النبي] يده ثم قال : اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَكَ [علياً] تصدق بنفسه على نبيك ؛ فأردد عليه شروقها .
قال : فرأيتها على الحال في وقت [صلاة] العصر بيضاء نفية حتى قمّت [و] توضع ثم صليت [صلاة العصر] ثم غابت .

[قال المؤلف :] عبيد الله بن الفضل النبهاني الطائي [. . .] ^(٢) .

وعبيد الله بن سعيد بن كثير ضعفه ابن عدي وابن حبان ؛ وروى عنه أبو عوانة في صحيحه .

[وأما] أبو إسحاق إبراهيم بن رشيد الهاشمي الخراساني [. . .] ^(٣) .

ويحيى بن عبد الله بن الحسن ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ولم يضعفه ؛ وأبوه تقدم [ذكر وثاقته] .

[أيضاً] قال شاذان : حدثنا أبو الحسن بن صفرة ؛ حدثنا الحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري حدثنا أحمد بن العلاء الرازي حدثنا إسحاق بن إبراهيم التيمي حدثنا مجل الضبي عن إبراهيم

= عنه بعد .

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي - ومثله في رسالة كشف اللبس - (النبهاني) بالمشاة فوقانية ثم التحتانية .

والرجل ذكره الطوسي رفع الله مقامه في [باب من لم يرو عنهم عليهم السلام] ص ٤٨١ ط الغري قال :

عبيد الله بن محمد بن الفضل بن هلال الطائي يكنى أبا عيسى [وهو] خاصي روى عنه التلعكبري وقال : سمعت منه بمصر سنة (٣٤١) - وله مه إجازة - قال : [و] كان يروي كتاب الحلي النسخة الكبيرة .

[قال] ويروي أيضاً عن محمد بن محمد بن الأشعث .

وروى عنه أبو القاسم ابن قولويه كما في معجم رجال الحديث : ج ١١ ، ص ٩٠ ط ١ .

(٢) بقدر ما وضعناه من النقط بين المعقوفين كان في أصلي بياض .

النخعي عن علقمة :

عن أبي ذر قال : قال علي : يوم الشورى : أنشدكم بالله هل فيكم من ردّت له الشمس غيري حين نام رسول الله ﷺ وجعل رأسه في حجره حتى غابت الشمس ؟ فانتبه فقال : يا علي صليت العصر ؟ فقلت : اللهم لا . فقال : اللهم ردّها عليه فإنه كان في طاعتك وطاعة رسولك^(١)

[قال المؤلف : [أبو الحسن ابن صفره]] والحسن بن علي بن محمد العلوي الطبري [.....] وأحمد بن العلاء الرازي^(٢) .

وإسحاق بن إبراهيم التيمي إن كان هو المعدّل الإصيهاني المكّي بأبي عثمان ؛ واسم جدّه زيد بن سلمة ؛ فقد قال الذهبي في تاريخه الكبير : ثقة مأمون .

ولم يذكر الخطيب في [كتاب] الثّق والمفترق من اسمه إسحاق ؛ واسم أبيه إبراهيم .

ومجلّ الضبيّ - بضمّ أوّله وكسر المهملة وتشديد اللام - هو ابن محرز ؛ وثقه أحمد وابن معين ؛ وقال أبو حاتم والنسائي : لا بأس به . وقال القطان : وسط ولم يكن بذلك .

وبقيّة رجال الإسناد لا يُسأل عنهم .

(١) وانظر مصادر حديث أبي ذر فيها تقدم في تعليق الحديث (١٥) من رسالة كشف اللبس .

واستجاج أمير المؤمنين عليه السلام ؛ و مناشداته يوم الشورى ؛ برواية أبي ذر رضوان الله تعالى عليه قد جاء برواية الحاكم النيسابوري كما رواه عنه الكنجي الشافعي في الباب : (١٠٠) من كفاية الطالب ص ٣٨٧ ، ورواه أيضاً الخوارزمي في الحديث : (٣٨) من الفصل : (١٩) من مناقبه ص ٢٢٣ ط الغريّ .

ورواه أيضاً الحموي في الباب : (٥٨) من فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٢١ ط بيروت .

(٢) بقدر ما وضعناه بين المعقوفات في الموضعين ، ويقدر ما بين أحد المعقوفات - بعد قوله : «الرازي» كان في أصلي من خطّ العلامة الطباطبائي - بياض ، سينبه المؤلف عليه ، ويعتذر منه .

.....

حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما

قال الخطيب في [كتاب] تلخيص المتشابه^(١) حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري حدثنا عمرو بن حماد . حيلولة :

وقال الدوالي في [الحديث : « ١٥٨ » في عنوان : « ما أسندته فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين من كتاب [الذرية الطاهرة^(٢)] قال : [

حدثني إسحاق بن يونس قال : حدثنا سويد بن سعيد ؛ حدثنا المطلب بن زياد ؛ عن إبراهيم بن حبان ؛ عن عبد الله بن الحسن [بن الحسن] عن [أمه] فاطمة ابنة الحسين :

عن الحسين بن علي [عليهما السلام] قال : كان [رأس] رسول الله ﷺ [في حجر علي وكان يوحى إليه ؛ فلما سرى عنه قال : يا علي صليت العصر ؟ قال : لا . قال : أَلَلَّهْم إِنَّكَ تعلم أنه كان في حاجتك وحاجة رسولك ؟ فردّ عليه الشمس . فردّها عليه فصلّ وغابت الشمس] . فذكر الحديث^(٣) .

قال الخطيب : إبراهيم بن حبان كوفي في عداد المجاهدين^(٤) .

(١) ج ١ ، ص ٢٢٥ ط دمشق ، كما في إحقاق الحق : ج ١ ص ٢٦١ .

(٢) الحديث المذكور في النسخة المخطوطة من كتاب الذرية الطاهرة الورق ٢٨ / ب / وفي ط قم ص ١٢٩ ، ط ١ .

ورواه عنه العصامي في الحديث : (٥٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب سمع النجوم : ج ٢ ص ٤٨٧ ثم ذكر بلفظين آخرين .

(٣) ما وضع بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الذرية الطاهرة .

(٤) بل هو معلوم الحال وهو من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام ، ويروي عنه وكيع ، وثقه ابن

حبان ، كما في ترجمته من كتاب لسان الميزان ج ١ ، ص ٥٢ ، وكما في معجم رجال الحديث ج ١ ،

[وأما] حديث أبي هريرة «رض» [فـ] رواه ابن مردويه وابن شاهين وابن مندة؛ وحسنه شيخنا في رسالة الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة (٨) .

(١) وإليك كلام الحافظ السيوطي في الرسالة والدرر المنتشرة ص ١٥٢، ط ١٠٠ قال: [والحديث] أخرجه ابن مندة وابن شاهين من حديث أسهاء [بنت عميس]. [وأخرجه] ابن مردويه من حديث أبي هريرة، وإسنادهما حسن . . .

أقول: وبما أن المصنف لم يذكر حرفياً حديث داود بن فراهيج لأبداً لنا من ذكر ما ظفرنا عليه فنقول: روى أبو الحسن شاذان الفضلي في الحديث الأول من رسالة ردّ الشمس قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن عمير، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا يحيى بن يزيد بن عبد الملك، عن أبيه:

عن داود بن فراهيج، عن أبي هريرة، وعن عمارة بن فيروز عن أبي هريرة [قال:] إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه [الوحي] حين انصرف من [صلاة] العصر، وعليّ بن أبي طالب [كان] قريباً منه، ولم يكن عليّ أدرك الصلاة، فاقترّب عليّ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسنده إلى صدره، فلم يسر عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى غابت الشمس فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: من هذا؟ فقال عليّ: يا رسول الله أنا [و] لم أصل العصر وقد غابت الشمس. فالتفت [النبي] فقال: اللهم اردد الشمس على عليّ حتى يصلي. فرجعت الشمس لموضعها الذي كانت فيه حتى صلى عليّ.

ورواه أيضاً الحافظ أبو القاسم الحسكاني في الحديث: (٩) من رسالة ردّ الشمس وقال: وأما حديث أبي هريرة فأخبرنا [به] عقيل بن الحسن العسكري؟ وعن عمارة بن فيروز [ط] عن أبي هريرة. فذكره وقال: اختصرته من حديث طويل.

هكذا ذكره عنه ابن كثير وشيخه ابن تيمية في البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١ والمنهاج: ٤ ص ١٩٣. ورواه أيضاً السيوطي في أواسط مناقب عليّ عليه السلام من اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ٣٣٦ قال: ورواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه في حجر عليّ ولم يكن صلى العصر حتى غربت الشمس فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم دعا له فردّت عليه الشمس حتى صلى ثم غابت [الشمس] ثانية.

ومثله حرفياً أورده السيوطي أيضاً في الخصائص الكبرى: ج ٢ ص ٨٢ ط حيدرآباد. ورواه أيضاً السخاوي في كتاب المقاصد الحسنة ص ١٢٦، والسمهودي في خلاصة الوفاء المخطوط ص ٣١٦ كما في إحقاق الحق ج ٥ ص ٥٣٥.

وكذا رواه ابن مردويه بسند فيه ضعف عن أبي هريرة قال: نام رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر عليّ ولم يكن [عليّ] صلى العصر حتى غربت الشمس فذكر نحوه.

[وأما] حديث أبي سعيد [الحديري] رضي الله عنه ؛ [فـ] رواه الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ؟ حسنًا - بمهملتين وفتح أوله كسحان - أبو القاسم الحسكاني القاضي الحنفي النيسابوري فيما أملاه من طرق هذا الحديث [على ما] نقله [عنه] الذهبي في [كتابه :] مختصر الموضوعات^(١) [وهذا نص حديثه :]

= قال الطحاوي : وهذان الحديثان ثابتان - أي عنده ؛ وكفى به حجة - وروايتها ثقة . فلا عبرة بمن طعن في رجالهما .

وأما جملة حديثين لروايته له من طريقين .

وقال ابن الجوزي في [كتابه] الموضوعات : حديث ردّ الشمس في قصة علي رضي الله تعالى عنه موضوع بلا شك !!!

وتبعه [على ذلك] ابن القيم [الجوزية في الحديث ٨٣] في الفصل العاشر من كتابه المنار المنيف ص [٥٧] .

[وأيضاً ضعفه] شيخه ابن تيمية [في كتابه منهاج السنة : ج ٤ ص ١٨٥ - ١٩٥] .

[وهؤلاء] ذكروا تضعيف رجال أسانيد الطحاوي ونسبوا بعضهم إلى الوضع إلا أن ابن الجوزي قال : أنا لا أتهم به إلا ابن عقدة لأنه كان رافضياً يست الصحابة !!!

[قال علي القاري :] ولا يخفى أن مجرد كون راوٍ من الرواة رافضياً أو خارجياً لا يوجب الجزم بوضعه إذا كان ثقة من جهة دينه وكان الطحاوي لاحظ هذا المبنى وبني عليه هذا المعنى . ثم [إن] من العلوم أن من حفظ حجة على من لم يحفظ والأصل العدالة حتى يثبت الجرح المبطل للرواية .

وأما ما قاله الدلجي تبعاً لابن الجوزي : من أنه ولو قيل بصحته لم يفد ردها - وإن كان متقياً لعلي - وقوع صلاحه أداءاً لقواتها بالغروب فمدفوع لقيام القرينة على الخصوصية ؛ مع احتمال التأويل في القضية بأن يقال : المراد بقولها « غربت » أي عن نظرها أو كادت تغرب بجميع جرمها أو غربت باعتبار بعض أجزائها .

أو أن المراد بردها حبسها وبقاؤها على حالها وتطويل زمان سيرها ببطء تحركها على عكس طبي الأزمنة وبسطها فهو سبحانه قادر على كل شيء شاء .

وأما ما ذكره الذهبي من قوله : وقد روى هشام عن ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : لم ترد الشمس إلا على يوشع بن نون .

[وكذا ما] ذكره ابن الجوزي : من أن في [الحديث] الصحيح أن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع .

فالجواب أن الحصر بإعتبار الأمم السالفة . مع احتمال وروده قبل القضية اللاحقة .

(١) لم أظفر بعد على كتاب مختصر الموضوعات للحافظ الذهبي ولكن الحديث رواه الحافظ الحسكاني كل =

[أخبرنا محمد بن إسماعيل الجرجاني كتابة أن أبا طاهر محمد بن علي الواعظ أخبرهم] قال: [أنبأنا محمد بن أحمد بن ميثم] [منعم وخ] [أنبأنا القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب؛ حدثني أبي عن أبيه محمد عن أبيه عبد الله عن أبيه عمر؛ قال: قال الحسين بن علي] [عليهما السلام] سمعت أبا سعيد الخدري يقول: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا رأسه في حجر علي وقد غابت الشمس؛ فانتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال: يا علي صلّيت العصر؟ قال: لا يا رسول الله ما صلّيت؛ كرهت أن أضع رأسك من حجري وأنت وجع. فقال رسول الله: يا علي ادع [الله] أن يرُدّ عليك الشمس. فقال علي: يا رسول الله ادع أنت وأنا آمن. فقال: يا رب إن علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك [نبيك وخ] فاردد عليه الشمس. قال أبو سعيد: فوالله لقد سمعت للشمس صريراً كصيرير البكرة حتى رجعا؟ بيضاء نقيّة].

[هكذا نقله عنه ابن كثير في البداية والنهاية: ج ٦ ص ٨١].

فائدة:

قال الحافظ ابن حجر - في آخر [كتاب] لسان الميزان [ج ٧ ص ٥٣٥] - : ما حاصله : إن الراوي إذا لم يوجد له ترجمة في مختصر التهذيب - له - ولا في لسان الميزان فهو إما ثقة أو مستور انتهى. وقد راجعت [كتاب] تقريب التهذيب وتعجيل المنفعة ولسان الميزان - [والكتب] الثلاثة للحافظ ابن حجر - وترتيب ثقة المجلي وثقة ابن حبان - وكلاهما للحافظ أبي الحسن الميثمي - فلم أظفر بترجم الجماعة الذين بيضت لهم .

الفصل الثاني :

قد علمت - رحمني الله وإياك - ما أسلفناه من كلام الحفاظ في حكم هذا الحديث وتبيين لك حال رجاله ؛ وأنه ليس فيهم منهم ولا من أجمع على تركه ؛ ولاح لك ثبوت الحديث وعدم بطلانه ولم يبق إلا الجواب عما أعلّ به ؛ وقد أجعلُ بأمور :

الأوّل من جهة بعض رجال طرقة ؛ فرواه ابن الجوزي من طريق فضيل بن مرزوق وأعلّ به ؛ ثم نقل عن ابن معين تضعيفه ؛ وأن ابن حبان قال فيه : « يحدث بالموضوعات ويخطئ على الثقات » انتهى .

[قال المؤلف :] فضيل من رجال مسلم ؛ وثقه السفينان وابن معين كما نقله عنه ابن أبي خيثمة . ونقل عنه عبد الخالق بن منصور أنه قال فيه : « صالح الحديث » . وقال الإمام أحمد : « لا أعلم عنه إلا خيراً » وقال العجلي : « [هو] جازئ الحديث صدوق » وقال ابن عدي : « أرجو أنه لا بأس به » .

وذكره البخاري في التاريخ ولم يضعفه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : « صالح الحديث صدوق ؛ بهم كثيراً ؛ يكتب حديثه . قلت : يحتج به ؟ قال : لا » . ثم ذكر ابن الجوزي : « أن ابن شاهين رواه عن شيخه ابن عقدة من طريق عبد الرحمان بن شريك » قال [ابن الجوزي :] « وعبد الرحمان قال فيه أبو حاتم » واهي الحديث » انتهى .

[قال المؤلف :] « وعبد الرحمان هذا ذكره ابن حبان في الثقات » وقال : ربما أخطأ . وقال الحفاظ ابن حجر في [ترجمته من كتاب] التقريب : [ج ١ ؛ ص ٤٨٤] : صدوق . ثم قال ابن الجوزي : « وأنا لا أتهم بهذا إلا ابن عقدة فإنه كان رافضياً » .

[قال المؤلف :] فإن كان [ابن الجوزي] يثمه بأصل الحديث فالحديث معروف قبل وجود ابن عقدة ؛ وإن كان أراد الطريق الذي رواه ابن شاهين عنه ؛ فابن عقدة لم يتفرد به بل تابعه غيره . قال شاذان القضي : حدثنا أبو الحسن علي بن سعيد بن كعب الدقاق بالموصل ؛ حدثنا علي بن جابر الأودي حدثنا عبد الرحمان بن شريك به .

[قال المؤلف :] علي بن سعيد وعلي بن جابر ثقتان ؛ وثق الأول أبو الفتح الأزدي ؛ والثاني ابن حبان .

قال ابن الجوزي : وقد رواه ابن مردويه من طريق داود بن فراهيج [وقال :] وقد ضعفه شعبة انتهى .

[قال المؤلف :] ونقل ابن عدي عن ابن معين أنه قال : لا بأس به . وكذا قال العجلي . ووثقه [أيضًا] يحيى القطان .

وقال أبو حاتم ثقة صدوق . وذكره [أيضًا] ابن حبان في [كتاب] الثقات ؛ وروى له في صحيحه . وقال ابن عدي : لا أرى بمقدار ما يرويه بأسًا .

وقال الإمام أحمد : [هو] صالح الحديث .

الأمر الثاني قال ابن ؟ الجوزقاني وابن الجوزي والذهبي - في مختصر الموضوعات - : يقدح في صحة هذا الحديث ما [جاء] في الأحاديث الصحيحة : [من] أن الشمس لم تحبس لأحد إلا ليوشع بن نون . انتهى .

وأجاب الطحاوي [عن هذا الإشكال] في [كتابه] مشكل الآثار ؛ وتبعه ابن رشد - في مختصره - بأن حبسها غير ما في حديث أسماء من ردها بعد الغروب .

وقال الحافظ ابن حجر - في [شرح الباب (٨) من كتاب فرض الخمس من كتاب] فتح الباري : [ج ٦ ص ٢٢١] في باب قول النبي ﷺ : « أحلت لكم الغنائم » بعد أن أورد حديث حبس الشمس صبح ليلة الإسراء - [قال] : ولا يعارضه ما رواه أحمد بسند صحيح عن أبي هريرة [من أنه] « لم تحبس الشمس إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس » .

[قال المؤلف :] ووجه الجمع أن الحصر محمول على ما مضى للأنبياء قبل نبينا ﷺ فلم يحبس إلا ليوشع ؛ وليس فيه نفي أنها قد تحبس بعد ذلك لنبينا ﷺ .

[قال المؤلف :] قلت : ويوجد الحديث في بعض الكتب بلفظ : « لم ترد الشمس لأحد إلا ليوشع » ولا أظنه يصح ؛ وإن صح فالجواب عنه [هو] ما أجاب به الحافظ ابن حجر عن الرواية السابقة . الأمر الثالث [مما أعل به الحديث ؛ وجود] الإضطراب [فيه] وقد تقدم رد ذلك في التنبيه الأول والثاني من الفصل الأول .

الأمر الرابع قال الجوزقاني ومن تبعه : لو ردت الشمس لعل كان ردها يوم الخندق للنبي ﷺ بطريق الأولى .

[قال المؤلف :] قلت : رد الشمس لعل إنما كان بدعاء النبي ﷺ ولم يحىء في خبر أن النبي ﷺ دعا في واقعة الخندق أن ترد الشمس فلم ترد ؛ بل لم يدع .

الأمر الخامس أعل ابن تيمية حديث أسماء بأنها كانت مع زوجها بالحيشة .

[قال المؤلف :] قلت : وهذا وهم إذ لا خلاف أن جعفر قدم من الحيشة هو وزوجته على رسول الله ﷺ وهو بخير بعد فتحها وقسم لها ولأصحاب سفينتها .

مُهْمَةٌ :

قال ابن الجوزي : ومن تغفل واضع هذا الحديث ؟ أنه نظر إلى صورة فضيلة ولم يتلصع إلى عدم الفائدة فإن صلاة العصر بغيبوبة الشمس صارت قضاءً فرجوع الشمس لا يعيدها أداءاً انتهى .
[قال المؤلف] : قلت : إن الحديث قد [صح] وثبت ، فدل على أن الصلاة وقعت أداءاً ، وصرح بذلك القرطبي في [كتاب] التذكرة قال :

فلو لم يكن رجوع الشمس نافعاً وأنه لا يتجدد الوقت لما ردها [الله تعالى] عليه أي على النبي ﷺ .
[هكذا] ذكره [القرطبي] في باب « ما يذكر الموت والأخرة » ووجهه أن الشمس لما عادت كأنها لم تغب [فالصلاة عند عودة الشمس وقعت وأذيت في محلها الموقوت لها] .

وسمعت شيخنا الإمام أبا هريرة عبد الرحمن بن يوسف العجلوني ثم الدمشقي نزيل القاهرة يقول :
إن الشيخ الإمام الحافظ تقي الدين ابن دقيق العيد حكى في بعض كتبه قولين للعلماء في أن هذه الصلاة كانت قضاءً أم أداءاً ؟

[قال المؤلف :] قلت : فإن صح هذا كان ذلك تصحيحاً من الشيخ تقي الدين للحديث .

الخاتمة أحسن الله عاقبتها في ذكر من ورد أنَّ الشمس رُدَّت له أو حُبِسَتْ له :

روى الإمام أحمد [في مسند أبي هريرة من مسنده ج ٢ ص ٣٢٥] والبخاري [في الباب (٨) من كتاب فرض الخمس : ج ٦ بشرح فتح الباري ص ٢٢٠] ومسلم والحاكم^(١) - أدخلت حديث بعضهم في بعض - عن أبي هريرة « رض » قال : قال رسول الله ﷺ : « لم تحبس الشمس لبشر إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس » فقال لقومه : « لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبيي بها - ولما بين بها - ولا أحد بنى بيوتاً ولم يرفع مقوفها » ولا أحد اشتري غنماً أو خيلاً وهو ينتظر ولادها .

فغزا [ذلك النبي] فدنا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا .

فحُبِسَتْ [الشمس] حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت النار لتأكلها فلم تطعمها ؛ فقال : إن فيكم غلواً قالوا : وكيف لنا أن نعلم من عنده الغلول ؟ ونحن اثنا عشر سبطاً ؟ قال : يابني رأس كل سبط منكم . فبابعه رأس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال له : عندك الغلول . قال : وكيف لي أن أعلم ؟ قال : ندعو سبطك فتياهم رجلاً رجلاً فلزقت كفه بكف رجل منهم فقال : عندك الغلول . قال : نعم عندي الغلول . قال : وما هو ؟ قال : رأس ثور أعجبي فغللته . فجاء برأس مثل رأس البقرة من الذهب فوضعوها فجاءت النار وأكلتها ثم أحل [الله] لنا الغنائم رأى ضعفنا وعجزنا فأحلها لنا .

[قال المؤلف] قوله : « بضع امرأة » بضَمُّ المؤحدة وسكون المعجمة يطلق على الفرج و [على] التزويج وعلى الجماع . والمعاني الثلاثة لائقة هنا .

قوله : « ولما بين بها » أي ولم يدخل عليها ، لكن التعبير به « لما » يشعر بتوقع ذلك .

قوله : « خيليات » - يفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء خفيفة - جمع خلفه : وهي الحامل من النوق . قوله : « وهو ينتظر ولادها » بكسر الواو .

وروى الطبراني بسند - حسنه الحفاظ : أبو الحسن الهيثمي وأبو الفضل ابن حجر ؛ وأبو زرعة ابن العراقي - عن جابر أنَّ النبي ﷺ أمر الشمس أن تتأخر ساعة من النهار ؛ فتأخرت ساعة من النهار .

وروى البيهقي عن إسماعيل السدي ويونس بن بكير أنَّ قريشاً قالوا للنبي ﷺ - لما حدثهم بالإسراء - : أخبرنا عن غيرنا - فذكر الحديث إلى أن [قال :] - قالوا : فمتى يجيء ؟ قال : يوم الأربعاء . فلما كان ذلك اليوم أشرقت قريش ينتظرون [العير] وقد ولى النهار ولم يجيء فدعا النبي ﷺ فزيد له في النهار ساعة وحُبِسَتْ عليه الشمس حتى دخلت العير . فذكر الحديث .

وقد تقدّم قبل الخاتمة الجواب ؛ عن حديث أبي هريرة : « لم تحبس الشمس لأحد إلا ليوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس » فليراجع .

(١) رواه مسلم في الحديث الأول من الباب : (١١) من كتاب الجهاد تحت الرقم : (١٧٤٧) من

وروي [كل من] الطحاوي والطبراني عن ابن عباس قال : قال لي علي [عليه السلام] : ما بلغك عن قول الله عز وجل - حكاية عن سليمان عليه السلام - : ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فطُفِقَ مَسْحًا بالسوق والأعناق ﴾ [٣٣ / ص : ٣٨] ؟ فقلت : قال لي كعب [الأحبار] : كانت أربعة عشر فرساً عرضها ؟ غابت الشمس قبل أن يصلي العصر ؛ فأمر برُدِّها فضرب سوقها وأعناقها بالسيف فقتلها ؛ فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها . (١)

فقال علي : رضي الله عنه : كذب كعب ؛ وإنما أراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس ؛ فقال للملائكة الموكِّلين بالشمس : يا إذن الله لهم : ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ ﴾ فردَّوها عليه حتى صلى العصر في وقتها ؛ وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون الناس بالظلم . (٢)

قال الحافظ ابن حجر - في [شرح الحديث : ٣١٢٤] في الباب : (٨) من كتاب فرض الخمس من [فتح الباري : ج ٦ ص ٢٢٢] - : أورد هذا الأثر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم : « قال ابن عباس : قلت لعلي [...] »

= ورواه أيضاً أحمد بن جعفر القطيعي في الحديث : (٢٣٩) من الجزء الألف دينار ، ص ٣٧٧ ط الكويت .

(١) ورواه أيضاً ابن حجر - نقلاً عن [تفسير الآية : (٣٣) من سورة (ص : ٣٨) من] تفسير الثعلبي وتفسير البغوي : [ج ٦ ص ٦١] كما في الباب الثامن من كتاب فرض الخمس من كتاب فتح الباري : ج ٦ ص ٢٢٢ .

وفي تفسير الدر المنثور : ١٧٨ / ٦ وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن إبراهيم التيمي في قوله : ﴿ إذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد ﴾ قال : كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها .

(٢) وكيف يمكن أن يكون أنبياء الله يتلبسون بالظلم أو أمرين بالظلم وقد قال الله تعالى : ﴿ ولا ينال عهدِي الظالمين ﴾ [١٢٤ / البقرة : ٢] والأنبياء بعثوا لقطع عرق الظلم وكيف يقطع عرق الظلم ويحسُّه من هو ظالم أو أمر بالظلم ؟

ولا يشك عاقل أن عقر الخيول في القصة المذكورة - على ما رواه - من أظهر أنحاء الظلم والإسراف والسفه المبرء شأن أنبياء الله عليهم السلام منها ، ونسبتها إليهم افتراء عليهم ، لاسيما على ما رواه السيوطي في تفسير الآية الكريمة عن جماعة من محدثيهم عن فقيههم إبراهيم التيمي أن الخيول المعروضة على سليمان عليه السلام كانت عشرين ألف فرس ذات أجنحة فعقرها [سليمان] . . .

فهل سمع بشر أن أحداً من أسفه خلق الله وأظلمهم صنع هذا أو مثله !!؟

مع أنهم رَوَوْا أنه لو قتل شخص عبثاً وبلا حاجة عصفوراً يشتكي ذلك العصفور يوم القيامة إلى الله تعالى ويقول : يارب أسأل قاتلي لماذا قتلني بلا حاجة منه إلى قتلتي !!؟

وعقيدة هؤلاء الخشوية كما تشوه سمعة هذا النبي العظيم الذي سخر له ملك الجن والإنس مع عظيم قربه من الله يستلزم أيضاً نسبة الجهل والسفه واللعب إلى الله تعالى الله عنها علواً كبيراً .

[ثم قال ابن حجر :] وهذا لا يثبت عن ابن عباس ؟ ولا عن غيره ؛ والثابت عن جمهور أهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم ^(١) أن الضمير المؤنث في قوله : ﴿ رُدُّوْهَا ﴾ للخليل .

وروى الخطيب في [كتاب] ذم النجوم ^(٢) من طريق أبي حذيفة إسحاق بن بشر - وهو متروك - عن علي عليه السلام [قال :] سألت قوم يوشع أن يطلعهم على بدء الخلق وأجالهم ؛ فأراهم ذلك في ماء من غمامة أمطرها الله عليهم فكان أحدهم يعلم متى يموت ؛ فبقوا على ذلك إلى أن قاتلهم داود عليه السلام على كفرهم فأخرجوا إلى داود من لم يحضر أجله ؛ فكان يقتل من أصحاب داود ولا يقتل منهم شيء .

فشكى [داود] ذلك إلى الله ودعا فحُبِسَتْ عليهم الشمس فزید في النهار ؛ فاختلطت الزيادة بالليل والنهار ؛ فاختلط عليهم حسابهم .

وذكر ابن إسحاق في [كتاب] المبتدأ ^(٣) من طريق عروة بن الزبير ؛ عن أبيه أن الله تعالى لما أمر موسى عليه السلام بالمسير ببني إسرائيل ؛ أمره أن يحمل تابوت يوسف عليه السلام ؛ فلم يُدَلَّ عليه حتى كاد الفجر أن يطلع ؛ وكان وعد بني إسرائيل أن يسير بهم إذا طلع الفجر ؛ فدعاه ربّه أن يؤخّر الطلوع حتى يفرغ من أمر يوسف [عليه السلام] ففعل .

قال الحافظ ابن حجر : ولا يعارضه حديث يوشع ؛ لأن الحصر إنما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينبغي أن يجبس طلوع الفجر لغيره انتهى ^(٤) .

وذكر صاحب طبقات الخواص ؛ وابن السبكي في طبقاته والياضي في كفاية المعتقد أن سيدي ؟ الشيخ إسماعيل بن محمد الحضرمي شارح [كتاب] المهذب أن ثمة استفاض من كراماته - قال

(١) هذا ادعاء صرف من الحافظ ابن حجر ولم يقدم دليلاً على ذلك ثم إن كثيراً من الصحابة - بل أكثرهم - كانوا جهلاً قاصرين عن فهم مداليل لغتهم الخارجة عن الحاجيات الحيوية اليومية ، حتى أن بعض أكابرهم ما كان يعرف « الأب » في قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأباً ﴾ [٣١ / عبس ٨٠] . وبعضهم إلى آخر حياته لم يعرف « الكلاله » مع تفسير النبي له مراراً معنى الكلاله !!! .

ثم إن قول الصحابي غير المعصوم ليس حجة إذا لم يستند إلى ظاهر الكتاب أو السنة القطعية الصادرة الواضحة الدلالة غير المعارضة بمثلها .

وكذلك قول التابعي بلا استناد إلى دليل قطعي غير حجة لاسيما إذا كان التابعي من أمثال حريز الحمصي أو تلاميذه كما أن الأمر كذلك في مفروض كلام ابن حجر .

مع أن الاستناد إلى قولهم والاعتقاد به في مفروض المقام يستلزم تحمیل الله تعالى ونسبة السفه والكذب ونقص الغرض إليه تعالى ولا أظن أن ابن حجر يرتضي ذلك !!

(٢) ما ظفرت بعد على كتاب ذم النجوم للخطيب .

(٣) ما اطلعت بعد على كتاب المبتدأ لابن إسحاق .

(٤) أي ما هو المقصود بالذكر من كلام ابن حجر المذكور في كتاب فتح الباري : ج ٦ ص ٢٢١ .

اليافعي : وربما تواتر - أنه قال يوماً لخدمته وهو في سفر : قل للشمس : تقف حتى نصل إلى المنزل . . .
 وكان في مكان بعيد ؛ وكان عادة أهل المدينة أنهم لا يفتحون بابها بعد الغروب لأحد أبداً
 فقال لها الخادم : قال لك الفقيه : إسماعيل : « فقف حتى بلغ مكانه » ثم قال [الشيخ
 إسماعيل] للخادم : « ما تطلق ذلك المحبوس ؟ » فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في
 الحال^(١) .

وهذا آخر هذا المؤلف ؛ والله الحمد على كل حال ؛ وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه
 وسلّم تسليماً كثيراً دائماً .
 بلغ مقابلةً جيّدةً حسب الطاقة ؛ والله الحمد .

قال المحمودي : هذا تمام هذه الرسالة الشريفة التي جاد بها لنا العلامة الطباطبائي دام عزّه وتوفيقه ؛
 وإليك ما كتبه بخطه الشريف في خاتمة الرسالة :

فرغت من نسخ هذه الرسالة - في يوم واحد - نهار اليوم الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة
 ١٣٨٦ هـ ، في مكة المكرمة في مكتبة الحرم المكيّ والله الحمد أولاً وآخرأ .

ثمّ صُحّحت الكتاب وقابلته في المكتبة السليمانية في إسلامبول تركيا ؛ عصر يوم الأربعاء ٢٥ هـ [من
 شهر] ربيع الثاني سنة ١٣٨٧ هـ عند رحلتي إلى تركيا ؛ بصحبة زميلي العزيز الشيخ رضا الأميني
 وفقّه الله وأبقاه ذخراً ؛ فقد قابلته معه على نسخة ما في مكتبة « لاله لي » في السليمانية برقم : ٣٦٥١ هـ
 « بأخر مجموعة وهي بخط عليّ بن محمد الملاح ؛ فرغ منها مستهلّ الربيع الثاني سنة ١٠٠٩ هـ وكتب
 بالهامش أنه بلغ مقابله على أصله ؛ وقال : وكتبت [ها] من نسخة مكتوب عليها : « وقف على هذا
 المؤلف ؟ سيّدنا الشيخ العلامة نور الدين أبو الحسن عليّ المحلي الشافعي أبقاه الله تعالى وكتب عليه
 ما صورته [...] .

(١) وهذا أوردّه أيضاً السمهودي في جواهر العقدين : ج ١ ، ص

ورواه العلامة الأميني رحمه الله عن السبكي في طبقات الشافعيين : ج ٥ ص ٥١ وعن اليافعي في
 مرآة الجنان : ج ٤ ص ١٧٨ ، وابن العماد في شذرات الذهب : ج ٥ ص ٣٦٢ وابن حجر في الفتاوى
 الحديثية ص ٢٣٢ كما في الغدير : ج ٥ ص ٢١ - ٢٢ ط ١ ، ثم قال : وقال العلامة السهوي في العجب
 اللزومي :

واعجبا من فرقة قدغلت من دغل في جوفها مضم
 تنكر رد الشمس للمرتضى بأمر طاهها العيلم الخضم
 وتدعى أن ردها خدام لأمر إسماعيل الحضرمي
 وللباحث أن يستنتج من هذه القضية - إن أحببت بها - أن إسماعيل الحضرمي أعظم عند الله تعالى من
 النبي الأعظم وصيّيه أمير المؤمنين ؟ لأن رد الشمس لعلّي كان بدعائه تارة وبدعاء النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم طورا ، وأما إسماعيل فقد أمر خادمه أن يأمرها بالوقوف ، ثم أمره بأن يفتك قيد إسارها بأمرها
 بالانصراف ، أو أشار هو إليها بالوقوف فوقفت !!! .

الباب الحادي والعشرون

في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما

عن أنس بن مالك قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأني. قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة. قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، ورجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت. قال: ولماذا؟ قال: خطبت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عني قال: مكانك حتى آتي النبي صلى الله عليه وسلم فأطلب مثل الذي طلبت. فأتى عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقعده بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وأني وأني!!! قال: وما ذاك؟ قال: تزوجني فاطمة. فسكت [النبي] عنه ورجع إلى أبي بكر فقال: إنه ينتظر أمر الله بها قم بنا إلى علي حتى نأمره بطلب مثل الذي طلبنا.

قال علي: فأتيتني فقالا لي: جئنا من عند ابن عمك قال علي: فنبهاني لأمر [كنت غافلاً عنه] فقممت أجزر رداي حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم / ٢٠ / ب / فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وقرايتي وأني وأني. قال: وما ذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة. قال: وما عندك؟ قلت: فرسي وبدي. قال: أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبيعها. [قال:] فبعتها بأربع مائة وثلاثين [درهماً] وحثت بها حتى وضعتها في حجره فقبض قبضة [منها] وقال: أي بلال ابتعنا بها طيباً وأمرهم أن يجيئوها .

فجعل لها سريراً مشروطاً بالشريط ووسادة من آدم عشوة بليف وقال لعلي: إذا أتتك لا تحدث شيئاً حتى أتيتك .

[قال علي: فجاءت فاطمة] مع أم أيمن فقعدت في جانب البيت وأنا في جانب [منه] وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: [أ] هاهنا أخي؟ قالت أم أيمن: أخوك وقد

زوّجته ابنتك؟ قال: نعم .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت وقال لفاطمة: اثني بي بماء فقامت إلى قعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه [النبي] ومجّ فيه ثم قال: تقدّمي . فتقدّمت فتضح بين ثدييها وعلى رأسها وقال: اللهم إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . ثم قال لها: أدبري . فأدبرت فصبّ [من ذلك الماء] بين كتفيها وقال: اللهم إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم .

ثم قال: اثنوني بماء . قال علي: فعلمت الذي يريد؛ فقمّت وملأت القعب وأتيته به؛ فأخذه ومجّ فيه ثم قال لي: تقدّم . [فتقدّمت إليه] فصب على رأسي وبين ثديي ثم قال: [اللهم] إني أعيده بك وذريته من الشيطان الرجيم .

ثم قال [لي]: أدبر . فأدبرت فصب بين كتفي وقال: اللهم إني أعيده بك وذريته من الشيطان الرجيم . ثم قال لعلي: ادخل بأهلك بسم الله والبركة .

خرجه أبو حاتم^(١) والإمام أحمد؛ في المناقب من حديث [أبي يزيد] المديني^(٢) ونقلت من شرح المنهاج للشيخ الإمام العلامة أحد مشايخ الإسلام كمال الدين الدميري رحمه الله^(٣) هذه الخطبة التي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند عقده

(١) رواه ابن حبان في عنوان: «وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنهما» في فضائل فاطمة من صحيحه: ج ٢/الورق ١٨١/ وفي ط ١: ج ص ...

ورواه عنه الهيثمي في عنوان: «باب تزويج فاطمة بعلي» ... تحت الرقم: ٢٢٢٥ من كتاب مورد الظمان: ج ص ٥٤٩ .

والحديث بالخصوصية التي في المتن رواه أيضاً ابن المغازلي في عنوان: «تزوج فاطمة بعلي» تحت الرقم ٣٩٩ من مناقبه ص ٣٤٧ .

(٢) لعل هذا هو الصواب؛ ولفظ أصلي غامض .

وحديث أبي يزيد هذا رواه موجزاً أحد بن حنبل تحت الرقم: ٨١٥ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٣ ط قم .

ورواه أيضاً ولكن بسند آخر - تحت الرقم: ١٩٨ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٤ ط قم .

وليراجع مارواه ابن سعد في ترجمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣ وماحولها .

(٣) لم يصل إليّ شرح كتاب المنهاج للشيخ محمد بن موسى الدميري المولود عام: ٧٤٢ هـ المتوفى

لعلِّي على فاطمة رضي الله عنها والخطبة هي هذه :

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه ، المروء عقابه وسطواته ؟
والمروءوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه / ٢٠ / به / وسائنه الذي خلق الخلق بقدرته
ودبرهم بحكمته وأمرهم بأحكامه وأعزهم بدينه ودبرهم؟ وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله
عليه [وآله] وسلم .

[وبعد] فإن الله تبارك وتعالى وعظمت جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرأ مفترضاً
ووشج بها الأرحام وأزال بها الإيأم؟ فقال عز من قائل : ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً
فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً﴾ [٥٤ / الفرقان : ٢٥] وأمر الله يجري إلى قضائه
وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب^(١).

[وبعد ف] إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ وقد أوجبته^(٢) على أربع مائة مثقال
من فضة إن رضي عليّ بذلك .

فقال عليّ: رضيت عن الله ورسوله صلى الله عليه [وآله] وسلم . فقال [النبي] صلوات
الله وسلامه عليه : جمع الله بينكما وأسعد جدكما وأخرج منكما طيباً .
قال جابر: فوالذي بعثه بالحق لقد أخرج الله منها كثيراً طيباً^(٣) .
هذا ما نقله [الدميري] من كتاب النكاح في الشرح المذكور مما رواه عن الشيخ محب
الدين الطبري رحمه الله والحسن بن عبد الله بن سهل العسكري .

= وللخطبة مصادر؛ وقد رواها أبو الخير الطالقاني في الباب : ١٧ « من كتابه الأربعين المنتقى .
ورواها أيضاً الخوارزمي في الفصل : ٢٠ « من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٣٤ .
ورواها أيضاً الحُموي في الباب : ١٧ « من السمت الأول من كتاب فرائد السمطين : ج ١ ص
٩٠ ط بيروت بتحقيقنا .

(١) وليلاحظ فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة : ج ٢ ص ١٢٩ وذخائر العقبين
(٢) رواه الحُموي بسند طويل في الباب : ٢٥ « من السمت الأول من كتاب فرائد السمطين : ج ١
ص ١٤٢ .

وأورده الخفاجي في الخصيصة : ١١ « من خصائص عليّ عليه السلام التي أوردها في خاتمة تفسير
آية المؤدة الورق ٧٣ / ب / .

(٣) ومما يدل على هذا - مضافاً إلى الحديث التالي - ما رويناه في تعليق الحديث : ٢٩٦ « وما بعده من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٢٥٣ - ٢٥٧ ط ٢ .
وليراجع فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة : ج ٢ ص ١٢٩ ؛ وذخائر العقبين .

فياله من عقد انعقد على شرفه الإجماع وانقطعت عن إدراك شأوه الأطماع حاز من الفخار الطرف الأقصى وحوى من العظمة والعزة والفخر مالا يستقصى ماعقد لأحد نظيره من الأولين والآخرين ولا فاز بمثله أحد من العالمين عقد الإذن فيه الملك المعبود وجبريل والملائكة الشهود وعاقده سيد عالم الوجود [الذي] روي [عنه] أنه قال له: يا علي أعطيت ثلاث مفاخر عظام لم يعطهن أحد سواك: صهراً مثلي^(١) وزوجةً مثل فاطمة وولدين مثل الحسن والحسين.

قال [الدميري]: والصحيح أن تزويج فاطمة من علي كان بأمر من الله ووحى منه إليه [ف] عن أنس بن مالك قال: خطب أبو بكر فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال [له النبي]: يا أبا بكر لم ينزل القضاء ثم خطبها عمر مع عذّة من قريش [فردّ] كلهم يقول له مثل ذلك!!!

فقبل [علي] هلاًّ خطبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢١/ب / عليه وسلم فاطمة فأنت خليف أن يزوّجكها؟! قال: وكيف وقد خطبها أشراف قريش فلم يزوّجها [منهم]. قال [علي]: فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم قد أمرني ربي عز وجل بذلك. قال أنس: ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال: يا أنس اخرج وادع أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وغيرهم من الأنصار.

قال [أنس]: فدعوتهم فلمّا اجتمعوا عنده وأخذوا مجالسهم - وكان علي غائباً في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم - خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخطبة التي تقدّمت ذكرها بتمامها وكماها ثم دعا بطبق من بسر فوضعه بين أيدينا ثم قال: انتهوا. فانتبهنا. قال: فبينما نحن ننتهب إذ دخل علي على النبي صلى الله عليه وسلم فتبسّم في وجهه ثم قال: إنّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة على أربع مائة مثقال من فضّة إن رضيت بذلك. فقال علي: رضيت بما رضي به الله ورسوله. فقال عليه الصلاة والسلام: جمع

(١) رواه الإمام الرضا عليه السلام كما رواه أبو سعد في كتاب شرف النبوة على ما رواه عنها المحب الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٥٢.

ورواه أيضاً الطوسي في الحديث: (٤٤) من الجزء (١٢) من أماليه: ج ١، ص ٢١٩ ط ١. وانظر الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٢٩.

الله شملكما وأسعد جذكما وبارك عليكما وأخرج منكما كثيراً طيباً . قال أنس : فوالله لقد أخرج الله منها كثيراً طيباً .

أخرجه القزويني الحاكمي^(١)

وعن أنس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ قال لعليّ : هذا جبرئيل يخبرني أنّ الله عزّ وجلّ قد زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها أربعين ألفاً من الملائكة وأوحى إلى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدرّ والياقوت فنثرت عليهم ذلك فابتدرت إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدرّ والياقوت فهم يتهادونه إلى يوم القيامة !!!

وأما وفاتها بعد أبيها بستة أشهر [فها] كذا ذكره الإمام الجليل القشيري مسلم في صحيحه وعليه الإعتاد؛ والله أعلم^(٢) .

[و] خرّجه [أيضاً] الملا في سيرته [وسيلة المتعبدين] والله سبحانه أعلم .
وقد اختلفوا في مولدها رضي الله عنها والصحيح أنّها ولدت بعد البعثة بخمسة أعوام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وأربعين سنة وأقامت معه بمكة إلى حين هاجرت [و]سنه ثلاث وخمسين سنة وهي بنت ثمان سنين وأقامت بالمدينة عشرة أعوام فهذه ٢١/ط١ ثمانية عشر سنة وعاشت بعد أبيها صلى الله عليه وسلم ستة أشهر كما ذكره الإمام مسلم في صحيحه .

وقد سئل الإمام أبو بكر بن داود^(٣) : أحديجة أفضل أم عائشة؟ فأجاب بأنّ عائشة

(١) رواه مسنداً أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الثالث من كتابه : الأربعين المتقى . وفي أصلي هاهنا ؛ وفي غير واحد من الموارد : « خرّجه القزويني والحاكمي » وظاهره التعدد ؛ ولكنّ يحتمل أن يكون الواو زائدة ومن أخطاء المستنسخين ؟
وقريباً منه جداً بسند آخر ؛ رواه كل من ابن المغازلي وابن عساكر ؛ في الحديث : « ٣٩٤ » من كتاب مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٤٣ ؛ والحديث : « ٢٩٨ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ١١ ص ٢٥٥ ط٢ .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « الإمام الجليل القشيري في صحيح مسلم ؛ وعليه الإعتاد ؛ والله أعلم » .

وليراجع صحيح مسلم .

(٣) وهو عبد الله بن سليمان بن الأشعث الناصبي صاحب المقالة المعروفة المذكورة في ترجمته من كامل ابن عديّ : ج ٤ ص ١٥٧٨ ؛ طبع دار الفكر ؛ وفي حرف العين من تاريخ دمشق : ج ١٠ ص ٢٢٩ . وفي سير أعلام النبلاء : ج ١٣ ص ٢٢٩ .

أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام من جبرئيل وخديجة أقرأها جبرئيل السلام من ربها على لسان نبيها!!!

فقيل: خديجة أفضل أم فاطمة؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فاطمة بضعة مني» ولا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم [أحدًا].

وهو استقراء حسن؟ يشهد بذلك أن أبا لبابة لما ربط نفسه وحلف أن لا يحمله إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فاطمة لتحمله فأبى من أجل قسمه؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما فاطمة بضعة مني^(١).

قال ويدل عليه قوله عليه [السلام] والصلاة: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم^(٢).

وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به على سائر أخواتها فقيل: لأنها ولدت سيد هذه الأمة وهو الحسن لقوله عليه الصلاة والسلام: «إن ابني هذا سيد» وهو خليفة ويعلمها أيضاً خليفة^(٣).

وأحسن من هذا قول من قال: سادت على سائر أخواتها لأنهن ماتوا في حياته فكُن في صحيفته ومات هو صلى الله عليه وسلم فكان رزؤه في صحيفتها وميزانها. وقد روى البزار من طريق عائشة «رض» قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاطمة خير بناتي إنها أصيبت بي^(٤).

ومن شرفها أن المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً من ولدها وقد اختصت بهذه المزايا دون أخواتها.

وفضائلها رضوان الله عليها أكثر من أن يحصى [ذكرنا ذلك كله الإمام السهلي رحمه الله في كتابه روض الأنف^(٥) والله أعلم.

(١) لاعهد لي بهذا الحديث؛ وليراجع سيرة النبي بعد رجوعه من تبوك من كتب التاريخ أو تفسير قوله تعالى: «وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً» [١٠٢/التوبة ٩].

(٢) هكذا في روايات آل أمية؛ ولا استثناء في روايات أهل البيت عليهم السلام.

(٣) وكل هذا فضائل عظام لن تتحقق لغيرها صلوات الله عليها ولكنها فضائل خارجية؛ وإذا تأمل الباحث فيها جاء من فضائلها يجد أن لها فضائل نفسية داخلية لن يتحل بها أحد غيرها صلوات الله عليها فليراجع المنصفون ماؤونه الثقات من فضائلها.

(٤) لم يصل إلي بعد سنن البزار.

(٥) كتاب روض الأنف منشور، ولكن ما ظفرت عليه بعد.

ثم إنه ينبغي لنا أن نعلق على هذا الباب، ما رواه محمد بن عبد الرزاق بن علي بن زين العابدين المناوي - المولود عام: (٩٥٢) المتوفى سنة: (١٠٣١) - في الباب الرابع من كتابه تحف السائل بها لفاطمة من المناقب، ص ٦٠ ط مصر، قال:

[الباب الرابع في خصائصها ومزاياها على غيرها]

وهي كثيرة:

الأولى - أنها أفضل هذه الأمة:

روى أحمد والحاكم والطبراني عن أبي سعيد الخدري - بإسناد صحيح مرفوعاً - «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم».

وفي رواية صحيحة: «إلا ما كان من مريم بنت عمران».

فعلم أنها أفضل من أمها خديجة، وما وقع في الأخبار مما يوهم أفضليتها، فإنها هو من حيث الأمومة فقط.

[أيضاً هي أفضل] عن عائشة - على الصحيح - بل الصواب.

قال السبكي: الذي نختاره وندين الله به:

أن فاطمة أفضل [نساء هذه الأمة] ثم خديجة! ثم عائشة!

قال: ولم يخف عنا الخلاف في ذلك، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل!

قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي: و لوضح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون...

ومن تبعه عليه: الخافظ أبو الفضل بن حجر، فقال في موضع:

هي مقدمة علي غيرها من نساء عصرها، ومن بعدهم مطلقاً.

مناقشة قول ابن القيم:

وأما قول ابن القيم: إن أريد بالترفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك أمر لا يطلع عليه، فإن عمل

الغلوب أفضل من عمل الجوارح (١).

وإن أريد كثرة العلم فعائشة (٢).

(١) بل يطلع عليه في بعض الأفراد والأحيان من [إخبار مَنْ أطلعه الله على غيبه كما في مفروض المقام، فإن الثابت من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فاطمة سيدة نساء العالمين».

(٢) لو كان ابن القيم أبداً ما ذكره بذكر تهوّر أمّ المؤمنين وتشجيعها الثائرين على عثمان بقولها: «إنّ عثمان قد أبلى دين رسول الله ولم يبل قميصه» كان أصوب!! أو ذكر حضورها مع المشايخين والناكثين والباغين كما فعلت في حرب الجمل وعند منعها من دفن الامام الحسن عند جدّه صلى الله عليه وآله =

وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة، وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير أخواتها.

وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها.

وما امتازت به عائشة من فضل العلم، وخديجة ما يقابله وأعظم! وهي أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودعي إليه، وأعان على إيلاج الرسالة بالنفس والمال والتوجه، فلها مثل أجر من جاء بعدها إلى يوم القيامة.

قال: وقيل [إن] انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة فأين [قول]: ما عدا مريم؟

أما مريم أفضل منها إن قلنا بها عليه القرطبي في طائفة من أنها «نبية»، وكذا على قول تقدم نبوتها بقوة الخلاف؟ وبقصده استثناءها. أعنى مريم في عدة أحاديث من بعضها؟

بل روى ابن عبد البر عن ابن عباس مرفوعاً:

«سيدة نساء العالمين مريم، ثم فاطمة، ثم خديجة ثم آسية».

قال القرطبي: وهذا حديث حسن يرفع الإشكال من أصله (١).

وقول الحافظ ابن حجر: «إنه غير ثابت». إن أراد به نفي الصحة الاصطلاحية فمسلم، فإنه حسن لا صحيح.

ونص على ذلك الحافظ الجليل؟ ولفظه: عن ابن عباس مرفوعاً «سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة، ثم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون» رواه الطبراني في [المعجم] الأوسط وكذا [في المعجم] الكبير بنحوه.

قال الحافظ المهيمن: ورجال الكبير رجال الصحيح.

لكن قال بعضهم: لا أعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً وعن صار إلى ذلك: المقرئ والسيوطي.

= وسلم!!!

أو يذكر بدل ما ذكره كثرة نسيان أم المؤمنين حيث نسبت ما يقرره المؤمنون في آناء الليل والنهار، من قوله تعالى في الآية: (٣٣) من سورة الأحزاب: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ لكان هو الوجه.

وقد اعترفت أم المؤمنين بنسيانها عندما بلغته شهادة أمير المؤمنين عليه السلام فأنشدت:

فإن يك نائياً فلقد نعاها غلام ليس في فيه القرباب!!

فقال زينب بنت أبي سلمة: سبحان الله العليّ تقولين هذا؟ فقالت: إنني أنسى فلذا نسبت

فذكروني!!!

(١) مبهت من رفع الإشكال بما ذكره مع استفاضة الأخبار من طريق شعبة أهل البيت عليهم السلام بأنها في تفضيلها لآبائنها أحد من النساء، كما لا يداني أباهما أحد من الرجال!!.

ولما توفي الله نبيه ونقله إلى المقر الأعلى صلى الله عليه وسلم وبلغها أن أبا بكر منعها [فدكا] فأرخت خمارها على رأسها واشتملت جلبابها وأقبلت في طائفة من حفدتها ونساء قومها من نساء عبد المطلب يطآن ذيوها حتى دخلت على أبي بكر [بن أبي قحافة] وعنده حشد من المهاجرين والأنصار ٢٢/ب/ فنيطت دونها ملاءة ثم أتت أنه أجھش لها القوم بالبكاء حتى ارتج المجلس وعلت الأصوات ثم إنها أهملت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهذأت الأصوات وسكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قالت:

«لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴿١٢٨﴾ [التوبة: ٩] فإن تعرفونه تجدونه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة والموعظة الحسنة فهشم الأصنام وفلق الهام حتى

أفضليتها على نساء هذه الأمة:

أما نساء هذه الأمة فلا ريب في تفضيلها عليهن مطلقاً بل صرح غير واحد أنها وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة.

أفضليتها على بقية أخواتها:

وزهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها، لأنها [أهل] ذرية المصطفى دون غيرها من بناته، فإنهم ممن في حياته، فكأن في صحيفته، ومات في حياتها فكان صحيفتها!

قال: وكنت أقول ذلك استنباطاً إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه: فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة قالت:

«دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وأنا عند عائشة، فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت، فسألني عائشة عن ذلك، فقلت: لا أخبرك بسرّه، فلما توفي سألني فذكرت الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين، وأنه قال: أحسب أبي ميت في عامي هذا، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها فلا تكون دون امرأة منهن صبراً، فبكيت، فقال: أنت سيّدة نساء أهل الجنة فضحكت».

وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة محي، زيد بن حارثة بزينب بنت المصطفى قال النبي صلى الله عليه وسلم «هي أفضل بناتي أصيبت في».

فأجاب عنه بعض الأئمة - بفرض ثبوته - بأن ذلك كان متقدماً، ثم وهب الله فاطمة من الأحوال السنية والكمالات العليا ما لم يطاوها فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقاً.

على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة: «هي خير بناتي إنها أصيبت بي».

وعليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها مطلقاً.

أنهم أجمع وولوا الأدبار حتى نطق زعيم الدين وخرست شفاشق الشيطان وتمت كلمة الإخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم [منها وكنتم] نزهة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الأقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين [تخافون أن] يتخطفكم الناس من حولكم حتى أنقذكم الله برسوله بعد اللتي والتي [و] بعد أن مني بهم الرجال وذوبان العرب ومردة أهل الكتاب كلياً أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة [من] المشركين تقذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يظأ صاخها بأخصه وتطفئ نارها وعاديا بسيفه مكدوداً في ذات الله وأنتم في رفاهية فاكهون آمنون وادعون حتى اختار الله لنبه دار أنبيائه وألحقه بالرفيق الأعلى فظهرت [فيكم] حسيكة النفاق ونطق الغاوين ونبع خامل الأفلين وهدر فتيق المبطلين (١).

[قالوا: لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر منعها فذكاً^(٢) لانت خمارها على

(١) رواه الوزير الأبي في كتابه: نثر الدر: ج ٤ ص ٨.

وللحديث مصادر؛ وقد رواه الطوسي في الحديث: «٥٥» من أماليه: ج ١؛ ص ٢٣٨. ورواه أيضاً أحمد بن أبي طاهر في كتاب بلاغات النساء. ورواه أيضاً بنحو الإيجاز ابن الأثير في كتاب منال الطالب ص ٥٨٨؛ ثم قال: [وهذا] الحديث أكثر ما يروى [يكون] من طريق أهل البيت؛ وإن كان قد روي من طرق آخر أطول من هذا وأكثر...

وليراجع سيرة أم الأئمة فاطمة صلوات الله عليها من كتاب بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٥٨. وحيث أن ما ذكره المصنف من خطبتها صلوات الله عليها مغلوطة وفيه سقط نحن نتقرب إلى الله تعالى بذكر الخطبة المباركة وتاليها كاملتين أخذنا من مصدر المصنف وهو كتاب نثر الدر: ج ٤ ص ٨ طبعة مصر، فنقول: قال الوزير منصور بن الحسين الأبي - المتوفى عام: (٤٢١) - قالوا:

(٢) كذا في أكثر مصادر الحديث، والمراد من الإجماع هاهنا: العزم المقرون بالعمل أي لما بلغها صلوات الله عليها منع أبي بكر بالعزم القاطع إياها من فذك وقطع يدها عنها. وقدك: قرية بينها وبين المدينة يومان، أفاءها الله على رسوله، ذكرت فاطمة أن رسول الله تصدق عليها بها وشهد لها بذلك أمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن، لكن أبا بكر رأى أنه إن رد إليها فذك يوم ادعاه، تأتبه في صباح اليوم التالي وتطلب منه رد الخلافة إلى زوجها علي عليه السلام!!! ومن أراد أن يعرف استفاضة الروايات المقرونة بالشواهد القطعية على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر من الله تعالى أعطها فاطمة فذكاً وسلمها إليها، فليراجع الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [٢٦ / بني إسرائيل] في شواهد التنزيل: ١، ص ٤٣٨ ط ١.

أو يراجع كتاب الشافي للسيد المرتضى: ج ٤ ص ٦٨ - ١٢٠، ٢ ط / أو يراجع شرح المختار: =

رأسها، واشتملت بجلبابها^(١) وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها، تطأ ذيوها، ما تحرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه^(٢) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنطت دونها ملاءة، ثم أنت أنه أجهد لها القوم بالبكاء، وارتج المجلس ثم امهلت هنية^(٣) حتى إذا سكن نشيج القوم، وهذأت فورتهم^(٤) افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه^(٥) ثم قالت :

= (٤٥) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة - من ابن أبي الحديد : ١٦، ص ٢٠٩ - ٢٦٨ .
أو يراجع إلى ما أورده المجلسي في الباب : (١١) من القسم الأول من ثامن البحار : ص ٩١ - ١٣١ .

أو يراجع ما أورده الأميني في الغدير : ج ٧ ص ١٩ ، وج ٨ ص ١٣٧ - ١٣٨ .
(١) لائت الخيار تلوثه لوثاً - على زنة قالت وبابه - أدارته، والجلباب : الثوب الواسع . اللسان .
(٢) ومثله في الرواية الأولى من رواية أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر : في كتاب بلاغات النساء غير أن فيها : «ما تحرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً . . .» .

واللمة - بضم اللام من اللهم - : الصاحب والأصحاب . والمونس للجمع والواحد .
 وذكره ابن الأثير في مادة : «له» من كتاب النهاية قال : في حديث فاطمة : «إنها خرجت في لمة من نساها تتوطأ ذيلها إلى أبي بكر فعانته» أي في جماعة من نساها . والحفدة - بالتحريك - : الأعوان والخدم . «تطأ ذيوها» أي لطول أثوابها كانت تقع تحت قدمها وتضع قدمها عليها . ما تحرم مشيتها مشية رسول الله : ما تنقص عنها .

(٣) والحشد - بفتح أوله وسكون الشين، وقد يحرك - : الجماعة . ونيطت : ضربت وعلفت . والملاءة - بالضم والمد - الربطة والإزار . والربطة - بالفتح - : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقتين . وأنت - على زنة قرأت وبابه - : تأوت . وأجهد الصبي إلى أمه : فزع إليها منهياً للبكاء . وارتج المجلس : استغلغل عليهم الكلام . هنية : بمعنى هنية . تصغير هنة ، وهي القياس في التصغير . اللسان . هنو .

(٤) النشيج : صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره . وهذأت - كمنعت - : سكنت . وفورة الشيء : قوته .

(٥) وافتتاحها صلوات الله عليها كلامها بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على أبيها صلوات الله عليه، مذكور في غير واحد من مصادر الكلام منها كتاب بلاغات النساء لابن طيفور المتوفى عام : (٢٨٠) . ومنها كتاب الإحتجاج - للطبرسي من أعلام القرن (٦) .

ومنها كتاب السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري البصري البغدادي المتوفى (٣٢٣) . ومنها سيرة أم الأئمة فاطمة سلام الله عليها من كتاب كشف الغمة - نقلًا عن كتاب السقيفة - :

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(١). فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم، وأخا ابن عمي^(٢) دون رجالكم، فبلغ الرسالة صادعاً بالندارة، بالغاً بالرسالة مائلاً عن سنن المشركين، ضارباً لثبجهم^(٣)، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، آخذاً بأكظام المشركين، يهشم الأصنام ويفلق الهام^(٤) حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفرى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه^(٥)، ونطق زعيم الدين، وخرست شقاشق الشيطان^(٦)، وقمت كلمة الإخلاص، ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾^(٧)، نهزة الطامع، ومذقة الشارب، وقبسة

(١) ما بين النجمتين اقتبسها صلوات الله عليها من الآية: (١٢٨) من سورة التوبة.

(٢) كذا في أصلي ومثله في الحديث الأول من كلم الزهراء سلام الله عليه من كتاب بلاغات النساء، وفي كثير من المصادر: «فإن تعزوه . . .» وهو من باب دعا ورمي وعلى زنتها: تنسبه.

واتخاذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً أنحاله، من محكمات تاريخ الاسلام، وقد أثبت صلى الله عليه وآله وسلم أخوته لملي قبل ما يواخي بين المهاجرين والأنصار في يوم الدار، وقد افتخر به علي عليه السلام في مقامات كثيرة، ومن أراد علم ذلك فعليه بمراجعة ما ورد حول المواخاة بين المهاجرين والأنصار من كتب التاريخ والحديث، وقصة يوم الدار، في الحديث: (١٣٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٩٧ وتواليها، ط ٢.

(٣) كذا في أصلي، وفي بلاغات النساء: «مائلاً عن مدرجة المشركين، ضارباً لثبجهم آخذاً بكظلمهم، يهشم الأصنام، وينكت الهام، حتى هزم الجمع وولوا الدبر. . .».

والسنن - محركة -: الطريقة. والمدرج والمدرجة: المذهب والمسلك. والشيح - محركاً -: وسط الشيء. ويهشم - على زنة يضرب ويابه -: يكسر. وينكت - بالثناة الفوقانية من باب نصر-: يلقيه ويطره. وبالثلث الفوقانية - على زنة ضرب ونصر: تنفض وتشتت. وفي بعض نسخ الاحتجاج - على ما رواه المجلسي رفع الله مقامه -: «ينكس»: يقَلَب.

(٤) الأكظام: جمع كظم وهو مخرج النفس. ويهشم الأصنام: يبالغ في هشمة أي كسرها. والهام: جمع الهامة: الرأس.

(٥) تفرى: تشقق. وأسفر الحق: أضاء وأشرق. ومحض الشيء: خالصه.

(٦) في بعض المصادر: «الشياطين»، وخرست: على زنة علمت -: وقفت وسكنت. والشقاشق: جمع الشقشقة القول فيه كذب والمراد منه هنا تكلم الشياطين بملأ أفواههم بجرأة وشهامة، ويعبر عنه في لسان الفرس بـ «جَهْ جَهْ».

(٧) اقتباس من الآية: (١٠٣) من سورة آل عمران: ٣.

العجلان، وموطىء الأقدام^(١) تشربون الطرق، وتقتاتون القد، أذلة خاسئين^(٢) [تخافون أن] يخطفكم الناس ﴿٢٦ / الأنفال: ٨﴾ من حولكم، حتى أنقذكم الله برسوله صلى الله عليه بعد اللثيا واللثي، ويعد أن مَيَّ بينهم الرجال وذويان العرب، ومردة أهل الكتاب ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله﴾^(٣)، أو نجم قرن للشيطان، أو فغرت فاغرة للمشركين، قذف أخاه في هواها، فلا ينكفي حتى يطأ صاخها بأخصه، ويطفي عادية لها بسيفه - أو قالت - ويحمد لحيها بحده^(٤) مكدوداً في ذات الله، وأنتم في رفاة فكهون آمنون وادعون^(٥).

حتى إذا اختار الله لنبيه صلى الله عليه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأفلين وهدر فنيق المبطلين، فخطر في عرصاتكم^(٦) وأطلع الشيطان رأسه صارخاً بكم، فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين،

(١) نبهة الطامع: اسم للشيء الممرض لك كالغنيمة. المذقة: الشربة من اللبن المخلوط بالماء: اللسان، وفي القول تشبيه.

(٢) وفي بلاغات النساء: «وتقتاتون الورق أذلة خاشعين؟». الطرق: ماء الذي خاضته الأبل وبالت فيه. وتقتاتون: تأكلون. وهو من قات فلان الشيء - من باب قال - جعله قوتاً له. والقذ - على زنة صد - القطعة التي تتخذ من جلد غير مدبوغ. وأذلة: جمع ذليل. وخاسئين: مبعدين - عن الخيرات - مطرودين.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية (٦٤) من سورة المائدة. ومي: ابتلي. وبهم - على زنة صرد - جمع بهمة - على زنة زهرة -: الشجاع الذي يستبهم مأناه على أقرانه. وذويان: جمع ذئب. ومردة: جمع مارد.

(٤) نجم: ظهر وطلع. وفغرت: فتحت. وفاغرة المشركين: عاديتهم. واللهوات: جمع لهاة: اللحمه بأقصى الغم. فلا ينكفي: فلا يرجع. والصاخ: فتحة الباطنة للأذن. وأخص القدم: ما لا يصبب الأرض من باطنه.

(٥) ومثله في الطريق الأول من رواية المرزباني المذكورة في كتاب الشافي: ج ٤ ص ٧٣ ط بيروت، غير أن فيه: «وأنتم في رفاة» وهما بمعنى واحد، يقال: رفه العيش - على زنة نصر وبابه - رفاهاً ورفاة ورفاة: لان وطاب. ومكدوداً: تعباناً وفكهون: متنعمون. ووادعون: مستريحون. وفي الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «وأنتم في بلهية وادعون آمنون» وفي كشف الغمة برواية الجوهرى: وأنتم في رفهية ورفغية وادعون آمنون.

(٦) وفي الطريق الأول من كتاب بلاغات النساء: «حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت خلة النفاق، وسمل جلباب الدين، ونطق كاظم الغاوين، ونبغ خامل الأفلين، وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم».

وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً وأحشكم^(١) فألفاكم غضاباً، فوسمتم غير إيلكم، وأوردتم غير شريككم، هذا والعهد قريب والكلم رحيب، والجرح لما يندمل. أبا إذا زعمتم^(٢) خوف الفتنة؟ ﴿ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾^(٣) فهيهات فيكم، وأنتي بكم، وأنتي تؤفكون، وكتاب الله بين أظهركم، زواجه بينه، وشواهد لاثنة، وأوامره واضحة، أرغبة عنه تريدون؟ أم بغيره تحكمون؟ ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾^(٤) ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾^(٥) ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسواً في ارتقاء، ونصبر منكم على مثل حز المدي^(٦) وأنتم الآن تزعمون [أن] لا إرث لنا ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من

= وفي كشف الغمة نقلاً عن سقيفة الجوهري: «فلما اختار الله لنبئه صلى الله عليه وسلم دار أنبيائه وأتم عليه ما وعده ظهرت حيلة النفاق، وسمل جلباب الإسلام، فنطق كاظم ونبيغ خامل، وهدر فنيق الكفر يحطر في عرصاتكم ...»

وما يشهد على صدقها صلوات الله عليها في خصوص المقام، كلام أم المؤمنين عائشة في تأييد أبيها على ما رواه عنها ابن طيغور في أول بلاغات النساء ص ٧ قالت: فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الشيطان برواقه وشد طنبه ونصب حباله وأجلب نحيله ورجله ... وأيضاً قالت - كما في ص ١٤: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو نزل الجبال الراسيات مانزل بأبي لهاضها!! اشرب النفاق بالمدينة وارتدت العرب ...

والحديث الأول رواه أيضاً عنها الطبراني في آخر مسند عائشة تحت الرقم (٣٠٠) من المعجم الكبير ٢٣ / ١٨٤.

والفنيق - على زنة شريف - : الفحل المكرم لا يؤذى ولا يركب لكرامته. وألفاكم: وجدكم. (١) وأحشكم: جعلكم تغضبون، ومن معانيها: ساقكم بغضب. اللسان. (٢) قال محقق طبعة مصر وفي المصورة: أبا إذا زعمتم، وفي المخطوطة أنازعتم. والتصويب من بلاغات النساء ص ١٨.

أقول: وفي المطبوعة منها، ص ٢٥: إنها زعمتم خوف الفتنة وفي الشافي: إنها زعمتم ذلك خوف الفتنة.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٤٩) من سورة التوبة.

(٤) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٥٠) من سورة الكهف.

(٥) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٨٥) من سورة آل عمران: ٣.

(٦) كذا في أصلي، وفي كتاب بلاغات النساء: تشربون حسواً وتسرون في ارتقاء ... وفي الشافي وشرح ابن أبي الحديد: «تسرون حسواً في ارتقاء ...» وهذا مثل يضرب لمن يظهر أمراً ويبطن غيره.

والحسو - على زنة الضرب -: الشرب شيئاً فشيئاً. والارتقاء: شرب الرغبة وهي ما يطفو فوق اللبن =

الله حكماً لقوم يوقنون»^(١).

أيها معشر المسلمة المهاجرة، ألبتذ إرث أبيه؟ أبي الله في الكتاب يابن [أبي] قحافة، أن ترث أباك ولا أرث أبيه ﴿لقد جئت شيئاً فريباً﴾^(٢) فدونكها مخطومة مرحولة، تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صلى الله عليه، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون ﴿ولكل نبال مستقر وسوف تعلمون﴾^(٣).

ثم انكفأت على قبر أبيها^(٤) صلى الله عليه فقالت:

قد كان بعدك أنباء وهنبتة^(٥) لو كنت شاهداً لم تكسر الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وابلهما واختل أهلك فاحضرهم ولا تغب^(٦)

= من الماء المشوب به. والحز: القطع. والمدى: جمع مدية: السكين.

(١) ما بين النجمتين هي الآية: (٥٠) من سورة المائدة: ٥. وبعده في كتاب الشافي: يابن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي ﴿لقد جئت شيئاً فريباً﴾.

(٢) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (٢٧) من سورة مريم وفي شرح ابن أبي الحديد: ج ١٦، ص ٢١٢ - نقلًا عن الجوهر في كتاب السقيفة:

أيها معاشرة المسلمين [أ] أبتذ إرث أبي؟ أبي الله أن ترث يابن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي ﴿لقد جئت شيئاً فريباً﴾ فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك. . .

قوله سلام الله عليها: «مخطومة» مأخوذة من الخطام وهو ما يوضع في أنف البعير ليقاد به. و «مرحولة» مأخوذة من الرحل وهو للناقة كالسرج للفرس.

(٣) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٦٧) من سورة الأنعام: ٦.

(٤) انكفأ: مال.

(٥) وفي شرح ابن أبي الحديد: هينة. وهي الصوت الخفي. وقال ابن منظور في مادة: «هنبث» في حرف الثاء من كتاب لسان العرب: والهنبئة: الاختلاط في القول. [و] يقال: [هو] الأمر الشديد. - والنون زائدة -.

وفي الحديث: ان فاطمة [سلام الله عليها] قالت بعد موت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

قد كان بعدك أنباء وهنبتة لو كنت شاهداً لم تكسر الخطب
إننا فقدناك فقد الأرض وابلهما فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب

(٦) وفي كشف الغمة ذكر هذا المصراع هكذا: «واختل قومك لما غبت وانقلبوا؟».

ولم يأت المصراعان الثانيان في شرح ابن أبي الحديد، وفيه بعد ذكر المصريعين الأولين هكذا: =

وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت:
يا معشر الفتى؟ وأعضاء الملة، وحضنة الإسلام، ما هذه الفترة في حقي؟ والسنة في
ظلامي؟ أما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يحفظ في ولده؟ لسرع ما أحدثتم! وعجلان
ذا إهالة^(١) أتقولون: مات محمد صلى الله عليه وآله؟ فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر^(٢)
فتقه وفقد راتقه، وأظلمت الأرض لغيبته، واكتابت خيرة الله لمصيبته، وخشعت الجبال
وأكدت الآمال^(٣) وأضيع الحريم، وأزيلت الحرمات عند مماته صلى الله عليه وآله، وتلك نازلة
[أ]علن بها كتاب الله في أفئنتكم في مماسكم ومصبحكم تهتف في أساعكم ولقبه ما حلت

= أبدت رجال لنا نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكشيب
تجهمتنا رجال واستخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتنب

قال [الراوي]: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ!
ثم عدلت إلى مسجد الأنصار؛ فقالت: يا معشر البقية؟ وأعضاء الملة وحضنة الإسلام ما هذه الفترة
عن نصرتي؟ والونية عن معونتي والغمة في حقي والسنة عن ظلامي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
وآله يقول: «المرء يحفظ في ولده» سرعان ما أحدثتم
(١) والمستفاد من شرح المجلسي رفع الله مقامه أنه كان في نسخة من كتاب الاحتجاج: «يا معشر الفتية»
وفي المطبوع الذي عندي من الاحتجاج: «يا معشر النقية» ولعله الصواب.
وفي كشف الغمة وشرح ابن أبي الحديد: أما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «المرء
يحفظ في ولده».

وذكر الفيروزآبادي في مادة «سرع» من كتاب القاموس ونسوقه مزوجاً بلفظ تاج العروس ج ٥
ص ٣٧٧ - ما لفظه: «وسرعان» يستعمل خبراً محضاً، وخبراً فيه معنى التعجب، ومنه قولهم:
لسرعان ما صنعت كذا أي ما أسرع. وأما قولهم في المثل: «سرعان ذا إهالة» فاصله أن رجلاً كانت
له نعمة عجيبة ورعاها يسيل من منخرها هزاً فليل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: ودكها.
فقال السائل ذلك القول.

والإهالة: اسم للشحم والودك أو ما أذيب منه أو من الزيت. وكل ما أوتد من الأدهان كزبد
وشحم ودهن سمس. ونصب «إهالة» على الحال، وإذا إشارة إلى الرعام أي سرع هذا الرعام حال
كونه إهالة. أو هو تمييز على تقدير نقل الفعل؟ كقوله: تصيب زيد عرقاً، والتقدير: سرعان إهالة
هذه؟ يضرب مثلاً لمن يجرب بكنونته لشيء قبل وقته.

(٢) الخطيب: الأمر. الوهي - على زنة الرمي - الشق والخرق. واستوسع: اتسع. واستنهر: اتسع اتساع
النهر، والفتق: الشق، والرتق: ضده. والاكثاب من الكتابة بمعنى الحزن. وأكدت الآمال:
بخلت أو قل خيرها.

بأنبياء الله ورسله صلى الله عليهم - : ﴿وما محمد إلا رسولٌ قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرَّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين﴾ [١٤٤ / آل عمران : ٣] .

إنيأ بني قَيْلَةَ^(١) أَأَهْتَضُمُ ثَرَاتَ أَبِيهِ وَأَنْتُمْ بَمَرَأَى مِنِّي وَمَسْمَعٌ؟ تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَتَشْمَلُكُمْ الْحَيَرَةُ، وَفِيكُمْ الْعُدُوَّةُ وَالْعُدَّةُ، وَلَكُمْ الدَّارُ، وَعِنْدَكُمْ الْجَنَّةُ^(٢) ، وَأَنْتُمْ الْأُلَى نُحْبَةُ اللَّهِ الَّتِي انْتَحَبَ لِدِينِهِ، وَأَنْصَارُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَهْلُ الْإِسْلَامِ وَالْخَيْرَةُ الَّتِي اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَنَابَذْتُمْ الْعَرَبَ، وَنَاهَضْتُمْ الْأُمَمَ، وَكَافَحْتُمْ الْبِهِمَ، لَانْبِرَحَ نَامُرُكُم فَتَأْتَمُرُونَ، حَتَّى دَارَتْ لَكُمْ بِنَارِحَا الْإِسْلَامِ، وَدُرُّ حَلَبِ الْأَيَّامِ وَخَضَعَتْ نَعْرَةُ الشَّرِكِ، وَبَاخَتْ نِيرَانُ الْحَرْبِ، وَهَدَّاتِ دَعْوَةُ الْهَرَجِ وَاسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ^(٣) ، فَأَتَى حَرْتَمَ بَعْدَ الْبَيَانِ، وَنَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَأَسْرَرْتُمْ بَعْدَ التَّبْيَانِ، لِقَوْمٍ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ أَتُخْشَوْنَهُمُ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ^(٤) .

أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ ، وَرَكَنْتُمْ إِلَى الدَّعَاةِ ، فَعَجَّتُمْ عَنِ الدِّينِ ، وَمَحْجَمْتُمْ الَّذِي وَعَيْتُمْ ، وَلَفْظْتُمْ الَّذِي سَوَّغْتُمْ ﴿إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌ حَمِيدٌ﴾^(٥) .

أَلَا وَقَدْ قُلْتَ الَّذِي قُلْتَهُ عَلَى مَعْرِفَةِ مِنِّي بِالْخَذْلَانِ الَّذِي خَامَرَ صُدُورَكُمْ^(٦) ، وَاسْتَشْعَرْتَهُ قُلُوبَكُمْ ، وَلَكِنْ قُلْتَهُ فِیْضَةً النَّفْسِ ، وَنَفْثَةً الْغِيْظِ ، وَبِئْسَ الصَّدْرُ ، وَمَعْذَرَةُ الْحُجَّةِ فَدُونَكُمْوَهَا

(١) قَيْلَةُ : هِيَ قَبِيلَةُ بَنَاتِ كَاهِلَ ، أُمُّ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ . أَهْتَضُمُ : أَظْلَمُ وَيَكْسِرُ عَلَيَّ حَقِّي . وَالتَّرَاثُ : الْمِيرَاثُ وَأَصْلُ التَّاءِ فِيهِ وَאו .

(٢) وَفَرِيبٌ مِنْهُ جَدُّ فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ وَكُشِفَ الْغَمَّةُ . وَفِي شَرْحِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدَةِ تَبْلَغُكُمْ الدَّعْوَةُ وَيَشْمَلُكُمْ الصَّوْتُ قَالَ الْمَجْلِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : تَلْبَسُكُمْ - عَلَى بِنَاءِ الْمَجْرَدِ - : تَغْطِيْكُمْ وَتَحِيطُ بِكُمْ وَالدَّعْوَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الدَّعَاءِ أَيْ الدَّعَاءُ كَالْخَيْرَةِ - بِالْفَتْحِ - مِنَ الْخَيْرِ - بِالضَّمِّ - بِمَعْنَى الْعِلْمِ ، وَالْجَنَّةِ : جَمْعُ جَنَّةٍ ، وَهِيَ الدَّرَجُ .

(٣) النَّعْرَةُ - عَلَى زُنَّةٍ شَجَرَةٍ وَهْمَرَةٍ - : الْكِبَرُ وَالْحِيلَاءُ . وَبَاخَتْ : فَتَرَتْ وَسَكَنْتْ . وَهَدَّاتِ : سَكَنْتْ . وَالْهَرَجُ : الْفِتْنَةُ وَالْإِخْتِلَاطُ . وَاسْتَوْسَقَ : اجْتَمَعَ وَانْضَمَّ .

(٤) مَا بَيْنَ النُّجُمَتَيْنِ اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ : (١٣) مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٥) مَا بَيْنَ النُّجُمَتَيْنِ مَقْتَبَسٌ مِنَ الْآيَةِ (٨) مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

(٦) خَامَرَ صُدُورَكُمْ : خَالَطَ صُدُورَكُمْ وَاسْتَشْعَرَ قُلُوبَكُمْ أَيْ صَارَ لِقُلُوبِكُمْ ، كَالشَّعَارِ أَيْ الثَّوْبِ

١٦٤ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الحف، باقية العار موسومة بشنار الأبد^(١) موصولةً بنار الله الموقدة ﴿التي تطلع على الأفئدة﴾^(٢) فبعين الله ما تفعلون ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد، ﴿اعملوا إنا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون﴾^(٣) .

[قالوا: ^(٤) لما مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساء عليها وقلن: كيف أصبحت

= الملاصق للبدن. والفيض في الأصل: كثرة الماء وسيلانه، وفاض صدر فلان بالسُر: باح به وأظهره، والمراد به هاهنا إظهار المضمهر في النفس لاستيلاء همّ وغلبة الحزن، وامتلائها بالفيض بحيث لا تتسع النفس من تحمله فيسيل عنها قهراً كما يفيض الماء عن الإناء إذا ورد عليه فوق ظرفيته. والنفت بالضم شبه بالنفخ، وقديكون للمغتازل تنفس عال تسكيناً لحرّ القلب وإطفاءً لثائرة الغضب. والبث اظهار الشيء، وإذاعته.

(١) كذا في أكثر ما وصلنا من مصادر الخطبة المباركة، ولكن في شرح ابن أبي الحديد على المختار: (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢١٣: «فدونكموها فاحتوها مدبرة الظهر، ناقبة الحف باقية العار، موسومة الشعار؟». والحقب - بالتحريك - : جبل يشدّ به الرجل، يقال: احتقبت البعير: شددته به. وكلّمنا شدّ في مؤخر رجل أو قتب فقد احتقب. والدبر - بالتحريك - : الجرح في ظهر الدابة. والنقب - بالتحريك - : رقّة خفّ البعير. والشنار: العار.

(٢) اقتباس من الآية: (٦) من سورة الحمزة: (١٠٤).

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٢١) من سورة هود: ١١:

(٤) وهذه القصّة رواها أيضاً جماعة مسندة وجماعة بنحو الارسل، فرواها أحمد بن طيغور المتوفى (٢٨٠) في المختار الثالث عما اختاره من كلام أم الأئمة في كتاب بلاغات النساء، ص ٣٢ قال: وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان، عن الحسن بن علوان، عن عطية العوفي قال: لما مرضت فاطمة.

ورواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين المتوفى (٣٨١) بسندين في الباب: (٢١٨) من كتاب معاني الأخبار، ص ٣٥٤.

ورواه بسند آخر أحمد بن عبد العزيز الجوهري المتوفى سنة (٣٢٣) كما في كتاب الأوراق ص ٦٤ في أخبار الرازي.

ورواه عنه ابن أبي الحديد المتوفى (٦٥٦) في شرحه على نهج البلاغة: ج ١٦، ص ٢٣٣ وعلي بن عيسى المتوفى (٦٩٢) في كشف الغمّة ج ١ / ٤٩٢.

ورواه أيضاً محمد بن الحسن الطوسي المتوفى (٤٦٠) في الحديث: (٥٥) من الجزء (١٣) من أماليه: ج ٥١ ص ٣٨٤.

من علتك يابنة رسول الله؟ قالت:

أصبحت والله عاتفة لديناكم، قالية لرجالكم، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحد، وخطل الرأي^(١) ﴿ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾^(٢).
لاجرم لقد قلدتهم ربقتها، وشنت عليهم غارتها فجدهاً وعقرأً وبعداً للقوم الظالمين.^(٣)

(١) كذا في الأصل، ومثله في كتاب بلاغات النساء، ومعاني الأخبار، وشرح نهج البلاغة ج ١٦، ص ٢٣٣ وكشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٢، وفي تاريخ يعقوب وآمالي الطوسي: «أصبحت والله عاتفة لديناكن. قالية لرجالكن».

قال محمد بن علي الفقيه صاحب معاني الأخبار: سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال:

أما قولها صلوات الله عليها: «عاتفة» فالمعنى: الكارهة، يقال: عفت الشيء أعافه [على زنة خفت وبابه - عيفاً وعيفاً وعيفاناً]: إذا كرهته كراهة. والقالية: الميغضة، يقال: قليت فلاناً [وقلوتيه - على زنة رميت ودعوت وبابها] إذا أبغضته، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ما ودّعك ربك وما قلى﴾ [٣ / الضحى]. لفظتهم: [طرحتهم. واللفظ] هو طرح الشيء من المم كراهة له، تقول: «عضضت على الطعام ثم لفظته» إذا رميت به من فمك.

وقولها [سلام الله عليها]: «بعد أن عجمتهم» [أي بعد أن جربتهم] يقال: عجمت الشيء أي عضضت عليه [لمعرفة صلابته] و «عود معجوم» إذا عضّ [عليه لعرفان أنه صلب أم لا]. وشنتهم [على زنة علم ومنع وبابها]: أبغضتهم. والاسم منه «الشنان» [على زنة رمضان].

وقولها [صلوات الله عليها] «سبرتهم» أي امتحنتهم، يقال: سبرت الرجل: اختبرته وخبرته.

وقولها [سلام الله عليها]: «فقبحاً لفلول الحد» يقال: سيف مفلول: انتلم حذّه وكسر، والخور:

الضعف. والخطل: الاضطراب.

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (٨٠) من سورة المائدة: ٥.

(٣) قال محقق الطبعة المصرية: وفي مصورة الكتاب: «شنت عليهم عارها»

أقول: ومثل ما ذكره محقق الطبعة المصرية في كتاب معاني الأخبار: «وشنت عليهم عارها».

وقولها صلوات الله عليها: «قلدتهم ربقتها» من قولهم: قلدّه القلادة: جعلها في عنقه. وقلدّ العبير: جعل في عنقه حبلاً يقاده به. والريقة: ما يعلّق في عنق الغنم وغيره من الخيوط، والجمع الرقيق. والضمير في «ربقتها» راجع إلى القدك، أو حقوق أهل البيت وشنتت - على زنة مددت وبابه - صبيت. يقال: شنتت الماء وشنتته - على زنة مددته مدأً ومددت تمديداً - صبيته. والجذع: قطع الأنف أو الأذن أو الشفة. والعقر - بالفتح فسكون - : القتل والهلاك.

وبحسبهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الروح الأمين، والطين^(١) بأمر الدنيا والدين ﴿ألا ذلك هو الخسران المبين﴾^(٢).

مالذي نعموا من أبي الحسن؟ نعموا والله تكبر سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعتته وتنمره في ذات الله^(٣) وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله صلى الله عليه لا عتقله^(٤) ولسار بهم سجعاً لا يكلم خشاشه^(٥) ولا يتعتع راكبه ولا وردهم منهلاً رويأً ففضافضاً، تطفح صفته^(٦) ولا صدرهم بطناً، وقد تحيز بهم الري، غير مستحل منه بطائل، إلا بغمر

(١) كذا في أصلي غير أن محققه قال: كان في الصورة [أي مصوّر نسخته]: «والطين» بدون نقط. أقول: ومثل الصورة في شرح ابن أبي الحديد.

وفي معاني الأخبار: «وبحسبهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين والطين بأمر الدنيا والدين». وفي أمالي الشيخ: «وبحسبهم أنى زحزحوها عن أبي الحسن... فإنه قواعد الرسالة ورواسي النبوة ومهبط الروح الأمين والطين...»

أقول: الظاهر من سياق الكلام أنّ الطين بمعنى العلم، ولكن لم أجد فيها عندي مكتب اللغة تفسير الطين بمعنى العلم، نعم ذكروا أن الطين - على زنة الفرح - بمعنى العالم الفطن الحافق. (٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية: (١٥) من سورة الزمر.

(٣) وفي المطبوع من كتاب بلاغات النساء: «وبالله لو تكافوا على زمام نبذه [إليه] رسول الله. يقال: نعم زيد الأمر على فلان - على زنة علم وضرب وباهل: أنكره عليه. كرهه أشد كراهة. وساق الكلام مساق كلام الشاعر في قوله:

ولا عيب فيهم غير أنّ سيفهم بهنّ فلول من قراع الكسائب
وتنمره: تحمسه وغضبه في ذات الله. والوطاة - كفرة - الأخذة الشديدة.

(٤) كذا في أصلي، ولعلّه من قولهم: اعتقل الرمح: وضعه بين ركابه وساقه.

ولكن في جميع المصار الموجودة عندي: «لا عتقه...» قال العلامة المجلسي: ولعلّه بمعنى تعلق به. وتكافوا: كف بعضهم بعضاً.

(٥) السجع - بضمين - اللبّ السهل. ولا يكلم: لا يجرح. والخشاش بكسر الخاء: ما يجعل في أنف البعير ويشدّ به الزمام، ولا يتعتع: لا يقلق.

(٦) كذا في أصلي. وفي غيره من المصادر: «منهلاً نمرأ...» والمنهل: محل ورود الماء من العين أو الشط أو غيرها. والروي: كثير الرواء. والنمير: النافع. فضافضاً: واسعاً. تطفح: تمتلأ حتى تفيض. صفته: جانباه.

الناهل، أو دعة سورة الساعب^(١)، ولفتحت عليهم بركات من السماء، وسيأخذهم الله بها كانوا يكسيون.

ألا هلم فاستمع؟ وما عشت أراك الدهر عجباً وإن تعجب فعجب لحادث؟ إلى أي ملجأ لجأوا واستندوا؟ [واستندوا «خ»] وبأي عروة تمسكوا؟^(٢) ﴿لبئس المولى ولبئس العشير﴾^(٣).

(١) قال محقق الطبعة المصرية من كتاب نثر الدر: وفي المصورة [من أصلي]: «غير منحل منه بطائل إلا تغمر...؟» والتخيز: سير الإبل برفق والمراد سار بهم في هودة إلى منزلهم.

أقول وفي بلاغات النساء ص ٢٤: أورد عنه سورة الساعب، والمراد: تسكين حدة السغب. وفي معاني الأخبار: «قد تخبرهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساعب...» وفي ط قم من كتاب كشف الغمة: ج ١، ص ٤٩٣: «ولأصدرهم بطائناً قد تخبرهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساعب؟» قال محققه: في الهامش [من أصلي]: التخت: التفتّر والاسترخاء والكسل، يقال: شرب اللبن حتى تختّر.

وقال الجوهري: قولهم: «لم يجل منها بطائل» أي لم يستفد منها كثير فائدة. والتجلي: التزین. والطارل: الغناء والمزينة والسعة والفضل. والتغمر هو الشرب دون الري. مأخوذ من الغمر - بضم الغين وفتح الميم - : وهو القدر الصغير.

وحاصل المعنى أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذي نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليه، وهو تولى أمر الأمة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام وأخذة محباً له، ولسلط بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئاً من أوامر الله أو يتعدى حداً من حدود الله، ومن غير أن يشق على الأمة ويكلفهم فوق طاقتهم ووسعهم ولغاوا بالعيش الرغيد في الدنيا والآخرة ولم يكن هو ينتفع من دنياهم وما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغة وسد الخلة.

(٢) وفي بلاغات النساء: ألا هل من فاسمعن وما عشتن أراك الدهر عجباً؟ إلي أي لجأ لجأوا واستندوا؟

... وفي معاني الأخبار: ألا هل من فاسمع؟ وما عشت أراك الدهر العجب؟ وإن تعجب وقد أعجبك الحادث... وفي شرح ابن أبي الحديد: ألا هل من فاستمع؟ وما عشت أراك الدهر عجب؟ وإن تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي لجأ استندوا...

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٣) من سورة الحج.

استبدلوا والله الذنابي بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس^(١) قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾^(٢) وبهم ﴿أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون﴾^(٣) .

أما العمر إلهك لقد لقحت، فظرة ريث ما تنتج، ثم احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً^(٤) فهناك يخسر المبطلون، ويعرف التالون غب ما أسسه الأولون ثم طبوا عن أنفسكم أنفساً؟ وطامنوا للفتنه جأشاً^(٥) وأبشروا بسيف صارم وبهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيثكم زهيداً وجمعكم حصيداً^(٦) فيا حسرة بكم وقد عميت عليكم ﴿أنلزمكموها وأنتم لها كارهون﴾^(٧) .

(١) الذنابي : أربع ريشات للطائر بعد الخوافي وهو ما يلي الذنب من الجناح . والقوادم : ما تقدم منه .

وهو المعجز معروف . والمعاطس - جمع المعطس على زنة مرهم ومجلس - : الأنوف .

(٢) ما بين النجمتين اقتباس من الآية : (١٧) من سورة البقرة : ٢ .

(٣) ما بين النجمتين اقتبسته صلوات الله عليها من الآية : (٣٥) من سورة يونس .

(٤) لقحت - على زنة علمت - : حملت . وفاعل «لقحت» فعلتهم أو فعلهم أو الفتنة . والنظرة - بفتح النون وكسر الفاء - : التأخير . واسم يقوم مقام الانتظار .

وهي إما مرفوع بالخبرية والمبتدأ مخدوف كما في قوله تعالى في الآية : (٣٩٠) من سورة البقرة :

﴿نظرة إلى ميسرة﴾ أي فالواجب نظرة إلى ميسرة أو نحو ذلك . وأما منصوب بالمصدرية أي انتظروا أو انظروا نظرة قليلة . وهذا مختار أبي أحمد العسكري والصدوق .

وريشا تنتج : قدر ما تنتج . واحتلبوا : احلبوا اللبن [أي لين تخاذلكم وفتنتكم] واستدروه وطلاع

القعب : ملؤه . والقعب : العس والقدهج من الخشب يروي الرجل . أو هو القدهج الكبير . والعبيط :

الطري . والذعاف - بالذال المعجمة والزاي المعجمة أيضاً على زنة عذاب - : السم الذي يقتل

سريعاً . قال المجلسي رفعا له مقامه . ويحتمل أن تكون اللفظة «الزقاق» - بالقاف في آخرها ، لا

بالفاء - بمعنى الماء الذي لا يطاق شربه ، وهو أنسب بقولها صلوات الله عليها : «مقراً» أي مراً .

(٥) غب كل شيء : عاقبه . ونفساً منصوب على التميز . والجأش : حل زنة الوحش - : القلب أي

أجعلوا قلوبكم مطمئنة لزول الفتنة عليكم .

(٦) الصارم : القاطع . والهرج : الفتنة . والاستبداد بالشيء : التفرد به . والفيء : الغنيمة والخراج وما

حصل للمسلمين من أموال الكفار بلا حرب . والزهد : القليل . والحصيد : المحصود .

(٧) ما بين النجمتين اقتباس من الآية : (٢٨) من سورة هود .

ثم أنا أشرنا إلى أن الخطبة المباركة رواها جماعة مستندة ، وأحبنا هاهنا أن نذكر سندين لها ، فنقول

قال الصدوق - بعدما ساق الخطبة بسند في معاني الأخبار ، ص ٣٥٤ - : وحدثنا بهذا الحديث =

ومن ألقاظها رضي الله عنها :

وما زالوا حتى استبدلوا الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل، فرغاً لمعاطس قوم
يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمَفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ!!

لَفَقَطْتُمْ بعد أن أعجمتْهم؟ وشَنَّاعُهم [ظ] بعد أن خلط الرأي ولبس ما قَدَّمت لهم
أنفسهم - في كلام كثير اختصرناه - ثم قامت [سلام الله عليها] وانصرفت؟
[قال الباعوني:] نقلت ذلك من [كتاب] نثر الدر .

= [أيضاً] أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني؟ قال: أخبرنا أبو عبد الله
جعفر بن محمد بن حسن بن جعفر بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، قال:
حدثني محمد بن علي الهاشمي قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب
عليه السلام قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فلما اشتدت
علتها [أي فاطمة] اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله
من علتك؟ فقالت: أصبحت والله عاتقة لديناكم

الباب الثاني والعشرون

في أنه وزوجته وبنيه من أهل البيت^(١) [عليهم السلام]

عن [عامر بن] سعد قال: أمر معاوية سعدا [فقال: ما يمنعك] أن تسبّ أبائنا؟! فقال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن أسبّه - لأن تكون في واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [لعليّ] وخلفه في بعض مغازيه فقال له عليّ: أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيّ بعدي .

وسمعتة يقول يوم خيبر: لأعطينّ الرأية - الحديث وسيأتي في باب إن شاء الله - ولما نزلت هذه الآية ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ [٦١/آل عمران: ٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليّاً وفاطمة والحسن والحسين؛ وقال: اللّهُم هؤلاء أهلي .
خرجه مسلم والترمذي^(٢) .

(١) والصواب أن يقول: «إنه وزوجته وبنيه هم أهل البيت» وفقاً للروايات البيهقيّة المتواترة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

وتعبير المحبّ الطبري أقرب إلى الواقع من تعبير المصنف هاهنا؛ قال في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٤: «ذكر اختصاصه بأنّه وزوجته وابنيه [هم] أهل البيت» .

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد يحدّ الطالب كثيراً منها في الحديث: «٢٧١» وما بعده وتعليقاتها من تاريخ دمشق: ج ٤١ ص ٢٢٦ ط ٢ .

وأما مسلم فرواه في الحديث: «٣٢» من فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٢٤٠٥» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧٠ وفي ط: ج ٧ ص ١١٩ .



= ورواه بسنده عنه أبو الخير الطالقاني في الباب: «٣٨» من كتابه الأربعين المتقى.
وأما الترمذي فرواه في الحديث: «١٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت
الرقم: «٣٧٢٤» من سننه: ج ٥ ص ٦٣٨.
ورواه أيضاً النسائي في الحديث: «٩ و ٥٥» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٤٦ وص
١١٩ ط بيروت بتحقيقنا.
وراجع ماغلّقناه عليه وعلى الحديث: «٢٧١» من تاريخ دمشق: ج ١؛ ص ٢٢٦ ط ٢.

الباب الثالث والعشرون

[في] أنه صلى الله عليه وسلم حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم

عن زيد بن أرقم [قال:] [إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم^(١)].

-
- (١) والحديث من أثبت الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواه جماعة من حفاظ آل أمية عن زيد بن أرقم فقد رواه الترمذي في فضائل فاطمة من كتاب المناقب الحديث: ٣٨٧٠ من سننه: ج ٥ ص ٣٧١ وفي شرح تحفة الأحوزي: ج ١٣ ص ٢٤٨. ورواه أيضاً ابن ماجة القزويني في مقدمة سننه: ج ١ ص ٥٢ وفي ط ص ٦٥. ورواه أيضاً الحافظ أبو بكر ابن أبي شبة. ورواه بسنده عنه ابن حبان في صحيحه: ج ٢/الورق ١٨٥/أ. ورواه أيضاً ابن ديزيل كما رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار: ٤٨٥ من نهج البلاغة: ج ١ ص ٦٤٤. ورواه أيضاً الطبراني في ترجمة الإمام الحسن تحت الرقم: ٢٦١٩ وتاليه من المعجم الكبير ١/الورق ١٣٠// وفي ط بغداد: ج ٣ ص ٤٠. وأيضاً رواه الطبراني في أول حرف الميم عند ذكره شيخه محمد بن أحمد من كتاب المعجم الصغير: ص ١٥٨. وأيضاً رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط: ج ... ص... ورواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٦٩. ورواه أيضاً الدؤالي في عنوان: «من كنيته أبو يوسف» من كتاب الكنى والأسماء: ج ٢ ص ١٦٠. ورواه أيضاً الحاكم في باب مناقب أهل البيت عليهم السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٩٤٣. ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: ١٦٢ وتواليه من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ٩٧ ط بيروت بتحقيق المحمودي. وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: ١٣٤ وما بعده من ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ص ١٠٠ =

وعن أبي بكر الصديق [ابن أبي قحافة] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على قوس عربية في خيمة والخيمة فيها علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: يامعشر المسلمين أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة حرب لمن حاربهم ولي لمن والاهم والله لا يحبهم إلا سعيد الجند طيب المولد ولا يبغضهم إلا شقي الجند رديء الولادة^(١).

= ١٠٣ .

ومن أكثر هذه الأصول رواه جماعة من المتأخرين كما في تعليقنا على الترجمين. وأيضاً الحديث رواه الصحابي المتركز تحت لواء محاربي أهل البيت وهو أبو هريرة الدوسي كما رواه عنه أحمد بن حنبل في مسند أبي هريرة من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٤٤. وأيضاً رواه أحمد بسنده عن أبي هريرة في الحديث الثالث من باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام من كتاب الفضائل.

وروا أيضاً الخطيب في ترجمة تليد بن سليمان تحت الرقم: «٣٥٨٢» من تاريخ بغداد: ج ٧ ص ١٣٦.

ورواه أيضاً الحلواني في الباب: «٢٢» من كتاب مقصد الراغب.

ورواه أيضاً ابن كثير في تاريخ البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٠٥.

وليراجع ماعلقناه على الحديث: «١٣٤» من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١٠٢ ط ١.

(١) ورواه بسنده عن أبي سعد السمان الخوارزمي في الحديث: «١٣» من الفصل: «١٩» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢١١ ط الغروي.

ورواه بسنده عنه الحموي في الباب الثامن من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ٢ ص ١٣٩ ط ١.

ورواه أيضاً الشيخ منتجب الدين بسنده عن أبي سعد السمان في الحديث الأول من أربعته. ورواه أيضاً العصامي في الحديث: «٦٢» مما أورده في فضائل علي عليه السلام من كتاب سمط النجوم: ج ٢ ص ٤٨٨.

الباب الرابع والعشرون

في اختصاصه بإدخال النبي صلى الله عليه وسلم إياه معه في ثوبه يوم مات

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي . فدعوا له عمر! فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال: ادعوا لي حبيبي . فدعوا علياً فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه .
خرجه الحاكم^(١).

وعن أم سلمة قالت: والذي أحلف [به] إن كان علي أقرب/ ٢٣/ ب/ الناس عهداً برسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: كنا نعوذه غداةً بعد غداة [وهو] يقول: جاء

(١) وللحديث مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث: ١٠٣٦، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧ ط ٢.

ويعجبني أن أذكر هاهنا مارواه أبو يعلى الموصلي في مسنده قال:
خُذْنَا كَامِلَ بْنِ طَلْحَةَ خُذْنَا ابْنَ لُحْيَةَ خُذْنِي حُجَيْبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ:
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي مَرَضِهِ: «ادْعُوا لِي أَخِي» فَدُعِيَ
لَهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ؛ ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي أَخِي. فَدُعِيَ لَهُ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ؛ ثُمَّ قَالَ: ادْعُوا لِي
أَخِي. فَدُعِيَ لَهُ عِثْبَانُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ!!!
ثُمَّ دُعِيَ لَهُ عَلِيٌّ فَسَرَّهُ بِثَوْبِهِ وَكَبَّبَ عَلَيْهِ؛ فَلَمَّا خَرَجَ [عَلِيٌّ] مِنْ عِنْدِهِ قِيلَ لَهُ: مَا قَالَتْ لَكَ؟ قَالَ:
عَلِمَنِي الْفَ بَابُ كُلِّ بَابٍ يَفْتَحُ أَلْفَ بَابٍ.

ورواه عنه ابن حبان في ترجمة عبد الله بن لُحْيَةَ من كتاب المجروحين: ج ٢ ص ١٤.
وأيضاً رواه عنه الذهبي في ترجمة عبد الله بن لُحْيَةَ من كتاب سير أعلام النبلاء: ج ٨ ص ٢٢.
وللحديث مصادر وصور آخر يجدها الباحث تحت الرقم: ١٠١٢، من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٨٣ ط ٢.

علي؟ - [يقوله] مراراً - وأظنه كان بعثه لحاجة فجاء بعد فظنت أن له [إليه] حاجة فخرجنا من البيت فقمعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكبّ عليه وجعل يساره ويتناجيه [حتى قبض من يومه ذلك فكان أقرب الناس به عهداً] (١).

-
- (١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف في الحديث الثالث من مناقب أمير المؤمنين ج ٧ ص ٤٩٤ ط بيروت ورواه عنه المتقي الهندي في كنز العمال ١٣ / ١٤٦ .
- ورواه أحمد وابنه عبدالله في الحديث ٩٦ من مسند أم سلمة من كتاب المسند ٦ / ٣٠٠ ورواه أيضاً في الحديث ٢٩٤ من الفضائل عن ابن أبي شيبة .
- ورواه النسائي في الحديث ١٥٣ و ١٥٤ من خصائص أمير المؤمنين ص ٢٨٣ .
- ورواه إسحاق في مسنده ٤ / ٢١٢ / ب .
- ورواه أبو يعلى في مسنده ١٢ / ٣٦٤ برقم ٦٩٣٤ عن ابن أبي شيبة .
- ورواه الحاكم من طريق أحمد في المستدرک ٣ / ١٣٨ وصححه هو والذهبي .
- ورواه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢ / ٢٥٠ وابن عساكر في تاريخ دمشق ترجمة أمير المؤمنين ٣ / ١٧ - ٢٠ برقم ١٠٣٦ - ١٠٤٠ بأسانيد عن الدارقطني وأبي يعلى وأحمد .
- ورواه السيوطي في اللآلئ ١ / ١٩٣ عن الدارقطني .
- وللهديث شواهد كثيرة .

الباب الخامس والعشرون

في إعطائه الراية يوم خيبر

عن سهل بن سعد رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه . فبات الناس يدوكون ليلتهم أيّهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلّهم يرجون أن يعطاها فقال: أين عليّ بن أبي طالب؟ قالوا: يشتكي عينيّه يارسول الله . قال: فأرسلوا إليه . فلما جاء بصق في عينيّه ودعا[له] فبرء حتّى كأن لم يكن به وجع وأعطاه الراية فقال عليّ: يارسول الله أقاتلهم على أن يكونوا مثلنا؟ قال: على رسلك حتّى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حقّ الله عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم .
أخرجاه الشيخان^(١).

وقوله: يدوكون أي يخوضون ويموجون .

وعنه^(٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية رجلاً يحبّ الله ورسوله يفتح الله على يديه .

(١) رواه البخاري في الحديث الأوّل من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب بدء الخلق تحت الرقم: ٣٤٦٥ من صحيحه بشرح الكرماني: ج ١٤ ص ٢٤١ ط بيروت؛ وفي طبعة: ج ٥ ص ٢٢ .

ورواه مسلم في الحديث السادس من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: ٢٤٦٦ من صحيحه: ج ٧ ص ١٢١ وفي ط الحديث: ج ٤ ص ١٨٧١ .
(٢) ظاهر تعبير المصنف هو رجوع الضمير إلى سهل بن سعد؛ وبعد ختام الحديث يقول: أخرجه مسلم . والظاهر أنّه سهو منه فإنّ مسلم لم يرو هذا المتن عن سهل بن سعد في باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه بل رواه في الباب المذكور عن أبي هريرة اللهمّ إلا أن يكون مسلم رواه في باب آخر من صحيحه عن سهل بن سعد فليتحص .

قال عمر: فما أحبيت الإمامة إلا يومئذ فتشارفت فدعا علياً فأعطاه إياها وقال: إمش ولا تلتفت . فسار ولم يلتفت فصرخ برسول الله صلى الله عليه وسلم: على ما أقاتل؟ فقال: قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل . أخرجه مسلم^(١) .
وعنه قال: خرجنا إلى خيبر؛ وكان عامر يرنجز القوم وهو يقول:
والله لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فثبت الأقدام/٢٤/١/ إن لاقينا وأنزل السكينة علينا
فقال [رسول الله] صلى الله عليه وسلم: من هذا؟ فقالوا: عامر . فقال: غفر الله لك يا عامر - [قال سهل بن سعد:] وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل خصه إلا استشهد - .

فقال عمر: يا رسول الله لو متعتنا بعامر؟
فلما قدمنا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه - وهو ملكهم؟- وهو يقول:
قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب

[قال سهل] فنزل عامر إليه فقال:

قد علمت خيبر أني عامر شاكي السلاح بطل مغامر
فوقع سيف عامر في ترس مرحب فذهب ليسفك له؟ فوقع سيفه على الأكل فكان
فيها نفسه!!!

فقال نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: بطل عمل عامر قتل نفسه . فجئته وأنا أبكي فقلت: يا رسول الله قال ناس من أصحابك: بطل عمل عامر . فقال صلى الله عليه وسلم: بل له أجره مرتين .

[قال:] ثم أرسلني [رسول الله] إلى علي [آتبه به] وقال^(٢): « لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله - أو يحب الله ورسوله؟ - » فأتيته وهو أرمد؛ فجئت به أقوده

(١) رواه مسلم بسنده عن أبي هريرة في باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «٣٤٠٥» من صحيحه: ج ٤ ص ١٨٧١؛ وفي ط: ج ٧ ص ١٢١ .

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: ثم أرسلني إلى علي فآلفيته وهو أرمد؛ فقال: لأعطين الراية اليوم رجلاً ...

وهو أرمء؛ فبصق في عينيه وأعطاه الراية؛ وخرج مرحب فقال:
قد علمت خير أني مرحب [شاكبي السلاح بطل مجرب
إذا الحروب أقبلت تلهب]

الآبيات؛ فقال علي رضي الله عنه:
أنا الذي سُمّتي أمي حيدرة كليث [ظ] غابات كربه المنظرة
أكيلكم [ظ] بالسيف كيل السندرة
ثم ضربه ضربةً فلق به رأسه إلى أن عضَّ السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت
ضربته فلم يبرح حتى فتح الله عليه .
وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة بعبارات مختلفة وروايات عن جماعة من أجل
الصحابة وقد اقتصرنا على هذا القدر^(١).

(١) والحديث رواه الحاكم بسنده عن جابر في فضائل علي عليه السلام من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨ .

وقد رواه ابن عساکر بأسانيد كثيرة متواترة عن جماعة من الصحابة:

منهم أبو هريرة الدوسي .

الثاني سهل بن سعد الأنصاري .

الثالث سلمة بن الأكوع .

والرابع بُريدة بن الحصيب الأسلمي .

والخامس عبد الله بن عمر بن الخطاب .

والسادس عبد الله بن العباس .

والسابع عمران بن الحصين أبو النجود .

والثامن أبو سعيد الخدري .

والتاسع أبو لیلی الأنصاري مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

والعاشر سعد بن أبي وقاص الزهري .

والحادي عشر عمر بن الخطاب .

وقد صرح غير واحد من المحققين بأن كل حديث يرويه مثل هذه البعثة من الصحابة
أو الصحابيَّات فهو متواتر .

الباب السادس والعشرون

في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة

و[في] لبسه ثياب الصيف في الشتاء، و[ثياب] الشتاء في الصيف و[في] وقوفه بين سيدنا إبراهيم والنبي صلى الله عليه وسلم في ظلّ العرش، وأنه يكسى إذا كسى النبي صلى الله عليه وسلم

عن محدوج بن زيد الذهلي^(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي: أما علمت يا علي أن أول من يُدعى [به] يوم القيامة [يُدعى] بي فأقوم/ ٢٤/ ب/ عن يمين العرش في ظله فأكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يُدعى بالنبين بعضهم على أثر بعض فيقومون ساطين عن يمين العرش ويكسبون حللاً خضراً من حلل الجنة. ألا وإني أخبرك يا علي أن أمي أول الأمم يحاسبون يوم القيامة ثم أبشرك بأنك [ظ] أول من يُدعى بك لقرابتك مني [ومنزلك عند] فيدفع إليك لوائي لواء الحمد وهو أول لواء يسار به بين الساطين ؛ آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة وطوله مسيرة ألف سنة سنامه ياقوتة حمراء وقبضته قبضة بيضاء وزجه درة خضراء له ثلاث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة في وسط الدنيا مكنوب عليه ثلاثة أسطر: الأول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد لله رب العالمين الثالث لا إله إلا الله محمد رسول الله .

طول كل سطر ألف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين إبراهيم عليه السلام في ظلّ العرش ثم تُكسى حلة [خضراء] من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي.

(١) هذا هو الصواب الذي جاء في غير واحد من مصادر الحديث ؛ وفي أصلي: «يزيد الذهلي».

وفي ترجمة الرجل من كتاب الإصابة: ج ٣ ص ٣٦٧: «محدوج» بمهملة ساكنة وآخره جيم [هو] ابن زيد الهذلي...

أبشر يا عليّ إنك تُكسى إذا كُسيْتَ وتُدعى إذا دُعيت وتُحيا إذا حُيت .
خرجه الإمام أحمد في كتاب المناقب^(١) .

وفي رواية أخرجه الملا [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين]: قيل: يا رسول الله كيف يستطيع عليّ أن يحمل لواء الحمد؟ فقال: فكيف لا يستطيع ذلك وقد أعطي خصالاً شتى صبراً كصبري وحسناً كحسن يوسف وقوة كقوة جبرئيل^(٢) .

وعن جابر بن سمرة أنهم قالوا: من يحمل رايتك يا رسول الله يوم القيامة؟ قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه^(٣) .

أخرجه نظام الملك في أماليه^(٤) .

وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم كسى نفرأ من أصحابه ولم يكس علياً فكأنه رأى في وجهه ما أنكره؟ فقال: يا عليّ أما ترضى أنك تُكسى إذا كُسيْتَ وتعطى إذا أعطيت^(٥) .

وكان [عليه السلام] يلبس لباس الصيف في الشتاء [لباس] الصيف !!!
وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: كان أبي تسمر مع عليّ وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقبل له /٢٥/ : لو سألتَه؟ فسأله فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليّ وأنا أرمد العين يوم خيبر فقلت: يا رسول الله إنّي أرمد فنفل في صبيتي وقال: اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد . فما وجدت حرّاً ولا برداً بعد !!!

(١) رواه أحمد بن جعفر القطيعي - المترجم في لسان الميزان: ج ١: ص ١٤٥ - في زيادات كتاب الفضائل في الحديث: ٢٥٢٥ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٩ ط قم .

(٢) لاعهد لي بالرواية على هذا السياق ؛ كما لم يشر لي مراجعة كتاب وسيلة المتعبدين تأليف ملا عمر بن محمد بن خضر .

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد؛ وقد رواه بأسانيد جمّة ابن عساكر في الحديث: ٢٠٩٩ ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١: ص ١٦٤ ط ٢ .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: ٤٤٠ في الجزء الرابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١١٠/١ وفي ط ١: ج ١: ص ١٥٠ .

(٤) لم أظفر بعد على أمالي نظام الملك؛ ولكنّ مما ذكرناه في التعليقات علم أنّ للحديث مصادر وأسانيد .

(٥) لم أجد لصدر الحديث مصدراً .

وقال: لأعطينَ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله.
خرجه الإمام أحمد في المناقب^(١).

-
- (١) رواه أحمد في الحديث: «٧٣» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٧ ط قم.
وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٧٧٨ و١١١٧» من كتاب المسند: ج ١ ص ٩٩ و١٣٣.
ورواه أيضاً القطيعي في الحديث: «٢٠٦» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٤١.
ورواه محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث في الحديث: «٥٠٤ و٥٧٥» في الجزء (٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١١٩/ب/ و١٣٤/أ/ وفي ط: ج ٢ ص ١٥ و ٨٨
وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: «٩٩٨» في الجزء السابع من مناقبه.
ورواه أيضاً العاصمي في الفصل: «٥٥» من كتاب زين الفتي ص ٤٠٥.
ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: «٢٥٨» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢١٥ - ٢٢٤.

الباب السابع والعشرون

في سدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا باباً^(١)

عن ابن عباس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أمر بسدّ الأبواب إلّا باب عليّ
خرّجه الترمذي^(٢).

(١) كذا في مقدمة المصنّف؛ وأمّا في هذا المقام من أصلي فليس للبَاب ذكر؛ وأحاديث سدّ الأبواب أيضاً لم تكن هاهنا؛ بل كانت مدرجة في الباب التاسع والعشرون الآتي فنقلناها إلى هنا؛ وفقاً لمقدمة المصنّف.

ولحديث سدّ الأبواب مصادر وأسانيد كثيرة ورواه أيضاً البخاري - ولكن بتذبذب كما هو عادته حول مناقب أهل البيت عليهم السلام - في ترجمة أيّوب بن بشير من التاريخ الكبير: ج ١١ ص ٤٠٨. ورواه الحُمَويّ في آخر الباب: «٤١» من السمع الطيّب من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٠٨ ثم قال:

إنّ حديث سدّ الأبواب رواه نحو من ثلاثين رجلاً من الصحابة.
أقول: ويجد الباحث حديث سدّ الأبواب مروياً عن أحد وعشرين صحابياً تحت الرقم: «٣٣٣» وما بعده وما استدرّكناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٧٥ - ٣٠٦ ط ٢.

وإن مدّ الله في عمرنا وأظفرنا بمخطوطات القدماء فلعلنا نستخرج حديث جميع ثلاثين صحابياً الذين أشار إليهم الحُمَويّ أو أكثر.
وقد أنف في رسائل منها القول المشدّد لابن حجر؛ وشدّ الأتواب للسيوطي المطبوع في ضمن كتاب الحاوي للسيوطي.

(٢) رواه الترمذي في الحديث: «٢٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧٣٢» من سننه: ج ٥ ص ٦٤١؛ ويشرح الأحوذّي: ج ١٣ ص ١٧٦.
ورواه أيضاً النسائي بأسانيد في الحديث: «٣٨ - ٤٤» من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٩٨ - ١٠٦ ط بيروت بتحقيقنا.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة بأسانيد؛ في الحديث: «١٩» و«٤٢» و«٤٧» من فضائل عليّ عليه السلام =

وعن زيد بن أرقم قال : كان لنفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبواب شارعة في المسجد فقال: سدّوا هذه الأبواب إلّا باب عليّ . فتكلّم في ذلك ناس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإنّي أمرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ وقد تكلّم في ذلك ناس وإنّي والله ماسددت شيئاً ولافتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته .
خرّجه الإمام أحمد ^(١) .

= من كتاب الفضائل تحت الرقم : ١٢١٣١ ؛ ١٢١٥٤ ؛ ١٢١٥٩ ، من كتاب المصنّف : ج ١٢ : ص ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٤ .

وقد علّقنا حرفياً حديث ابن حبان وابن أبي شيبة وأبي يعلى وأحمد بن حنبل على الحديث : ١٥٥٥ من كتاب خصائص عليّ عليه السلام ط بيروت ص ٢٨٧ .
ومن أراد المزيد فعليه بما رواه ابن عساكر في الحديث : « ١١٧٨ » وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ١٦٣ ط ٢ .
(١) رواه أحمد في الحديث : ٢٦٥ من مسند زيد بن أرقم من كتاب المسند : ج ٤ ص ٣١٩ ط ١ .
ورواه أيضاً بعينه في الحديث : ١٠٩٥ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧٢ ط قم .

ورواه الخوارزمي بسنده عن أحمد في أواخر الفصل : ٢٩٤ من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٣٥ ط الغري .

ورواه أيضاً النسائي في الحديث : ٣٨٨٥ من كتابه خصائص عليّ عليه السلام ص ٩٨ .
ورواه الحافظ ابن حجر عن النسائي في السنن الكبرى كما في كتابه القول المشدّد ص ٢١ .
وأيضاً قال ابن حجر في القول المشدّد : هو حديث مشهور له طرق متعدّدة كلّ طريق منها على انفرادها لا تنقصر عن رتبة الحسن ومجموعها ممّا يقطع بصّحته .
وذكر الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة ص ٣٨٣ ما لفظه :

وبالجملة فالحديث ثابت لا يخلّ لمسلم أن يحكم ببطلانه ؛ وله طرق كثيرة جداً قد أوردها صاحب اللآلئ [المصنوعة السيوطي قريباً من ثلاثين طريقاً ؛ من ص ٣٦٤ - ٣٥٤] .

وقد صحّح [الحاكم] حديث زيد بن أرقم [وأقرّه الذهبي] في المستدرک : [ج ٣ ص ١٢٥] .
وكذلك [أخرجه] الضياء [المقدسي] في المختارة .

وإعلاله يجمون [كما قاله ابن الجوزي] غير صحيح ؛ فقد وثّقه غير واحد ؛ وصحّح له الترمذي .
وأما حديث ابن عمر [الذي ضعّفه ابن الجوزي بهشام بن سعد] فقد رواه أحمد [في مسند ابن عمر تحت الرقم : ٤٧٩٧] في كتاب المسند : [ج ٢ ص ٢٦ ؛ وفي طبعة أحمد شاكر : ج ٧ ص ١٦] بإسناد رجاله ثقات ؛ وليس فيه هشام بن سعد .
=

وعن ابن عمر (رض) [أنه] قال: لعليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن يكون لي واحدة
منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم:

زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة أحبّ الناس إليه وولدت له سيّدا
شباب أهل الجنة .

وسدّ الأبواب إلّا بابه في المسجد.

وأعطاه الراية يوم خيبر.

خرّجه الإمام أحمد (١).

وعن عمر بن الخطّاب (رض) مثله وأخرجه [عنه] ابن السّمان في الموافقات (٢).

= والكلام على ردّ مقاله ابن الجوزي يطول وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله تعالى .

(١) أخرجه أحمد في أوائل مسند ابن عمر تحت الرقم: «٤٧٩٧» من كتاب المسند: ج ٢ ص ٢٦ ط ١؛
وفي ط بتحقيق أحمد شاكر: ج ٧ ص ١٦ .

وليراجع الحديث: ٧٨٠ و١٣٤؛ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل .

وليلاحظ أيضًا الحديث: «٣٢٨» من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٨٧
ط ٢ .

(٢) كما في الحديث: «٢٤٥» من فضائل عليّ من كتاب الفضائل ص ١٧٣ .

وكما في الحديث: «٣٣٥» من ترجمة عليّ من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٩٧ ط ٢؛ وكما في آخر
الفصل: «١٩» من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي ص ٢٣٨ ط الغري .

الباب الثامن والعشرون

[في] تنويه الملائكة باسمه يوم بدر

وبأنه [كان] إذا سار في سرية سار جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح [الله] عليه
و[في] اختصاصه بحمل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي المشاهد كلها
عن أبي جعفر محمد بن علي [عليهما السلام] قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال
له رضوان: لاسيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي^(١).
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان علي صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم يوم بدر- [و]قال الحكم: و[في] المشاهد كلها-
أخرجه الإمام أحمد^(٢).

(١) ورواه أيضاً ابن عدي كإرواه عنه السيوطي في فضائل علي عليه السلام في كتاب اللالي المصنوعة:
ج ١ ص ١٨٩.

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث: «١٩٧» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ
دمشق: ج ١ ص ١٥٨ ط ٢.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٢٢٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص
١٦٠ ط قم.

وأيضاً رواه عبد الله في الحديث: «٢٨١» من الكتاب ص ٢٠٣ ولكن لم يذكر جملة: «قال الحكم
يوم بدر والمشاهد كلها».

ورواه ابن سعد في ترجمة علي عليه السلام من كتاب الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ١٤ عن قتادة
أنه قال: إن علي بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وفي كل
مشهد.

ورواه أيضاً ابن عدي في ترجمة إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة العبيسي من كتاب الكامل: ج
١/الورق ٨٢// وفي ط ١: ج ١ ص ٢٤٠ ط دارالفرار.

وعنه قال: كسرت يد علي يوم أحد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ضموه في يده اليسرى فإنه صاحب لوائني في الدنيا والآخرة^(١).
وعن الحسن [بن علي] عليهما السلام أنه قال حين قتل علي: لقد فارقتم اليوم رجلاً ما سبقه الأولون بعلم ولا أدركه الآخرون^(٢) . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية؟ وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا ينصرف حتى يفتح الله على يده.

خرجه الإمام أحمد ولا أخرجه أيضاً [أبو حاتم]^(٣) [وهذا لفظه]:
ولما قتل [علي] عليه السلام قام الحسن خطيباً فقال: والله لقد قتلتم رجلاً في ليلة نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون فتى موسى والله ماسبقه أحد كان قبله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالسرية وذكر الحديث.

(١) ورواه المحب الطبري وقال: أخرجه الحضرمي، كما في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٣٨.
و يبالي أن الحديث مذكور في كتاب الإرشاد أو كشف الغمة فراجع.
(٢) وفي الحديث حذف جلي.

(٣) أما أحمد فرواه في الحديث الثالث من مسند الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «١٧٢٠» من كتاب المسند: ج ١ ص ١٩٩ ط ١.
وأيضاً رواه أحمد في كتاب الزهد: ص ١٣٣.
وأيضاً رواه أحمد في الحديث: «١٣٥ و ١٣٦ - ١٤٨» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٩ و ٩٩ و ٩٠.
وأما أبو حاتم بن حبان فرواه في عنوان: «ذكر خروج علي إلى أعداء الله الكفرة» من صحيحه: ج ٢ الورق ١٨٠/١.

وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: «٣١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: «١٢٤٣» من كتاب المصنف: ج ١٢ ص ٦٨ ط ١.
وأخرجه أيضاً باسانيد الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: «٢٧١٩ - ٢٧٢٥» من المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٠ - ٨٢ طبعه بغداد.

وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: «١٤٩٥» من ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٩٨ وما بعدها.

الباب التاسع والعشرون

في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن

و[في] اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه^(١)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول /٢٥/ ب/ : « إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . [ف]قال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا . قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟ قال: لا ولكن خاصف النعل - وكان قد أعطى علياً نعله يخصفها - . خرجه [أبو] حاتم^(٢) .

(١) وليعلم أنّ أحاديث سدّ الأبواب التي نقلناها إلى الباب: « ٢٧ » كانت في أصلي مذكورة هاهنا؛ بعد قوله: « خرجه [أبو] حاتم » ومن أجل عدم ملائمتها لما هاهنا؛ ومن جهة ذكر المصنّف في المقدمة أنّ الباب السابع والعشرين هو باب ذكر أحاديث سدّ الأبواب؛ علمنا أنّه حصل هاهنا سهو من الكاتب أو من ضحّاف الكتاب؛ فأخّر ما هو مقدّم؛ ولما ذكر أرجعنا أحاديث سدّ الأبواب إلى الباب: « ٢٧ » .

(٢) خرجه أبو حاتم بن حبان في عنوان: « ذكر أنّ قتال علي بن أبي طالب [كان] على تأويل القرآن » من فضائل عليّ من صحيحه: ج ٢ / الورق ١٨٠ / .
وللحديث أسانيد كثيرة ومصادر جمة يجيد الطالب كثيراً منها في الحديث: (١١٧٨) ومابعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ١٦٣ - ١٧٣ ، ط ٢ .

الباب الثلاثون

[في] أنه حجة الله على أمته وأنه [باب] مدينة العلم وأنه أكثر الأمة علماً

عن أنس بن مالك قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فرأى علياً مقبلاً فقال: يا أنس. قلت: لبيك. قال: هذا المقبل حجتي على أمتي يوم القيامة. خرجه النقاش^(١).

وقد قال عليه الصلاة والسلام: أنا دار الحكمة وعليّ بابها. خرجه الترمذي^(٢).

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا دارالحكمة وعليّ بابها^(٣).

أخرجه صاحب المصابيح في الحسان^(٤).

(١) وليراجع الحديث: «٨٠٠» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٣ ط ٢.

(٢) رواه الترمذي في الحديث: (١٧) من فضائل عليّ من كتاب المناقب من سننه: ج ٥ ص ٦٣٧.

وانظر الحديث: «٩٩٠» وما علقناه عليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٦١ ط ٢.

وليراجع أيضاً الحديث: «٢٠٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨، ط قم.

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المصابيح للبغوي؛ وفي أصلي: «أنا دار العلم».

(٤) ذكره الحسين بن محمد البغوي في مناقب عليّ عليه السلام في الحديث: «٤٧٧٢» من كتاب المصابيح: ج ٤ ص ١٧٤؛ ط دار الفكر.

ورواه أيضاً القطيعي كما في الحديث: «٢٠٣» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٣٨ ط قم.

وأخرجه أبو عمر [ابن عبد البر] وقال: أنا مدينة العلم [. . .] - وزاد - فمن أراد العلم فليأته من بابهِ (١) .

وعن معقل بن يسار قال: وضأت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: هل لك في فاطمة نعوذها؟ فقلت: نعم. فقام متوكئاً عليّ حتى دخلنا عليها فقلنا: كيف تجدينك؟ قالت: اشتدّ حزني فاشتدّت فاقتي وطال سقمي .

قال عبد الله بن أحمد/ ٢٦ / أ/ بن حنبل: وجدت هذا الحديث بخط أبي [أنه] قال [له]: أوما ترضين أنّي زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حليماً (٢) . أو قال: زوّجتك سيّداً في الدنيا والآخرة .

وعن عطاء وقد قيل [له]: أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من علي؟ قال: ما أعلم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: والله لقد أعطي عليّ تسعة أعشار العلم وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر .
خرّجه أبو عمر (٣) .

وعنه وقد سأله الناس فقالوا: أيّ رجل كان علي؟ قال: كان ملء جوفه علماً وحليماً وبأساً ونجدةً مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .
خرّجه الإمام أحمد في المناقب (٤) .

= وانظر الحديث: «٧٧٥» من ترجمة أمير المؤمنين، من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٥٣ .
(١) انظر تفسير آية المؤدة للخفاجي ص ٢١٢ .

(٢) وانظر آخر الفصل الرابع من مقدمة كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٧ ط ١ .
وليراجع أيضاً الحديث: «١٠٥٢» وتعليقاته من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٠ ط ٢ .

وليلاحظ أيضاً الحديث: «١٠٩٨» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٦٨ ط ٢ .
(٣) وليراجع الفصل «٥٥» من كتاب زين الفتى ص ٣٢٣ .

وأيضاً يلاحظ الفصل السابع من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي ص ٣٨ ط الغري .
وفي الحديث: «١٠٦٣» ومابعده وتعليقاته من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً شواهد .
(٤) ما وجدت الحديث في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم .

وهذا مع الحديث التالي رواه أيضاً أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩ .
وليراجع أيضاً كتاب بيان العلم - لأبي عمر - ص ١٥٠ .

ولما أراد عمر (رض) رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر قال له علي: إِنَّ الله يقول: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ [١٥/الأحقاف ٤٦] وقال: ﴿وفصاله في عامين﴾ [١٤/لقمان: ٣١] فالحمل ستة أشهر والفصال في عامين.

فترك عمر رجمها وقال: لولا عليّ لهلك عمر.

خرجه القلمي^(١).

وعن سعيد بن المسيّب قال: كان عمر يتعوّذ من معضلة ليس لها أبو الحسن.

خرجه الإمام أحمد^(٢).

وعن محمد بن الزبير قال: دخلت مسجد دمشق فإذا شيخ قد التوت ترقوته من الكبر

فقلت: يا شيخ من أدركت [من الصحابة]؟ قال: عمر (رض). قلت: فما غزوت؟ قال:

اليرموك. قلت: فحدثني بشيء سمعته. قال: خرجت مع فتية حجاجاً فأصبنا بيض

نعام وقد أحرمتنا فلما قضينا نسكننا ذكرنا ذلك لأمر المؤمنين عمر [ف] أدبر وقال: أتبعوني

. فتبعناه حتى انتهى إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ف ضرب حجرة منها

فأجابته امرأة فقال: أنتم أبو حسن؟ قالت: لا. قال: فأدبر وقال: أتبعوني

. فهازال [يتفحص عنه] حتى انتهى إليه وهو يسوي التراب فقال: مرحباً بأمر المؤمنين .

فقال: إِنَّ هؤلاء أصابوا بيض نعام وهم محرمون . قال: ألا أرسلت إليّ؟ قال: إنا [أولى

أن] نأتيك. قال: يضرّبون الفحل قلائص أبكاراً بعدد البيض فيأتي منها

أهدوه! قال عمر: فإنّ الإبل يُخدج قال [علي]: والبيض تمرض. فلما أدبر قال عمر:

اللَّهُمَّ لا تنزل بي شدة إلا وأبو الحسن في جنبي!!!

أخرجه البخاري [وهو أبو جعفر محمد بن عمرو المترجم تحت الرقم: (١١٥٢) من تاريخ

بغداد: ج ٣ ص ١٣٢]^(٣)

(١) لم يصل إليّ كتب القلمي ولكن لحديثه مصادر كثيرة.

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: «٢٢٢» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص

١٥٥ ط قم.

وقد أخرج الحافظ أحمد بن جعفر الحنّلي المتوفى سنة: «٣٦٥» في جزء من حديثه قال:

حدثني أبو الفضل يحيى بن عبد الله المديني حدثني عبيد بن عقيل حدثنا قرة بن خالد:

عن عطية العوفي قال: ما كانت معضلة في الإسلام إلا دُعِيَ لها عليّ بن أبي طالب.

(٣) رواه الحافظ ابن عساكر في حرف الميم في ترجمة محمد بن الزبير من تاريخ دمشق.

ورواه أيضاً الحموي في الباب: «٦٤» من السمط الأول من فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٤٢ ط

بيروت بتحقيقنا.

وليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ٤٣ ط بيروت.

الباب الواحد والثلاثون

في إحالة / ٢٦ / ب / جميع الصحابة عما يسألون عنه من العلوم عليه

عن ابن أذينة قال: أتيت عمر فسأله: من أين أعتز؟ فقال: إسأل علياً. فسأله. أخرجه ابن السَّمان في الموافقة^(١)!

وعن ابن أبي حازم قال: جاء رجلٌ إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: إسأل عنها عليّ بن أبي طالب فهو أعلم. فقال: يا أمير المؤمنين! جوابك أحبُّ إليّ. قال: بشئ ما قلت لقد كرهت رجلاً كان رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم يُخصُّه بالعلم ويقول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدى. وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذته عنه^(٢)!

وسئلت عائشة رضي الله عنها: عن المسح على الخفَّين؟ فقالت: إئت علياً فاسأله. خرَّجه مسلم^(٣).

(١) ورواه أيضاً عن ابن السَّمان المحبُّ الطبري في كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ١٩٥؛ وفي ذخائر العقبى ص ٧٩.

ورواه مسنداً ابن حزم في كتاب المحلِّ: ج ٧ ص ٧٦ كما في الغدير: ج ٦ ص ٢٤٩. ورواه أيضاً أبو عمر في أواسط ترجمة عليٍّ عليه السلام من كتاب الإستهجاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣.

ورواه أيضاً الحافظ السروي في عنوان: «قضاياه» [عليه السلام] في عهد عمر من كتابه مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٤ ط بيروت.

(٢) وانظر الحديث: «٢٧٥» من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل - لأحمد بن حنبل - ص ١١٩٧ ط قم.

وراجع أيضاً الحديث: «٤١٠-٤١١» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٣٦٩-٣٧٠ ط ٢.

(٣) رواه مسلم في «باب التوقيت في المسح على الخفَّين» من كتاب الطهارة تحت الرقم: «٣٧٦» من صحيحه: ج ١ ص ٢٣٣.

وعن زيد بن علي عن أبيه عن جده قال: أتى عمر بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فردّها عليّ وقال: هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها وأخفتها. قال: قد كان ذلك. قال: أو ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [وسلم] قال: لا حدّ على معترف بعد ثلاثة من قيد أو حبس أو تهديّ، فلا إقرار له، فخلّا سبيلها^(١).

وعن أبي ظبيان قال: شهدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى بامرأة قد زنت فأمر برجمها فلقبهم عليّ رضي الله عنه فقال لهم: ما هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها. فانتزعها عليّ من أيديهم وردّهم فرجعوا إلى عمر فقالوا: ردّنا عليّ فقال: ما فعل هذا إلّا لشيء فأسرل إليه فجاء فقال: ما لك رددت هذه؟ فقال له: أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: رفع الله القلم عن ثلاث: عن النائم حتّى يستيقظ وعن الصّغير حتّى يكبر وعن المبتلى حتّى يعقل؟ قال: بلى. فقال: فهذه مبتلاة بني فلان ولعلّه أتاها وبها ما بها. قال: لا أدري ثم ترك رجمها!!^(٢).

وعن مسروق أنّ عمر أتى بامرأة قد نكحت في عدّتها ففرّق بينهما وجعل مهرها في بيت المال وقال: لا يجتمعان أبداً.

فبلغ [ذلك] عليّاً فقال: إن كانا جهلا [السنة] فلها المهر بما استحلّ من فرجها ويفرّق بينهما/٢٧/١ فإذا انقضت عدّتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر فقال: ردّوا الجهالات إلى السنة. فرجع إلى قول عليّ^(٣).

(١) يأتي عن المصنف في آخر هذا الباب أنّ هذا الحديث وما بعده جميعه خرّجه ابن السّمان.

ورواه الخوارزمي في أول الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٩.

وليراجع كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٠١-١٠٣ ط بيروت.

(٢) وللحديث مصادر؛ وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: ١١٨٣؛

و١٣٢٧ و١٣٦٠ من كتاب المسند: ج ١ ص ١٥٤ و ٢٧٩ و ٣٣٥ و ٣٤٨.

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: ٣٥٠ و ٣٢٧ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه أيضاً العاصمي في الفصل: ٥٥ من كتاب زين الفتى ص ٣٢٢.

وانظر عنوان: «قضايا أمير المؤمنين عليه السلام في عهد عمر» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج

٢ ص ٣٦٦ ط بيروت.

وراجع أيضاً كتاب الغدير: ج ٦ ص ٩٣ و ١١٠ و ١٢٦ ط بيروت.

(٣) ورواه أيضاً الخوارزمي في الفصل السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٥٠.

وعن محمد بن زياد قال: كان عمر حاجاً فجاءه رجل [شاكياً] وقد لطمت عينه فقال: من لطم عينك؟ قال: علي بن أبي طالب. فلم يسأله [عمر] لم لطمه فجاء علي والرجل عنده فقال: هذا الرجل [كان] يطوف بالبيت وهو ينظر إلى الحرم في الطواف. فقال عمر: لقد نظرت بنور الله^(١).

وعن ابن المعتز أن رجلين أتيا امرأة من قريش فاستودعها مائة دينار وقالوا لها: لاتدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه حتى نجتمع.

فلتا حولاً ثم جاء أحدهما إليها وقال: إن صاحبي قد مات فادفعي إليّ الدنانير فأبت فنسل؟ عليها بأهلها فلم يزل بها حتى دفعتهما إليه.

ثم لبث حولاً آخر فجاء الآخر وقال: ادفعي إليّ الدنانير. فقالت: إن صاحبك جاءني وزعم أنك قد مت فدفعتهما إليه.

فاختصما إلى عمر فأراد أن يقضي عليها وقال: ما أراك إلا ضامنة.

فقلت: أنشدك الله أن تقضي بيتا وارفعنا إلى علي بن أبي طالب!!! فرفعها إلى علي فعرف أنها مكرا بها فقال [للرجل]: أليس قلتها [لها]: لاتدفعيها إلى واحد منا دون صاحبه؟ قال: بلى. قال: فإن مالك عندها حتى تحجب بصاحبك حتى تدفعها إليكما. فذهب [الرجل] فلم يعد^(٢).

وعن موسى بن طلحة أن عمر اجتمع عنده مال فقسمه وفضلت منه فضلة فاستشار أصحابه في ذلك الفضل؟ فقالوا: نرى أن تمسكه فإن احتجت إلى شيء كان عندك.

(١) والحديث رواه أيضاً ابن الأعرابي والهيروني كما رواه ابن الأثير في مادة: «عين» من كتاب النهاية قال: وفي حديث عمر: «أن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي فاستعدنى عليه عمر؛ فقال [عمر]: ضربك بحق أصابك عين من عيون الله.» قال ابن الأثير: أراد خاصة من خواص الله عز وجل ولياً من أوليائه. وقال ابن الأعرابي: يقال: أصابته من الله عين أي أخذه الله.

(٢) ورواه الحافظ الأقدم أبو بكر ابن أبي شيبة في عنوان: «الرجلان يودعان الشيء» في كتاب البيوع والأفضية تحت الرقم: «٣٣٢٢» من كتاب المصنف: ج ٧ ص ٣٢٤ ط ١. ورواه أيضاً الحافظ السروي في مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧٨ ط بيروت. ورواه العلامة الأميني في الغدير: ج ٦ ص ٢٢٧ ط بيروت نقلاً عن المحب الطبري في الرياض النضرة ج ٢ ص ١٩٧، وفي ذخائر العقبى ص ٨٠ وعن ابن الجوزي في كتاب الأذكياء ص ١٨؛ وأخبار الطراف ص ١٩. ورواه أيضاً الخوارزمي في أواخر الفصل السابع من مناقبه ص ٥٤ وفي ط ص ٦٠.

٢٠٠ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

[قال: وكان علي في القوم لا يتكلم فقال عمر (رض): مالك لا تتكلم يا أبا الحسن؟ قال: قد أشار [إليك] القوم. قال: فانت فاشر. قال: فلني أرى أن تقسمه. فقسمه^(١).

وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعلي - وقد سأله عن شيء فأجابه -: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا [أ] بالحسن!!!^(٢).

وعن يحيى بن عقيل قال: كان عمر يقول لعلي - إذا سأله ففرج عنه - : لا أبقي الله بعدك يا علي^(٣).

وعنه عن علي أنه قال لعمر (رض): يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبك فقصر الأمل وكل دون الشيع/٢٧/ب/ وقصر الإزار وارقع القميص واخصف النعل تلحق به^(٤).

خرج ذلك جميعه ابن السنان^(٥).

وعن محمد بن يحيى بن [حبان بن] منقذ^(٦) قال: كان ابن [.....] تحت هاشمية

(١) ورواه أيضاً سبط ابن الجوزي في كتاب تذكرة الخواص ص ٢٥٧ وفي ط ص ٨٧. وقريباً منه رواه الحافظ السروي في عنوان: «قضايا» [عليه السلام] في عهد عمره من مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٦٣.

ورواه معني أحمد بن حنبل في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: «٧٢٥» من كتاب المسند: ج ١ ص ٩٤.

ورواه أيضاً المحاملي في أوائل الجزء الثالث من أماليه الورق ٩٢// وعُلقته على المختار: «٢٦» من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ١٢٢.

(٢) رواه ابن عساکر بسنده عن أبي سعيد وسعيد بن المسيب في الحديث: «١٠٧٩» ومابعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥٠ ط ٢.

وليراجع ما أورده العلامة الأميني تحت الرقم: «٨٥» من كتاب الغدير: ج ٦ ص ٥٦ ط بيروت. (٣) رواه الخوارزمي مسنداً في الفصل السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٦٠.

وليلاحظ ما أورده العلامة الأميني في نوادر الأثر تحت الرقم: «٨٥» من الغدير: ج ٦ ص ٩٦. (٤) رواه الخوارزمي مسنداً في الفصل: «٢٤» من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٦٢.

(٥) لم يطبع بعد كتب ابن السنان ولم نظفر بمخطوطها بعد.

(٦) ومحمد بن يحيى هذا من رجال الصحاح الست مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٩ ص ٥٠٧.

وليراجع أيضاً ترجمة حبان بن واسع بن حبان بن منقذ، ومنقذ بن قيس المدني من كتاب تقريب التهذيب، وتهذيب التهذيب: ج ٢ ص ١٧٠، وج ١٠ ص ٣١٧.

والحديث رواه الحافظ السروي في عنوان: «قضايا» [عليه السلام] في عهد عثمان من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٧١ ط بيروت وقال في آخره: فتخرجت الأنصارية من اليمين وتركت =

وأنصارية ثم مات على رأس الحول فقالت [الأنصارية]: لم تنقض عديّ [فأذعت الميراث] فارتفعوا إلى عثمان فقال: هذا ليس لي به علم!!! فارتفعوا إلى عليّ فقال [لها] عليّ: تحلفين على منبر النبي صلى الله عليه وسلم أنك لم تحيضين ثلاث حيضات ولك الميراث. فحلفت وأشركت في الميراث. أخرجه ابن حرب الطائفي^(١).

= الميراث.

ورواه المحب الطبري في أواخر الفصل السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ٢ ص ١٤٦ وفيه:

وعن محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ [أنه كانت] تحته امرأتان هاشمية وأنصارية . . .

(١) لعلي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان الطائفي - المولود سنة (١٧٥) المتوفى عام: (٢٦٥) - تراجم كثيرة في مصادر عديدة يجدها الطالب في تعليق ترجمته من كتاب تاريخ الإسلام ج ٤ ص ١٣٧.

الباب الثاني والثلاثون

[في] أنه [عليه السلام] أفضى الأمة

و [في أنه] دعا له النبي صلى الله عليه وسلم حين ولاه اليمن

و [في] أنه لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني سواء

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: أفضى أمتي عليّ.
أخرجه [البغوي] في المصابيح في الحسان^(١).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أفضانا عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه
خرّجه السلفي^(٢).

(١) ما وجدت الحديث في كتاب المناقب من المصابيح ج ٤ ط دار المعرفة بيروت.

ولكن للحديث مصادر آخر وشواهد وأسانيد يجدها الطالب تحت الرقم: ١٠٧٢؛ وما بعده من
ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٤٤-٤٨.

وكذلك في الباب السابع من مناقب عليّ عليه السلام للخوارزمي شواهد.

وقد رواه أيضاً عبد الله بن عمر وشُدّاد بن أوس كما رواه عنها محمد بن خلف أبو بكر وكيع
القاضي المتوفى سنة: «٣٠٦» في كتاب أخبار القضاة: ج ١ ص ٨٨ قال:

أخبرني محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن قياض قال: حدثنا
محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن ابن الميمني عن أبيه:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضى أمتي عليّ.

[و] حدثنا السري بن عاصم أبو سهل قال: حدثنا بشر بن زاذان أبو أيوب قال: حدثنا عمر بن
الصبح عن بريد بن عبد الله عن مكحول:

عن شُدّاد بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفضى أمتي عليّ.

(٢) وهذا القول عن عمر مستفيض وقد رواه عنه جماعة ورواه عنه وكيع القاضي بأسانيد في كتاب
أخبار القضاة: ج ١ ص ٨٨ ٨٩.

وعن معاذ بن جبل (رض) قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: تخصصم الناس بسبع ولا يحاجك أحد من قريش أنت أولهم إيماناً بالله وأوفاهم بعهد الله وأوفوهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعد لهم في الرعية وأبصرهم بالقضية؛ وأعظمهم عند الله منزلة. أخرجه الحاكمي (١).

وعن سعيد بن المسيب قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا علي. أخرجه الإمام أحمد في المناقب والبيغوي في المعجم (٢).

وعن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يقول: سلوني والله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله مامن آية إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار أو في سهل أو في جبل.

خرجه أبو عمر (٣).

وعن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً وأنا حديث السن ولا أعلم لي بالقضاء فقلت: يا رسول الله تبعثني إلى قوم تكون بينهم أحداث ولا أعلم لي بالقضاء؟ قال: إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك. قال [علي]:

= ورواه أيضاً عمر بن شبة في ترجمة عمر؛ من كتابه تاريخ المدينة: ج ٢ ص ٧٠٦ ط ١. ورواه أيضاً ابن سعد؛ وعلقناه على الحديث: « ١٠٨ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٥١.

ورواه أيضاً أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٩ (١) رواه أبو الخير في الباب: « ٣٤٤ » من كتابه الأربعين المنتقى. ورواه أيضاً ابن عساکر في الحديث: « ١٦٠ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أمّا أحمد فرواه في الحديث: « ٢٢٠ » من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٣.

وأما رواية البيغوي فلم أجدها في مناقب علي عليه السلام من كتاب المصابيح؛ ولم يتيسر لي تصفح جميع أبوابه.

ولحديث البيغوي مصادر يجدها الطالب تحت الرقم: « ١٠٥٢ » من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٣٠ طبعة ٢.

(٣) رواه أبو عمر في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٠.

وأيضاً رواه أبو عمر في كتاب بيان العلم: ج ١ ص ١١٤.

ورواه عنه وعن جماعة آخرين العلامة الأميني في كتاب الغدير: ج ٦ ص ١٩٣؛ ط بيروت.

فما شككت في قضاء بين اثنين.

وفي رواية : «إِنَّ اللَّهَ يَثْبُتُ لِسَانَكَ وَيَهْدِي قَلْبَكَ» قال : ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِهِ /٢٨/١/ :

أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَد ^(١).

وعنه أيضاً قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قاضياً فقلت: يا رسول الله [تبعضني] إلى اليمن قاضياً وهم ذوو أسنان وأنا شاب ولا علم لي بالقضاء؟ فوضع يده على صدري وقال: إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي قَلْبَكَ وَيَثْبُتُ لِسَانَكَ يَا عَلِيُّ إِذَا جَلَسَ إِلَيْكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضُ بَيْنَهُمَا حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ كَمَا تَسْمَعُ مِنَ الْأَوَّلِ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَبَيَّنَ لَكَ الْقَضَاءُ فِيمَا اخْتَلَفَا . قال [علي]: فما أشكل عليّ قضاء بعد ذلك ومازلت قاضياً بعد .

أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالْحَاكِمِيُّ ^(٢).

[و] عَنْ زَرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ: جَلَسَ اثْنَانِ يَتَغَدَّيَانِ مَعَ أَحَدِهِمَا خَمْسَةُ أَرْغَافٍ [وَمَعَ] الْآخَرَ ثَلَاثَةَ أَرْغَافٍ وَجَلَسَ إِلَيْهِمَا ثَالِثٌ وَاسْتَأْذَنَهُمَا فِي أَنْ يَصِيبَ مِنْ طَعَامِهِمَا ^(٣) فَأَذْنَا لَهُ فَأَكَلُوا عَلَى

(١) رواه باختلاف في بعض الألفاظ في الحديث: «٢١٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٢.

وقريباً منه رواه ابن أبي شيبة في كتاب أفضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: «٩١٤٧» من كتاب المصنف: ج ١٠ ص ١٧٦ ط ١.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: «٥٠١» في الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١١٩ / ب/ وفي ط ١: ج ١ ص ١٣.

وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: «١١٠٤» في الجزء السابع من مناقب عليّ عليه السلام الورق ٢٢٥ / ١/ وفي ط ١: ج ٢ ص ٦٠٥.

وللحديث مصادر أخرى وأسانيد يجد الطالب كثيراً منها تحت الرقم: «١٠٢٠» وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٠ ط ٢.

(٢) أمّا الحاكمي فرواه في الباب: «١٢» من كتابه الأربعين المنتقى.

وأما الإسماعيلي وهو أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني المتوفى عام ٣٧١ هـ، فلم أتمكن من مراجعة معجمه .

(٣) وفي الاستيعاب: ج ٣ ص ١١٠٥، ط القاهرة بتحقيق علي محمد البجاوي: فلما وضعوا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل فسلم [عليهما] فقالا [له]: اجلس للغداء . فجلس وأكل معها، واستوفوا في أكلهم الأربعة الثانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثانية دراهم

السواء واستوفوا الأربعة الثمانية فقام الرجل ودفع إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً عما أكلت [من طعامكما].

فتنازعا فقال صاحب الأربعة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة. فقال صاحب الثلاثة: لأرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين!!!

فترافعا إلى علي رضي الله عنه فقضا عليه قصتهما فقال لصاحب الأربعة الثلاثة: قد عرض عليك [صاحبك] ماعرض وخبره أكثر من خبرك فارضض بالثلاثة. فقال: لا والله لا رضيت منه إلا بمر الحق. فقال علي: ليس لك في مر الحق إلا درهم واحد وله سبعة. فقال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين هو يعرض علي ثلاثة ولم أرض وأشرت علي بثلاثة فلم أرض وتقول الآن: لا يجب لك إلا درهم؟ فقال: عرض عليك أن تأخذ الثلاثة صلحاً فلم تقبل وقلت: لأرضى إلا بمر الحق. ولا يجب لك بمر الحق إلا درهم واحد.

فقال الرجل: عرفني بمر الحق حتى أقبله.

فقال: أليس الثمانية أرغفة أربعة وعشرون ثلثاً؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل فتحملون في الأكل على السواء. قال: بلى. قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنا لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً أكل منها ثمانية [و] بقي له سبعة/٢٨ ب/ وأكل الضيف ثمانية أثلاث سبعة أثلاث الذي لصاحبك والثلث الذي كان لك فقال الرجل: رضيت الآن يا أمير المؤمنين. خرجه القلمي^(١).

وعنه رضي الله عنه أن أربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطادوا فيها الأسد فسقط فيها أولاً رجل فتعلق بآخر فتعلق الآخر بآخر حتى سقط فيها أربعة فجرحهم الأسد فأتوا من جراحتهم فتنازع أولياؤهم حتى كادوا [أن] يقتتلوا فقال علي: أنا أقضي بينكم فإن رضيتم فهو القضاء وإلا حجرت بينكم حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينكم [ثم قال]: اجمعوا من القبائل الذي حفروا البئر ربع الدية وثلثها ونصفها دية كاملة فللأول ربع الدية لأنه أهلك من فوقه وللذي يليه ثلثها لأنه أهلك من فوقه وللرابع دية كاملة.

فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه عند مقام إبراهيم فقضوا عليه القصة

(١) لم أقف بعد على كتب القلمي؛ ولكن لحديثه مصادر وأسانيد؛ فقد رواه أبو عمر مسنداً في أوائل ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤١.

فقال: أنا أقضي بينكم وتحبى ببرده؟ فقال رجل من القوم: إنَّ علياً قضى بيننا فلماً قصوا عليه القصّة أجازته.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: «٣٥٨»] من فضائل عليّ من كتاب [المناقب.

وعن حميد بن عبد الله بن يزيد المدني قال: ذُكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه؛ فأعجبه ثم قال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

خرّجه الإمام أحمد في [الحديث: «٢٣٥»] من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب [المناقب [ص ١٦٨؛ ط ١] والله أعلم^(١)

(١) رواه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: «٥٧٤-٥٧٣» ١٠٦٣؛ و١٣٠٩ من كتاب المسند: ج ١؛ ص ٧٧ و...و... وفي ط أحمد شاكراً: ج ٢ ص ٢٤ و٢٣٦ و٣٢٧. ورواه أيضاً في الحديث: «٣٥٨» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص... وأيضاً رواه القطيعي في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم: «٢١٧» من فضائل عليّ عليه السلام ص ١٥٢؛ ط قم. وأيضاً في الحديث: «٢٣٥» من كتاب الفضائل ص ١٦٧؛ ط قم. ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الديات تحت الرقم: «٧٩٢١» من المصنّف: ج ٩ ص ٤٠٠ ط ١.

ورواه أيضاً حريفاً في كتاب أقضية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الرقم: «٩١٤٥» من المصنّف: ج ١٠؛ ص ١٧٥. والحديث رواه البيهقي بأسانيد في عنوان: «ما ورد في البشر جبار والمعدن جبار» من كتاب الديات، من السنن الكبرى: ج ٨ ص ١١١-١١٢، ط ١.

ورواه أيضاً ابن المغازلي ولكن بسند آخر عن إسحاق بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله المازني؟ كما في الحديث: «٣٢٩» من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٢٨٨. ورواه أيضاً السروي في عنوان: «فضايل أمير المؤمنين في حيات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٣٥٥. ويعني لفظ المصنّف هذا؛ جاء الحديث: «١٥٧» من كتاب صحيفة الرضا عليه السلام - ص ١٤٦؛ وجاء في تعليق الحديث ذكر مصادر له.

ورواه أيضاً عن أحمد محب الطبري في مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٦٥ وذخائر العقبى ص ٢٠.

ورواه أيضاً أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السواق؛ عن القطيعي في جزء له؛ كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل ص ١٦٨؛ طبعة قم.

الباب الثالث والثلاثون

فيما خَصَّ به من الاختصاص بما لم يَخَصَّ به أحد من الصحابة ولا غيرهم
سواه . ووقايته للنبي صَلَّى الله عليه وسلَّم بنفسه ولبسه ثوبه ونومه مكانه

وروى أبو سعد في شرف النبوة أَنَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم قال لعلي : أوتيت
ثلاثاً لم يؤتَهنَّ أحدٌ ولا أنا ، أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا [صهراً] مثلي ، وأوتيت زوجة
صديقة مثل بنتي ولم أوت مثلها زوجة ، وأوتيت الحسن والحسين من صلبك [ظ] ولم أوت
من صلبي مثلها ؛ ولكنكم مني وأنا منكم ^(١) .

وأخرج معناه الإمام علي بن موسى الرضا في مسنده بزيادة من لفظه [وهي] : يا علي
أعطيت ثلاثاً لم يجتمعن لغيرك : مصاهرتي وزوجك وولديك والرابعة : لولاك ما عرف
المؤمنون ^(٢) .

قوله : «لولاك/ ٢٩/ ١/ ما عرف المؤمنون» معناه يستفاد من قوله صَلَّى الله عليه وسلَّم
: من كنت مولاه فعلي مولاه ^(٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لعلي أربع خصال ليست لأحد غيره : هو أول
عربي وأعجمي صَلَّى مع النبي صلى الله عليه وسلم .

وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف .

وهو [الذي] صبر معه يوم فرّ غيره .

وهو الذي غسّله وأدخله في قبره .

خرّجه أبو عمر ^(٤) .

(١) وقريباً منه رواه الخوارزمي في الحديث السادس من الفصل : «١٩» من مناقبه ص ٢٠٩ .

(٢) صحيفة الرضا ح ١٥٦ و ١٥٧ ص ٧٦ ، وعبون أخبار الرضا ٢/ ٥٢٢ ح ١٨٨ ، وفراند السطيين ١/ ١٤٢٢ .

ومقتل الحسين للخوارزمي ١/ ١٠٩ في الفصل السادس ، والمناقب لابن المغازلي ح ٩٧ ص ٦٧ .

(٣) وهذا يستفاد مما تواتر عنه عليه السلام من قوله : يا علي لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق .

(٤) رواه أبو عمر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة : ح ٣ =

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعطيت في عليّ خساً وهو أحب إليّ من الدنيا ومافيهما:

أما واحدة فهو تكاتي بين يدي الله عز وجلّ حتى يفرغ من الحساب^(١) وأما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده تحته.

وأما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من أمتي.

وأما الرابعة فسائر عورتي ومسلمي إلى ربي عز وجلّ.

وأما الخامسة فلست أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد إحصان ولا كافراً بعد إيمان.

أخرجه الإمام أحمد [في الحديث: «٢٥٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب [ص ١٨٢ ط قم]^(٢)

وعن عمرو بن ميمون قال: إني لجالس عند ابن عباس رضي الله عنها إذ أتاه سبعة رهط^(٣) فقالوا: يا ابن عباس إماً أن تقوم معنا [وإماً أن تخلو بنا من بين هؤلاء] - وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى - قال: فابتدروا يتحدثون^(٤) ولا أدري ما قالوا - قال: - فجاء [ابن عباس] ينفذ ثوبه وهو يقول: تفّ وأفّ وقعوا في رجل خُصّ

= ص ٢٧.

ورواه أيضاً الحاكم في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١١١.

(١) نكأة على زنة همزة: ما يُتكا ويعتمد عليه؛ من عصي وقوس ونحوهما؛ ومنها المتكا الذي يعتمد عليه؛ وهو المخدّة.

و هذا الحديث جاء بنحو آخر تحت الرقم: «٣٤» من كتاب صحيفة الرضا؛ ص ٩٨.

(٢) رواه أحمد أو تلميذ ابنه - في الحديث: «٢٥٥» من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨٢ ط قم.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: «٣٣٩» في الجزء الثاني من مناقب عليّ عليه السلام الورق ٩٣ - ٩٤ ب/ وفي ط ١: ج ١ ص ٤٣٩.

وأيضاً رواه محمد بن سليمان في الحديث: «١٠٧٢» في الجزء السابع من كتاب المناقب الورق ٢١٦ أ/ وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٥٩.

(٣) كذا في أصلي؛ وفي أكثر طرق الحديث: «سعة رهط».

وفي رواية الطبراني في المعجم الكبير: «فجاءه سبعة نفر...».

(٤) كذا في أصلي؛ غير أن ما وضعناه بين المعقوفات كان ساقطاً منه وأخذناه من مستدرک الحاكم.

وفي كتاب الفضائل والمسنّد وخصائص النائي ومستدرک الحاكم: «فابتدؤا...».

وفي المحكي عن ابن عساكر في كتاب الأربعين الطوال: «فانتدؤا أي جلسوا في النادي».

وفي تفسير فرات بن إبراهيم: «فانتدؤا».

بعشر خصال (١) : قال له النبي صلى الله عليه وسلم : « لأبعثن رجلاً لا يخرجه الله أبداً ؛ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » فاستشرف لها من استشرف !! فقال : أين علي ؟ قالوا . هويطحن بالرحاء قال : وما كان أحد يطحن عنه ؟ (٢) [قال : فجاء وهو أرمداً لا يكاد يبصر فنفت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً وأعطاه إياها فجاء بصفية بنت حُيٍّ . قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة (٣) فبعث علياً خلفه فأخذها منه ؛ وقال : « لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه » (٤) .

وقال لبني عمه : « أيكم يوالي في الدنيا والآخرة ؟ » - قال : وعليّ معه جالس - فأبوا ؛ فقال عليّ : أنا أوليك في الدنيا والآخرة . فتركه ثم أقبل على رجل [رجل] منهم وقال : أيكم يوالي في الدنيا والآخرة ؟ فأبوا ؛ فقال عليّ : أنا أوليك في الدنيا والآخرة . / ٢٩ / ب / فقال له : أنت ولّي في الدنيا والآخرة . وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة .

[قال :] وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين وقال : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ [٣٣ / الأحزاب : ٣٣] .

[قال :] وشرى عليّ نفسه فلبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونام مكانه ؛ وكان المشركون يرمون رسول الله ؛ فجاء أبو بكر وعليّ نائم - قال : - وأبو بكر يحسب أنه نبي الله - قال : - فقال : [يا نبي الله . قال : فقال عليّ :] إن نبي الله [قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه . قال : فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار (٥) .

(١) كذا في أصلي : وفي كتاب الفضائل والمسند - وتاريخ دمشق نقلاً عنها - : أف وثف وقعوا في رجل له عشر . . .

وفي رواية المحامي - على ما في تاريخ دمشق - : « أف أف يقعون في رجل له عشر . . . » (٢) كذا في أصلي ؛ وفي حديث المحامي - برواية ابن عساکر - : « قالوا : هو في الرحا يطحن . » [قال :] وما كان أحدكم ليطحن ؟ . . .

(٣) ومثله في غير واحد من طرق الحديث ؛ وفي بعض المصادر : « بسورة البراءة » .

(٤) كذا في غير واحد من طرق الحديث ؛ وفي حديث المحامي : « ولكن لا يذهب بها رجل إلا رجلاً هو مني وأنا منه » .

(٥) هذا هو الظاهر الموافق لما في كتاب الفضائل ؛ وفي أصلي : « وأبو بكر يحسب أنه نبي الله قال : فقال عليّ : أين نبي الله ؟ قال : فانطلق نحو بئر ميمون . . . »

قال : وجعل عليّ يرمي بالحجارة كما كان [يرمى] رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتضور^(١) . قد لفت رأسه في الثوب لاجزجه حتى أصبح ؛ ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك للثيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور ؛ وأنت [كنت] تتضور وقد استكرنا ذلك .

قال : وخرج بالناس في غزوة تبوك - قال - فقال [له] عليّ : أخرج معك يا رسول الله ؟ فقال له نبيّ الله [صلى الله عليه وسلم] : لا . فبكى عليّ فقال له نبيّ الله : [أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست بنبيّ ؟] [إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي]^(٢) .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي ألا وأنت خليفتي^(٣) .

وقال : سدّوا أبواب المسجد إلا باب عليّ . [قال : فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره]^(٤) .
[قال :] وقال [له] : من كنت مولاه فعليّ مولاه .

قال وأخبرنا الله في القرآن أنه قد رضى عن أصحاب الشجرة وعلم ما في قلوبهم [ف]هل حدّثنا أنه سخط عليهم بعد؟

[قال : وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر - حين قال : ائذن لي فلاضرب عنقه - قال : أو كنت فاعلاً؟ ومايدريك لعلّ الله قد أطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم]^(٥) .

(١) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي وأخذناه مما ورد في روايات الباب عن سائر المصادر . ويتضور : يتلوى ويتقلب من وجع الضرب .

(٢) ما بين المعقوفات كان قد سقط من أصلي وأخذناه من رواية أحمد في كتاب الفضائل والمسند ؛ وعن تاريخ دمشق : ج ١ ، ص ٢٠٩ ط ٢ .

(٣) كذا في أصلي .

(٤) ما بين المعقوفين أخذناه من مصادر الحديث - عدا لفظة : «قال» في أوله فإنها مأخوذة فقط من الحديث : «٢٣» من خصائص النسائي .

(٥) كما في الآية : (١٨) من سورة الفتح : (٤٨) : ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً﴾ .

وما بين المعقوفين قد كان سقط من أصلي وهو موجود في جميع ماظرنا عليه من طرق الحديث . =

- = وللحديث - كما علمت مما مرَّ إجمالاً - مصادر وثيقة فقد رواه أحمد بن حنبل في مسند عبد الله بن عباس تحت الرقم: «٣٠٦٢-٣٠٦٣» من كتاب المسند: ج ١ ص ١٣٣٠ ط ١.
- وأيضاً رواه أحمد في الحديث: «٢٩١» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٢ ط قم.
- ورواه بسنده عن أحمد الحاكم - وصحَّحه هو والذهبي - في المستدرک - وذيله - : ج ٣ ص ١٣٢.
- ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: «٤٣» من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٠٦ ط بيروت بتحقيقنا.
- ورواه أيضاً الحافظ النسائي في الحديث: «٢٣» من كتابه خصائص علي عليه السلام ص ٦٩ ط بيروت بتحقيقنا.
- ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي.
- ورواه أيضاً المحاملي.
- ورواه عنها - وعن غيرها - ابن عساکر تحت الرقم: «٢٤٨-٢٤٩» - ومأخوذاً - من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٢٠٢ ومأخوذاً من ط ٢.
- وأيضاً رواه ابن عساکر في كتابه الأربعين الطوال كما في الباب: «٦٢» من كتاب كفاية الطالب ص ٢٤١.
- ومثله رواه أبو بكر القاضي عمرو بن علي المتوفى سنة (٢٨٧) في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (١١٨٩) و (١٣٥١) من كتاب السنة ص ٥٥١ و ٥٨٩.
- ورواه أيضاً المحب الطبري نقلاً عن أحمد والنسائي وابن عساکر في الموافقات والأربعين الطوال، كما في مناقب علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٥٤.
- ورواه أيضاً الحافظ الطبراني في مسند عبد الله بن العباس تحت الرقم «١٢٥٩٣» من المعجم الكبير: ج ٣/الورق ١٦٨/ب/ وفي ط بغداد: ج ١٣ ص ٧٧.
- وأيضاً رواه الطبراني في كتاب المعجم الأوسط كما رواه عنه الحافظ الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١١٩.
- ورواه أيضاً فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة الفتح من تفسيره.
- وأيضاً كثيراً من فقرات الحديث رواه بأسانيد متعددة الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل.
- وروى بعض فقراته بسند آخر البزار كما رواه عنه وعن أبي يعلى ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية:
- ج ٧ ص ٣٣٧ وربما يستطيع المتكزِّر على مطالعة كتب القدماء من المحدثين والمؤرخين أن يؤلف رسالة حول أسانيد الحديث ؛ فقد وجدت فقرات الحديث في كتب كثيرة جداً ولكن ما وجدت مساعداً على جمعها.

الباب الرابع والثلاثون^(١)

[في] وقايتة للنبي صلى الله عليه وسلم بنفسه ولبسه ثوبه ونومه مكانه

قال ابن عباس - وهو ما ذكره ابن إسحاق - قال: لما رأت قريش أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعة وأنصار من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين [و] عرفوا أنّهم قد نزلوا داراً وأصابوا بهم منعة فحدّثوا [ط] لخروج النبي صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا بدار الندوة - التي كانت قريش لا يقضي أمراً إلاّ فيها - يتشاورون ما يصنعون برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إبليس قد / ٣٠ / تصور لهم في صورة شيخ نجديّ فوقف على الباب فلما رأوه قالوا: من الشيخ؟ قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذي أتعدت عليه فحضر لسمع وعسى أن لا يعدنكم منه رأي . فقالوا: أجل ادخل . فدخل معهم .

[فتكلّموا] فقال: قائل [منهم]: احبسوه في الحديد وأغلقوا عليه باباً وترتّبوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله [مثل] زهير والنابعة ومن مضى من الموت . فقال الشيخ النجدي: ما هذا برأيي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي غلّقتم دونه إلى أصحابه فيثبون عليكم وينزعونه فانظروا غير هذا الرأي .

فقال قائل [منهم]: نخرجه من بين أظهرنا ونفنيه من بلادنا فما نبالي أين يذهب إذا غاب عنا^(٢) .

(١) كذا هاهنا في أصلي، ولم يعقد المصنف - عند ذكره تعداد أبواب الكتاب في مقدمته - باباً للمطالب المذكورة هاهنا، بل أدرج جميع ما هنا في الباب: (٣٣) المتقدم .

(٢) ما بين المعقوفات مأخوذ مما رواه الطبري عن ابن إسحاق - على ما يظهر من سياق كلامه - في تاريخه: ج ٢ ص ٣٧٠ ط بيروت .

وعينه رواه الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير الآية: (٢٠) من سورة البقرة والآية: (٣٠) من =

فقال الشيخ النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا إلى حسن حديثه وحلاوة منطقته وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به؟ والله لئن فعلتم ذلك ما آمن أن يحلّ على حيٍّ من أحياء العرب فيغلب عليهم بذلك حتّى يبايعوه عليه ثمّ يسير بهم إليكم !!! فقال أبو جهل: أرى أن نأخذ من كلّ قبيلة فتىً جليداً نسيباً وسيطاً فيهم ثمّ نعطي كلّ فتىً سيفاً صارماً ثمّ يعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرّق دمه في القبائل جميعاً فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً فرضوا منا بالعقل ففعلناه لهم.

فقال الشيخ النجدي: القول ما قاله هذا الرجل لأرى غيره.

فتفرّق القوم على ذلك.

فأتى جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال: لا تبئت الليلة على فراشك الذي تبئت عليه.

فلما كان العتمة من الليل اجتمعوا على بابهِ يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعليّ: نم على فراشي واتّشح ببردي هذا الحضرمي الأخضر فإنّه لا يحصل لك شيء تكرهه... وكان عليه الصلاة والسلام ينام في برده ذلك.

قال: فاجتمعوا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنةً من ترابٍ في يده وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه؟/٣٠/ب/ فجعل يثير ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلوا هذه الآيات من سورة ياسين: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشىناهم فهم لا يَبْصُرُونَ﴾ فلم يبق منهم رجل إلّا وقد وضع التراب على رأسه ثمّ انصرف حيث أراد.

فأتاهم آت وقال: ماتتظرون هاهنا؟ قالوا: محمد. قال: خيّبكم الله والله لقد خرج محمد عليكم وماترك منكم رجلاً إلّا وقد وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته!!! فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذاً عليه تراب ثمّ شرعوا يطلمعون [فراش النبيّ] فيرون عليّاً على الفراش متّشحاً ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون: والله إن هذا محمد نائماً عليه برده!!!

= سورة الأنفال في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٩٦ و ٢١١ ط ١.

ومثله - أو ما يقاربه - رواه محمد بن الحسن الطوسي بأسانيد في أول الجزء: (١٦) من أماليه: ج ١ ص

فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام عليّ عن الفراش فقالوا: والله لقد صدقنا الذي أخبرنا . وأنزل الله ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٣٠/ الأنفال] .

وذكر الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب إحياء علوم الدين في باب فضيلة الإيثار [منه] (١) قال:

ولمّا بات عليّ رضي الله عنه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم أوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل: إني آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأَيُّكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ فاختار كلاهما الحياة فأَحَبَّاهُ!!! فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل عليّ بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبيّ محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة!!! اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوّه .

[فتزلا إلى الأرض] فكان جبرئيل عليه السلام عند رجله وميكائيل عند رأسه وجبرئيل ينادي: بَخْ بَخْ من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة!!! وأنزل الله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٢٠٧/ البقرة: ٢] .

(١) ذكره الغزالي في باب فضيلة الإيثار من كتابه: إحياء علوم الدين: ج ٣ ص ٢٣٨ .
ورواه مسنداً الحافظ المسكاني في تفسير الآية: « ٢٠٧ » من سورة البقرة؛ في كتاب شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٩٦؛ ط ١ .
وللحديث شواهد أخر يجدها الطالب في تعليقنا على الحديث من كتاب شواهد التنزيل .

الباب الخامس والثلاثون

فيما نزل في شأنه [عليه السلام] من الآيات

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية﴾ [فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون] ﴿٢٧٤﴾ البقرة: ٢٧٤ قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كانت معه أربعة دراهم / ٣١ / أ / فأنفق في الليل درهماً وفي النهار درهماً وفي السرّ درهماً وفي العلانية درهماً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حملك على هذا؟ فقال: أن استوجب على الله ما وعدني. قال: إن ذلك لك فنزلت الآية^(١).

وتابع ابن عباس مجاهد وابن السائب ومقاتل.

ومنها قوله تعالى:

﴿أما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾ [٥٥/ المائدة: ٥].
نزلت فيه [عليه السلام] أخرجه الواحدي [في شأن نزول الآية الكريمة من كتاب أسباب النزول ص ١٤٨^(٢)].

(١) وليراجع ما أورده الحافظ الحسكاني بطرق كثيرة في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد التنزيل: ج ١١ ص ١٠٩ وما بعدها.

(٢) بل وردت في شأن نزول الآية الكريمة أخبار كثيرة عن جماعة من الصحابة والأنصار؛ والتابعين لهم بإحسان؛ والحدّ المشترك منها متواتر؛ وقد أوردها عن جماعة من الصحابة والتابعين الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٦١ - ١٩٣ ط ١؛ واليك أسأؤهم:

الأول منهم جبر الأئمة عبد الله بن عباس.

الثاني أنس بن مالك الأنصاري خادم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

الثالث محمد بن الحنفية.

ومنها قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [١٨/ السجدة: ٣٢]

قال ابن عباس : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عتبة بن أبي معيط .
وعنه أن الوليد [قال] لعلّي : أنا أخذ منك سناناً وأبسط لساناً فقال له عليّ : اسكت
إنما أنت فاسق تقول الكذب . فأنزل الله ذلك تصديقاً لعلّي .
قال قتادة : لا والله ما استوتوا في الدنيا ولا في الآخرة .
خرجه الواحدي^(١) .

ومنها قوله تعالى:

﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ الآية : [٦١/ القصص : ٢٨] ^(٢) .

ومنها قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ [٩٦/ مريم : ١٩]
قال ابن الحنفية : لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ودّ لعلّي وأهل بيته .
أخرجه الحافظ السلفي^(٣) .

= الرابع عطاء بن السائب .

الخامس الإمام محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

السادس الصحابي العظيم عمار بن ياسر .

السابع الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري .

الثامن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

التاسع الصحابي الكبير المقداد بن الأسود الكندي .

العاشر الصحابي العظيم أبو ذر الغفاري .

وقد صرح جماعة من محققي أهل السنة بأنّ يمثل هذا العدد يحصل التواتر .

(١) رواه الواحدي في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول، ص ٢٦٣ وفي ط ص ٢٩١ .

وقد أخرجه الحافظ الحسكاني بأسانيد كثيرة في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ؛

ص ٤٤٥ - ٤٥٤ ط .

(٢) وانظر ما أورده الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٦١ ط .

(٣) وليراجع الأحاديث المستفيضة التي أوردها الحافظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد

التنزيل : ج ١ ؛ ص ٣٦٨-٣٥٩ ط ١ .

ومنها قوله تعالى:

﴿هَذَانِ خَصِمَانٌ اِخْتَصِمَا فِي رَّبِّهِمَا ۖ الْآيَةُ [١٩/ الحج: ٢٢]

وعن أبي ذرٍّ أنه كان يقسم لنزلت هذه الآية في عليٍّ وحزرة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة .
خرجه البالي^(١).

ومنها قوله تعالى:

﴿اَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلْاِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُوْرٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِم مِّنْ ذِكْرِ اللهِ اُولٰٓئِكَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۖ﴾ الآية: [٢٢/ الزمر: ٣٩]

[نزلت في عليٍّ وحزرة وفي أبي لهب وأولاده فعليٍّ وحزرة شرح الله صدرهما للإسلام وأبو لهب وأولاده قست قلوبهم .
قال [٥] الواحدي^(٢) .

ومنها قوله تعالى :

﴿وَيُطْعَمُوْنَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَبِّهِ مَسْكِيْنًا وَيَتِيْمًا وَّاسِيْرًا ۖ اِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوْرًا﴾ الآية: [٨٧/ الإنسان : ٧٦] نزلت في عليٍّ^(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ليس في القرآن آية ﴿يَأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا﴾ إِلَّا وَعَلِيٌّ أَوْلَاهَا وَأَمِيرُهَا وَشَرِيفُهَا وَلَقَدْ عَاتَبَ اللهُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فِي الْقُرْآنِ وَمَا ذَكَرَ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ.^(٤)

أخرجه الإمام أحمد في المناقب .

(١) رسم الخط من هذه الكلمة في أصلي غامض؛ ولكن ذلك لا يضر؛ لأن الحديث جاء بالفاظ واضحة بأسانيد ومصادر؛ يجدها الطالب في تفسير الآية الكريمة في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٣٨٦ .

(٢) كما في تفسير الآية الكريمة في كتاب أسباب النزول ص ٣٠٧ .

(٣) وليلاحظ تفسير سورة الدهر في كتاب شواهد التنزيل؛ ففيه ما تشتهي نفوس المؤمنين وتقرُّ به أعينهم .

(٤) كذا في أصلي؛ وفي الحديث: (٢٣٦) من فضائل عليٍّ عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - : «لَا وَعَلِيٌّ رَأْسُهَا وَأَمِيرُهَا وَشَرِيفُهَا» .

والحديث من زيادات أحمد بن جعفر القطيعي تلميذ عبد الله بن أحمد .

وللحديث مصادر كثيرة وأسانيد يجدها الطالب في الفصل السادس وتعليقه من مقدمة كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ٤٨-١٥٤ .

= وما ورد من الروايات الدالة على نزول آيات كثيرة من القرآن الكريم في شأن أمير المؤمنين علي عليه السلام كثيرة ويُعْجِبُنِي أن أذكر هاهنا ما ذكره الخطيب البغدادي في كتابه الأسماء المبهمة؛ ص ٤٧٢ قال :

أخبرنا أحمد بن عبد الواحد بن محمد الدمشقي قال: أخبرني جدي قال: أخبرنا محمد بن يوسف بن بشر الهروي قال: أخبرنا محمد بن حماد الطهراني قال: أخبرنا عبد الرزاق ؛ عن معمر ؛ عن عمر[و] :

عن الحسن قال: نزلت ﴿اجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام﴾ [١٩/التوبة: ٩] في العباس وعلي وعثمان وشيبة؛ تكلّموا في ذلك فقال العباس: ما أراي إلا ناركا سقائنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقيموا [على] سقائكم فإن لكم فيها خيراً .
وقريباً منه رواه الخطيب قبله بسنده عن النعمان بن بشير .
وما رويناه هنا عن الخطيب رواه أيضاً الطبري في تفسير الآية الكريمة من تفسيره .

الباب السادس والثلاثون^(١)

في [بيان] أفضليته [عليه السلام]

قد أجمع أهل السنة من السلف والخلف والفقهاء والأئمة أن علياً أفضل الناس بعد عثمان [و] هذا مما لم يختلفوا فيه^(٢) وإنما الإختلاف في علي وعثمان .
واختلف أيضاً بعض السلف في علي وأبي بكر ذكره أبو عمر ابن عبد البر في كتاب الصحابة^(٣) ولكن الذي عليه أهل السنة ما ذكرناه من فضل أبي بكر عليه !!!

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، وفي مقدّمة المصنف من مخطوطي: الباب الخامس والثلاثون في أفضليته
(٢) لو كان المصنف بدلاً من هذا الكلام قال: «قد أجمع أتباع معاوية وبني مروان وبني العباس على أفضليته الشيخين ثم عثمان على علي» وأنّ علياً أفضل الناس بعد عثمان، لكننا نجاري معه بعد حمل كلامه على التسامح في التعبير؛ إذ بعض الأمويين والمروانيين والعباسيين لا يقولون بذلك؛ ولكن كيف يمكن المدارة والمجاراة مع المصنف في كلامه هذا؛ ولازمه خروج أمير المؤمنين عليه السلام وحواشي وعدد كبير من التابعين عن دائرة أهل السنة والفقهاء والأئمة؛ ولاظنّ المصنف وأهل البصر والبصيرة يرضون بذلك ويقبلونه!!! لأن خيار الصحابة مثل سلمان وأبي ذر وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبي سعيد الخدري والمقداد بن الأسود وخيثاب بن الأرت وزيد بن أرقم وكثيرون آخرون وفي رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام كلهم يرون أفضليته علي عليه السلام بعد رسول الله على كافة الصحابة وأولي الفضل والوجاهة؛ وأنه لا يوازيه في الفضل أحد؛ وأكثر المعتزليين وبعض الأشعرين أيضاً قائلون بأفضليته علي عليه السلام على جميع الصحابة بلا استثناء فهل يرى المصنف ومن على نزعتهم من الأمويين أن هؤلاء خارجون من السلف وأهل السنة والفقهاء؟ فليقل الأمويون ما يريدون؛ لأنهم سلب منهم الحياء قبل الدين؛ ولكن كيف يصحّ للمصنف القول بذلك؛ مع شهادة كثير من محتويات كتابه هذا؛ على أفضليته علي عليه السلام على جميع البشر؛ وأنه تالي النبي ﷺ في الفضيلة؛ سبحانه الله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون!!!؟

(٣) ذكره ابن عبد البر في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة:

وجاء في بعض طرق حديثه^(١) قال: قال رجل لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن فعلي؟ قال: علي من أهل البيت ولا يقاس بهم، علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته والله سبحانه يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٢/الطور: ٥٢] فاطمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في درجته وعلي مع فاطمة.

والذي عليه إجماع أهل السنة أن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب (رض) وإنما وقع [الخلاف في] التفاضل بين عثمان وعلي (رض) فطائفة - وهم الأكثر - على تقديم عثمان عليه^(٢) وطائفة قدّموا علياً عليه قال [به] الحسن البصري وجاعة من السلف.

= وروي عن سلمان وأبي ذر والمقداد وخباب وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن أرقم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ أول من أسلم؛ وفضله هؤلاء على غيره...

ورواه أيضاً المحب الطبري في فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٠٨.

(١) رواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٢٠) من سورة الطور؛ في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٩٧، ط ١

(٢) قال أمين الإسلام الطبرسي رفع الله مقامه في تفسير الآية الكريمة من مجمع البيان: قرأ أبو عمرو: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ﴾ بالنون والألف [و] ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالألف وكسر التاء [وقوله تعالى]: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ كذلك.

وقرأ أهل المدينة: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ﴾ بالتاء ووصل الهمزة [و] ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالرفع. [وقوله تعالى]: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ على الجمع.

وقرأ ابن كثير وأهل الكوفة: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ كذلك [أي على الأفراد]. وقرأ ابن عامر ويعقوب وسهل: ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [على] الجمع. [و] ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ أيضاً [على] الجمع.

(٣) من هذا وأمثاله مما لا يحصى يستفاد استفادة قطعية على أنهم ليسوا من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شيء وإنما هم على سنة معاوية!!!

سبحان الله هل يستوي من فتح عينيه حجر النبي ﷺ وفتح لسانه في أول ما فتح بقول: «لا إله إلا الله» محمد رسول الله، ومن كان أربعين سنة يعبد الأصنام؟ وينطق لسانه بالإشراك؟ ويتقرب بأعماله إلى الأوثان!!!

سبحان الله هل يستوي رئيس المؤمنين وأميرهم وشريفهم مع من يشك كثير من المؤمنين في إيمانه؟ سبحان الله هل يسوى بين من كان في جميع أيام حضوره في غزوات النبي قائدًا وأميرًا وبين من =

= كان في أكثر زمان حضوره فيها تحت قيادة غيره من شباب المسلمين وأحداثهم!!!
 سبحانه الله هل يسوئ بين من باهى الله ملائكة السماء به وعناقه على فراش النبي وجعل نفسه
 وقايةً وقرباناً له؛ وبين من لم ينزل الله عليه السكينة حين أنزلها على نبيه وهو معه!!!
 سبحانه الله هل يسوئ بين من جعله الله تعالى نفس النبي وجعله برهان نبوته وتحدى به وبزوجته
 وابنيه؛ وباهل بهم النبي مرده أهل الكتاب؛ وبين من هو وزوجته وبنيه وبناته مع حضورهم
 محرومين عن ذلك!!!؟

سبحان الله هل يستوي زوج سيّدة نساء المؤمنين وأبي سيّدي شباب أهل الجنة والشجرة الطيبة
 الباقية من ذرية رسول الله في أمته؛ ومن سلالة المهدي الذي يملأ الدنيا عدلاً وقسطاً بعدما ملكت
 ظلماً وجوراً؛ والذي هو زوج أمّ رومان - وقصص فضله رومان - وبنته أول امرأة ركبت البعير
 وخرجت لمحاربة خليفة النبي الذي انعمت خلفته بالنص وإجماع أهل الحل والعقد من
 المهاجرين والأنصار!!!
 سبحانه الله هل يسوئ بين من جعل النبي حجة إيماناً وبغضه نفاقاً؛ وبين من لا يكون لحبه وزناً

سبحان الله هل يسوئ بين من جاء غداة الطير؛ فرجع محروماً؛ وبين من أضحى النبي يدعو
 الله تعالى كي يأتيه ويتناول معه من الطير المشوي؛ فجاء محبوراً وتناول معه الطير ثم رجع مرزوقاً
 مسروراً!!!؟

سبحان الله هل يستوي من يتادي في أندية المسلمين من المهاجرين والتابعين ويقول: « سلوني عن
 طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض » وبين من لم يعرف « الأب » وقد كان يعرف كل
 حيوان أهلي ووحشي!!!؟

والخصائص العلوية التي تفضل عليها السلام على جميع أهل الفضل والكمال كثيرة؛ وأكثرها
 مروي من طريق شعبة آل أبي سفيان؛ وموضع وفاق بين المسلمين؛ وقد أشرنا إلى نزر يسير
 منها .

وهذا الكتاب بنفسه كافٍ لمن يريد الحق إذا تأمله حق التأمل؛ والمصنف في هذا الباب قال ما قال؛
 تقليداً لسلفه؛ ولم يأت للدعاء ببيته وبرهان؛ وربما قال ما قال؛ تقيّة من معاصريه من أتباع معاوية
 وذئابة بني أمية .

وإنّي أناشد كلّ من يحبّ الإسلام وأهله أن لا يتنّفروا من تصريحني بالحق؛ وأن يباشروا بأنفسهم
 للبحث والتحقيق؛ ولا يقلّدوا أحداً في مثل هذه المسائل المهمة التي الجهل بها يوجب الخلود في
 النار؛ فإنّ في زماننا هذا مؤنة البحث والتفتيش أصبحت خفيفة؛ لانتشار كثير من مصادر القدماء
 التي كانت تحت حصر الامويين؛ ولحصول قوّة التفكير وتيسير القراءة والبحث والتحقيق لأكثر
 الناس؛ فمن يريد أن يتجلّى له الحق؛ ويعرف أنّ أهل البيت في جميع مدارج الكمال مقدّمون على
 غيرهم فليراجع بدقّة وإمعان نظر كتاب خصائص أمير المؤمنين علي عليه السلام للحافظ النسائي =

= من أعلام القرن الثالث؛ ومؤلف أحد الصحاح الست؛ وكتاب شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني من أعلام القرن الرابع؛ وكتاب مناقب عليّ عليه السلام لمحمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع؛ وكتاب ترجمة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للحافظ ابن عساكر الدمشقي من أعلام القرن الخامس؛ أو كتاب عبقات الأنوار؛ للسيد مير حامد حسين الهندي أو كتاب الغدير للعلامة الأميني؛ والكتب المؤلفة في الإمامة كثيرة ومراجعة ما ذكرناه تغني الباحث عن غيره .

الباب السابع والثلاثون^(١)

في شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة

وعن زيد بن أبي أوفى أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ : أنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي ثمّ تلا عليه الصلاة والسلام : ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾ [٤٧/الحجر : ١٥].
أخرجه الإمام أحمد في المناقب^(٢).

وعن ابن عمر عن أبيه (رض) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعليّ : يا عليّ يدك في يدي تدخل معي الجنة حيث أدخل .
أخرجه الحافظ الدمشقي في [كتابه] الأربعين الطوال^(٣).
وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجنة تشتاق إلى ثلاثة : عليّ وعيّا وسلمان .
أخرجه ابن السري^(٤).

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، ولكن في مقدمة المصنف عند تعداده أبواب الكتاب هكذا : الباب السادس والثلاثون ؟ .

(٢) كما في الحديث : « ٢٠٧ » و « ٢٥٩ » من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل - ولكن برواية عبد الله بن أحمد ؛ والقطيمي - ص ١٤٢ و ١٨٤ طبعه قم .

(٣) وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث : « ٨٤٦ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٣٧ ط ٢ .

وأيضاً رواه المحب الطبري عن ابن عساكر في أربعينه كما في كتاب ذخائر العقبى ص ٨٩ ، والرياض النضرة : ج ٢ ص ٢٠٩ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث : « ١٠٩٣ » في الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ ب / وفي ط ١ : ج ٢ ص ٥٨١ .
(٤) لم أظفر بعد على كتب ابن السري ولا على ترجمته ؛ ولكن لحديثه هذا أسانيد ومصادر ؛ يحد الباحث كثيراً منها في مستدرك الحديث : (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٧٨ - ١٨٢ ط ٢ .

وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة/٣٢/١ أنا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي .
خرجه ابن السري^(١).

وعن علي رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا [نائم] على المنامة فاستسقى الحسن - أو الحسين - قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة لنا بكى فحلبها فدرت فجاء الحسن فنحاه فقالت فاطمة رضي الله عنهم كأنه أحبها إليك؟ قال: لا ولكنه استسقى قبله ثم قال: إني وإياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة .
أخرجه الإمام أحمد في المناقب^(٢).

= وأيضاً لحديثه شواهد في تعليق الباب: « ٥٥ » من السمت الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ٢٩٣ ط ١ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: « ١٥٤ » في الجزء الثاني من كتابه القيم مناقب علي عليه السلام الورق ٥٣/ب/ وفي طبعة ١: ج ١؛ ص ٣٣٦ .

وليراجع أيضاً الحديث: « ١٠١٠ - ١٠٢٠ » وكذا الحديث: « ١٠٦٠ » في الجزء السابع من الكتاب المذكور؛ الورق ٢٠٢/ب/ - ٢٠٧/ب/ و٢١٣/ب/ وفي ط ١: ج ٢؛ ص

(١) وللحديث أسانيد ومصادر؛ وقد رواه ابن ماجة القزويني في عنوان: « باب خروج المهدي » تحت الرقم: « ٤٠٨٧ » في كتاب الفتن من سنته: ج ٢؛ ص ١٣٦٨ .

ورواه أيضاً الحاكم وصححه في باب مناقب جعفر بن أبي طالب عليها السلام من كتاب المستدرک: ج ٣؛ ص ٢١١ .

ورواه أيضاً مسنداً عبد الرحمن الخزازي النيسابوري في الحديث الثالث من أربعته .
ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (٧١) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٤٨ .

ورواه أيضاً الثعلبي كما رواه عنه الحموي في الباب: السابع من السمت الثاني من كتاب فرائد السمطين: ج ٢؛ ص ٣٢ ط ١ .

ومثله رواه ابن البطريق في الحديث: « ٩٠٠ » من كتاب العمدة .
(٢) رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: « ٧٩٢ » من كتاب المسند: ج ١؛ ص ١٠١ ط ١ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٣٠٦) من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل

وقدأورد الحافظ ابن عساكر الحديث بأسانيد تحت الرقم: (١٤٩ - ١٥١) من ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق ص ١١١ - ١١٣ ط ١ .

وعن عبد الله (رض) قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع المهاجرين؟ والأنصار - إلا من كان في سرية - إذ أقبل عليّ يشي وهو مغضب فقال [النبي]: من أغضبه فقد أغضيني. فلما جلس قال له: مالك يا علي؟ قال: آذوني بنو عمك!!! قال: يا عليّ أما ترضى أنك معي في الجنة والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا وأزواجنا خلف ذريتنا وأشياعنا عن أيماننا وشهائنا؟.

أخرج الإمام أحمد في المناقب^(١).

وعن أبي سعد في [كتاب] شرف النبوة عن عبد الله بن ظالم قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد فقال: إني أحببت علياً حباً لم أحبه أحدًا قط[ظ]. قال[سعيد]: نعم مارأيت لقد أحببت رجلاً من أهل الجنة.

خرجه الإمام أحمد في المناقب^(٢).

وخرجه [أيضاً] الحضرمي .

وعن عليّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عليّ إن لك كنزاً في الجنة وإنك ذوقتها فلا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة. خرجه الهروي في غريبه^(٣) وقال في تفسير «قرنها» أي طرفها يعني الجنة.

(١) وهاتنا في نسختي قد اختلط حديث بحديث آخر؛ الأول منها رواه أحمد في مسند عبد الله بن ربيعة أو أبي سفيان بن الحارث من مسنده: ج١؛ ص ١٦٥؛ ط١ .

وأما الحديث الثاني المذكور هاتنا في الذيل فإليك لفظه على ما جاء في الحديث: (١٩٠) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل - تأليف أحمد بن حنبل - ص ١٢٨؛ طبعة قم؛ قال: [حدثنا] محمد بن يونس قال: حدثنا عبيد الله ابن عائشة قال: أخبرنا إسماعيل بن عمرو عن عمر بن موسى عن زيد بن عليّ بن حسين عن أبيه عن جدّه:

عن عليّ بن أبي طالب قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس لي!!! فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشهائنا؛ وذرائنا خلف أزواجنا؛ وشيعتنا من ورائنا .

ورواه الخطيب البغدادي في ترجمة عبد الله بن أحمد تحت الرقم: ٥٠٥٠٠ من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٤٣٤ فراجع كمي تعرف أئمة الخطيب ومن يقتدي به!!!

وليراجع أيضاً تفسير آية المودة - للخفاجي - الورق ١/٤٤ وفي ط١؛ ص...

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٨٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٥٧ طبعة قم.

وأما الحضرمي فلم نطلع على كتبه بعد.

(٣) والحديث رواه أحمد تحت الرقم: ١٥٠٠؛ و٢٢٣ من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٩٩ و١٥٥؛ ط قم.

٢٣٠ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

وعنه قال: كنت أمشي في بعض طرق المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم فمررنا على حديقة فقلت: يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة! قال: لك في الجنة أحسن منها. ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها! قال: لك في الجنة أحسن منها. أخرجه الإمام أحمد في المناقب (١).

وفي رواية أخرى: فلما خلا له [ظ] الطريق اعتنقني وأجهدش باكياً/٣٢/ فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ قال: ضغائن في صدور قوم لا يدونها لك إلا من بعدي. فقلت: في سلامة من ديني؟ قال: في سلامة من دينك (٢).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي لك في الجنة ما لو قسم على أهل الأرض لوسعهم (٣).
وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: علي يزهر بأهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح بأهل الدنيا. أخرجه القزويني (٤).

وعن علي قال:

= وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: ١٣٦٩ و ١٣٧٣ من كتاب المسند: ج ١، ص ١٥٩ ط ١.

ورواه الحافظ ابن عساكر بسنتين تحت الرقم: ٨٣٩ وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧ ط ٢.
وللحديث مصادر كثيرة أشرنا إلى أكثرها في تعليق الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق.
(١) رواه عبد الله بن أحمد في الحديث: (٢٣١) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٦٤ طبعه قم.

وأشار الطباطبائي دام عزه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث.
(٢) بل في جُل الروايات جاء هكذا: كما يراه جليلاً كل من يراجع ما رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٨٣٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٢٧-٣٢٢ ط ٢.

(٣) لأعهد لي بالحديث على هذا النسق.

(٤) رواه القزويني في الباب السابع من كتابه الأربعين المنتقى.

ورواه عنه الحموي في الباب: (٥٥) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١، ص ٢٩٥.

ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث: (١٨٤-١٨٥) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ١٤٩.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّيَاءِ أَخَذَ جِبْرِيلُ بِيَدِي وَأَقْعَدَنِي عَلَى دَرْنُوكٍ^(١) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ وَنَاوَلَنِي سَفْرَجَةً فَكَنْتُ أَقْلِبُهَا إِذْ انْفَلَقَتْ فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءٌ لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ. قُلْتُ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الرَّاغِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ خَلَقَنِي الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ أَعْلَايَ مِنْ عَنَبٍ وَوَسْطَى مِنْ كَافُورٍ وَأَسْفَلَى مِنْ مَسْكٍ عَجَنَنِي بِمَاءِ الْحَيَوَانِ؛ وَقَالَ: كُونِي. فَكَنْتُ قَدْ خَلَقَنِي اللَّهُ لِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

خَرَجَهُ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا^(٢).

وَعَنْ حَذِيفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَإِنْ قَصْرِي فِي الْجَنَّةِ وَقَصْرُ إِبْرَاهِيمَ مُتَقَابِلَانِ وَقَصْرُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَيْنَ قَصْرِي وَقَصْرِ إِبْرَاهِيمَ فَيَالَهُ مِنْ حَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ. خَرَجَهُ الْحَاكِمِيُّ^(٣).

وَعَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ضُرِبَتْ لِي قَبَّةٌ حَمْرَاءُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَضُرِبَ لِإِبْرَاهِيمَ قَبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ خَضْرَاءُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ وَضُرِبَ فِيمَا بَيْنَنَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤَةٍ بَيْضَاءُ فَمَا ظَنُّكُمْ بِحَبِيبٍ بَيْنَ خَلِيلَيْنِ. أَخْرَجَهُ الْحَاكِمِيُّ^(٤).

(١) وهو على زنة عصفور: نوع من البسط أو الثياب له خمل.

(٢) صحيفة الرضا ح ٢٩، وعنه الصدوق في عيون أخبار الرضا ١/ ٢٩ ح ٧ باب ٣٦، والطبري في الرياض النضرة ١/ ٢٧٩ وذخائر العقبى ٩٠، والزمخشري في ربيع الأبرار ١/ ٢٨٦، وابن المغازلي في المناقب ٤٠١، والخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨، والحموي في فرائد السطيين باب ١٦ ج ١ ص ٨٨ ط ١.

(٣) وهو أبو الخير الطالقاني القزويني روى الحديث في الباب (٣٠) من كتابه الأربعين المتقى.

(٤) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٣٦) من كتابه الأربعين المتقى.

الباب الثامن والثلاثون^(١)

[في] أنه ذائد المنافقين عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ما فيه يوم القيامة وذكر نبذ من فضائله ومنزله من رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عليّ معك ٣٢/ب [يوم القيامة] عصاً من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض .
خرجه الطبراني^(٢).

وعنه عليه السلام [قال: لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله] وسلم رايات الكفار والمنافقين كما يذاد غرائب الإبل عن حياضها^(٣).
وعن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعليّ يوم القيامة ناقة من نوق الجنة فتركبها وركبتك مع ركبي وفخذك مع فخذني حتى تدخل الجنة.
أخرجه الإمام أحمد في المناقب^(٤).

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدّمة المصنف: «الباب السابع والثلاثون [في] أنه ذائد المنافقين...».

(٢) أخرجه الطبراني في ترجمة شيخه محمد بن زيدان من كتاب المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٩.

وأيضاً رواه الطبراني في الحديث: (...) من المعجم الأوسط: ج... ص... .

ورواه عنه الهيثمي في فضائل عليّ عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٣٥.

ورواه أيضاً أبو القاسم الحري في المجلس العاشر من أماليه كما رواه عنه الطباطبائي في تعليق

الحديث: (٢٧٩) من كتاب الفضائل تأليف أحمد بن حنبل ص ٢٠١ .

(٣) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٢٧٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠١

طبعة قم .

وقد أشار محققه إلى مصادر وشواهد كثيرة للحديث عن عدّة من الصحابة؛ فليراجع .

وليراجع أيضاً الحديث: (٣٢٩) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:

ج ١ ص ٢٩٠ ط ٢ .

(٤) هكذا جاء في الحديث: (١٦٩) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١١٥ ط

قم .

وقد تقدّم ذكر نبذ من فضائله وأنه أول من صلى القبلتين؛ وهاجر و شهد مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كبدر وأحد والحديبية وبيعة الرضوان والمشاهد كلها غير تبوك فإنه استخلفه فيها على المدينة وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وحُنين بلاءً عظيمًا وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها المقام العظيم .
وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن كثيرة منها يوم بدر - على خلاف فيه (١) .

ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده دفعه إلى عليّ .

وقد تقدّم في خصائصه [عليه السلام] أن لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيده في كل زحف فيحمله ذلك على الأكثر .

وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة في حديث تحرك حراء وكان [صلى الله عليه وآله وسلم] إذا لم يغز لم يعط سلاحه إلا لعلّي أو لأسامة (٢) .
وقد تقدّم ذكر منزلته في الأخوة والمصاهرة والقرابة وشدة المحبة فالخصوصية به؟ وأنه أخا بين أبي بكر وعمر وأخير علياً لنفسه وخصه بذلك فيألفها من معجزة وفضيلة!!!

وقد روي أن معاوية قال لضرار الصدائي : صف لي علياً . قال : اعني قال :

= وهكذا رواه ابن عساكر في الحديث : (٨٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٣٨ ط ٢ .

(١) هكذا يزعمه حُفَظ آل أميّة .

(٢) هكذا رواه الحافظ ابن أبي شيبة في الحديث : (٤٤) من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم : (١٢١٥٦) من كتاب المصنّف : ج ١٢ ص ١٧٣ ط ١ وفي مخطوطة منه : الورق ١٥٨ / ١ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٤٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٥٧ ط قم .

وأخرجه أيضاً الطبراني في مسند جيلة تحت الرقم : (٢١٩٤) من المعجم الكبير : ج ٢ ص ٣٢٢ ط ١ .

وأورده أيضاً القاضي المحاملي في الجزء الرابع من أماليه الورق ١/٥١ بإسناد آخر عن جيلة ؛ وفيه : (أو زيداً) بدل أسامة ؛ وهو الصواب .

ورواه أيضاً أبو يعلى وأبو نعيم وابن عساكر ؛ كما في مسند جيلة من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي - : ج ٢ ص ٣٤٢ ؛ وكما في تهذيب تاريخ دمشق - للبدران - : ج ٢ ص ٣٩٩ ؛ كما في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل .

لتصفته . فقال: إذ لا بدّ من وصفه ف[إنه]:

قد كان والله بعيد المدى شديداً القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ٣٣/ب/ ويأنس إلى الليل ووحشته !!!

وكان غزير العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن !!
وكان فينا كأحدنا يمجينا إذا نادينا ويعطينا إذا سألناه ويبين لنا إذا استبيناه .

ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا لانكاد نكلّمه هيبة له وإجلالاً !!!
[كان] يعظم أهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا يئأس الضعيف

من عدله !!!

وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرحى الليل سدوله وغابت نجومه؟ قابضاً على لحيته يتململ ثململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول: يا دنيا غري غيري أليّ تعرّضت؟ أم إليّ تشوّفت؟ هيهات هيهات قد طلقتك طلاقاً؟ لا رجعة فيه آه من قلة الزاد وبُعْد السفر ووحشة الطريق !!!

فبكاء معاوية وقال: رحم الله أبا حسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار؟
قال: حزن من ذبح واحداً في حجرها !!!
أخرجه الدولابي وأبو عمر وصاحب الصفوة^(١).

(١) للكلام مصادر كثيرة جداً؛ وقد رواه جماعة من القدماء مستنداً؛ كما أن أكثر المتأخرين رواه مرسلًا .

وقد رواه مستنداً ابن أبي الدنيا في الحديث: (٩٣) من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام - من النسخة المنقوص الأول - ص ١٢٠ ؛ ط ١ ؛ بتحقيقنا .

أمّا الدولابي فلم أقف بعد على مورد روايته، وأمّا أبو عمر فقد تقدّم أنّه أوردّه في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٧، ط القاهرة. وأمّا صاحب الصفوة وهو ابن الجوزي المتوفى عام: (٥٩٧) فإنه أخرجه مستنداً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب صفوة الصفوة ج ١، ص ٣١٥، كما أخرجه بنفس السند في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب التبصرة ص ٤٤٤ ط دار إحياء الكتب العربية .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٥٣٩) في أول الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٢٥/ب/ وفي ط ١: ج ٢ ص ٥١ .
وأيضاً رواه مستنداً الحافظ أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٤ .

وأيضاً رواه مستنداً محمد بن عليّ الفقيه في المجلس: (٩١) من أماليه ص ٣٧١ وفي ط ١ ص ٤٩٩ .

وعن الحسن البصري وقد سئل عن عليّ رضي الله عنه [فـ] قال: كان والله سهماً صائباً من مرامي الله على عدوّه وربّاني هذه الأُمّة وأفضلها وأسبقها وأقربها من رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يكن بالنّومة عن أمر الله عزّ وجلّ ولا بالملومة عن دين الله عزّ وجلّ ولا بالسروقة لمال الله أعطى القرآن عزائمه ففاز منه برياض موفقة ذاك والله عليّ بن أبي طالب.

خرّجه القلعي^(١).

وقال الإمام أحمد رحمه الله والقاضي إسماعيل بن إسحاق^(٢): لم يرو في فضل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما روي في فضل عليّ بن أبي طالب.
وقال الإمام العارف بالله [و] أحد المشايخ أبو نعيم في كتاب حلية الأبرار^(٣) في عدّ فضائله [في أوّل ترجمته عليه السّلام من الكتاب المذكور]:
وهو سيّد القوم [محبّ] المشهود ومحبوب المعبود وباب مدينة العلم والحكم والعلوم

= وأيضاً رواه مسنداً الغالي في أماليه: ج ٢ ص ١٤٣ .

وأيضاً رواه مسنداً السيّد المرشد بالله في أماليه كما في فضائل عليّ عليه السّلام من ترتيب أماليه:

ج ١١ ص ١٤٢ .

وأيضاً رواه مسنداً أبو عمر ابن عبد البرّ في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب

الإستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٣ .

ورواه أيضاً المسعودي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من كتاب مروج الذهب: ج ٣

ص ٤٣٣ .

وأيضاً رواه السيّد الرضويّ رفع الله مقامه في المختار: (٧٧) من قصارنج البلاغة .

وأيضاً رواه أبو الفتح الكراجكي من أعلام القرن الخامس في كتابه القيم كنز الفوائد: ص

٢٧٠ .

وللحديث مصادر آخر ذكرنا بعضها في تعليق المختار: (٧٧) من الباب الثالث من نهج

البلاغة .

(١) والكلام من مشاهير كُلم الحسن البصري رواه عنه؛ جماعة كثيرة؛ ذكرنا بعضهم في تعليق

الحديث: (١٢٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢ .

(٢) وهذا الكلام عن أحمد وإسماعيل بن إسحاق القاضي رواه جماعة من حفاظ القوم؛ ذكرنا كثيراً منهم

في تعليق الحديث: (١١١٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السّلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٨٣

ط ٢ .

وكلام أحمد ومتابعوه قياساته معه؛ فليراجع المتصفون إلى ما حفظه الله تعالى من التلف والضياح؛

من مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام؛ فإن كثيراً منها متواتر؛ وغير المتواتر منها أيضاً أرجح من

حيث السند مما رواه القوم في شأن غيره من الصحابة .

(٣) وهو المسمّى بحلية الأولياء: ج ١ ص ٨٦/أوماحوها .

ورأس المخاطبات ومستنبط الإشارات وآية المهتدين ونور المطيعين وولي المتقين ٣٣٧/ب/ وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيماناً وأقومهم قضية وإيقاناً [و] أعظمهم حليماً وأعدلهم حكماً وأغزرهم علماً .
وقال فيه أيضاً :

علي بن أبي طالب قدوة المتقين وإمام العادلين أقدمهم إجابة وإيماناً العالم بحقائق التوحيد المشير إلى لوازم التفريد صاحب القلب العقول واللسان السؤل والأذن الواعي والعهد الوافي فقا عيون الفتن والمتجرع [بـ] أنواع المحن قاتل الناكثين [والقاسطين] ومدفع المارقين الأخشن في الله المسوس في ذات الله .
وقال أيضاً :

المحققون بموالاة العترة الطيبة هم الذبل الشفاء المفترشوا الجباه الأذلاء [أ] في نفوسهم العناة الفارقون لمؤثري الدنيا من الطغاة^(١)
[و] هم الذين خلعوا الراحة وزهدوا في لذيذ الشهوات وأنواع الأطعمة وألوان الأشربة قد درجوا على منهاج المرسلين والأولياء الصديقين ورفضوا الزائل الفاني ورغبوا في الزائد الباقي في جوار المنعم الفضال ومولى الأيادي والنوال .
وقال بعض واصفيه :

يا علي علوت بنسبك وسموت بحسبك أول دخولك إلى الوجود وعرفت المعبود وفهمت المقصود فبادرت بالسجود وعدلت عن الجحود سبق في القدم أنك من خواص الخدم من أول القدم فانتبعت للخدمة ولم تنم فلذلك لم تذكر بعبادة الوثن بل [نويت] من بطن أمك لمبايعة ابن عمك ومن صدق محبتك لمشاهدة ربك؟ تعرّف إليك فعرفته وأولاك معروفة فشكرته حبيب لا يدرك بالحواس؟ ولا يوصف بالقياس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

= وانظر ذيل الحديث: (٤٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب معرفة الصحابة .
وليلاحظ أيضاً ذيل الحديث: (٣٥٢) في أواخر الباب: (٧٠) من السمع الأول من كتاب فرائد السمعين: ج ١ ص ٤٢٢ طبعة بيروت .

(١) هذا هو الظاهر المذكور في حلية الأولياء ج ١ ، ص ٨٧ ، وفي مخطوطة جواهر المطالب: «الفارقون لمؤثر الدنيا من الطعام . . .» .

هذه الأوصاف التي ذكرها أبو نعيم الحافظ لأمير المؤمنين عليه السلام مأخوذة من أحاديث كثيرة مذكورة في مصادر عديدة من حقاظ الحديث والتاريخ وأجمعها لجمع الشتات كتاب مناقب أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان ، وشواهد التنزيل للحاكم الحسكاني وترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ، للحافظ ابن عساکر .

والفقرتان الأخيرتان إشارة إلى ما رواه جماعة منهم ابن إسحاق ، وأحمد بن حنبل وابن جرير ، =

= والبيهقي في دلائل النبوة الورق ٦٨ / أ / من نسخة قيّمة استنسخت بعد وفاة البيهقي بتسعة سنوات، وفي ط ١: ج ٣ ص ٣٩٩. ورواه عنه وعن غيره الحفاظ ابن عساكر في الحديث: (٤٩٢) من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤١٨ ط ٢.

واليك لفظ أبي نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦٨، قال:
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَفْصِ الطَّلَافِيِّ
 حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ - يَعْنِي
 ابْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَجْرَةَ - عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ - وَكَانَتْ عِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ - :
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: شَكَى النَّاسُ عَلِيًّا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطِيبًا فَقَالَ:
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَا خَيْشَنَ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
 ورواه الذهبي مرسلًا عن أبي سعيد الخدري كما في أواسط فضائل عليّ عليه السلام من كتاب
 تاريخ الإسلام: ج ٤ ص ٢٤٦ ط بيروت، ثم قال:

رواه سعد بن إسحاق، وابن عمّه سليمان بن محمد [بن كعب بن عجرة] أبو كعب، عن عمتها
 [زينب بنت كعب بن عجرة - وكانت عند أبي سعيد الخدري - عن أبي سعيد . . .] .
 والفقرة الأخيرة إشارة إلى ما رواه الطبراني في مسند كعب بن عجرة من كتاب المعجم الكبير: ج ١٩،
 ص ١٤٨، ط بغداد، قال:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَثَانَ بْنِ صَالِحٍ، حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ يَشَرَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ،
 عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ:

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ]
 لَا تَشْكُوا عَلِيًّا [ظ] فَإِنَّهُ كَانَ مَحْسُوسًا فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

هذا هو الصواب، وكان في أصلي: «لَا تَسْبُوا عَلِيًّا . . .» . وأشار في هامشه أن الحديث رواه الطبراني
 أيضًا في المعجم الأوسط. ولكن لم يتيسر لي مراجعته.

الباب التاسع والثلاثون^(١)

في منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة الله ورسوله له وشفقته عليه ورعايته ودعائه له وطروقه إياه ليلاً يأمره بالصلاة وكسوته الثوب الحرير

[عن] عبد الله بن الحارث قال: قلت لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: بينا أنا نائم عنده ٣٤/ب/ وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال: يا علي ما سألت الله عز وجل لي شيئاً من الخير إلا سألت لك مثله وما استعذت من الشر إلا استعذت لك مثله!!!
خرجه المحامي^(٢).

وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم. قيل: يا رسول الله سمهم لنا قال: علي منهم. - يقول ذلك ثلاثاً - وأبو ذر وسليمان والمقداد [و]أمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم.

[وقريباً منه] أخرجه الإمام أحمد [في أواسط مسند البريدة من مسنده: ج ٥ ص ٣٥٧ وفي الحديث: «٣٠٤» من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل] .

[ورواه أيضاً] الترمذي [- واللفظ له - في مناقب علي من كتاب المناقب تحت الرقم: «٣٧١٨» من سننه ج ٥ ص ٦٣٦] وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك^(٣) .

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدمة المصنف: الباب الثامن والثلاثون من منزلته.

(٢) رواه القاضي أبو عبد الله الحسين المحامي في أواخر المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق ٩٦/ب/ .

ورواه عنه وعن غيره الحفاظ ابن عساكر ١ في الحديث: (٨٠٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٧٥ وما حولها ٢ ط .

ورواه قبله محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (٤٥٨) من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ١١٠/ب/ وفي ط ١: ج ١ ص ٥١٧ .

(٣) أما الترمذي فروى الحديث في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٦ .

وعن ابن عباس (رض) [قال:] إِنَّ عَلِيًّا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه وعانقه وقبل ما بين عينيه فقال العباس: اتَّحَبَّ هذا يارسول الله؟ فقال: يا عمّ والله [الله] أَشَدَّ حُبًّا له مني.

خرَّجه أبو الخير القزويني ^(١).

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ذكروا عنده علياً وقول الناس فيه فقال عبد الرحمن: جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال فما سمعته يقول ما يقولون إلا يكفيكم أن يقولوا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيه وأخوه وصهره وشهد بيعة الرضوان.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب ^(٢).

= وأما أحمد؛ فرواه في أواسط مسند بُرَيْدة من كتاب المسند: ج ٥ ص ٣٥١ و٣٥٦ ط ١. وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٩٩ و٣٠٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٣؛ و ص ...

وأيضاً رواه عبد الله بن أحمد؛ في الحديث: (٢٢٥) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦؛ ط قم.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (١٢٦) في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق: ٤٥/ب/ وفي ط ١؛ ج ١؛ ص ٢٠٦.

وللحديث مصادر كثيرة قيمة؛ علّقنا أحاديث كثيرة منها على الحديث: (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٧٢ ط ٢.

(١) رواه أبو الخير الطالقاني في الباب: (٢٦) من فضائل علي عليه السلام من كتابه الأربعين المنتقى. ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن أحمد تحت الرقم: (٢٠٦) من تاريخ بغداد: ج ١؛ ص ٣١٦.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر؛ تحت الرقم: (٦٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٥٩ ط ٢.

(٢) رواه أحمد في الحديث: (١٠٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٧١ ط قم. ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في الحديث: (٣٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم: (١٢١٤٤) من المصنّف: ج ١٢؛ ص ٧٢ ط ١.

ثم إنّه لم يذكر في الحديث ما الذي كانوا يقولون في عليّ حقّ لم يرتضه ابن أبي ليلى وقال لهم: (أولاً يكفيكم أن تقولوا: ابن عمّ رسول الله ...) وربما لم يكن فيها كان الناس يقولون في عليّ غلواً ولا عدولاً عن الحقّ؛ ولكن التقية من أخيب الأولين والآخرين حجاج بن يوسف؛ حملته على ذلك؛ جعلاً لعرضه ودمه؛ لأنّ الشقيّ الحجاج كان من قبل بني أمية والياً على الكوفة؛ وابن أبي ليلى كان من قاطنيها.

وعن إبراهيم بن عبيد بن رفاعه بن رافع الأنصاري عن أبيه عن جدّه قال: أقبلنا من بدر ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت الرفاق بعضها بعضاً: أفياكم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ [فوقفوا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عليّ فقالوا: يا رسول الله فقدناك؟ قال: إن أبا حسن] وجد مغصاً في بطنه فتخلّفت عليه. خرّجه أبو عمر [في أواسط ترجمة عليّ عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٣٨] (١).

وعن أم عطية قالت: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً فيهم عليّ بن أبي طالب قالت: فسمعتة يقول - وهو رافع يديه - اللَّهُمَّ لَاتَمَتْنِي حَتَّى أَرَى عَلِيّاً . خرّجه الترمذي وقال: حسن غريب (٢).

وعن عليّ رضي الله عنه قال: كنت شاكياً فمرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقولُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرْحَنِي وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّراً فَارْفَعْ عَنِّي؟ وَإِنْ كَانَ بَلَاءٌ فَصَبِّرْنِي .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف قلت؟ فأعدت عليه؛ فضرّني برجله ٣٥/١/ وقال: اللَّهُمَّ عَافِهِ وَاشْفِهِ. فما اشتكيت وجعاً ذلك بعدها (٣).

(١) ورواه أيضاً الحلواني في كتاب مقصد الراغب؛ كما رواه أيضاً الخفاجي في تفسير آية المؤدة الورق ٧٤/١/ وفي ط ١ ص ٣١٢ .

(٢) رواه الترمذي في آخر مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٨٣٧) من سننه: ج ٥ ص ٣٠٧ .

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجدها الطالب تحت الرقم: (٨٦٧) وتعليق من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٥٩ ط ٢ .

(٣) وللحديث مصادر وأسانيد؛ وقد أوردنا بعضها في تعليق الحديث: (٨١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢٧٩ ط ٢ .

ورواه أيضاً ابن حبان كفاي باب فضائل عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٢٢٠٩) من كتاب موارد الظمان: ج ٣ ص ٥٤٥ - قال :

أخبرنا عمر بن محمد المهداني حدّثنا بندار؛ حدّثنا يحيى ومحمد قالا: حدّثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن عليّ

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي البجلي في الحديث: (٣١٤) في الجزء الثالث من مناقب عليّ عليه السلام الورق وفي ط ١: ج ١ ص

ورواه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في كتاب الطّب تحت الرقم: (٣٦٢٢) من المصنّف: ج ٨ ص

وعنه رضي الله عنه أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم طرده ليلاً فقال: أَلَا تَصَلُّونَ ؟
فقلت: يا رسول الله إنما أنفُسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا .
[قال:] فانصرف حين قلت ذلك فسمعتة وهو مدبر يضرب فخذه وهو يقول: ﴿وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (٥٤/الكهف : ١٨).
أخرجه مسلم والنسائي والترمذي (١١) .

= ٤٦ طبعة الهند .

وأيضاً رواه ابن أبي شيبة في كتاب الدعاء في الحديث: (٩٥٤٨) من المصنف: ج ١٠،
ص ١٦٣ ط ١ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم: (٣١٤) من كتاب الفضائل
ص . . .

وأيضاً رواه أحمد في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٦٧٣ - ٦٣٨ و ٨٤١ و ١٠٥٧) من كتاب
المسند: ج ٢ ص ١٥١ و ١٥٤ و ٢٣٤ ط ٢ .

(١) أمّا مسلم فرواه في الحديث: (١٧) وما بعده من الباب الثاني من كتاب اللباس والزينة من
سننه: ج ٣ ص ١٦٤ .

ورواه أيضاً البخاري - وهو من كبار تلاميذ حريز الحمصي - كما سيصرّح به المصنف في ذيل الحديث
التالي - فإنه لإعجابه بالحديث أورده في أربع مواضع من جامعه المسمى بالصحيح!
فرواه في الباب الخامس من كتاب التهجد، كما في شرح الكرماني على البخاري: ج ٥ ص ١٨٨،
وتفسير سورة الكهف من كتاب التفسير: ج ١٧، ص ١٨٨، وفي أواسط كتاب الاعتصام بالكتاب
والسنة: ج ٢٥ ص ٧٣ وباب المشيئة والآرادة من كتاب التوحيد: ج ٢٥ ص ١٦٩ .

وأيضاً يجد الطالب الحديث: مشروحاً تحت الرقم: (١١٢٧) في الباب الخامس من كتاب التهجد
من فتح الباري: ج ٣ ص ١٠ وكذلك في الباب: (٣١) وهو «باب في المشيئة والإرادة» من كتاب
التوحيد: ج ١٣، ص ٤٤٦ . كما يجده الباحث بلا شرح في تفسير الآية: (٥٤) من سورة الكهف من
كتاب التفسير، منه: ج ٨ ص ٤٠٧، وأيضاً يجده الطالب مشروحاً في الباب: (١٨) من كتاب
الاعتصام بالكتاب والسنة: ج ١٣، ص ٣١٤ .

وفي جميع الموارد من مصادر الحريزين السند ينتهي إلى ابن شهاب الزهري من المنقطعين إلى
طواغيت بني أمية، المفارقين عن أولياء الله اختلقها لهم حينما كان مولعاً باللصوق بهم ومنهوماً بلحس
أوانهم وجرّ ما لديهم من أموال الفقراء والمساكين وما اغتصبوه من ذوي القربى وذرية رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وكان في أكثر أيامه ملازماً لهم ومواتياً بما يحبونه . ولذا منعت أخته من الأخذ عنه
والرواية منه، كما رواه الحافظ ابن عساكر، في الحديث: (٥٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ
دمشق: ج ٢ ص ٦٥ ط ٢ قال:

قال جعفر بن إبراهيم الجعفري [المترجم في لسان الميزان: ج ٢ ص ١٠٦]: كنت عند الزهري =

= أسمع منه، فإذا عجزوا قد وقفت عليّ فقلت: يا جعفري لا تكتب عنه فإنه مال إلى بني أمية وأخذ جوائزهم!! فقلت [للزهرى] من هذه؟ قال: [هي] أختي رقية خرفت. قالت: [بل] خرفت أنت كنتم فضائل آل محمد، وقد حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

[ثم قالت:] وحدثني محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله؟! والحديث الثاني هذا رواه أحمد بسنده عن البراء بن عازب في أواسط مسنده من كتاب المسند: ج ٤ ص ٢٨٦، وأوائل مسند أبي ذر ج ٥ ص ١٤٦.

ورواه أيضاً الكليني في باب الحب في الله من أصول الكافي: ج ٢ ص ١٢٥. ورواه عنهم الغزالي والفيض في إحياء العلوم: ج ٢ ص ١٧٤، والمحجة البيضاء: ج ٣ ص ٢٨٧ و ٢٩١.

وأيضاً الزهرى نفسه قد صدق ما قالته أخته قولاً وعملاً، أما تصديقه العملي فإنه كان من مشيخي أمر بني أمية ومشاورهم ومن قضائهم وممرزقتهم وكان من تلامذة عروة بن الزبير الذي ورث بغض أهل البيت عن كلاله وكاناً يتالان من عليّ الذي حبه إيمان وبغضه نفاق بصريح الأثر المقطوع الصدور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم المذكور في صحاح آل أمية: «يا عليّ لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغيضك إلا منافق».

فليراجع ترجمة الزهرى من تاريخ دمشق: ج ١٥، ص ٩٧٥ - ١٠٢٧، ومختصره: ج ٢٣ ص ٢٢٧ وسير أعلام النبلاء: ج ٥ ص ٣٢٦ - ٣٥٠.

وأما اعترافه قولاً فإنه أخبر معمرًا [أنه حدثه] عكرمة عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل منع بني إسرائيل قطر السماء بسوء رأيهم في أنبيائهم واختلافهم في دينهم وأنه أخذ هذه الأمة بالسنين ومانعهم قطر السماء يبغيضهم عليّ بن أبي طالب؟! قال معمر: حدثني [به] الزهرى في مرضه مرضها، ولم أسمع به يحدث عن عكرمة قبلها - أحسبه ولا بعدها - فلما بل من مرضه ندم فقال لي: يا بني اكتب هذا الحديث واطوه دوني فإن هؤلاء - يعني بني أمية - لا يعلدون أحدًا في تقريب عليّ وذكره!!

[قال معمر: ف] قلت [له]: فما بالك أو عبت مع القوم وقد سمعت الذي سمعت؟ قال: حسبك يا هذا إنهم شركونا في ملههم فأنحططنا لهم في أهوائهم!!!

هذه أموجز ما رواه الحافظ ابن المغازلي في الحديث: (١٨٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين.

وصدر الحديث - بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر - رواه كل من ابن عدي والذهبي وابن حجر في ترجمة الحسن بن عثمان التستري من كتاب الكامل والميزان ولسانه.

وعنه قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم حلّة سيرة فخرجت بها فرأيت الغضب في وجهه فشققته بين نسائي .
أخرجاه^(١).

وفي رواية أن أكيدر دومة أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلّة مسيرة بحريز إمّا سداها وإمّا لحمتها فبعث بها إليّ فقلت: يارسول الله ما أصنع بها؟ قال: لأرضي لك شيئاً أكرهه لنفسى اجعلها خيراً بين الفواطم.

= رواه الديلمي بسند آخر عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري ... كما في أواسط مناقب علي عليه السلام من اللاتي المصنوعة: ج ١، ص ٣٦٨ ط دار المعرفة بيروت.
وإذا انكشف بطلان الحديث بطل جميع ما قرّعه عليه تلاميذ حريز وتلاميذ تلاميذه، ومن أراد المزيد فعليه بشرح المختار: (٥٧) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ ص ١٠١ ط مصر، وكتاب الإمامة الكبرى: ج ١، ص ٤٨ - ٥٣. والغدير: ج ص

(١) هذا السياق من روايات تلميذ حريز الحمصي ومن على نزعته؛ ورواه مسلم في كتاب اللباس والزينة من جامعه ج ٣ ص ١٦٤٤.

وهذا السياق باطل قطعاً لأنه على فرض خروج علي عليه السلام في الحلّة المذكورة لا يخلو الأمر والواقع من وجهين:

الأول أن يكون خروجه عليه السلام فيها بعد نهي النبي وتصريحه على أن لا يلبس؛ ولا يظنّ بمؤمن أن يصدّق على أن علياً خالف النبي بلبسه الحلّة؛ بعد ما نهى عنه النبي عليه السلام؛ لأنّ علياً كان أطوع للنبي من ظلّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم له .

الوجه الثاني أن يكون خروج علي عليه السلام في الحلّة المذكورة قبل نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن لبسها؛ وعليه فلا مورد لغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنّه لا عتاب قبل البيان كما لا عتاب قبل البيان؛ فالحديث بهذا السياق من مقترحات تلاميذ حريز أرادوا منه؛ أن يشوهوا سمعة أمير المؤمنين عليه السلام كما سعوا في تشويه سمعته الميمونة باختلاق الحديث السالف؛ وحديث خطبة ابنة أبي جهل؛ وغيرها!!!

نعم إن كان للحديث أصل؛ فلا بدّ أن يكون على سياق الحديث التالي الذي له مصادر جمة .
وأخرجه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (١٠٧٧) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٣٠ ط ١.

وأيضاً قريب منه رواه في الحديث: (٢٧٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٩٤ ط قم .

وقريباً منه أخرجه أيضاً أبو بكر ابن أبي شيبة في الحديث: (٢٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (١٢١٣٥) من المصنّف: ج ١٢ ص ١٦٩ ط ١ .

وقريباً منه أخرجه عنه وعن غيره ابن أبي عاصم في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني الورق ١٤/ب/ .

[قال:] فشقت منها أربعة أحمره خماراً لفاطمة بنت أسد أم علي وخماراً لفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وخماراً لفاطمة بنت حمزة وذكر فاطمة أخرى. أخرجه ابن الضحاک^(١).

(١) أي حفيده وهو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الضحاک بن مخلد بن مسلم بن رافع بن رفيع بن ذهل بن شيان الشيباني المترجم في أخبار اصبهان: ج ١، ص ١٠٠، وسير أعلام النبلاء: ج ١٣، ص ٤٣٠.

وأبوه عمرو بن أبي عاصم مترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٥٥. والحديث أورده أحمد بن عمرو هذا في فضائل علي عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني الورق ١٤ / ب / وفي ط ١: ج ١، ص

ولكن لم يذكر فيه أن أكيدر أهداها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأظن أن لفظ المصنف مأخوذ من ترجمة فاطمة بنت أسد، أو فاطمة بنت حمزة سلام الله عليهما من كتاب الأحاد والمثاني: ج ٥ ط ١، ولم يتيسر لي الرجوع إليه.

وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً كما في تعليق الحديث: (٨٨٧) في ترجمة فاطمة بنت حمزة من المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ٣٥٧ ط ١. أو أواسط الجزء السابع.

ورواه أبو بكر الدينوري قبيل آخر الجزء: (٤٧) وهو آخر كتاب المجالسة.

الباب الأربعون^(١)

في الحث على محبته، والزجر عن بغضه

وفيه أورد أن النظر إليه عبادة وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده .
[و]^(٢) قد تقدّم في الخصائص التي اختصّ [عليه السلام] بها طرف من ذلك
منها قوله عليه السلام : من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني .
وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحبّني وأحبّ
هذين وأُمهما وأباهما كان معي في درجتي يوم القيامة .
أخرجه الإمام أحمد والترمذي^(٣) .

(١) كذا في أصلي المخطوط هاهنا، وفي مقدّمة المصنف منه الباب التاسع والثلاثون .
(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي [و] قد تقدّم طرف من ذلك في الخصائص التي اختصّ بها، منها قوله عليه
السلام : «من أحبّك فقد أحبّني ومن أبغضك فقد أبغضني» .
وليلاحظ ماتقدّم أنفاً في آخر الباب المتقدّم؛ وكذا ماتقدّم في أواسط الباب التاسع .

(٣) جاء الحديث في أوائل مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٥٧٦) من كتاب المسند: ج ١؛
ص ٧٧ ط ١؛ وفي طبعة ٢: ج ٢ ص ٢٥ .

وأيضاً جاء الحديث مثل ما هنا تحت الرقم: (٣٠٧) من فضائل علي عليه السلام من كتاب
الفضائل .

وأما الترمذي فرواه في الحديث: (٢٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت
الرقم: (٣٧٣٣) من سننه: ج ٥ ص ٦٤١ .

وللحديث أسانيد وثيقة ومصادر جمة عتيقة؛ وقد رواه الطبراني في الحديث: (١٢٩) من ترجمة
الإمام الحسن عليه السلام تحت الرقم: (٢٦٥٤) من كتاب المعجم الكبير: ج ٣ ص ٤٣ طبعة
بغداد .

وأيضاً رواه الطبراني عند ذكر شيخه محمد بن خلاد في المعجم الصغير: ج ٢ ص ٧٠ . =

وعنه [عليه السلام] أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليّ [أنه] لا ينجيني إلا مؤمن ولا يغيضي إلا منافق. أخرجه مسلم وأبو حاتم^(١).

= ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة إبراهيم بن محمد بن بزرغ من تاريخ إصبهان: ج ١ ص ١٩١ ط ١.

ورواه أيضاً الدوالي في الحديث: (٢٢٥) في آخر كتابه الذرية الطاهرة الورق ٤٠/١ وفي ط ١ ص ١٦٧.

ورواه أيضاً أبو المعالي محمد بن علي بن الحسين العلوي البغدادي في المجلس ١٣ من كتابه عيون الأخبار الورق ٤٢/ب/.

وأخرجه أيضاً ابن الغطريف في جزء له موجود في المجموعة: (١٣) من مجاميع المكتبة الظاهرية.

وأيضاً أخرجه البوشنجي عفيف بن محمد في جزء من حديثه محفوظ في المجموع: (٨١) من مجاميع المكتبة الظاهرية.

وأيضاً أخرجه أبو محمد عبد الرحمان بن أبي شريح الأنصاري المتوفى سنة (٣٩٢) في الأحاديث المائة الموجودة في المجموعة: (١٧٠) من المكتبة الظاهرية.

وأخرجه أيضاً الضياء بأسانيد خمسة أو ستة في كتابه الأحاديث المختارة.

وأخرجه أيضاً ابن الأثير في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٩ ط ١.

وأخرجه أيضاً الذهبي في ترجمة علي بن جعفر تحت الرقم: (٥٧٩٩) من كتاب ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٢٠ وفي ط: ج ٣ ص ١١٧.

وأخرجه أيضاً الخطيب في ترجمة نصر بن علي الجهمي تحت الرقم: (٧٢٥٥) من تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٢٨٧ ثم قال:

قال أبو عبد الرحمان عبد الله [بن أحمد بن حنبل] لما حدثت نصر بن علي بهذا الحديث أمر المتوكل بضربه ألف سوط!!! وكلمه جعفر بن عبد الواحد وجعل يقول له: هذا الرجل من أهل السنة.

ولم يزل به حتى تركه؛ وكان له أرزاق فوفرها عليه موسى.

ثم قال الخطيب: إنما أمر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضياً!!! فلما علم أنه من أهل السنة تركه!!

والقصّة ذكرها أيضاً ابن حجر في ترجمة نصر بن علي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ١٠ ص ٤٣٠.

وللحديث مصادر وأسانيد أخر يجد الطالب بعضها في فضائل علي عليه السلام من كتاب بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٢٧١ - ٣٠٦.

(١) والحديث - أو ما هو في معناه - رواه أربعة من مؤلفي الصحاح السنية؛ كما رواه قبلهم وبعدهم جماعة آخر من حفاظ القوم في مصادر غير محصورة.

- = أما مسلم فرواه في باب : (إن حب علي والانصار من الإيمان) في مقدمة صحيحه : ج ١؛ ص ٦٠ .
- وأما أبو حاتم ابن جبان فرواه في فضائل علي عليه السلام من صحيحه : ج ٢/ الورق ١٧٧/ب .
- وأيضاً رواه النسائي بأسانيد في باب : (علامة الإيمان) من منتخب صحيحه : ج ٨ ص ١١٦ .
- وأيضاً رواه النسائي بأسانيد في الحديث « ١٠٠ » وما بعده من فضائل علي عليه السلام من كتاب خصائص علي صلوات الله عليه ص ١٨٧ بتحقيقنا .
- الثالث من أرباب الصحاح السنية الذي روى الحديث هو الترمذي فإنه رواه في الحديث : (٢٦) من باب فضائل علي من كتاب المناقب تحت الرقم : (٣٧٣٦) من سننه : ج ٥ ص ٦٤٣ و ٦٤٥ .
- الرابع من رواة الحديث من أرباب الصحاح هو ابن ماجة القزويني فإنه رواه في فضائل علي عليه السلام في الحديث : (١١٤) في مقدمة سننه : ج ١ .
- ومن رواه بأسانيد قبل هؤلاء هو أبو بكر ابن أبي شيبة ؛ فإنه رواه في الحديث : (١) و ٥١ و ٥٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم : (١٢١١٢ و ١٢١٦٣ و ١٢١٦٥) من كتاب المصنف : ج ١٢؛ ص ٧٧ و ٥٧ .
- ورواه أيضاً الحميدي في الحديث : (٥٨) من سننه : ج ١؛ ص ٣١ .
- ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم : (١٠٦٢٢ و ٧٣١ و ٦٤٢) من كتاب المسند : ج ١؛ ص ٨٤ و ٩٥ و ١٢٨ ط ١ .
- وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (١٠٣ و ٨٤ و ٧١ و ١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٩٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل .
- وأيضاً رواه ابن أبي الدنيا القرشي في الحديث : (٦٢) من النسخة المنقوص الأول من كتابه مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣٦ بتحقيقنا .
- ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث : (٩٨٥ و ٩٧٨ و ٦٥٨) في آخر الجزء الخامس وفي الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٤٨/ب و ٢٠٠/ب و ٢٠١/ب وفي ط ١؛ ج ٢ ص ١٨١ و ٤٧٩ .
- ورواه أيضاً محمد بن محمد بن نعيان العُكُري بثلاثة أسانيد في أول ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإرشاد؛ ص ٢٥ .
- ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في مسند علي عليه السلام تحت الرقم : (٤٤٥ و ٣١) من مسنده : ج ١/ الورق ٢١/أ و ٣١/ب وفي ط ١؛ ج ١؛ ص ٢٥١ و ٣٤٧ .
- وقد رواه الحافظ ابن عساكر بأسانيد كثيرة في فضائل علي عليه السلام تحت الرقم : (٦٨٢ - ٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٩٠ - ٢١١ .

وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحب علياً منافق ولا يغيظه مؤمن .
خرّجه الترمذي^(١).

وعنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعليّ: لا يغيضك مؤمن ولا ينجبك منافق .
٣٥٤/ب/ .

أخرجه الإمام أحمد في المسند^(٢).

وعن المطّلب بن حنطب عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس أوصيكم بحبّ ذي قرباها أخي وابن عمي عليّ بن أبي طالب فإنه لا يحبّه إلا مؤمن ولا يغيظه إلا منافق من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني .
خرّجه الإمام أحمد في المناقب^(٣).

وعن الحارث الهمداني قال: رأيت علياً [صعد] على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قضاء قضاء الله على لسان نبيكم النبي الأمي أنّه لا يحبني إلا مؤمن ولا يغيضني إلا منافق .

خرّجه ابن فارس^(٤) [وأبو يعلى في الحديث: «١٨٤» من مسند علي عليه السلام من

= ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ أبو نعيم في ترجمة زرّ بن حُبَيْش من حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٨٥ ، أو بما أورده في كتابه صفة النفاق؛ المخطوطة .

وقد أوردنا أكثر أحاديث كتاب صفة النفاق في تعليق الحديث: (١٠٠) وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام تأليف الحافظ النسائي فليراجعه من أراد المزيد .

(١) رواه الترمذي في الحديث السادس من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧١٨) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥ .

(٢) رواه أحمد في الحديث: (٣٩) من مسند أم سلمة من كتاب المسند: ج ٦ ص ٢٩٢ ط ١ .
وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٢٩٢ و ٢٢٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥٦ ط ١ و ٢١٤ ط قم .

ورواه بسنده عنه ابن عساکر تحت الرقم: (٧٠٧) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٨ ط ٢ .

(٣) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في ذيل الحديث: (١٨٨) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٢٦ ط قم .

ورواه عنه ابن عساکر في الحديث: (٧٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٠٧ ط ٢ .

(٤) لم يصل إليّ بعد كتب ابن فارس ؛ ولكنّ الحديث حرفياً رواه أبو يعلى الموصلي في مسند علي عليه =

مسنده: ج ١، ص ٣٤٧ ط ١.

وعن جابر بن عبد الله قال: ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم علياً .
خرّجه الإمام أحمد في المناقب والترمذي^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كنّا نعرف المنافقين نحن معشر
الأنصار ببغضهم لعليّ بن أبي طالب^(٢).

وفي رواية : كنّا نعرفهم بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله والتخلّف عن الصلاة
وبغضهم لعليّ بن أبي طالب.

خرّجه ابن شاذان^(٣).

= السلام من مسنده: ج ١/الورق ٣١/ب/ .

(١) هكذا جاء الحديث تحت الرقم: (٢٠٨) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص
١٤٣؛ ط قم والظاهر أنّه من رواية عبد الله بن أحمد .

وأما الترمذي فرواه عن أبي سعيد الخدري في فضائل عليّ عليه السلام من كتاب المناقب تحت
الرقم: (٣١٧) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥ .

ورواه أيضاً الحافظ محمد بن سليمان في الحديث: (٩٦٥ و ٩٧٩) في أواخر الجزء السادس أو أواسط
الجزء السابع من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٩٩/ب/ و ٢٠١/أ/ وفي ط: ج ٢

٤٧٠ و ٤٧٩ - ٤٨٣ ٢٥٥ .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر؛ بأسانيد تحت الرقم: (٧٢٩) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين
من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٢١ ط ٢ .

(٢) ولحديث أبي سعيد هذا مصادر كثيرة ؛ ورواه الترمذي في الحديث الخامس من فضائل عليّ عليه
السلام من كتاب المناقب تحت الرقم: (٣٧٧١) من سننه: ج ٥ ص ٦٣٥ .

وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (١٠٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب
الفضائل ص ٦٨ ط قم .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٣٠) من سورة محمد ؛ من كتاب شواهد
التنزيل: ج ٢ ص ٢١٧٩ ط ١ .

ورواه أيضاً بأسانيد الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧٢٢) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين
عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١٩ - ٢٢١ ط ٢ .

(٣) لعليّ ابن شاذان هذا ؛ هو أبو العباس أحمد بن عليّ بن الحسن - الواقع في سلسلة سند الحديث
التالي برواية أبي الخير الطالقاني في الباب: (١٣) من كتابه الأربعين المتقى - المترجم في كتاب

لسان الميزان: ج ١؛ ص ٢٣٤ .

وذكره أيضاً المحقق النجاشي في فهرسه .

وعن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه [الله] في جنة عدن؛ فليستمسك بحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أخرجه الإمام أحمد في المناقب (١).

وعن ابن عباس (رض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب.

أخرجه الملا (٢).

وعن أنس بن مالك قال: دفع علي بن أبي طالب إلى بلال درهماً ليشتري به بطنيخاً قال: فاشتريت به فأخذ البطنيخة [ظ]فقورها فوجدها مرة فقال: يا بلال رد هذا إلى صاحبه واتني بالدرهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي: إن الله عز وجل أخذ بحبك؟ على البشر والشجر والشعر فمن أجاب إلى حبك عذب وطاب وما لم تجب خبت ومروا وأني أظن أن هذه مما لم تجب.

أخرجه الملا (٣).

وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [إن السعيد كل السعيد من أحب علياً/٣٦/١ في حياته وبعد مماته].

(١) فكذا جاء الحديث برواية أحمد بن جعفر القطيعي تحت الرقم: (٢٥٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٨١ ط قم.

ورواه أيضاً الحاكم النيسابوري - كما في الباب: (١٣) من كتاب الأربعين المنتقى لأبي الخير الطالقاني.

ورواه أيضاً بسنده عن الحاكم الحموي في الباب: (٣٨) من السمط الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ١٨٦ ط ١.

ورواه الخوارزمي بسند آخر عن زيد بن أرقم في الباب السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٥ ط الغري.

ورواه ابن عساکر بأسانيد في الحديث: (٦٠٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٩٨ - ١٠٢ ط ٢ وقد أخرجه في تعليقه عن مصادر.

(٢) وقد أخرجه أيضاً ابن عساکر في الحديث: (٦١٠) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٠٣ ط ٢.

(٣) لم يك يمحضني كتاب ملأ عمر بن خضر بن محمد؛ حين كتابة هذه التعليقة؛ وكذلك ليس في ذكرى مصدر للحديث؛ ولكن قرأته في مصدر أو في مصادر.

خرجه الإمام أحمد (١).

وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يا عليّ طوبى لمن أحببك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب فيك. أخرجه ابن عرفة (٢).

(١) هكذا جاء الحديث في ذيل الحديث: (٢٤٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٢؛ طبعة قم.

ورواه محققه في تعليقه عن مصادر.

وللحديث مصادر؛ وقد تقدم له مصادر في تعليق الباب: (١٧) في الورق ١٩/١.

ورواه أيضاً الخوارزمي بسنده عن الطبراني في آخر الفصل السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٣٧.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان بسند آخر وزيادات في متنه في أواسط الجزء الثاني تحت الرقم: (١٢٢) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٤٥/ب/ وفي ط: ج ١؛ ص ٢٠٧.

(٢) وللحديث مصادر؛ وقد أخرجه الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي - المتوفى عام: (٢٥٧) المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٩٣ - في جزء من حديثه.

ورواه الحموي بسنده عنه بتاريخ سنة: (٢٥٦) في الباب: (٢٢) من السمع الأول من كتاب فرائد السمطين: ج ١؛ ص ١٢٩ ط بيروت.

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث: (٢٨٤) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٦ طبعة قم.

وأخرجه الطباطبائي دام عزه في تعليقه إشارة عن مصادر؛ قال: وأخرجه القاضي دانيال في الجزء الثالث من مشيخته.

وأخرجه أيضاً المبارك بن عبد الجبار في الطيوريات الورق ١٧٠/١.

وأخرجه أيضاً طراد بن محمد الزيني في المجلس الثاني من أماليه الورق: ... كلهم أخرجه بأسانيدهم عن الحسن بن عرفة.

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في مسنده.

ورواه أيضاً الخطيب في ترجمة سعيد بن محمد الوراق تحت الرقم: (٤٦٥٦) من تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٧٢.

وأيضاً رواه الخطيب في كتابه موضح أوهام الجمع والتفريق: ج ٢ ص ٢٧٣.

ورواه عنها الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢.

ورواه أيضاً محمد بن سليمان تحت الرقم: (٩٨١) في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢٠١/١ وفي ط: ج ٢ ص ٢٨٢.

وعن سعيد بن المسيّب أنّ رجلاً كان يقع في عليّ والزبير فجعل سعد ينهيه ويقول: لاتقع في إخواننا. فأبى فقام سعد وصلى ركعتين ثم قال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا مَسْخُطاً لَكَ فَأَرِنِي فِيهِ آيَةً واجعله للناس آيةً فخرج الرجل فإذا هو بسختي؟ فشقّ الناس فأخذوه فوضعه بين كركريته وبين البلاط ولم يزل يسجبه حتى قتله وجاء الناس إلى سعد يشيرونه [ويقولون]: هنيئاً لك يا أبا إسحاق قد استجيت دعوتك .
خرجه القلمي^(١).

وأخرج معنا، أبو مسلم؟ ولفظه:
عن عامر بن سعد قال: بينما سعد يمشي إذ مرّ برجل وهو يشتم عليّاً وطلحة والزبير فقال له سعد: إنك لتشتّم قوماً قد سبق لهم من الله ماسبق والله لتكفّن أولادعون الله عليك. فقال: تخوفني كأنه نبي؟ أقال سعد: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ [هذا] سَبَّ قوماً سبق لهم من الله ماسبق فاجعله اليوم نكالا!!!

قال: فجاءت بخيئة وأفرج الناس لها فخبطته قال: فرأيت الناس يتتدرون سعداً ويقولون: استجاب الله لك [يا] أبا إسحاق.
خرجه الأنصاري وأبو مسلم^(٢).

وعن زيد بن جدهان قال: كنت جالساً إلى سعيد بن المسيّب فقال: يا أبا إسحاق مرّ قائدك فينظر إلى هذا الرجل وإلى وجهه وجسده . فانطلق فإذا وجهه وجه زنجي وجسده أبيض!!! قال [الرجل]: إني أتيت هذا وهو يسبّ عليّاً وطلحة والزبير فنهيت فابى فقلت: إن كنت كاذباً سوّد الله وجهك فخرج في وجهه قرصة فاسودّ وجهه .
خرجه ابن أبي الدنيا^(٣).

(١) لم أطلع بعد على كتب القلمي .

(٢) لعل الأنصاري هو أبو محمد ابن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله قاضي المارستان وجهالة الراوي هذا لانصر؛ لأنّ للحديث مصادر أخر .

والمكتون بابي مسلم جماعة كما ذكرهم ابن حجر في لسان الميزان : ج ٧ ص ١٠٥ .

(٣) لم أطلع بعد على كتاب ابن أبي الدنيا؛ ولا على كتاب عبد الأعلى النهرواني الذين ذكر فيها هذا الحديث .

وعن جويرية بن محمد البصري قال: رأيت يزيد بن هارون في المنام بعد موته بأربع ليال/٣٦/ب/ فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: تقبل مني الحسنات وتجاوز عن السيئات وأذهب عني التبعات. قلت: فما كان [بعد] ذلك؟ قال: وهل يكون من الكريم إلا الكرم غفر ذنوبي وأدخلني الجنة. قلت: بما نلت [مانلت؟] قال: بمجالس الذكر وقول الحق وصدقني في الحديث وقيامي في الصلاة وصبري [على] الفقر.

قلت: منكر ونكير حق؟ قال: إي والذي لا إله إلا هو لقد أفعداني وسألاني وقال لي: من ربك وما دينك ومن نبيك؟ فجعلت أنفض لحيتي البيضاء من التراب وأقول: أملي يسأل عن هذا؟ وأنا مدة عمري أعلم الناس وأنا يزيد بن هارون.

قال أحدهما: صدق يزيد بن هارون ثم نومة العروس فلاروعة عليك بعد اليوم.

قال: فقال أحدهما: [أ] كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت: نعم وكان ثقة في الحديث!!! قالوا: فإنه كان يبغض علي بن أبي طالب فأبغضه الله.

أخرجه ابن الطباخ في أماليه^(١).

وعن عائشة أم المؤمنين (رض) قالت: رأيت أبي يكثر النظر إلى وجه علي فقلت: يا أبة أراك تكثر النظر إلى وجه علي؟ قال: يابنة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

(١) لم أطلع بعد على ترجمة ابن الطباخ؛ ولكن ذكر ابن حجر في أواخر ترجمة حريز الناصبي من كتاب تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٢٣٩ مالفظة:

وقد روي من غير وجه أن رجلاً رأى يزيد بن هارون في النوم فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني وعاتبني وقال لي: كتبت عن حريز بن عثمان؟ فقلت: ما علمت إلا خيراً. قال: إنه كان يبغض علياً.

خَرَجَهُ ابْنُ السَّيِّانِ فِي الْمَوَافَقَاتِ (١).

وعنها قالت: كان إذا دخل علينا علي وأبي عندنا لا يَمْلَأُ [من] النظر إليه فقلت: يَا أَبَةَ إِنَّكَ لتُتَدِيمُ النظر إلى وجه علي؟ قال: يَا بَنِيَّ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: النظر إلى وجه علي عبادة.

وعن عمرو بن العاصي مثله .

وعن عبد الأعلى بن عدي أَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا علياً يوم غدير خم فعممه وأرخصى مِذْيَةَ العِمَامَةِ من خلفه والله أعلم (٢).

وخرَجَ عبد الأعلى بن عديّ قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً يوم غدير خم فعممه بيده وأرخصى عِذْيَةَ العِمَامَةِ بيده من خلفه (٣).

(١) وللحديث مصادر؛ وقد رواه جماعة كثيرة من الصحابة كما رواه عنهم ابن عساکر؛ في الحديث: (٨٩٤) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٣٩١ - ٤٠٥ ط ٢.

ورواه أيضاً باسانيد محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٦٠) -

(١٦٦) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٥٥// وفي ط ١: ج ١ ص ٣٤٩-٣٤٩.

(٢) والحديث رواه الدلمي عن مسند عبد الله بن الشيخير عن عبد الرحمان بن عدي البهراني عن أخيه عبد الأعلى بن عديّ .

والحديث رواه عنه الثقي في كتاب كنز العمال: ٨ ص ٦٠ طبعة الهند .

ورواه عنه العلامة الأميني رفع الله مقامه في عنوان: «التبويح يوم الغدير» من كتابه القيم الغدير: ج ١ ص ٢٩١ .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ أحد بن عبد الله الإصبهاني بروايته عن عبد الأعلى بن عديّ البهراني قال: إِنَّ رسول الله ﷺ دعا علياً يوم غدير [خم] فعممه وأرخصى عِذْيَةَ العِمَامَةِ من خلفه .

هكذا رواه العلامة الأميني نقلاً عن أبي نعيم في معرفة الصحابة وعن المحب الطبري في الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢١٧ وعن الزرقاني في شرح المواهب اللدنية كما في الغدير: ج ١ ص ٢٩١ .

وهذا الحديث كان في آخر الباب المتقدم: (٣٩) متصلاً بهذا الباب: (٤٠) وإنا أخرناه إلى هنا، لقول المصنف في أول هذا الباب: «وفيه أورد أَنَّ النظر إليه عبادة، وتعميم النبي صلى الله عليه وسلم له بيده . . .» .

والحديث - أو ما هو بمعناه - أوردته ابن عديّ باسانيد كثيرة في ترجمة عبد الله بن بسر السكسكي من كتاب الكامل: ج ٤ ص ٤٩٠ طبعة دار الفكر .

ورواه أيضاً الحموي في الباب: (١٢) من كتاب فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٦ ط بيروت .

(٣) وهذا الحديث كان بعد قوله في الورقة السابقة: خَرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا.

الباب الحادي والأربعون^(١)

في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم في السماء إليه

و[في] ذكر مباهاة الله سبحانه وحمله عرشه به

و[في] ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه مغفور له

و[في] علمه وفقهه [صلوات الله وسلامه عليه]

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مررت بساء إلا و[جدت] أهلها مشتاقون إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما في الجنة نبي إلا وهو مشتاق إلى علي بن أبي طالب .

أخرجه الملاء [عمر] في سيرته [وسيلة المتعبدين]^(٢)

وعن عطية بن سعد العوفي قال: دخلنا/٣٧/ على جابر بن عبد الله وقد سقط حاجباه على عينيه فسألناه عن علي بن أبي طالب ؟ [فرغ] حاجبيه وقال: ذاك من خير البشر . أخرجه الإمام أحمد في المناقب^(٣) .

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صف المهاجرين والأنصار صفين ثم أخذ بيد علي والعباس ومريم بين الصفين وضحك فقال له رجل: من أي شيء ضحكت يارسول الله فذاك أبي وأمي؟ قال: هبط علي جبرئيل فقال: إن الله باهى بالمهاجرين

(١) كذا في هذا المقام من أصلي، وفي مقدمة المصنف عند ذكره عدد أبواب كتابه هذا: الباب الأربعون.

(٢) ماتيئس لي من مراجعة سيرة ملأ المسمى به «وسيلة المتعبدين» .

(٣) رواه أحمد في الحديث: (٧٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٤٦ ط قم .

وقد أشار محققه في تعليقه إلى مصادر كثيرة للحديث .

ورواه أيضاً ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (٩٦٥) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٤٤ - ٤٤٨ ط ٢ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٣٤) في أواسط الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام ج ٢ ص ٥٢٢ ط ١ .

والأنصار أهل السماوات العلّٰى وباهى بي وبك يا علّٰى حملة العرش^(١).
وعن عليّ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهنّ
غفر الله لك مع أنّك مغفور لك [وهي] لا إله إلاّ الله الخليم الكريم لا إله إلاّ الله ربّ
العرش العظيم؛ لا إله إلاّ الله ربّ السماوات السبع وربّ العرش العظيم؛ والحمد لله ربّ
العالمين.

أخرجه الإمام أحمد والنسائي وأبو حاتم وزاد فيه بعد [قوله]: والحمد لله ربّ
العالمين «اللهم اغفر لي وارحمني واعف عني إنّك غفور رحيم^(٢)».

وأما فقهه وعلمه بالفرائض والسنن وأنّه باب مدينة العلم وأنّ أحداً
من الصحابة لم يكن يقول سلوني سواء فقد ذكرنا بعضه فيما تقدّم ونورد الآن
ما أملهنا إirاده والأحاديث في ذلك لا تحصر!!!

وعنه [عليه السلام] قال: قلت: يا رسول الله أوصني. قال: قل ربّي الله ثم استقم.
فقلت: ربّي الله وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكلت وإليه أنيب. فقال: ليهنّك العلم
أبا الحسن لقد شربت العلم شرباً.
أخرجه البخاري والرازي وزاد: ونهله نهلاً^(٣).

(١) لم يذكر المصنّف مصدراً للحديث؛ وأنا أيضاً لا أتذكر مصدراً له.

(٢) وللحديث مصادر وأسانيد كثيرة جداً؛ وقد رواه أحمد وابنه عبد الله وتلميذه أحمد بن جعفر
القطيعي في الحديث: (١٧٥) و (٢٤٦ و ٣٣٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل
ص ١١٩ و ١٧٤ و... طبعة قم.

وأيضاً أخرجه أحمد في مسند عليّ عليه السلام تحت الرقم: (٧٠١ و ٧١٢ و ٧٢٦ و ١٣٦٣) من
كتاب المسند.

وصحّح أحمد محمد شاكر أسانيدَه في تعليقه على المسند.

وأما النسائي فرواه بعدّة أسانيد تحت الرقم: (٢٤) وما بعده من كتابه خصائص عليّ عليه
السلام ص ٧٦ - ٨٤.

وأما أبو حاتم ابن جبّان فرواه - ولكن بلا زيادة - في صحيحه: ج ٢/الورق ١٧٨ ب/.

(٣) تقدّم الكلام في ذلك في الباب: (٣٠ - ٣٢) في الورق ٢٧ أ/.

(٤) ومثله نقله المحبّ الطبري وقال: أخرجه الرازي والبخاري بإسقاط قوله: «ونله نهلاً» كما في
فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٢١.

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ص ٦١.
ولعلّ البخاري هذا هو أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز المذكور في ترجمة عليّ بن إبراهيم الواسطي من
تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب.

وعن أبي الزعراء عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: علماء الأرض ثلاثة: عالم بالشام وعالم بالحجاز وعالم بالعراق
فأما عالم أهل الشام فهو أبو الدرداء وأما عالم أهل الحجاز فعلي بن أبي طالب وأما عالم أهل العراق [فيه] لكم [معرفة] وعالم العراق وعالم الشام يحتاجان إلى عالم الحجاز وعالم الحجاز لا يحتاج إليهما^(١).

وعن محمد بن قيس قال: دخل ناس من اليهود على علي بن أبي طالب فقالوا: ما صبرتم ٣٧/ب/ بعد نبيكم إلا خمساً وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضاً !!!

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: قد كان صبر وخير^(٢) ولكنكم ما جفّت أقدامكم من [ماء] البحر حتى قلتم لموسى: ﴿اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة﴾ قال: إنكم قوم تجهلون ﴿[١٣٨/الأعراف: ٧] .

= ورواه أيضاً عبد الوهاب الكلاي في الحديث (٨) من مناقبه المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٣٠ ط بيروت .

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٠٢٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٤٩٨ ط ٢ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان من أعلام القرن الثالث والرابع تحت الرقم: (١٠٨٣؛ ١١١١) في الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٢١٨/١ و ٢٢٧/١ وفي ط: ١ ج ٢ ص ٥٧٣؛ وص ٦١٤ .

(١) أبو الزعراء كنية جماعة من رجال الصحاح السنية؛ منهم عبد الله بن هاني الأزدي المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ٦٠ .

ومنه أبو الزعراء الجشمي عمرو بن عمرو المترجم في تهذيب التهذيب: ج ٨ ص ٨٢ .
ومنه أبو الزعراء الطائي يحيى بن الوليد المترجم في تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٢٩٦ .
وكل هؤلاء موثقون عند أكثر حفاظ آل أمية؛ والظاهر أن الراوي عن ابن عباس هو عبد الله بن هاني؛ أو عمرو بن عمرو .

ثم إنه لا يكون معهوداً في رواية هذا الحديث عن ابن عباس في غير جواهر المطالب هذا .
ماين المعوفين مأخوذ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق؛ ويقدر نصفه كان في أصلي بياض .

(٢) رواه أحمد بن جعفر القطيعي في زيادته في آخر فضائل علي عليه السلام في الحديث: (٣٦٣) من فضائل علي صلوات الله عليه من كتاب لفضائل .

ورواه المحب الطبري نقلاً عن أحد؛ في كتابه: الرياض النضرة: ج ٢ ص ٢٩٥؛ وفيه: «قد كان خير وصبر؛ قد كان خير وصبر» .

وفي مخطوطة تركيا من كتاب الفضائل «قد كان صبر وخير فذكر صبر وخير؟» .

وعن أبي مطر البصري قال: رأيت علياً اشترى ثوباً بثلاثة دراهم فلما لبسه قال: الحمد لله [الذي] رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري به عورتي وقال: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله.
خرجه [الإمام أحمد] في المناقب^(١).
وكان [عليه السلام] يقول: ألا إني لست بنبي ولكني أعمل بكتاب الله وسنة رسول الله ما استطعت فما أمرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم وكرهتكم.
خرجه الإمام أحمد في المناقب^(٢).

(١) وهذه قطعة من حديث طويل يحكي عن كثير من خصال أمير المؤمنين عليه السلام؛ والجماعة قطعوه واستشهدوا به في سيرة أمير المؤمنين في مقامات عديدة.

والحديث رواه كل من أحمد وابنه عبد الله في الحديث (١: ٢٦٤ و ٣٤٥ و ١٨٤ و ٣٣٢) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢١٥ و ٢٤٦ و ٢٥٢ و ١٢٤.
وأيضاً رواه أحمد وابنه عبد الله في كتاب الزهد؛ ص ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣.
ورواه أيضاً في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (١٣٥٣ و ١٣٥٤) من كتاب المسند.

وما رواه المصنف هاهنا منه الصق بالحديث: (٢٦) وسنده الصق بالحديث الأول من باب فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.
وللحديث مصادر كثيرة جداً وقد رواه بطوله عبد بن حميد الكشي في الحديث الرابع من مسنده الورق ١٦/١.

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٢ ط ٢.

ورواه السيوطي عن ابن راهويه وأحمد في كتاب الزهد؛ وعبد بن حميد وع وق وك؛ كما في مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ٩٥٠.

وأيضاً الحديث بطوله رواه محمد بن سليمان في أواخر الجزء الثالث والسابع تحت الرقم: (١١٠٣ و ٥٤٧) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٧/ب/ والورق ٢٢٤/١.

(٢) هكذا جاء في ذيل الحديث: (٣٤٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.
وأيضاً جاء في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (١٣٧٧) من كتاب المسند: ج ١ ص ١٦٠.
ورواه أيضاً الحاكم في الحديث: (٥٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المستدرک: ج ٣ ص ١٢٣.

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني في تفسير الآية: (٥٧) من سورة الزخرف في كتاب شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٢ ط ١.

ورواه ابن عساكر بأسانيد كثيرة في الحديث: (٧٤٢) وتواليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٣٥ وما بعدها؛ من ط ٢.

وعنه رضي الله عنه وقد شاوره أبو بكر في قتال أهل الردّة بعد أن شاور الصحابة فاختلفوا عليه فقال: ماتقول يا أبا الحسن؟ فقال: أقول لك: إن تركت شيئاً مما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت على خلاف سنته صلى الله عليه وسلم. قال: أما إن قلت فإني أقاتلهم وإن منعوني عقلاً. أخرجه ابن السّمان^(١).

= وليراجع معلقناه عليه؛ وعلى الحديث: (١٠٣) من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - تأليف النسائي - ص ١٩٦؛ ط بيروت.

(١) ولينفحص عن كتب السّمان؛ وعن سند هذا الحديث فإنه غير ملائم للواقع.

الباب الثاني والأربعون^(١)

في كراماته وشجاعته وشدة في دين الله ورسوخ قدمه في الإيمان وتعبده
وأذكاره وأدعيته عليه السلام

عن الأصمغ [بن] نبأته قال: أتينا مع عليّ [كربلاء] فمررنا بموضع قبر الحسين فقال عليّ: ها هنا مناخ ركا بهم وها هنا محط رحالهم ومهراق دماهم فتية من آل محمد يُقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض^(٢).

وعن جعفر بن محمد قال: عرض لعليّ رجلان في خصومة فجلس [لهما] في أصل جدار فقال رجل: يا أمير المؤمنين الجدار واقع. فقال له عليّ: امض كفى بالله حارساً. وقضى بين الرجلين وقام فسقط الجدار^(٣).

وعن الحارث قال: كنت مع عليّ بن أبي طالب بصفتين فرأيت بعيراً من إبل الشام وعليه راكبه وثقله فألقى ماعليه فجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى عليّ فجعل مشفّره ما بين رأس عليّ ومنكبه وجعل يحركها بجذانه ٣٨/١^(٤) فقال عليّ: والله إنها العلامة ما بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فجذّ الناس في ذلك اليوم

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي ها هنا: «الباب الثالث والأربعون» وفي مقدّمة المصنف: الباب الحادي والأربعون.

(٢) رواه أبو نعيم الإصبهاني في كتاب دلائل النبوّة كما في منتخبه ص ٥٠٩.
وللحديث شواهد ومصادر أخر يجد الباحث بعضها في المختار: (١٨٧؛ ٢٣٥) من كتاب نهج السعادة: ج ٢ ص ١٣١ - ١٣٣؛ وص ٢٨٤.

(٣) الحديث المذكور في ترجمة علي عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١ ص ٧٥.
وقريباً منه رواه ثقة الإسلام الكليني في باب فضل اليقين - وهو الباب: (٣٠) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي: ج ٢ ص ٥٨.
ورواه عنه المجلسي مشروحاً في الحديث العاشر كتاب الإيمان والكفر من بحار الأنوار: ج ٧ ص ١٤٩.

(٤) ببالي أنّ الحديث المذكور في كتاب صفّين.

فاشتدّ القتال.

وعن ابن زاذان أنّ علياً حَدَّثَ حديثاً فكذّبه رجلٌ [ف] قال [له]: أَدْعُو [عليك] إِنْ كُنْتَ صادقاً؟ قال: نعم. فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره^(١).
وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أَدْعُو علياً فَأَتَيْتُهُ فنَادَيْتُهُ فلم يجِبني فعدت وأخبرت [رسول الله] فقال: عد إليه وادعه فهو في البيت. قال: فعدت ونادَيْتُهُ فسمعت صوت الرّحى تطحن فشارفت الباب فإذا الرّحى تطحن وليس معها أحد!!! فنَادَيْتُهُ فخرج إليّ منشرحاً فقلت له: إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك. فجاء ثم لم أزل أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر إليّ فقال: يَا أَبَاذَرٍّ مَا شَأْنُكَ؟ فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَجِبَ مِنَ الْعَجَائِبِ^(٢) رَأَيْتُ رَحَى فِي بَيْتِ عَلِيٍّ تَطْحَنُ وَلَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ يَدِيرُهَا!!! فَقَالَ: يَا أَبَاذَرٍّ إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ وَكَلُوا بِمَعُونَةِ آلِ مُحَمَّدٍ .
أَخْرَجَهُ الْمَلَأُ [عمر] فِي سِيرَتِهِ [وسيلة المتعبدين] و[رواه أيضاً] الإمام أحمد فِي مَنَاقِبِهِ^(٣).

(١) وهذا رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ١/٨ .
ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢ .
وقريباً منه بسند آخر رواه أبو نعيم في ترجمة إسماعيل بن محمد بن عصام من تاريخ إصبهان: ج ١ ص ٢١٠ .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٥ ط ٢ .

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «عجب من العجب».

(٣) لم يتيسر لي مراجعة كتاب «ملا» كما أنّي لم أجِد الحديث فيما عندي من مناقب أحمد .
والحديث رواه الخفاجي مرسلاً في الفصل الثالث من المقصد الرابع من كتابه تفسير آية المودة الورق ٥٢ .

وروى محمد بن سليمان بسنده عن الإمام الباقر عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث عُمراً ليدعوه له علياً عليه السلام .
فذكر قريباً ممّا هنا؛ كما في أوائل الجزء السادس تحت الرقم: (٦٦٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب المناقب الورق ١٥٠/١ .

وعن فضالة بن أبي فضالة قال: خرجت مع أبي إلى «ينبع» عائداً لعلني بن أبي طالب رضي الله عنه وكان مريضاً فقال [له أبي] مايسكنك بهذا المنزل؟ لو هلكت لم يلك إلا أعراب جهينة فاحتمل إلى المدينة فإن أصابك بها قدر وليك أصحابك وصلوا عليك - وكان أبوفضالة من أصحاب بدر - فقال له علي: [إني] لست بميت من وجعي هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن لا أموت حتى أضرب ضربة يخضب هذه - يعني لحيتي - من هذه - يعني هامتي - .
[قال:] فقتل أبو فضالة [البديري] معه بصفين. خرجه الضحاک^(١).

وأما شجاعته فأشهر [من] أن تذكر ؛ وهو صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاتح خيبر وشهرته بيدر وأحد غيرها من المشاهد بلغت حد التواتر حتى صارت شجاعته معلومة بالضرورة ويضرب بها المثل لا يمكن جحودها من صديق ولا عدو وقد تقدم حديث ابن عباس في سعة علمه متضمناً ذكر شجاعته^(٢).

وعن صعصعة بن صوحان/٣٨/ب/ قال: خرج يوم [صفين] رجل من أصحاب معاوية يقال له كرز بن الصباح الحميري فوقف بين الصفين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من أصحاب علي فقتله [كرز] ثم قال من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله فالتقاء على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه الثالث فقتله والتقاء على الآخرين وقال: من يبارز؟ فأحجم الناس عنه!!

فخرج إليه علي رضي الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فشق الصفوف فلما اتصل منها؟ نزل عن البغلة وسعى إليه فقتله وقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل [آخر] فقتله فخرج ثاب فقتله ووضع على الأول ثم قال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله والتقاء على الآخرين وقال: من يبارز؟ فخرج إليه آخر فقتله ووضع على الثلاثة وقال: أيها الناس إن الله يقول ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾ [البقرة: ٢٠٤] إن لم تبدؤا بهذا لما بدأنا. ثم رجع إلى مكانه^(٣).

(١) والحديث رواه أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم: (٨٠٢) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٠٢ وفي ط ٢: ج ٢، ص ١٣٣ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث: (٣١٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل طبعة قم .
وللحديث مصادر وأسانيد جمّة يجد الطالب كثيراً منها في الحديث: (١٣٩٣) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ٣٤٤ ط ٢ .

(٢) تقدم ذلك في الباب: (٣٠) .

(٣) رواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الخامس من كتاب صفين ص ٣١٥ ط مصر .
ورواه أيضاً أحمد بن أعثم في كتاب الفتوح: ج ٣، ص ١٨٥ .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد سأله رجل : أكان عليّ يباشر القتال يوم صفّين؟ فقال: والله ما رأيت رجلاً أطرح لنفسه في متلف من عليّ!!! ولقد كنت أراه يخرج حاسر الرأس بيده السيف إلى الرجل الدارع فيقتله!!!^(١)
وقال ابن هشام : حدّثني من أتق به من أهل المدينة؟ أن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صاح - وهم محاصروا بني قريظة - : يا كتيبة الإيمان وتقدّم هو والزبير بن العوام وقال: والله لأذوقنّ مذاق حمزة أولاًفتحنّ حصنهم . فقالوا: يا محمد نزل على حكم سعد بن معاذ^(٢).

(١) ومعنى هذا الحديث جاء في مصادر كثيرة؛ منها ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق :

ج ٣ ص ٠٠٠ .

وأما بهذا اللفظ ؛ فلا عهد لي بالحديث .

(٢) سيرة ابن هشام ٢٥١ / ٣ وفيها: حدّثني بعض من أتق به من أهل العلم

وَأَمَّا سَيَادَتُهُ [عَلَيْهِ السَّلَام] وَشِدَّتُهُ فِي دِينِ اللَّهِ :

فَعَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ حَدِيثًا فَوَاللَّهِ لَأَنْ أُخَرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ ^(١)] .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : اشْتَكَى النَّاسُ عَلِيًّا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيبًا فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَحْسَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ قَالَ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ^(٢) .

وَعَنْ عَلِيٍّ [عَلَيْهِ السَّلَام] قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَأَسَامَةُ ؟ / ٣٩ / أَنْتَ نَنْتَقِلُ إِلَى [أَفْنِيَّةٍ] قَرِيشَ الَّتِي حَوْلَ الْبَيْتِ فَتَأْتِي بِالْعِذْرَاتِ الَّتِي حَوْلَ الْبُيُوتِ مِنْ كُلِّ خَرٍّ وَبِزَاقٍ بِأَيْدِينَا وَنَنْتَقِلُ بِهِ إِلَى أَصْنَامِ قَرِيشَ فَنُطْلِقُهَا بِهِ فَيَصْبِحُونَ وَيَقُولُونَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا بِأَهْمَتِنَا؟ فَيُظَلُّونَ النَّهَارَ يَغْسِلُونَهَا بِالْمَاءِ وَاللَّبَنِ !!!

أَخْرَجَهُ أَبُو الْخَيْرِ الْقَزْوِينِيُّ ^(٣) .

(١) للحديث أسانيد ومصادر؛ وقد رواه النسائي تحت الرقم : (١٧٧) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٣١٠ ط بيروت بتحقيقنا .

(٢) رواه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري من كتاب المسند : ج ٣ ص ٨٦ ط ١ .
وأيضاً رواه أحمد في الحديث : (٢٨٣) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٠٥ ط قم .

ورواه ابن عساكر بسنده عن أحمد في الحديث : (٤٩٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١١ ص ٤١٨ ط ٢ .

وللحديث أسانيد ومصادر آخر ؛ يجد الطالب كثيراً منها في تعليق كتاب الفضائل وترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق .

(٣) أخرجه أبو الخير الطالقاني القزويني في الباب الأربعين من كتاب الأربعين المنتقى .

وأما رسوخ قدمه في الإيمان
فمن ابن عباس أن علياً كان يقول في حياة النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل
يقول : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ أفإن مات أوقلت انقلبتم على
أعقابكم ﴿[١٤٤/ آل عمران : ٣] والله لا تنقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله [والله] لن
مات أوقلت لأقاتلن على ماقاتل عليه والله إنني لأخوه ووليّه وابن عمّه ووارثه فمن أحقّ به
منّي؟؟!!
خرجه أحمد في المناقب (١)

وعن عمر بن الخطاب أنه قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته
وهو يقول : لو أن السماوات والأرض وضعن في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان
علي (٢)
[و]أخرجه [أيضاً] ابن السمان ولفظه : لو أن السماوات السبع والأرضين السبع .

-
- (١) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في زيادات كتاب الفضائل تحت الرقم : (٢٣٢)
من فضائل علي عليه السلام ص ١٦٦ ط قم .
ورواه أيضاً القاضي نعمان في أواسط فضائل علي عليه السلام من كتاب شرح الأخبار .
وللحديث مصادر موثوقة عتيقة قيمة ذكرنا كثيراً منها في ذيل المختار الثالث من كتاب نهج
السعادة : ج ١ ص ٢٧ ط ٢ .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث : (٢٦٥ و ٢٨٨) في الجزء الثاني من كتابه مناقب علي عليه
السلام الورق ٧١/١ و ٧٥/١ وفي ط ١ : ج ١ ص ٣٠٠ و ٣١٧ .
(٢) ورواه الحافظ ابن عساكر بسندين في الحديث : (٨٧١) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه
السلام من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٦٤ ط ٢ .
وللحديث مصادر جمة أخر يجيد الباحث كثيراً منها في تعليق الحديث المشار إليه من ترجمة أمير
المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق .

وَأَمَّا أَذْكَارُهُ وَأَدْعِيَّتُهُ [عليه السلام]:

فمن جعفر الصادق [عليه السلام] قال: كان أكثر كلام عليّ: الحمد لله. وعن عبد الله الحارث الهمداني أنّ عليّاً كان يقول في ركوعه: اللَّهُمَّ لَكَ رُكْعَتِي وَبِكَ آمَنْتُ وَأَنْتَ رَبِّي رُكِعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعْرِي وَعَظْمِي تَقْبَلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

فإذا رفع رأسه من الركوع وأراد أن يسجد قال: لك أركع وأسجد وأقوم وأقعد. وإذا سجد قال: اللَّهُمَّ لك سجدت وبك آمنت سجد وجهي للذي خلقه وشتّ سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين [و] الحمد لله ربّ العالمين. [وكان] يقول بين السجدين: اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمي واهدني وارزقي. أخرجه أحمد^(١).

وعن أبي إسحاق عن عليّ أنّه خرج من باب القصر فوضع رجله في الغرز فقال: بسم الله. فلمّا استوى على الدابة قال: الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البرّ والبحر ورزقنا من الطّيّبات وفضلنا على كثير ممن خلقت تفضيلاً. سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرّنين وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون ربّ اغفر لي ذنوبي إنّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت / ٣٩ / ب.

أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي والحافظ في المواقفات^(٢).

(١) لم يتيسّر لي العثور على مورد ذكر الحديث.

(٢) وللحديث مصادر أخرى؛ فقد رواه نصر بن مزاحم مختصراً في أوائل الجزء الثالث من كتاب صيفين ص ١٣٢، طبعة مصر.

ومن أراد أن يتّلع على كمّية كثيرة من غرر أدعيته عليه السلام فعليه بالصحائف العلوية والباب الثالث من كتاب نهج السعادة: ج ٦.

وَأَمَّا بَرُّهُ وَصِدْقَتُهُ [عليه السلام] :

فقد سئل محمد بن جعفر؟ عن قوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راکعون] ﴿ ٥٥ / المائدة : ٥٥ ﴾ قال: هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم!!! قلت: إنهم يقولون: إنها نزلت في علي بن أبي طالب. قال: علي منهم^(١).

وعن ابن عباس في قوله [تعالى]: ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا

﴾ الآية [٨ / الإنسان : ٧٦] قال: أجر [علي] نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة فلما

أصبح قبض الشعير فطحن منه فصنعوا [ثلثاً] منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة دقيق بلا

دهن فلما تم إنضاجه أتى مسكين فسأل فأعطوه إياه ثم صنعوا الثلث التالي فلما تم

إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه ثم صنعوا الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من

المشركين فسأل فأطعموه إياه وطووا يومهم فنزلت هذه الآية.

وهو قول الحسن والقنادة^(٢).

(١) كذا في أصلي ؛ ولعل الصواب : « جعفر بن محمد / أو أبو جعفر » كما في الحديث : (٢٢٨) في

تفسير الآية : (٥٥) من سورة المائدة في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ؛ ص ١٦٩ ؛ طبعة ١ .

والحديث مع إرساله وعدم معلومية رواته ؛ معارض بما ثبت بنحو التواتر من أنها نزلت في علي عليه

السلام لما تصدق بخاتمته وهو راکع في الصلاة ؛ فقد روى جماعة من الصحابة والتابعين نزولها في

علي عليه السلام كما رواه عنهم الحفاظ الحسكاني في تفسير الآية المتقدم الذكر في كتاب شواهد

التنزيل فراجع فإنه مغني عن غيره .

(٢) وقد كفى الله المؤمنين الحجاج بما أورده الحفاظ الحسكاني في تفسير الآية الكريمة من كتاب شواهد

التنزيل .

وقريباً منه رواه أيضاً المعاصمي في تفسير الآية الكريمة في كتابه زين الفقه .

الباب الثالث والأربعون

في كرمه [عليه السلام] وما كان فيه من ضيق العيش^(١)

عن أبي إسحاق قال: سألت أكثر من أربعين رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [عن أسخاهم؟] قالوا: عليّ والزبير^(٢).
وأما زهده [عليه السلام] فقد تقدّم ما وصفه [به النبي؟]^(٣)
وعن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلّي: إنّ الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليه منها وهي زينة الأبرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك لاتزراً من الدنيا شيئاً ولا تزراً الدنيا منك شيئاً ووهب لك [حبّ] المساكين فجعلك ترضى بهم أتباعاً ويرضون بك إماماً.
أخرجه أبو الخير الحاكم^(٤)

(١) كذا في أصلي هاهنا، وفي مقدّمة المصنف من أصلي هكذا: الباب الثاني والأربعون في كرمه وزهده

- (٢) مابين المعقوفين مأخوذ من مقدّمة المصنف؛ ويقدره كان هاهنا في أصلي بياض .
(٣) وهاهنا في أصلي بياض بقدر كلمتين أو ما قاربها .
(٤) رواه أبو الخير الطالقاني بسنده عن أبي نعيم في الباب الرابع من كتاب الأربعين المتفق .
ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١ ص ٧١ .
ورواه الحافظ الحسكاني في تفسير الآية السابعة من سورة الكهف في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٥٥ ط ١ .
وأيضاً رواه الحسكاني بأسانيد في الحديث: (٥٤٨) وما بعده في تفسير الآية: (٢٣) من سورة الحجّ في كتاب شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩٥ .
وأيضاً رواه ابن عساكر في الحديث: (٧١٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢١١ ط ٢ .
وأيضاً رواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦١) من ترجمة عليّ عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥١ ط ٢ .

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي كيف أنت إذا زهد الناس في الآخرة ورغبوا في الدنيا وأكلوا التراث أكلاً لما وأحبوا المال حباً جماً وأتخذوا دين الله دغلاً ومال الله خولاً؟ قلت [يا رسول الله] أتركهم وما اختاروا وأختار الله ورسوله والدار الآخرة وأصبر على مصيبات الدنيا وملوها؟ حتى ألحق بك إن شاء الله . قال: صدقت اللهم افعل ذلك به .

خرجه الحافظ من [كتاب الأربعين] (١).

وعن علي بن أبي ربيعة أن / ١ / ٤٠ / علي بن أبي طالب جاءه ابن النّباح [فقال: امتلأ بيت المال . فخرج علي إلى بيت المال] حتى قام على المال فنودي في الناس [فاجتمعوا] فأعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين وهو يقول: ياصفراء يابيضاء غري غري ها ها .

[ففرّقها عليهم] حتى ما بقي منه دينار ولا درهم ثم أمر أن ينضح [بيت المال فنضح] وصلى فيه ركعتين .

أخرجه أحمد في المناقب وصاحب الصفوة (٢).

وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت علياً خرج وعليه قميص غليظ رازي إذا مدّ كمّ القميص بلغ الظفر وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد (٣).

وعن الحر بن جرموز قال: رأيت علي بن أبي طالب يخرج من مسجد الكوفة وعليه بردان متوزّر بواحد ومرتب [بالأ]خر وإزاره إلى نصف الساق وهو يطوف بالأسواق ومعه درة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن البيع وإفاء الكيل والميزان. أخرجهما القلمي (٤).

(١) لم يبين لي مراد المصنف من قوله: «خرجه الحافظ من الأربعين» والحديث غير موجود في كتاب الأربعين المنتقى .

(٢) رواه أحمد في الحديث السابع من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٠ .
ورواه بسنده عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١، ص ٨٠ .

(٣) والحديث رواه محمد بن سليمان تحت الرقم: (٥٨٥٠٧) في الجزء الخامس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٢٠ / ١ / ١٣٥ / ١ / ٢١٩ ب / وفي ط ١: ج ٢ ص ٩٤ و ٩٥ و ٩٦ .
ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٥٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام ن تاريخ دمشق: ٣ ص ٢٣٩ ط ٢ .

(٤) كذا في أصلي؛ ولكن الحديث رواه ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٨ طبعه بيروت وقال:

أخبرنا الفضل بن دكين؛ قال: حدثنا الحر بن جرموز عن أبيه...

وهكذا رواه بسنده عنه؛ ابن عساكر في الحديث: (١٢٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام =

وعن [أبي سعيد] الأزدي قال: رأيت علياً بالسوق وهو يقول: من عنده ثوب قميص صالح؟ بثلاث دراهم؟ فقال رجل: عندي وجاء به فأعجبه فأعطاه ثم لبسه فإذا هو يفضل عن أطراف أصابعه فأمر بقطع ما فضل عن أطراف الأصابع. خرجته الملا في سيرته [وسيلة المتعبدين] (١).

وعن عمرو بن قيس قال: قيل لعلي: يا أمير المؤمنين: لم ترقع قميصك؟ قال: يخشع [له] القلب ويقتدي به المؤمن (٢).

وعن هارون بن عنترة عن أبيه قال: رأيت علياً بالرحبة في يوم مورود (٣) فجاء قنبر فأخذ بيده وقال: يا أمير المؤمنين إنك رجل لاتبقي شيئاً لنفسك ولأهل بيتك وإن لأهل بيتك في هذا المال نصيباً وقد خبات لك خبيثة. قال: وما هي؟ قال: انطلق وانظر ماهي؟ فأدخله بيتاً مملوءاً أنية ذهب وفضة مموهة بالذهب فلما رآها قال: نكلك أمك لقد أردت [أن] تدخل بيتي ناراً عظيمة!!! ثم جعل يزنها ويعطي كل عريف بحصته ثم قال:

هذا جنائي وخياره فيه وكلّ جان يده إلى فيه

= من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٤٠ ط ٢.

وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري في الحديث: (١٠٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٩؛ قال: حدثني أبو بكر الأعمى... حدثنا الحر بن جرموز

والحر بن جرموز هذا ذكر في حرف الحاء تحت الرقم: (٢٩٩) من التاريخ الكبير - للبخاري - ج ٢ ص ٨٢ وكذا في كتاب الجرح والتعديل وثقات ابن حبان.

(١) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (٣٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٥ ط قم.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٣. ورواه أيضاً أبو أحمد الحاكم في عنوان: «أبو سعيد» من كتاب الكنى: ج ١١/الورق ١٥/ب/كنا في تعليق الطباطبائي على كتاب الفضائل.

(٢) والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم: (١٦) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٥ ط قم.

وليلاحظ الحديث: (٣١ - ٣٢ - ٤٦ - ٤٧) من كتاب الفضائل.

ورواه أيضاً في كتاب الزهد: ص ١٣١.

ورواه أيضاً أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨١.

(٣) كذا في أصلي، وفي كتاب الأموال ص ٣٤٤: يوم نبروز أو مهرجان.

[ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا صَفْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ [لَا تَغْرِيْنِي وَغَرِّيْ غَيْرِي (١) .
وقال عبد العزيز بن محمد : إِنَّ عَلِيًّا أَمِيَّ بَالٍ فَأَقْعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْوَزَانَ وَالنَّقَادَ فَكَوَّمَ كَوْمَهُ
مِنْ ذَهَبٍ وَكَوْمَهُ مِنْ فِضَّةٍ وَقَالَ : يَا حُمْرَاءُ احْمَرِّي وَيَا بَيْضَاءُ ابْيَضِّي وَغَرِّيْ غَيْرِي [ثُمَّ قَالَ :]

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ / ٤٠ / (٢)

وقال عبد الله بن أبي سفيان : أَهْدَيْتُ دِهْقَانَ مِنْ دِهْقَانِ السَّوَادِ إِلَى الْحَسَنِ بَرْدَاءَ وَإِلَى
الْحُسَيْنِ بَرْدَاءَ فَقَالَ [لَهَا عَلِيٌّ] : مَا هَذَانِ الْبَرْدَانُ ؟ قَالَا : أَهْدَاهُمَا إِلَيْنَا دِهْقَانٌ مِنْ دِهْقَانِ
السَّوَادِ . فَأَخَذَهُمَا وَجَعَلَهُمَا فِي بَيْتِ الْمَالِ !!! (٣)

وعن عمرو بن يحيى عن أبيه عن جده قال : قَدِمَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ مِنْ إَصْبَهَانَ عَلَى
عَلِيٍّ بِمَالٍ وَهَدِيَّةٍ فَأَمَرَ بَوَاضِعَهَا فِي الرَّحْبَةِ وَوَضَعَ عَلَيْهَا أَمِينًا حَتَّى يَقْسِمَهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ .
فَبَعَثَتْ أُمَّ كُلثُومَ بِنْتَ عَلِيٍّ [إِلَى ابْنِ سَلَمَةَ] أَنْ ابْعَثْ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْعَسَلِ الَّذِي
مَعَكَ . فَبَعَثَتْ إِلَيْهَا بَزْقِينَ مِنْ عَسَلٍ وَزَقِينَ مِنْ سَمْنٍ فَلَمَّا خَرَجَ [عَلِيٌّ] إِلَى الصَّلَاةِ عَذَّهَا
فَوَجَدَهَا يَنْقُصُ زَقِينَ فَسَأَلَ عَنْهَا ؟ فَقَالَ [عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ] : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَسْأَلْنِي فَإِنِّي
أَتِيكَ بِزَقِينَ مَكَانَهَا . قَالَ : قَدْ عَزَمْتُ عَلَيْكَ لِتُخْبِرَنِي بِقَصَّتِهَا . فَأَخْبَرَهُ قَالَ : فَبَعَثَ إِلَى أُمِّ

(١) هذا الحديث؛ وما يأتي بعده في هذا الباب لم يشر المصنف إلى مصادرها؛ ولكنَّ الباحث يجدها في

الحديث: (٦٧٠) وما حولها من كتاب الأموال لأبي عبيد؛ ص ٣٤٤ .

وأيضاً الأحاديث المذكورة أو أكثرها موجودة في ترجمة أمير المؤمنين من كتاب الطبقات الكبرى لابن
سعد؛ وأنساب الأشراف للبلاذري ومصنف ابن أبي شيبة وحلية الأولياء.

وليراجع أيضاً الحديث: (١٢٣٠) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق:
ج ٣ ص ٢٢٧ وما حولها .

وليراجع أيضاً الحديث: (٥١٧) وما حوله في الجزء الخامس من مناقب محمد بن سليمان الكوفي
الورق ١٢٢ / أ-ب / وفي ط ١ : ج ٢ ص ٣٣ وما حولها .

(٢) ومثله رواه عنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٥) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣
ص ٢٢٥ .

ورواه أيضاً المتقيُّ الهندي في الحديث: (٤٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين من كنز العمال: ج ١٥ ؛
ص ١٦١ .

وقريباً منه رواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (٥٤١) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب عليٍّ
عليه السلام الورق ١٢٦ / / وفي ط ١ : ج ٢ ص ٥٣ .

(٣) رواه أبو عبيد في كتاب الأموال ص ٣٤٥ .

ويستنده عنه رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق:
ج ٣ ص ٢٢٩ .

كلثوم أن ردّي الزقّين!! فأُتي بها مع ما نقص منها فبعث إلى التجار أن قوموها ناقصين وعلولين [فقوموها] فوجدوا فيها نقصاً بثلاث دراهم فأرسل إليها أن أرسلني [بثلاثة دراهم]. فأرسلت [الدراهم] ثم أمر بالزقاق فقسمت بين المسلمين.^(١)
وقال سفيان الثوري رحمه الله: مابني عليّ لبنّة على لبنة ولا أجرّة على أجرّة ولا قصبّة على قصبّة.^(٢)

وقال زاذان: رأيت عليّاً يمشي في الأسواق وحده وهو وال يرشد الضالّ ويعين الضعيف ويمرّ بالبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ الآية: [٨٣/ القصص: ٢٨] ويقول: نزلت هذه الآية في حقّ أهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من الناس.^(٣)

(١) وهذا رواه ابن عساكر في الحديث: (١٢٣٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٠ ط ٢.

وقريباً منه رواه محمد بن سليمان في الحديث: (٥٥٨) في أوائل الجزء الخامس من كتابه مناقب عليّ عليه السلام الورق ١٣١/١/ وفي ط ١: ج ٢ ص ٧٥.
ورواه أيضاً أبو الشيخ ابن حبان في ترجمة مخنف بن سليم من كتاب طبقات المحدثين الورق ١٩/١ قال:

حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب؛ حدثنا عمرو بن يحيى بن سلمة قال: سمعت أبي يحدث عن أبيه عمرو؛ قال: كان عليّ بن أبي طالب استعمل يزيد بن قيس على «الري» ثم استعمل مخنف بن سليم على إصبهان؛ واستعمل [بعده] على إصبهان عمرو بن سلمة؛ فلما انقضى عمرو بن سلمة [منها] عرض له الخوارج؛ فتحصّن في «خلوان» ومعه الخراج والهدية؛ فلما انصرف عنه الخوارج أقبل بالهدية؛ وخلف الخراج بخلوان؛ فلما قدم عمرو بن سلمة على عليّ أمره فليضعها في الرحبة؛ ويضع عليها أمناه حتى يقسمها بين المسلمين؛ فبعثت إليه أم كلثوم بنت عليّ: [أن] أرسل إلينا من هذا العسل الذي معك...

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣١ ط ٢.

(٢) رواه ابن عساكر بسندين تحت الرقم: (١٢٤٨) وتاليه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦ ط ٢.

(٣) وقريب منه جاء في الحديث: (١٨٦) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ١٢٥ ط قم.

ورواه أيضاً ابن كثير - على ما رواه عنه الطباطبائي في تعليق الحديث المتقدم من كتاب الفضائل - =

وقال صالح بن الأسود : رأيت علياً وقد ركب حمراً ودلى رجله إلى موضع واحد ثم قال : أنا الذي أهنت الدنيا^(١)

وقال الحسن بن صالح : ذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز فقال قائلون : فلان وفلان . فقال عمر [بن عبد العزيز] : أزهّد الناس في الدنيا علي بن أبي طالب رضي الله عنه^(٢) .

وقال المدائني : نظر علي يوماً إلى قوم يبابه فقال : يا قنبر من هؤلاء؟ قال : شيعةك . قال/٤١/ : مالي لأرى فيهم سياء الشيعة!!! [قالوا] : وما سياء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال : خمس البطون من الطوى ييس الشفاء من الظماء عمش العيون من البكاء^(٣) .

وقال أبو بكر ابن عبد الله : مررت أنا وخالي أبو أمية على دار في حي من مراد فقال [خالي] : ترى هذه الدار؟ قلت : نعم . قال : إن علياً مر عليها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة منها فشجته فدعا الله أن لاتكمل فما وضع عليها بعد ذلك لبنة^(٤) .

= في تاريخ البداية والنهاية : ج ٨ ص ٥ .

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم ١٢٤٨ و ١٢٦٧ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٣٦ و ٢٥٠ ط ٢ .

(١) ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم : (١٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٥١ ط ٢ .

وبإلي أبي كتبت الحديث عن كتب ابن أبي الدنيا ولكن مسودد لم تكن يمتناولي .
(٢) وللحديث مصادر؛ وقد رواه ابن أبي الدنيا في الحديث : (٣٥٥) من كتاب دُم الدنيا؛ الورق ٤٣/١ .

وأيضاً رواه ابن أبي الدنيا في الحديث : (٩٩) من النسخة المنقوص الأول - التي حققتها - من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٣١ ط ١ .

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم : (١٢٦٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٥٢ ط ٢ .

(٣) ورواه ابن عساكر في الحديث : (١٢٧٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٥٧ ط ٢ .

وعبد الطالب للحديث مصادر أخر في المختار : (١٠٨) من القسم الثاني من باب خطب نهج السعادة : ج ٣ ص ٤١٢ ط ١ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان اليميني في الحديث : (٧٦٩) في أواسط الجزء السادس من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ١٦٥/ب وفي ط : ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٤) رواه أبو بكر ابن أبي شبة في الحديث : (٨٠) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل تحت الرقم : (١٢١٩٠) من كتاب المصنف : ج ١٢ ص ٨٦ ط ١ وفي ط ٢ ج ٧ ص ٥٠٧ =

= ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث: (١١) من كتاب مجابي الدعوة الورق ٨/١ .
ورواه بسنده عنه؛ الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٧٥) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام
من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٦ ط ٢ .

الباب الرابع والأربعون^(١)

فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش وخشونته وورعه وحيائه وتواضعه

عنه كرم الله وجهه قال: أصبت شارفاً يوم بدر؛ وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً [أخرى] ^(٢) فأنختها عند باب رجل من الأنصار أريد أن أحتمل عليها إذخراً وأبيع

(١) هذا هو الصواب ؛ بحسب تسلسل الأبواب؛ وفي مقدمة المصنف وهاهنا معاً : « الباب الثالث والأربعون » .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه أحمد بن حنبل في الحديث: (٥٨٥) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (١٢٠٠) من كتاب المسند: ج ١، ص ١٤٢، ط ١؛ وفي ط أحمد محمد شاکر: ج ٢ ص ٢٨٥ وفيه :

قال علي: « أصبت شارفاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم في المغنم يوم بدر؛ وأعطاني رسول الله ﷺ شارفاً أخرى ... » .

قال أحمد محمد شاکر في تعليقه: إسناده صحيح؛ ورواه أيضاً مسلم [في كتاب الأشربة من سننه:] ج ٢ ص ١٢٢ .

وجاء [في ذخائر المواريث:] ج ٦ ص ٥٣٠٦ / أنه رواه أيضاً البخاري وأبو داود. والشارف: الناقة المسنة .

أقول: الحديث رواه البخاري في باب: « لاهمي إلا حمي الله » من كتاب الشرب من صحيحه: ج ١٣ ص ١٣ .

وأيضاً رواه البخاري في باب: « فرض الخمس » من كتاب الجهاد - بشرح الكرماني - ج ١٣ ص ٧٣ .

وأيضاً رواه البخاري قبيل باب: « تسمية من سُمي من أهل بدر » من كتاب بدء الخلق من صحيحه: ج ١٦ ص ١٨٥؛ بشرح الكرماني .

ورواه أيضاً البيهقي في باب: « سهم ذوي القربى » من كتاب قسم الفريء والغنيمة من السنن الكبرى: ج ٦ ص ٣٤٢ .

وأستعين به علي وليمة فاطمة ومعني رجل صانع من بني قَيْقَاع ؛ [في البيت] حمزة بن عبد المطلب وقِيَّة تغنيه [وتنشد له] :

ألا يا حزن للشرف السنوء

[وهنْ معقَّلات بالفناء]

ضع السكين في اللبات منها

وضرَّجهنْ حمزة بالدماء] =

فبادر [حمزة] إليها بالسيف فجبَّ أسنمتها وبقر خواصرها!!! قال: فنظرت إلى أمر أظفني فأثبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فخرج ومعه زيد بن حارثة وخرجت معه حتى قام علي [راس] حمزة فتغيَّظ عليه فرفع حمزه بصره وقال: هل أنتم إلا أعبد آبائي!! فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقهقر عنه. (١)

متفق عليه .

وعنه [عليه السلام] قال: جعت بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت في طلب العمل في عوالي المدينة فرأيت امرأة قد جمعت مدرأ فظننتها تريد بله فأثبتها [فقاطعتها] كل دلو بتمر فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أثبتها فقلت: تكلمي يدي هكذا؟ - وبسط إسماعيل راوي الحديث يديه جميعاً - فعذت لي ستة عشر تمره فأثبت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته فأكل معي منها ودعاني. (٢) خرَّجه أحمد .

وعن سهل أن علي بن أبي طالب دخل على فاطمة والحسن والحسين يبكيان فقال: مايكيكما؟ قالت؟ الجوع. فخرج علي فوجد ديناراً في السوق فجاء إلى فاطمة فأخبرها فقالت: اذهب إلى فلان اليهودي فخذ لنا منه ٤١ ب/ بدرهم لحماً. فذهب [علي] فوهم الدينار على الدرهم وجاء باللحم فعجنت وخبزت وأرسلت إلى أبيها فجاءهم فقال [علي]: يارسول الله أذكر لك [حديث طعامننا اليوم] فإن رأيته خللاً أكلنا وأكلت. وذكر شأنه [أنه وجد في السوق ديناراً فرهنه على درهم واشترى به لحماً] قال: كلوا

(١) ما بين المعقوفات زيادات توضيحية مأخوذة من مصادر آخر .

(٢) ورواه أيضاً زهير بن بكار كما في الحديث: (٢٢٩) في الجزء السادس عشر من كتاب المؤفقيات ص ٣٧٣ ط بغداد .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في مسند أمير المؤمنين عليه السلام تحت الرقم: (٦٨٧ و الرقم: ١١٣٥) من كتاب المسند: ج ٢ ص ٨٢ .

وأيضاً رواه أحمد في الحديث ٣٤٧ و ١٩ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي من أعلام القرن الثالث والرابع في الحديث: (١٠٩٧) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق: ٢٢٠ ب/ وفي ط: ١ : ج ٢ ص ٥٨٦ .

بسم الله. فأكلوا فبينما هم مكانهم إذا غلام ينشد الله والإسلام الدينار فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [به] فدُعي له ؛ فسأله فقال : سقط مني [اليوم دينار] في السوق فقال عليه السلام : يا عليّ اذهب إلى الجزار وقل له : رسول الله يقول لك : أرسل إليّ بالدينار ودرهمك عليّ . فأرسل به فدفعه إليه .
خرجه أبو داود (١).

-
- (١) رواه أبو داود في كتاب اللُّقطة تحت الرقم : (١٧٠٠) من سننه .
ورواه عنه بعض المعاصرين في تعليق المعجم الكبير : ج ٦ ص ١٦٧ .
ورواه البيهقي - عل وجهين - في باب : « بيان مدة التعريف » من كتاب اللُّقطة من السنن الكبرى : ج ٦ ص ١٦٧ .
ورواه أيضاً الطبراني في مسانيد سهل بن سعد الساعدي تحت الرقم : (٥٧٥٩) من المعجم الكبير : ج ٦ ص ١٦٧ .
ورواه أيضاً أحمد بن عمرو بن أبي عاصم في آخر فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الأحاد والمثاني ص ١٥٤ .
ورواه أبو يعلى على وجه آخر في الحديث : (٩٩) من مسند أبي سعيد الخدري من مسنده : ج ٢ ص ٣٣٢ ط ١ .
ورواه أيضاً أبو طاهر المخلص كما في أواخر الجزء الرابع من كتاب التوائد المنتقاة الورق ١٧٦ / .
ورواه أيضاً ابن المغازلي في الحديث : (٤١٤ - ٤١٥) من كتابه مناقب عليّ عليه السلام ص ٣٦٧ .
ورواه أيضاً ابن شاهين في الحديث : (١٤) من رسالته في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها وعلى آلهما ص ٣٦ طبعة بيروت .
ورواه ابن شبرويه على وجه آخر كما في الحديث : (٥١) من الفصل : (١٩) من مناقب الخوارزمي ص ٢٣٠ .
ورواه الحافظ السروي على وجوه كما في عنوان : « المسابقة بالسحاء » . والنفقة « من كتاب مناقب آل أبي طالب : ج ٢ ص ٢٦ - ٢٨ .
ورواه بعضهم عن كتاب قصص الأنبياء - للثعلبي - ص ٥١٣ .
وأيضاً رَوَاهُ عن الزنجشري في تفسير الكشاف ؛ والسيوطي في تفسير الدر المنثور .
وكيف كان فالحديث قد روي في مصادر بأسانيد ؛ وعلى صُور متنوعة ؛ وأشهر صورها هو ما رواه أبو جعفر الإسكافي المتوفى سنة : ٢٤٠ هـ في أواخر كتابه المعيار والموازنة ؛ ص ٢٣٧ .

وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه يومًا فقال: أين ابنائي - يعني حسناً وحسيناً -؟ قالت: قلت: أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال علي: أذهب بهما فإني أخاف أن ييكيا عليك؟ وليس عندك شيء. فذهب بهما إلى فلان اليهودي. فتوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال: يا علي! ألا انقلبت بهما قبل أن يشتد الحر عليهما؟ فقال علي: أصبحنا وليس في بيتنا شيء فلو جلست يارسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات. فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع له شيئاً من التمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما وحمل [علي] الآخر. خرجه الدولابي في مسندها^(١).

وقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوات حتى لقد شكوت صدري^(٢) وقد جاء الله أباك بسبي فاذهي فاستخدميه منه. قالت [فاطمة]: وأنا والله لقد طحنت حتى مجلت يداي. فأنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ما حاجتك يا بنتي؟ قالت: جئت لأسلم عليك. واستحييت أن تسأله شيئاً ورجعت فقال لها [علي]: مامعك؟ قال: استحييت أن أسأله!!!

فأتياه جميعاً فقال علي: يارسول الله لقد سنوات حتى اشتكيت صدري. وقالت فاطمة: وقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء [ك] الله يسبي وسعة فأخدمنا. قال: والله/٤٢/ لا أعطيكم وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لأجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعه وأنفق عليهم أثمانيه.

فرجعا فأتاهما صلى الله عليه وسلم وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطت رؤسهما انكشفت أقدامهما ثم قال: ألا أخبركما بخير مما سألتان؟ قالوا: بلى. قال: كلمات علمنيهن جبرئيل تسبحان دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً وتكبران عشراً؛ وإذا أويتا إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين. قال علي: فما تركتهما منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقيل له: ولالية صفين؟ قال: ولالية صفين. خرجه أحمد^(٣).

(١) هذا هو الظاهر؛ أي في مسند فاطمة أو مسند أسماء بنت عميس عليها السلام.

والحديث رواه الدولابي في عنوان: «[حديث] أسماء بنت عميس عن فاطمة...» من مسند حديث فاطمة تحت الرقم: (١٨٤) في أواخر كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٦ ط ١.

(٢) كذا في أصلي؛ وفي كتاب المسند: «قد اشتكيت...» وسنوت: استقيت.

(٣) الظاهر أن هذا هو الحديث: (٨٣٨) المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند: =

وعن عبد الله بن زريق قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة فقلت: أصلحك الله لوقربت إلينا من هذا البط - يعني الإوز - فإن الله قد أكثر الخير. فقال: يا ابن زريق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يحمل الخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين يدي الناس. أخرجه أحمد^(١).

وعن ابن عمير قال: حدثني رجل من ثقف أن علياً قال له: إذا كان عند الظهر فرح إلي. قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجباً يحجبني دونه ووجدته خالياً وعنده قدح وكوز من ماء فدعا بظبية^(٢) فقلت في نفسي لقد آمنني حين يخرج إلي جواهر ولا أدري ما فيها؟! فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة فصبها في القدح وصب عليها ماء فشرب وسقاني فلم أصبر [ظ] فقلت: يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق وطعامه أكثر من ذلك؟ فقال: والله ما أهتم عليه بخلا به ولكني أبتاع قدر ما يكفي فأخاف أن يفتح فيوضع فيه من غيره مما لا أعرفه فأحفظه لذلك وأكره أن أدخل إلى جوفي مما لا أعرفه ولا أحب أن أدخل فيه إلا طيباً. أخرجه صاحب الصفوة^(٣).

= ج ٣ ص ٢٣٥ ط ٢.

ورواه أيضاً ابن كثير في فضائل علي عليه السلام من كتاب البداية والنهاية: ج ٨ ص ٣. ج ٢ ص ١٤٩؛ بتحقيق أحمد محمد شاكر.

ومحتمل أيضاً أنه هو الحديث: (١٣١٢) المذكور في مسند علي عليه السلام من كتاب المسند - لأحمد بن حنبل - ج ١ ص ١٥٣.

وليلاحظ مسند أحمد: ج ١ ص ٨٠ و ٩٥ و ١٠٦ و ١٢٣ و ١٣٦ و ١٤٦.

وليراجع أيضاً الحديث: (٣٢٥) من فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

ويراجع أيضاً الحديث: (١٨٣) من كتاب الذرية الطاهرة ص ١٤٥ ط ١.

(١) رواه أحمد في مسند أمير المؤمنين تحت الرقم: (٥٧٨) من كتاب المسند: ج ١ ص ٨٧ ط ١.

ورواه عنه الهيثمي في فضائل علي عليه السلام من مجمع الزوائد: ج ٩ ص ٢٣١.

وأيضاً رواه أحمد في أواخر فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل.

ورواه بسنده عنه وعن غيره الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٥) وما بعده من تاريخ دمشق.

(٢) هذا هو الظاهر الذي قد جاء في بعض نسخ حلية الأولياء؛ والظنية: جراب صغار أو هي وعاء شبه الكيس والخريطة.

(٣) رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨٢.

ورواه عنه ابن الجوزي في كتاب الصفوة.

ورواه ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٦٤) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق =

وعن أبي حيان التميمي عن أبيه قال: رأيت علي بن أبي طالب على المنبر يقول: من يشترني مني سيفي هذا فلو كان عندي ثمن إزار مابعته!!! فقام إليه رجل وقال/٤٢/ب/: أنا أسلفك ثمن إزار.

قال عبد الرزاق: وكان الدنيا إذ ذاك بيده إلا الشام. خرج أبو عمر^(١).

وعن هارون بن عنترة قال: دخلت على علي بن أبي طالب في الخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت: يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل لك ولأهل بيتك [نصيباً] في هذا المال وأنت تصنع بنفسك ما تصنع؟ فقال: والله ما أرزاكم شيئاً من مالكم وإنما لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي بالمدينة^(٢).

[قال أبو نعيم: حدثنا أبو بكر ابن خلاد، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي حدثنا مسدد.

وحدثنا إبراهيم بن عبد الله] عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا [قتيبة] قال: حدثنا عبد الوارث بن مسعود:

عن أبي عمرو بن العلاء عن أبيه أن علياً خطب الناس فقال: والله الذي لا إله إلا هو ما رزأت من فيثكم إلا هذه - [قال:] وأخرج قارورة من كم قميصه [وأشار إليها]^(٣) وقال: أهداها إلي دهقان ثم دفعها لخازن بيت المال^(٤)؟.

= ج ٣ ص ٢٤٧ ط ٢ .

وللحديث مصادر أخر يجد الباحث بعضها في تعليقي على الحديث المشار إليه من تاريخ دمشق .
(١) رواه أبو عمر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٤٩ .

ويجد الطالب للحديث مصادر وأسانيد تحت الرقم: (١٢٤٢) وتعليقته من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٢) وهذا الحديث وما بعده رواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء ج ١ ص ٨٢ .

(٣) ما بين المعقوفات أخذناه من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء: ج ١ ، ص ٨١ ترميماً لما في أصلي من النقص .

(٤) كذا في أصلي، وفي حلية الأولياء: «أهداها إلى مولاي دهقان؟» جملة: «ثم دفعها لخازن بيت المال» غير موجودة فيه وفيها عندي من بقية المصادر.

ورواه أيضاً ابن عساكر تحت الرقم: (١٢٤٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

خَرَجَهُ الْمَلَأُ^(١)

وعن أبي غسان عن أبي داود عن علي رضي الله عنه أنه أتى بفالودج فلما وضع بين يديه قال: إنك طيب الريح حسن اللون طيب الطعم ولكن أكره أن أعود نفسي ما لم تعتد^(٢).

وعن سفيان عن الأعمش قال: كان علي يعشي ويغذي ولا يأكل إلا من شيء يجيئه من المدينة^(٣).

(١) لم يتيسر لي مراجعة كتاب «ملا» ولكن أشرنا في التعليق المتقدم إلى مصادر آخر للحديث .
ورواه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الأموال ص ٣٤٤ .
وللحديث - أو ما يقاربه - يجد الطالب مصادر في المختار: (١٣١) من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٢٢٧ ط ٢ .

(٢) رواه أحمد في كتاب الزهد؛ ص ١٩٥ .
ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ج ١ ص ٨١ .
ورواه عنها المتقي الهندي في الحديث: (٤٦٤) من فضائل علي عليه السلام من كتاب كنز العمال: ج ١٥ ص ١٦٤ .

(٣) رواه عبد الله بن أحمد - أو تلميذه القطيعي - في الحديث: (١٥) من فضائل علي من كتاب الفضائل ص ١١٤ ط قم .

الباب الرابع والأربعون^(١)

في شفقتة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية والاسلام واسلام [قبيلة] همدان على يده وتخفيف الله عن الأمة بسببه

عن علي رضي الله عنه قال : لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾ [١٣/ المجادلة : ٥٨] قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ماترني دينارا؟ قلت : لا يطيقونه . قال : نصف دينارا؟ قلت : لا يطيقونه . قال : فكم ترى؟ قلت : شعيرة . قال : إنك لزهيد . فنزلت ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتُ﴾ [الآيات ١٣- ١٤/ المجادلة : ٥٨] فبني خفف الله عن هذه الأمة . خرجه أبو حاتم^(٢) .

وعن ابن عباس قال : ألا أخبركم بإسلام أبي ذر؟ قلنا : بلى . قال : قال أبو ذر : كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي . فقلت لأخي : انطلق إلى هذا الرجل وأتني بخبره فانطلق فلقبه ثم رجع فقلت : ما عندك؟ قال : والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر . فقلت : لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا؟ وعصى / ٤٣/ ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لأعرفه وأكره أن أسأل عنه فكنت أشرب من زمزم وأكون في المسجد قال : فمر بي علي فقال : كأن الرجل غريب؟ قلت : نعم . قال :

(١) كذا جاء مكرراً لما مر في الباب السالف ، ومثله في مقدمة المصنف .

(٢) وهو ابن جئان ، روى الحديث في فضائل علي عليه السلام من كتاب الفضائل من صحيحه : ج ٢/ الورق ١٨٠ ب/ .

ومدلول هذا الحديث من أثبت ماوقع في تاريخ الإسلام والمسلمين واتفق على روايته شيعة أهل البيت وشيعة آل أبي سفيان معاً ؛ من أنه لم يعمل بالآية الكريمة أحد من المهاجرين والأنصار غير علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن نسخ الله تعالى حكم الآية الكريمة ؛ فليراجع طلاب الحق ما جاء في تفسير الآية الكريمة ، والحديث : (٩٥٠) وما بعده من كتاب شواهد التنزيل : ج ٢ ص ٢٣٠

فانطلق [معي] إلى المنزل. فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره [بشأني].
فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء فمررت بي علي
[فقال]: أما إن الرجل يعرف منزله؟ قال: قلت: بلى. قال: فانطلق. ثم قال: ألا تحذرتني
بأمرك وما أقدمك هذه البلد؟ قال: قلت: إن كنت علي أخبرتك. قال: أفعل. قلت:
بلغنا أنه خرج هاهنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلّمه فرجع ولم يشفني من
الخبر فأردت أن ألقاه فقال: أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني وادخل حيث
أدخل فلاني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأنني أصلح نعلي وامض
أنت!!! [قال]: فمضيت معه حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
له: اعرض علي الإسلام. فعرضه فأسلمت.

خرجه البخاري [في عنوان: «باب قصة زمزم» في أواسط كتاب بدء الخلق من
جامعه ج ٤ ص ٢٢١]^(١)

وعن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى
اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيمن سار معه فأقام عليهم سبعة أشهر لا يجيبونه إلى
شيء فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأمره أن يرسل [إليه] خالدا ومن
معه إلا من أراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء وكنت [ومن أحب البقاء مع علي] قال:
فلما انتهينا إلى [أ] وائل اليمن بلغ القوم الخبر [فت] جمعوا له فصلى علي بنا الفجر فلما فرغ
صففتنا صفّا واحداً ثم تقدّم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت همدان كلّها في يوم واحد وكتب [علي] بذلك إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ [رسول الله] كتابه خرّ ساجداً وقال: السلام على
همدان السلام على همدان!!!^(٢)

(١) ورواه أيضاً مسلم تحت الرقم: (٢٤٧٤) في فضائل الصحابة من صحيحه: ج ٤ ص ١٩٢٣.

ورواه عنه الذهبي في ترجمة أبي ذر من سير اعلام النبلاء ج ٢ ص ٥٥.

ورواه أيضاً ابن سعد، في ترجمة أبي ذر من الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٢٤.

ورواه أيضاً عن البخاري الحافظ ابن حجر في باب الكنى في عنوان: «أبو ذر الغفاري» تحت

الرقم: (٣٨٤) من باب الكنى من كتاب الإصابة: ج ٤ ص ٦٢.

ورواه أيضاً أبو عمر في باب الكنى من كتاب الاستيعاب.

(٢) وذكره أيضاً محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَرِي في كتاب الإرشاد: ص ٣٥.

وليراجع مسند البراء من مسند أحمد بن حنبل؛ وفضائل «همدان» من كتاب مجمع الزوائد.

الباب الخامس والأربعون

في خلافته [عليه السلام] ، وذكر ما جاء في صحتها والتنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث والأخبار والآثار

حدثنا محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا [٤٣/ب] يحيى بن عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل : عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا: يا رسول الله [أ] لا تستخلف علينا؟ قال: إن تولّوا علينا [وما أراكم فاعلين] تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الصراط المستقيم ^(١) . [و] رواه النعمان بن أبي شيبه عن الثوري عن زيد بن حذيفة؟ ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ : إن تستخلفوا علينا وما أراكم فاعلين تجدوه هادياً مهدياً يحملكم على المحجة البيضاء .

[و] رواه إبراهيم عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد عن النبي ﷺ . وعن عمر بن الخطاب أنه قال حين طعن وأوصى: إن ولّوها الأجلح سلك بهم الصراط المستقيم .. يعني علينا كرم الله وجهه - أخرجه أبو عمر ^(٢) .

(١) كذا في أصلي؛ والحديث مع تاليه؛ رواها أبو نعيم الحافظ في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء: ج ١؛ ص ٦٤؛ قال :

حدثنا جعفر بن محمد بن أبي عمرو حدثنا أبو حصين الوداعي حدثنا يحيى بن عبد الحميد... وما وضعناه بين المعقوفات التالية أيضاً مأخوذ من حلية الأولياء .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكاني بأسانيد في تفسير قوله تعالى : ﴿إهدنا الصراط المستقيم﴾ من سورة الحمد؛ تحت الرقم: (١٠١) وما بعده من شواهد التنزيل: ج ١؛ ص ٦٤ ط ١ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان اليميني في الجزء الرابع وأواخر الجزء السابع تحت الرقم: (٣٤٧ و ١٠٩٩) من كتابه مناقب علي عليه السلام الورق ٩٥/ب/ والورق ٢٢٠/ب/ وفي

ط ١: (١) ج ١ ص ٤٤٨ وج ٢ ص ٥٨٨ .

(٢) وقريباً منه رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستيعاب =

وعن ميمون قال: كنت عند عمر إذ ولي الستة الأمر فلما جاوزوا أتبعهم بصره [و] قال: إن وليتم هذا [الأمر] الأجلح ليركن بكم الطريق. - يعني عليًا - أخرجه الضحاك^(١).

وعن الحرب بن نصر^(٢) قال: حججت مع عمر وكان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده عثمان).

ثم حججت مع عثمان وكان الحادي يحدو: (إن الأمير بعده علي).

خُرَّجَ البَغْوي في معجمه -

= بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٦٤ .

وقريباً منه رواه أيضاً ثعلب في أماليه كما في شرح المختار: (٨٣) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٤٨٥ طبعة بيروت حديثاً .

ورواه ابن عساكر بأسانيد في الحديث: (١١٣٦) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٠٦ - ١٠٨ ط ١ .

ولبراجع ما رواه محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٩٣) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩ ب/ وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٨١ .

(١) لم يتيسر لي الإطلاع على كتب الضحاك؛ ولكن لحديثه مصادر وأسانيد أشرنا إلى بعضها في تعليق الحديث المتقدم .

(٢) كذا في أصلي؛ ولكن الظاهر أنه عُرِفَ؛ والصواب: (حارثة بن مضرب) كما رواه البلاذري في أوائل ترجمة عثمان من كتاب أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١١ طبعة المستشرقين ق؛ قال: حدثني أحمد بن هشام بن بهرام حدثنا شعيب بن حرب؛ أنبأنا إسرائيل أنبأنا أبو إسحاق: عن حارثة بن مضرب قال: حججت مع عمر فسمعت الحادي يقول: «إن الأمير بعده ابن عفان» .

ثم قال البلاذري: وحدثني أحمد بن هشام حدثنا وكيع بن الجراح عن الأعمش:

عن أبي صالح قال: كان الحادي يحدو لعثمان فيقول:

إن الأمير بعده علي وفي الزبير خلف رضي

أقول: والرواية الثانية رواها الطبري برواية السري - الكذاب - علي وجهين؛ في أحدهما زيادة عما رواه البلاذري كما في أواخر حوادث سنة (٣٥) الهجرة من تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٤٣ .

طبع مصر؛ بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

والحديث الأول رواه أيضاً عمر بن شبة في أواخر ترجمة عمر؛ من تاريخ المدينة: ج ٣ ص ٩٣٣ .

طبع المدينة الطيبة؛ قال:

حدثنا عبد الله بن رجاء؛ قال: أنبأنا إسرائيل؛ عن أبي إسحاق؛ عن خارجة بن مضرب؟ قال: =

وعن ابن عمر أنه قال: ما آسي على شيء إلا أني لم أقاتل مع علي الفتن الباغية! وعلى صوم المهاجر^(١)

وهذا أعظم دليل على صحة خلافه

وعن عمر بن جاوران^(٢) قال: قال لي الأحنف بن قيس: لقيت الزبير [بن العوام] فقلت [له]: ما تأمرني وتوصي لي به؟ قال: أمرك بعلي بن أبي طالب. قلت: أتأمرني به وترضاه لي؟ قال: نعم. أخرجه الحضرري^(٣)

وعن عاصم بن [عمر] ^(٤) قال: لقي عمر عليًا فقال له: يا أبا الحسن نشدتك الله هل كان رسول الله ﷺ ولأك الأمر؟ قال: إن قلت ذا فما تصنع أنت وصاحبك؟ فقال: أما صاحبي فقد مضى وأما أنا فوالله لأخلعنهما من عنقي [وأجعلهما] في عنقك. فقال [علي]: جدع الله أنف من أبعدك عن هذا وإن رسول الله ﷺ جعلني علمًا فمن خالفني ضل!!! أخرجه ابن السمان في [كتاب] الموافقة.

- = حجبت مع عمر «رض» فسمعت الحادي يحدو: «إن الأمير بعده ابن عفان» .
[قال] [وسمعت الحادي في إمارة عثمان [يحدو]: «إن الأمير بعده علي» رضي الله عنه.
(١) رواه أبو عمر - بحذف ذيله وذكره بذيل آخر - في أواخر ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الإستهباب بهامش الإصابة: ج ٣ ص ٥٣ قال:
ويروى من وجوه عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر أنه قال: ما آسي على شيء إلا أني لم أقاتل مع علي الفتن الباغية .
والحديث ذكرناه عن مصادر في تعليق الحديث: (١٢٢١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢١٩ ط ٢ .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان في الحديث: (١٠٨٨) في أواخر الجزء السابع من كتابه مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الورق ٢١٩/١ وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٧٩ .
(٢) هذا هو الصواب الموافق لما يأتي في أواسط تعليق الباب: «٥٣» في الورق ٧١/ب وفي أصلي «عمر بن خاقان» .

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي؛ وأخذناه مما رواه المحب الطبري في أوائل الفصل العاشر؛ من فضائل علي عليه السلام من كتاب الرياض النضرة: ج ٣ ص ٢٠١ ط بيروت =



= يساق الحديث إلى قوله : « فمن خالفني ضل » .
 ثم قال : وفي رواية أنه قال له : يا أبا الحسن نشدتك بالله هل استخلفك رسول الله ﷺ قال : لا
 ولكن جعلني رسول الله ﷺ علماً فمضى فمات فمن خالفني ضل .
 ثم قال : أخرجهما ابن السمان في الموافقة .

الباب السادس والأربعون

في بيعته [عليه السلام] ومن تخلّف عنها

عن محمد ابن الحنفية قال: أتى رجل [عليّاً] وعثمان محصوراً^(١) فقال: إنّ أمير المؤمنين [عثمان] مقتول الساعة. ثمّ جاء [ه] آخر فقال [مثل] مقالته. فقام عليّ قال محمد: فأخذت بوسطه تخوّفاً عليه فقال: خلّ [عني] لأأمّ لك. قال: فأتى الدار وقد قتل [الرجل] فأتى داره [فدخلها] وأغلق [عليه] بابه فأتاه الناس فضربوا بابه فدخلوا عليه فقالوا: إنّ هذا الرجل قد قتل ولا بدّ للناس من خليفة ولا نعلم أحداً أحقّ بهذا الأمر منك.

فقال [لهم] عليّ: لا تريدوني فإنّي لكم وزير خير [لكم] مني أمير. فقالوا: والله ما نعلم أحداً أحقّ بها منك. قال: فإن أبيتم عليّ فإنّ بيعتي لا تكون سرّاً ولكن اتوا المسجد فمن شاء أن يبايعني ببايعني^(٢).

قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس. وعن السور بن مخرمة قال: قتل عثمان وعليّ في المسجد فهال الناس إلى طلحة [قال:] فانصرف عليّ يريد منزله فلقى رجل من قريش عند موضع الجنائز فقال: انظروا إلى رجل قتل ابن عمّه وسلب ملكه! قال: فوالى [علي] راجعاً فرقى المنبر فهال الناس إليه فبايعوه وتركوا طلحة.

[والحديثان] أخرجهما أحمد [تحت الرقم: (٩٣ - ٩٤)] من مناقب عليّ عليه السلام من كتاب [المناقب] ص ٦١ - ٦٢ ط قم^(٣).

(١) كذا في أصلي؛ وفي الحديث: (٩٣) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٦١: عن محمد بن الحنفية قال: كنت مع عليّ وعثمان محصورين؛ قال: فأتاه رجل فقال: إنّ أمير المؤمنين مقتول ...

(٢) وهذا مع الحديث المتقدم رواه أحمد تحت الرقم: (٩٣ - ٩٤) من فضائل عليّ عليه السلام من كتاب الفضائل؛ ص ٦١.

وذكر المورخون^(١) أنه لما قتل عثمان أقبل الناس يهرعون إلى علي بن أبي طالب فدخل بيته وأصفق على بابيه؟ وامتنع من الإجابة وقال: أيها الناس إنما [أنا] امرؤ من المسلمين ومن وليتموه أمركم رضيت .

قال : فأخرجوه كارهاً [وهو] يقبض يده فيسقطوها وقالوا: الله الله في أمة محمد . فقال[لهم]: ليس ذاك إليكم إنما ذاك لأهل بدر . فأقبل أهل بدر لبياعوه فقال: أين طلحة والزبير وسعد؟ فأقبلوا[إليه] وبايعوه ثم بايعه المهاجرون والأنصار ولم يتخلف عنه أحد وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكان أول من بايعه طلحة وكانت إصبه شلاء فنظر إليها علي وقال: ما خلقة أن ينكت^(٢) وكان كما قال .

= ورواهما أيضاً البلاذري في الحديث: (٢٥٨) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٩ .

وانظر ما رواه أبو بكر المروزي أحمد بن محمد بن الحجاج - المترجم تحت الرقم: (٥٠) من كتاب طبقات الحنابلة: ج ١، ص ٥٦ - في ملحقات كتاب المعتمد، من مسند مسائل أحمد الورق ٢٠٦ / ١ .

ومثله رواه السيوطي نقلاً عن أبي القاسم الطبري الشافعي هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي - المتوفى عام: (٤١٨) المترجم في مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء: ج ١٧، ص ٤١٩ - كما في الحديث: (١٤٥٥) من مسند علي عليه السلام من كتاب جمع الجوامع: ج ٢ ص ١٣٥ . وأورده أيضاً المنقي في كنز العمال: ج ٨ ص ٣٠٠ ط ١، وفي ط: ج ١٥، ص ٤٤٦ . كما أورده أيضاً في منتخب كنز العمال المطبوع على هامش مسند أحمد: ج ٢ ص ١٩٠، ط ١ .

(١) بل أكثر فقرات الحديث جاء بنحو الإستفاضة عن أمير المؤمنين عليه السلام: كما يتجلى هذا المعنى لكل من مارس أو يمارس - كتاب نهج البلاغة أو نهج السعادة .

(٢) كذا ذكره المصنف هاهنا، والمعروف أن قائل هذا القول غير أمير المؤمنين عليه السلام كما في الحديث: (٢٥٠ و ٢٥٢) في عنوان: «بيعة علي» . . . من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٠٥ ط ١ .

الباب السابع والأربعون

في ذكر حاجبه [عليه السلام]، ونقش خاتمه، وابتداء شخوصه من المدينة، وما رواه أبو بكر وعمر «رض» في حقّه و[ما] قالوا وصرّحاً به من فضله وخصائصه

أما حاجبه فقنبر مولا [عليه السلام] ذكره الخجندي^(١) وأما نقش خاتمه [عليه السلام] فهو «الله الملك» رواه جعفر بن محمد [عليهما السلام] وخرّجه السلفي^(٢).
وأما خروجه من المدينة فقد روي عن / ٤٤ / ب / مالك بن الحارث^(٣) [أنه] قال: قام عليّ بن أبي طالب بالريذة فقال: من أحبّ أن يلحقنا فليلحقنا ومن أحبّ أن يرجع فليرجع ماذونا له غير حرج [عليه].
فقام الحسن بن عليّ فقال: يابّة - أو يا أمير المؤمنين - لو كنت في جحر وكانت للعرب فيك حاجة لاستخرجوك من جحر.
فقال [عليّ عليه السلام]: الحمد لله الذي يتلي من يشاء بما يشاء ويعافي من شاء بما يشاء؟ أما والله لقد ضربت هذا الأمر ظهراً لبطن وذنباً لرأس فوالله إن وجدت له إلّا القتال أو الكفر بالله - يحلف بالله عليّ^٤ - اجلس يابني ولا تحنّ حين الجارية.
أخرجه أبو الحميم وقد تقدّم معناه^(٤).

(١) لم أظفر بعد على كتب الخجندي .

(٢) لم أطلع بعد على كتب السلفي .

(٣) كذا في أصلي؛ وفي الحديث: (١١٩٥) من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٦: «مالك بن الحويرث» .

وفي ذخائر العقبى والرياض النضرة: «مالك الجون» ولعله مصحف؟ .

(٤) كذا في أصلي؛ وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٣٢٥ وذخائر العقبى ص ١١١: «أبو الجهم» .

وأما ما رواه أبو بكر في فضل علي عليه السلام فقد ذكرنا ذلك مفرقاً في الأبواب [هو] حديث النظر إليه عبادة. [ومثل] حديث استواء كفه وكف النبي ﷺ وأنه خيم عليه وعلى بنه خيمة ؛ [ومثل حديث] أنه من النبي ﷺ بمنزلة هارون من موسى ؛ [ومثل حديث] إن منزلته من النبي ﷺ [بمنزلة النبي من ربه] ^(١) [ومثل] حديث : « لا يجوز الصراط أحد إلا بجواز يكتبه علي » كل ذلك ذكرناه في خصائص علي عليه السلام .
وقوله : من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة [ومثل] حديث مشاورته له في قتال أهل الردة .

كل ذلك ذكره الصديق تنبيهاً على فضائل علي وعظم قدره ورفيع منزلته من النبي ﷺ .

وأما ما رواه عمر في فضل علي عليه السلام فقد تقدم مفرقاً في أبوابه فمنه حديث الراية يوم خيبر وحديث : ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن . وحديث : أنت مني بمنزلة هارون من موسى وحديث رجحان إيمانه بالسماوات السبع والأرضين السبع وحديث : من كنت مولاه وقوله : أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة وقوله : علي مولى من النبي ﷺ مولاه وقوله : علي مولاي وقوله : أقضانا علي ورجوعه إليه في القضايا [و] قوله : لولا علي هلك عمر واحتياله في الأسئلة [عن] علي وهو [ظ] أكثر من أن يحصر كل ذلك دال على فضيلته وخصوصيته وعلو رتبته وقربه من النبي ﷺ ^(٢) .

وقد كان معاوية يعرف فضله وسابقته وعلمه وقرابته ولا ينكر ذلك بل [كان] ينكر على من أنكر ذلك .

قال قيس بن [أبي] حازم سأل رجل معاوية عن مسألة [ف] قال [له] : سل علي بن أبي طالب فهو أعلم مني . فقال [السائل] : قولك يا أمير المؤمنين أحب إلي من قوله !!! قال [معاوية] : بشئ ما قلت ولؤم ماجئت به ولقد كرهت رجلاً كان رسول الله ﷺ يخصه بالعلم وقد قال [له] : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانيي بعدي . وكان [أبو بكر] الصديق يقول : النظر إليه عبادة .

(١) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « إنه بمنزلة النبي » . . .

(٢) وروى المروزي كما رواه عنه ابن الأثير في مادة عين « من كتاب النهاية : ج ٣ ص ٣٣٢ قال :

[روي] أن رجلاً كان ينظر في الطواف إلى حُرَم المسلمين فطمعه علي عليه السلام [فاستمدى] الرجل عليه عمر ؛ فقال [له عمر] : ضربك بحق ؛ أصابك عين من عيون الله !!! أراد خاصة من خواص الله عز وجل ؛ وولياً من أوليائه .

وكان عمر بن الخطاب يسأله ويأخذ عنه ولقد شهدت عمر إذا أشكل عليه أمر [يقول:] أهاهنا علي بن أبي طالب!!!

ثم قال [معاوية] للرجل: [قم] لأقام الله رجلك . فحذف اسمه من الديوان . وقال أبو إسحاق : جاء ابن أحمور التميمي إلى معاوية فقال: [يا] أمير المؤمنين جئتك من عند أئمة الناس وأبخل الناس وأعيان الناس وأجبن الناس [يعني عليًا عليه السلام].

فقال : ويلك أتى أناه اللؤم وإن كنا لتحدث أن لو كان لعلي بيت من تبر وبيت من تبر لأفند التبر قبل التبن!!! وأنى أناه العي وإن كنا لتحدث أنه ما جرت المواشي على رأس رجل أفصح منه .

ويلك وأنى أناه الجبن وإن كنا لتحدث أنه ما بارزه قط رجل إلا صرعه والله يا ابن أعور لولا أن الحرب خدعة لضربت عنقك أخرج عني ولا تقيم ببلدي . قال عطاء بن مسلم و[معاوية] وإن كان يقاتله فهو [كان] معترفًا بفضله [ثم قال:] و ذكره يوماً فأنى عليه وعلى أبيه وأمه ثم قال: وكيف لأقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترته نبيه أخيار أبناء أخيار.

ولما بلغه قتله قال: إنا لله [وإننا إليه راجعون] ذهب والله العلم والفقه بموت ابن أبي طالب!!!

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع أهل الشام منك هذا . فقال [له معاوية]: دعني عنك

وقد بالغ جماعة من أعدائه وعاربيه له بالفضل والعلم والفضل ماشهدت به الأعداء!!!

وقال أبو إسحاق: كان علي رضي الله عنه يسير في الفيء بسيرة [أبي بكر] ^(١) إذا ورد

= وهذه الأحاديث رواها الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: (٤١٠ و ٤١١ و ١١١٠ و ١١١٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٣٦٩؛ وج ٣، ص ٧٦ - ٧٨ ط ٢ . وأما ما ذكره المصنف ها هنا في وسط الحديث الأول من قوله: وكان الصديق يقول: « النظر إليه عبادة » فلم نظفر عليه في ضمن حديث معاوية في تاريخ دمشق وغيره مما أطلعنا عليه من مصادر الحديث؛ نعم حديث أبي بكر: «النظر إلى علي عبادة» رواه ابن عساكر وآخرون؛ ولكن مستقلاً ورواية غير معاوية .

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من كتاب الاستيعاب، وفيه: «بسيرة أبي بكر الصديق في القسم . . .» . وكان الأولى للمصنف أن يقول: وكان علي يسير في قسم النبي بسيرة رسول الله صل الله عليه =

على مال [من بيت المال] لا يقي منه شيئاً ولا يترك في بيت المال إلا ما عجز من قسمه ولا يستأثر منه بشيء ولا يخص [به] حميلاً ولا قريباً ولا يخص بالولايات إلا أهل / ٤٥ / الديانات والأمانات؛ وإذا بلغه عن أحد جنابة كتب إليه: ﴿قد جاءكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾ احتفظ بما في يديك حتى نبعث إليك من يتسلمه منك.

ثم [كان عليه السلام] يرفع طرفه إلى السماء ثم يقول: اللهم إنك تعلم أنني لم آمرهم بظلم خلقك (١).

= وآله وسلم لقوله تعالى في الآية (٢١) من سورة الأحزاب: ﴿ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾. وأما غيره فالنسبة بينه وبين علي عليه السلام نسبة الجاهل إلى العالم فلا يصح أن يقال: إن العالم سار بسيرة الجاهل؟!.

(١) رواه أبو عمر ابن عبد البر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من الاستيعاب: ج ٣ ص ١١١، ط مصر. ونقلناه عنه حرفياً في المختار: (٦٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج السعادة: ج ٤ ص ١٤٤، ط ١.

الباب الثامن والأربعون

في ذكر شيء من خطبه وذكر شيء من كلامه [عليه السلام]

وهو كما قال عبد الله بن عباس : وجدنا كلام عليّ دون كلام الخالق وفوق كلام الخلق ماعدا [كلام] رسول الله ﷺ ^(١).

[و] قال أبو عبد الرحمن السلمي ^(٢) خطب عليّ رضي الله عنه على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس إنّ أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان : طول] الأمل واتباع الهوى فأما طول الأمل فيُفْسِي الأخرة وأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق ^(٣)

وقال سيبك بن حرب : [سمعت] الحسن بن عليّ قال : قال لي أبي : يا بني لا تخلفن وراءك شيئاً من [متاع] الدنيا فإنك تخلفه لأحد رجلين : إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به ^(٤) وإمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على ذلك وليس أحد هذين بحقيق أن تؤثره على نفسك .

وقال ابن عباس : قال عمر بن الخطاب (رض) لعليّ كرم الله وجهه : عظمي يا أبا الحسن . [ف] قال [له عليّ عليه السلام] :

(١) لم أجده لصدر الكلام مصدراً ينسبه إلى ابن عباس غير ما هنا .

(٢) هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : قال عبد الله السلمي . . .

وللكلام مصادر ؛ وقد رواه ابن عساکر في الحديث : (١٢٨١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٦١ ط ٢ .

(٣) كذا في غير واحد من المصادر ؛ وفي أصلي : « فيضلّ عن الحق » وللکلام تنمّة في سائر المصادر .

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار : (٢١٠) من فصار نهج البلاغة .

وفي الحديث : « ١٢٩٦ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٧٩ :

« فسعد بما سمعت به . . . » .

لا تجعل يقينك شكًا ولا علمك جهلاً ولا ظنك حقاً واعلم أن ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فمضيت وقسمت فسويت وتصدقت فأبقيت ^(١) قال: صدقت [يا] أبا الحسن.

وقام إليه ابن الكواء [وهو على المنبر يخاطب] فقال: يا أمير المؤمنين قال الله في كتابه: ﴿والذاريات ذروا﴾ [١/ الذاريات: ٥١] [ماهي الذاريات؟] قال: هي الريح. قال: فأخبرنا عن [قوله تعالى] ﴿والحاملات وقرأ﴾ قال: نكلت أمك سل تفقها لاتعتنا [و] سل عن ما يعينك ولا تسئل عن ما لا يعينك. قال: ﴿فالمقسآت أمراً﴾؟ قال: هم الملائكة.

قال: فقله [تعالى]: ﴿والسما ذات الحبك﴾ [٧/ الذاريات: ٥١] قال: وبحك ذات الخلق الحسن.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى]: ﴿فأحلوا قومهم دار البوار﴾ [٢٨/ إبراهيم ١٤] قال: أولئك [فجرة] قريش [وقد] كفيتوهم.

قال: فأخبرنا عن المجرة التي في السماء ٤٦/ ١/ قال: هي أبواب السماء التي صب الله منها الماء المنهمر على قوم نوح.

قال: أخبرنا عن قوس قزح؟ قال: [هو] قوس الله وهو أمان لأهل الأرض من الغرق.

قال: فأخبرني عن السواد الذي في القمر؟ قال: أعشى سأل عن عمياء [هو] قول الله: ﴿فمحونا آية الليل﴾ [١٢/ الإسراء: ١٧].

قال: أخبرنا كم بين المشرق والمغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس.

قال: فأخبرني عن قوله [تعالى] ﴿قل هل ننذركم بالآخرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً﴾ [١٠٣/ الكهف: ١٨] قال:

أولئك القسيسون والرهبان وما أهل النهر منهم ببعيد - مدّ عليّ بها صوته ^(٢) قال: وما [كان] خرج أهل النهر بعده قال: يا أمير المؤمنين فوالله لاسألت أحداً بعدك ولا آتي غيرك. قال: إن كان الأمر إليك فافعل.

فلما خرج أهل النهر خرج [ابن الكواء] معهم ثم رجع نائباً.

(١) وفي الحديث: (١٢٨٠) من تاريخ دمشق: واعلم أنه ليس لك من دنياك إلا ما أعطيت فأمضيت؛ وقسمت نسويت؛ ولبست فأبليت.

(٢) جملة: «ومدّ عليّ بها صوته» كانت في أصلي مقدّمة على قوله: «وما أهل النهر منهم ببعيد» والصواب تأخيرها.

الباب التاسع والأربعون

في ذكر شيء من مواعظه [عليه السلام]

قال الحسن بن علي : شَيَّعَ عَلِيٌّ جَنَازَةَ فَلَمَّا وَضَعَتْ فِي لَحْدِهَا ضَجَّ أَهْلُهَا بالبكاء فقال [علي عليه السلام] : مم يكون؟ أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم!! وَأَنَّ لَهُ فِيهِمْ لَعُودَةً^(١) ثُمَّ عُودَةٌ حَتَّى لَا يَبْقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ [عليه السلام] :

أَوْصِيَكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَوَقَّتَ لَكُمْ الْأَجَالَ وَجَعَلَ لَكُمْ أَسْمَاعًا تَعِي مَا عَانَاهَا وَأَبْصَارًا تَجْلِي عَنْ عَشَاهَا وَأَفَنَدُهُ تَفْهَمُ مَا دَهَاها^(٢) إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْكُمْ عَبَثًا وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا بَلْ أَمَدَّكُمْ بِالنَّعَمِ السَّوَائِغِ وَرَزَقَكُمْ بِأَرْفَدِ الرُّوَافِدِ وَأَرَصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَجَدُّوا فِي الطَّلَبِ وَبَادِرُوا الْعَمَلَ [قَبْلَ قُدُومِ] هَادِمِ اللَّذَاتِ [وَمُفَرِّقِ الْجَمَاعَاتِ] فَإِنَّ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا وَلَا يُؤْمَنُ فُجَائِعُهَا غُرُورٌ حَائِلٌ وَسَنَادٌ زَائِلٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فَاعْتَبَرُوا بِالْآيَاتِ وَالنَّذْرِ وَاتَّعَظُوا بِالْمَوَاعِظِ وَكَأَنَّ قَدْ عَلِقْتُمْ خَالِبَ الْمَنِيِّ وَضَمَّتْكُمْ بَيْتَ التَّرَابِ وَدَهَمَتْكُمْ مَعْضَلَاتُ الْأُمُورِ بِنَفْخَةِ الصُّورِ وَبَعَثَتْهُ الْقُبُورِ وَسَيَاقَةَ الْمُحْشَرِ وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ بِإِحَاطَةِ قُدْرَةِ الْجَبَّارِ وَكُلَّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِقٌ وَشَهِيدٌ [سَاقِقٌ يَسُوقُهَا إِلَى مُحْشَرِهَا وَشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْهَا بِعِلْمِهَا]^(٣)

(١) وللإكلام مصادر؛ ولكن لا عهد لي برواية الإمام الحسن إياه عن أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد رواه أبو نعيم مسنداً في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من حلية الأولياء : ج ١١ ص ٧٧ .

ويجد الطالب للإكلام - أو لبعض فقراتها مصادر آخر ذكرنا بعضها في المختار : (٥٠) من القسم

الثاني من خطب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة : ج ٣ ص ١٨٦ - ١٩١ .

(٢) مادهاها : ماتنوبها وتعرضها ؛ أو ما يحدقها ويحدوها .

(٣) كذا في أصلي ؛ وفي المختار : (٨٣) من نهج البلاغة : « وكل نفس معها سائق وشهيد ؛ سائق =

٣٠٢ جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

﴿ وأشرق الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ﴾ [الزمر: ٣٩] .

فارتجت لذلك اليوم البلاد ونادى [ي] المناد/٤٦/ ب/ وكان يوم التلاق وكشف عن ساق وكسفت الشمس وحشرت الوحوش وبدت الأسرار وهلكت الأشرار وبرزت الجحيم [و] لها كلب ولجب وقصف [و] رعد وتغيظ وزفير^(١) !!!
وبرزت الجحيم وغلا حميمها وتوقد سمومها فلا تتنفس عن ساكنها ولا ينقطع [عنهم] حسراتها ولا تنفصم [عنهم] كبولها معهم ملائكة يشرونهم بنزل من حيم وتصلية جحيم [و] هم عن ربهم معجوبون^(٢) ولأوليائه مفارقون وإلى النار منطلقون .
وقال [عليه السلام] أيضاً:

عباد الله اتقوا الله اتقاء من كعب فحسر^(٣) ووجد فحذر وأبصر فازدجر [فاحتت] طلباً ونجا هرباً وقدم المعاد واستظهر بالزاد وكفى بالله منتقياً ونصيراً وكفى بالكتاب خصيماً وحجيجاً^(٤) وكفى بالجنة ثواباً وبالنار وبالآل وعقاباً وأستغفر الله لي ولكم .

وقال كميل بن زياد [رحمه الله] : أخذ [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب بيدي فأخرجني إلى الجبان فلما أصبحنا جلس ثم تنفس^(٥) ثم قال :
يا كميل بن زياد [إن هذه] القلوب أوعى فخيرها أوعاها [ف] -احفظ- عني [ما أقول لك الناس ثلاثة : فعالم رباني ومتعلم لطلب النجاة^(٦) وهمج رعاق أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤا إلى ركن وثيق من اليقين^(٧) .

= يسوقها إلى محسرها ؛ وشهد يشهد عليها بعملها .

(١) هذا هو الظاهر الموافق للآية : ١٢ « من سورة الفرقان ؛ وفي أصلي : (رعد وتغيظ ووعيد ...) .

(٢) اقتباس من الآية : (١٥) من سورة المطففين : ٨٣ : ﴿ كلاً إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . »

(٣) هذه اللفظة كانت في أصلي مهملّة ؛ فيحتمل أن يكون بالباء : « كعب » بمعنى خضع . أو يكون بالنون : « كعب » بمعنى جبن وهرب .

وهذه الفقرة جزء للكلام السابق في رواية أبي نعيم وسيط ابن الجوزي .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٨٣) من نهج البلاغة ؛ وفي أصلي : « وكفى بالله منتقياً وبصيراً ؛ وكفى بالكتاب خصيماً وحجيجاً » .

(٥) كذا في أصلي ؛ وفي المختار : (١٤٧) من قصار نهج البلاغة : « فلما أصبحنا تنفس الصعداء ... » .

والجبان والجبانة : الصحراء . والصعداء : نوع من التنفس يصعبه اللهف الحزين .

(٦) كذا في أصلي ؛ وفي نهج البلاغة : « ومتعلم على سبيل نجات ... » .

(٧) كذا في أصلي ؛ وكلمة : « اليقين » لاعهد لي بوجودها في هذا الكلام في غير هذا الكتاب .

[ياكميل] العلم خير لك من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال [و] العلم يزكو على العمل^(١) والمال تنقصه النفقة؛ والعلم حاكم والمال محكوم عليه؛ وصحبة العالم دين يدان به؛ والعلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجمل الأحداث بعد وفاته.

[ياكميل] مات خزان الأموال وهم أحياء؛ والعلماء باقون مابقي الدهر؛ وأعيانهم [في] الوجود مفقودة^(٢) وأمثالهم في القلوب موجودة؛ ها، ها، [إن ها] هنا - وأشار إلى صدره - علمًا [جنا] لو أصيب له حملة!!! بل! أصيبه لغير مأمون عليه؛ يستعمل آلة الدين للدنيا [و] يستظهر بحجج الله على كتابه وينعمه على عباده؛ أو موافقًا؛ لأهل الحق لا بصيرة له في أحنائه؛ ينقدح الشك بقلبه بأول عارض [من شبهة] [اللهم] لا ذا ولا ذو؟ أو منهومًا بالذات سلس القياد للشهوات؛ أو مغرمًا بجمع المال والإدخار؛ ليسوا من رعاة الدين [في] شيء؛ هم أقرب شبهًا بالأنعام السائمة؛ كذلك يموت العلم بموت حامله.

اللهم! بل! لا تخلو الأرض من قائم لله بحجته كي لا تبطل حجج الله حتى يؤدونها وهم الأقلون عددًا؛ الأعظمون عند الله قدرًا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم^(٣) هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلنا ما استوعره المتفرون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون [و] صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاؤه في بلاده ودعائه إلى دينه آه واشوقاه إلى رؤيتهم واستغفر لي ولك إذا شئت فقم.

وقال نوف البكالي: رأيت علي بن أبي طالب خرج فنظر في النجوم فقال: يانوف أراقد أنت أم راقم؟ فقلت: بل راقم يا أمير المؤمنين. [ف] قال:

يانوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطًا وتراها فراشًا وماءها طيبًا والقرآن والدعاء شعارًا ودارًا.

يانوف أوحى الله إلى عيسى [بن مريم أن] مر بني إسرائيل أن لا يدخلوا بيتًا من بيوتهم إلا بقلوب طاهرة وأبصار خاشعة وأيدي نقيّة فإنّي لا أستجيب لأحد منهم ولأحد من خلقي عنده مظلمة^(٤).

(١) كذا هامان؛ وفي نهج البلاغة وكثير من المصادر: «والمال تنقصه النفقة؛ والعلم يزكو على الإنفاق...».

(٢) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة: «أعيانهم مفقودة؛ وأمثالهم في القلوب موجودة...».

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: (١٤٧) من قصار نهج البلاغة؛ وفي أصلي: ويزرعونها في قلوب شبهاتهم؟...

(٤) وهذا رواه السيد الرضي رحمه الله المختار: (١٠٤) من قصار نهج البلاغة؛ وله مصادر وأسانيد.

وقال السدي : صَلَّى عَلَى الغداة [يوماً] ثُمَّ لَبِثَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَدِ رَمَحَ [و] كَانَ عَلَيْهِ كَأَيَّةٌ ثُمَّ قَالَ :

لَقَدْ رَأَيْتُ نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١) فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُشَبِّهُهُمْ وَاللَّهِ إِنْ كَانُوا لَيُصْبِحُونَ شَعْنًا غَيْرًا صَفْرًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَرَكِبِ الْمِعْرَى قَدْ بَاتُوا لِلَّهِ سَجْدًا وَقِيَامًا يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ يَرَاوِحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَجِبَاهِهِمْ إِذَا ذَكَرُوا اللَّهَ تَعَالَى مَا دَاوُوا كَمَا يُمِدُّ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ الرِّيحِ وَهَمَلْتُ أَعْيُنِهِمْ حَتَّى تَبَلَ ثِيَابُهُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانُوا غَيْرَ غَافِلِينَ عَنْ رَبِّهِمْ !!

ثُمَّ نَهَضَ [عَلَيْهِ السَّلَامُ] فَمَارَتِي بَعْدَهَا مَفْتَرَأَتِي ضَرَبَهُ اللَّعِينُ ابْنُ مَلْجَمٍ ^(٢) .

وقال [عليه السلام] : ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ؛ ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت الله وإن أسأت استغفرت [الله] .

ولآخر في الدنيا [الآ] لأحد رجلين : رجل [اقترب] ذنباً فهو يتدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات فإنه لا يقل عمل في تقوى [وكيف يقل ما يقبل] ^(٣) .

وقال بكر بن خليفة : قال علي بن أبي طالب [عليه السلام] : أُمِّيَا النَّاسَ إِنَّكُمْ وَاللَّهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِدِ الْعَجَلَانَ ، وَجَارْتُمْ جُأْرَ مَبْتَلِ الرَّهْبَانِ ثُمَّ خَرَجْتُمْ عَنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ إِلْتِمَاسَ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ أَوْ غَفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَاهَا كَتَبَهُ عَلَيْكُمْ ^(٤) لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابِهِ وَأَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنَ أَلِيمِ عِقَابِهِ ؛ وَاللَّهِ لَوْ سَأَلْتُ عَيُونَكُمْ رَهْبَةً مِنْهُ وَرَغْبَةً إِلَيْهِ ثُمَّ عَمَّرْتُمْ مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةً وَلَمْ تَبْقُوا شَيْئًا مِنْ جَهْدِكُمْ بِالشُّكْرِ لَأَنْعَمَهُ الْعِظَامُ بِهَدَايَتِكُمْ لِلْإِسْلَامِ لَمَا قَعْتُمْ بِشُكْرِ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ

(١) رسم الخط في قوله : (نَفْرًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) غامض ؛ وعلى فرض صحته هو أظهر مما في سائر المصادر .

(٢) والكلام جاء في ذيل المختار : ٩٥ « من نهج البلاغة ؛ كما جاء أيضاً عن مصادر أخرى ؛ وقد أوردناه أيضاً في المختار : ٣٤٤ « من نهج السعادة : ج ٢ ص ١٥٣٧ ط .

(٣) كذا في أصلي ؛ غير أن ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار : ٩٥ « من نهج البلاغة . وما قبل هذه الفقرة أيضاً جاء في المختار : ٩٤ « من قصار نهج البلاغة .

(٤) هذا هو الصواب المذكور في ذيل المختار : ٥٢ « من نهج البلاغة ؛ وفيه : أَوْ غَفْرَانِ سَيِّئَةٍ أَحْصَاهَا كَتَبَهُ وَحَفَظْتُهَا رَسَلَهُ ..

وفي أصلي ما هنا : أَحْصَاهَا كَتَبَكُمْ عَلَيْكُمْ ؟ .

الباب التاسع والأربعون^(١)

في خطبه [عليه السلام] ومواعظه الجامعة

وخطب [عليه السلام] يوماً فقال:

أيها الناس اتقوا الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جدّ بكم الرحيل؛ واستعدّوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوماً أصبح بهم فانتبهوا^(٢) وعلّموا أن الدنيا ليست لهم بدار [فاستبدلوا فد] إن الله [سبحانه] لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سُدىً وما بين أحدكم وبين الجنة والنار إلا أن ينزل به المحتوم^(٣) وإن غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة؛ وإن غائباً يجدوه الجديدان الليل والنهار لحريّ بسرعة الأوبة؛ وإن قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة لمستحقّ لأفضل العدة^(٤) فترودوا في الدنيا [من الدنيا] ما تحززون به أنفسكم غداً.

فرحم الله عبداً اتقى ربه [و] نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور عنه، وأمله خادع له، والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم [عليه] منيته على أغفل ما يكون عنها فيألفها حسرة على كل ذي غفلة أن

(١) كذا في أصلي هاهنا؛ ولم يأت ذكر هذا الباب في مقدمة المصنف من أصلي؛ وقد تقدّم آنفاً - ومثله في مقدمة المصنف - : « الباب التاسع والأربعون في ذكر شيء من مواعظه » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: « ٦٤ » من نهج البلاغة؛ غير أن فيه؛ وكونوا قوماً وفي أصلي: كنّوم أصبح بهم فانتبهوا

(٣) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ وفيه: وما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ وما وضع بعد ذلك بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه؛ وفي أصلي: وإن قادماً يقدم بالفوز أو الشقوة؟ لمستحقّ لأفضل العدة

يكون عمره عليه حجة، وأن تؤذيه أيامه إلى شقوة! نسأل الله [سبحانه] أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تنقص به [عن] طاعة ربّه [غاية] ولا تغلّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة .

وقال رضي الله عنه :

أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة، وعرجوا عن طريق المنافرة، وضعوا تيجان المفاخرة، أفلح من نهض بجناح أو استسلم فأراح [هذا] ماء آجن ولقمة يغصّ بها أكلها ومجنتي الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه .

فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت^(١) هيهات . هيهات بعد اللثيّا والتي والله لأبني أبي طالب أنس بالموت من الطفل بشدي أمّه [بل] اندمجت على مكنون علم لو بُحّث به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة .

وقال رضي الله عنه :

أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وآذنت بوداع وإنّ الآخرة [قد أقبلت و] أشرفت باطلاع وإنّ اليوم المضمار وغداً السباق والسقّة الجنّة والغاية النار .

أفلا تائب من خطيئته قبل منيته؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه؟ .

ألا وإنكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام مهله^(٢) قبل حضور أجله فقد نفعه عمله [ولم يضره أجله، ومن قصر في أيام أمه قبل حضور أجله فقد خسر عمله] وضره أجله^(٣) .

ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة .

ألا وإنّي لم أر كالجنّة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها .

ألا وإنكم أمرتم بالرحيل ودلتم على الزاده، وإنّ أخوف ما أخاف عليكم [اثنتان] : أتباع الهوى وطول الأمل فمن قصر أمه حسن عمله .

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار الخامس من نهج البلاغة .

وفي أصلي: فإن أقل يقولوا حرصاً على الملك؟ وإن أسكت يقولوا جزعاً من الموت؟ ...

(٢) كذا في أصلي، وفي المختار: « ٢٨ » من نهج البلاغة: فمن عمل في أيام أمه قبل حضور أجله فقد نفعه عمله؟ ...

وما بين المعقوفات في التوالي مأخوذ من نهج البلاغة .

(٣) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة .

وقال رضي الله عنه :

رحم الله امرأ سمع حكماً فوعى ودُعِيَ إلى رشاد فدنا [و] أخذ بحُجزة هادٍ فنجا راقب ربّه وخاف ذنبه قدّم خالصاً وعمل صالحاً ؛ واكتسب مذكوراً واجتنب محذوراً رمى غرضاً وأحرز عوضاً كابر هواه وكذب مناه ؛ وجعل الصبر مطيةً نجاته والتقوى عُدّة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحبّة البيضاء، اغتنم أيام المهل وبادر الأجل ؛ وتزوّد العمل^(١).

ومن دعاء [له عليه السلام] :

اللَّهُمَّ اغفر لي ماأنت أعلم به مِنِّي فإن عدت فعد عليّ بالمغفرة .

اللَّهُمَّ اغفر لي [ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاءً عندي] ^(٢) .

اللَّهُمَّ اغفر لي ما تقربت به إليك [بلساني] ثم خالفه قلبي .

اللَّهُمَّ اغفر لي رمزات الأحاط وسقطات الألفاظ وسهوات الجنان وهفوات اللسان ^(٣) .

ومن كلامه [عليه السلام] :

ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء [في] حلالها حساب [وفي] حرامها عقاب [من

استغنى فيها فُتِنَ ومن افتقر [فيها] حزن ومن ساعاها فاته ومن قعد عنها واتته] ^(٤) .

وقال [عليه السلام] أيضاً :

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادقين عنها فإنها والله عَمَّا قليل ترحل الساكن

وتفجع المترف الآمن^(٥) لا يرجع ماتوئى منها فادبر؛ ولا يُدري ما هَوَاتٍ [منها]

فيحذر؟/٤٨/ب/ سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن

(١) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: «٧٦» من نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي : « اللَّهُمَّ اغفر لي به إليك ؟ اللَّهُمَّ اغفر لي ما أنت أعلم به مِنِّي . اللَّهُمَّ اغفر لي ما تقربت به إليك ثم خالفه قلبي ... » .

(٣) ومثله في المختار: «٧٨» من نهج البلاغة؛ وله مصادر آخر أيضاً .

(٤) رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٨٠) من نهج البلاغة ثم قال: وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام : «ومن أبصر بها بصرت» وجد تحته من المعنى المعجب، والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره، ولا سيما إذا قرن إليه قوله : «ومن أبصر إليها أعمته» فإنه يجد الفرق بين «أبصر بها» وأبصر إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا .

(٥) كذا في أصلي؛ وفي المختار: «١٠٣» من نهج البلاغة: فلأنها والله عَمَّا قليل ترحل الثاوي الساكن؛ وتفجع المترف الآمن ...

فلا يغترنكم [كثرة] ما يعجبكم من زهرتها لقلة ما يصحبكم منها!!!

فرحم الله امرأة تفكر واعتبر فتبصر^(١) وكل ما هو كائن في الدنيا عما قليل كان لم يكن وكان ما هو [كائن] من الآخرة عما قليل لم يزل وكل ما هو معدود متقصر وكل متوقع أت قريب دان.

ومن كلامه [عليه السلام] أيضاً:

حتى إذا كشف الله لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلايب غفلتهم استقبلوا مدبراً واستدبروا مقبلاً لم ينتفعوا بما أدركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطهرهم^(٢).

وإني أحذركم ونفسي من هذه المنزلة فليستغفر امرؤ نفسه فإنما البصير من انتفع بما سمع وتفكر واعتبر فتبصر^(٣) ثم سلك جُذْداً واضحاً يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواية بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو تخوف من صدق^(٤).

فأفق أيها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك^(٥) وضع فخرك واحطط كبرك وذكر قبرك^(٦) فإن عليه ممرّك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدّمت في يومك تقدم عليه غداً فمهّد لنفسك وقدم لأخرك.

فالحذر الحذر أيها المستمع والجذّ الجذّ أيها الغافل ولا ينبئك مثل خبير^(٧).

وقال [عليه السلام]:

عباد الله الله في أعزّ الأنفس عليكم وأحبّها إليكم فإن الله قد أوضح [لكم] سبيل

(١) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة: رحم الله امرأة تفكر فاعتبر؛ واعتبر فأبصر؛ فكان ما هو كائن من

الدنيا عن قليل لم يكن؛ وكان ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار: «١٥١» من نهج البلاغة؛ وفي أصلي: من فطنتهم؟ ...

(٣) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة: فإنما البصير من سمع فتفكر؛ ونظر فأبصر؛ وانتفع بالعبر ...

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: أو تحريف من صدق؟.

(٥) وفي نهج البلاغة: فأفق أيها السامع من سكرتك؛ واستيقظ من غفلتك؛ واختصر من عجلتك؛

وأنعم الفكر فيها جاءك على لسان النبي الأمي صلّى الله عليه وآله وسلم بما لا بدّ منه؛ ولا يحصى

عنه؛ وخالف من خالف ذلك إلى غيره؛ ودعه وما رضي لنفسه؛ وضع فخرك واحطط كبرك وذكر

قبرك ...

(٦) هذا هو الظاهر؛ المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «واحطط ذكرك وذكر قبرك» ...

(٧) وبعده في المختار: «١٥٣» من نهج البلاغة جل كثيرة فليراجعها من أرادها.

الحقَّ وأنار طريقه فشقوة لازمة أو سعادة دائمة (١) فتزودوا في أيام الفناء لآيام البقاء فقد دللتهم على الزاد وأمرتهم بالظعن وحجبتهم على المسير فإنما أنتم ركب وقوف لاتدرون متى تؤمرون بالمسير!!!

ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للأخرة؟ وما يصنع بالمال من عَمَّا قليل يُسْلَبه وتبقى عليه تبعته وحسابه!!!

عباد الله إِنَّ عليكم رسداً من أنفسكم وعيوناً من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون أعمالكم وعدد أنفسكم لا يستركم منهم [ظلمة] ليل داج ولا يكتنكم [منهم] باب ذو رتاج (٢) وإن غداً من اليوم لقريب.

يذهب اليوم بما فيه ويحيء غداً لاحقاً به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض منزل وحدته ومخط حفرة فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة ومقر غربة . وكأن الصيحة قد أتتكم والساعة قد غشيتكم (٣) وبرزتم لفصل القضاء وزاح عنكم الباطل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق (٤) وصدرت بكم الأمور مصادرها فاتعظوا بالعبر وانتفعوا بالنذر وما تغن النذر عن قوم لا يؤمنون (٥). وقال رضي الله عنه:

أيها الناس اعتصموا بتقوى الله فإن لها حيلاً وثيقاً عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وبادروا الموت وغمراته ومهّدوا له قبل حلوله وأعدّوا له قبل نزوله [فإن الغاية القيامة وكفى بذلك واعظاً لمن عقل ومعبراً لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ماتعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإبلاس وهول المظلم وروعات الفرع الأكبر وضّم الضريح وردم الصفيح!!!] (٦).

(١) وهكذا جاء كلامه عليه السلام في المختار: « ١٥٧ » من نهج البلاغة .

(٢) مابين المقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ والرصد: الذي يراقب الشخص لما يريد منه . وداج: مظلم . والرتاج - بكسر الراء - : الباب الكبير الذي له غلق محكم .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: (وكان الصبح قد أتاكم فالساعة قد غشيتكم ...

(٤) كذا في نهج البلاغة، إلا أن فيه: « قد زاحت عنكم الأباطيل » وفي أصلي تصحيف .

(٥) كذا في أصلي؛ وفي نهج البلاغة: فاتعظوا بالعبر؛ واعتبروا بالغير؛ وانتفعوا بالنذر . وفيل الكلام مقتبس من الآية: « ١٠١ » من سورة يونس: ﴿ وما تغن الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون ﴾ .

(٦) كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ١٨٨ » من نهج البلاغة: وروعات الفرع؛ واختلاف الأضلاع؛ واستكناك الأسباع؛ وظلمة اللحد وخيفة الوعد؛ ونغم الضريح؛ وردم الصفيح ...

[ف] الله الله عباد الله [فد] إِنَّ الدنيا ماضية بكم على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها وأزفت بأفراطها ووقفت بكم على صراطها^(١) وأشرفت بزلالها وأناخت بكلاكلها وانصرفت بأهلها وأخرجتهم من حضنها^(٢) وصار جديدها رثاً وسمينها غثاً في موقفِ ضنك المقام وأمور مشبهة عظام^(٣) ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها^(٤) متغيّظ زفيرها متأجج سعيها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها شديد وقودها؟ عميق قرارها مظلمة أقطارها^(٥)!!

فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون فيها بما أسلفتم ومدنيون بما قدّمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون^(٦).

وقال رضي الله عنه في خطبة يصف فيها المنافقين:
نحمد الله على [ما وفق] له من الطاعة وذاد عنه من المعصية؛ ونسأله لئنه تماماً ويحبله اعتصاماً ونشهد أن [محمد] رسول الله عبده ورسوله^(٧) خاض إلى رضوان الله كل غمرة ونجرح فيه كل غصة وقد تلون له الأدنون وتألّب عليه الأقصون وخلعت [إليه] العرب أعنتها وشرعت أسنتها وضربت إلى محاربه بطون وراحلها حتى أنزلت بساحته عدوانها من بعد الدار وسحق المزار^(٨).

(١) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: ووقفت بكم على شرائطها...
والأرماس: القبور. والإبلاس: الحزن في يأس. والضريح: اللحد. والردم: السدّ والصفيح:
الحجر العريض.

(٢) وبعده في نهج البلاغة هكذا: « فكانت كيوم مضى أو شهر انقضى ».

وفي أصلي: وانصرفت بأهلها؛ وأخرجتم من حضنها؛ فصار جديدها رثاً...

(٣) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: وأمور مشقة عظام؟.

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي تصحيف.

(٥) كذا في نهج البلاغة؛ غير أن فيه: « عمر قرارها » وأيضاً فيه زيادات عثاً هاهنا.

(٦) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: « فلا رجع... ».

(٧) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٩٢) من كتاب نهج البلاغة؛ وفيه: نحمله على ما وفق من الطاعة... ونشهد أن محمد عبده ورسوله....

وجميع ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة.

وكان في أصلي بياض بسعة ثلاث كلمات عادية.

(٨) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ غير أن جملة: « وشرعت أسنتها » غير موجودة في نهج البلاغة؛ وفيه أيضاً: حتى أنزلت بساحته عداوتها =

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحذركم أهل النفاق / ٤٩/ أ/ فإنهم الضالون والمضلون والزالون والمزلون يتلونون ألواناً ويفتنون افتناناً [ويعمدونكم بكلّ عماد ويرصدونكم بكلّ مرصاد] قلوبهم دويّة وصفاحهم نقيّة يمشون الحفاء ويدبّون الضراء وصفهم داء وقولهم شفاء وهم الداء العياء ^(١) حسدة الرخاء ومؤكّدوا البلاء ومقنطوا الرجاء لهم بكلّ طريق صريع وإلى كلّ قلب شفيع؛ ولكلّ شجود موع!!! يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء!!

إن سألوا الخفوا [وإن وعدوا أخلفوا] وإن عذّلوا كشفوا وإن حكموا أسرفوا!!!
قد أعدوا لكلّ حقّ باطلاً ولكلّ قائم مائلاً ولكلّ حيّ قاتلاً ولكلّ باب مفتاحاً ولكلّ ليل مصباحاً!!!

يتواصلون [إلى الطمع] باليأس ليقبضوا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم ^(٢). يقولون فيشبهون ويصفون فيمّمّون ^(٣) [قد هوّنوا الطريق وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان ومّة النيران] أولئك حزب الشيطان ألا إنّ حزب الشيطان هم الخاسرون.
وقال [عليه السلام] في خطبة [له]:

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّها الزمام والقوام فتمسّكوا بوئانقها واعتصموا بحقائقها فإنّها تؤدّبكم إلى أكتان الدعة وأوطان السعة ومنازل العزّ ومعازل الحرز ^(٤) في يوم تشخص

= وفي أصلي: وجعلت العرب أعنتها... من بُعد الدار وسحق المذار.

(١) كذا في نهج البلاغة؛ وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أيضاً مأخوذ منه.

وفي أصلي: «وهم الداء العياء» وأيضاً كان في أصلي تصحيفات كثيرة صحّحناها على وفق ما في نهج البلاغة.

ودويّة: مريضة. وصفاحهم نقيّة: صفاح وجوهم خالية من رسم العداوة. ويدبّون الضراء: يمشون مشي سريان المرض. والداء العياء: الداء الذي عجز الأطباء من علاجه.

(٢) «ينفقوا به» من قولهم: أنفق فلان بضاعته إنفاقاً. روجها. وفي جمرده يقال: نفق البيع نفقاً ونفاقاً. على زنة نصر وعلم - راج. والأعلاق: جمع علق - بكسر العين وسكون اللام - : الشي، النفيس.

(٣) يممّمون: يزيّنون. وفي بعض نسخ نهج البلاغة: «فيومّمون» أي يوقعون في وهم سامعهم.

وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة. وهوّنوا الطريق أي طريق السير معهم في أهوائهم. وأضلعوا: أمالوا: انقلبوا: عرجوا. والمضيق: مضائق من الممر. واللمّة - بالضم - فالفتح ثم اليم المقترحة المشدّدة - : الجماعة. والحمة - بضمّ الحاء وفتح الميم مخفّفاً - : إبرة الحشرات بها تلسع.

(٤) هذا هو الظاهر؛ وما بين المعقوفات زيادات منّا؛ وفي أصلي: وقال من خطبة؟

ومحتويات هذه الخطبة من بدايتها إلى قوله: «ولامعذرة تدفع» المذكورة في المختار: (١٩٥) من =

فيه الأبصار وتظلم فيه الأقطار وتعطل فيها صرور العشار وينفخ في الصور فترهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها سراياً رقرقاً ومعهدها قاعاً سملقاً^(١) فلاشفيع يشفع ولاحميم ينفع ولا معذرة تدفع؟ فاعملوا عباد الله^(٢) والالسن مطلقة والأبدان صحيحة والأعضاء لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل إزهاق الفوت وحلول الموت^(٣).
وأيضاً قال رضي الله عنه:

أيها الناس إن الدنيا دار مجاز والأخرة دار قرار^(٤) فخذوا من ممركم لمقرم ولا تهنكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم^(٥) ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتكم.
وقال كريم الله وجهه في كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف [الأنصاري]^(٦):
إليك عني يادنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مغالبك [وأقلت من حباثلك] واجتبت الذهاب في مداحضك.

= نهج البلاغة ؛ وفي أصلي : « ومناقل الحرز » .

ومن قوله : « فاعملوا عباد الله » إلى قوله : « وحلول الموت » أيضاً مذكور في المختار : (١٩٦) من نهج البلاغة .

(١) كذا في المختار : (١٩٢) من نهج البلاغة ؛ وكان في أصلي تصحيفات كثيرة صححناها بمعونة نهج البلاغة .

والشم : جمع أشم : رفيع . والشوامخ : جمع شامخ : المرتفع . والصم : جمع الأصم : الصلب . والصلد : الصلب . وقرق : مضطرب . وسملق : مستوي .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ؛ وفي أصلي : والمختار : (١٩٤) من نهج البلاغة : « فاعلموا ... » .

(٣) وبعده في المختار : (١٩٤) من نهج البلاغة : فحققوا عليكم نزوله ؛ ولا تنتظروا قدمه وأيضاً قريب منه جاء في المختار : (٩٢) من نهج البلاغة .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : (٢٠١) من نهج البلاغة ؛ وفي أصلي : ذات قرار (٥) كذا في أصلي ؛ وفي نهج البلاغة وغير واحد من المصادر : وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم

(٦) كذا في أصلي ؛ غير أن فيه : « من كتاب كتبه إلى سهل بن حنيف » .

والصواب أنه عليه السلام كتب هذا الكتاب - إلى عامله على البصرة - عثمان بن حنيف الأنصاري كما في المختار : (٤٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة ؛ وما وضعناه هاهنا بين المعقوفين أيضاً مأخوذ من نهج البلاغة .

أين القرون الذين غدرتهم بمداعبك وأين الأمم الذين فتنهم بزخارفك^(١) هاهم رهائن القبور ومضامين اللحد/٤٩/ب/والله لو كنت شخصاً مرثياً [وقالاً حسياً] لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى والقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف [وأوردتهم موارد البلاء] إذ لاورد ولاصدر!!!

هيهات من وطىء دحضك زلق، ومن ركب لججك غرق، ومن ازور عن حائلك وفق؛ والسالم منك لايبالي إن ضاق به مناخه؛ والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه.

اعزبي عني فوالله لاأذل لك فتستذليني ولا أسلس لك قيادي فتقوديني^(٢).

وأيم الله يمينا - استثني فيها بمشيئة الله - لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعموماً، وتقنع بالملح مادوماً ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينا مستفرغة دموعها !!!

أتمتلى السائمة من رعيها فترك؟ وتشبع الربيعة من عشها فترىض^(٣) ويأكل عليّ من زاده فيهجع؟! قرّت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة الرعية^(٤) !!!

(١) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «أفنتهم بزخارفك...».

إليك عني: أبعدي شخصك عني. والغارب: ما بين السام والعنق. وانسللت: هربت. والمخالب: جمع غلب: برثن السباع وأظافيرهم. والحبال: جمع حبال: فُخ الصياد. والمداحض: جمع المدحضة: الزلقة والزلة. والمداعب: جمع مدعبة: المزاح. والزخارف: جمع زخرف. الذهب؛ ويراد منه هنا الأباطيل الموهمة.

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «كيوم أن انسلاخه... فوالله لاأذن لك فتستذليني...».

والمهاوي: جمع مهوى: مكان السقوط. والورد - بكسر الواو وسكون الراء - : ورود الماء. موضع وروده. والصدر - كشجر - : الصدور عن الماء بعد الشرب. والدحض: المكان الزلق الذي لايتثبت فيه القدم. واللجج: جمع لجة: وسط البحر. الموضع العميق منه. وازور: مال وتكعب. والمناخ: محل الإقامة والسكون. وحان: حضر. والإنقضاء: الانقضاء. ولاأسلس لك قيادي: لاألين لك زمامي. والقياد - على زنة إياب - : حبل يقاد به الدابة.

(٣) مادوماً: أي مادوماً به الطعام. ولأدعن: لأتركن. والمقلة: العين. ونضب: غار. ومعينها: ماؤها الجاري. والسائمة: الأنعام التي تسرح لتأكل من نبات الأرض. والرعي: بكسر فسكون - : الكلاء. والربيعة: الغنم في مربضه. والربوض: البروك. ويهجع: يسكن.

(٤) كذا في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «والرعية السائمة...» والهاملة: المتروكة. والسائمة: الماشية الراعية. الذاهب على وجهه حيث شاء.

طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في ليلها غمضا حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتحافت عن مضاجعهم جنوبهم^(١) وهممت بذكر ربهم شفاهمم وتقصعت بطول استغفار ربهم ذنوبهم [أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون . فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك]^(٢) .

وقال كرم الله وجهه من خطبة خطبها^(٣) :
الحمد لله أحده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليزيح به علتكم ويوقظ [به] غفلتكم .

واعلموا [عباد الله] أنكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على أعمالكم ومجزئون بها فلا تفرتنكم الحياة الدنيا فإنها دار بالبلاء مخوفة وبالفناء معروفة وبالقدر

(١) عركت - على زنة نصرت وبابه - : احتملت . والبؤس : الضر . والغمض : النوم . والكرى : النعاس . وافترشت أرضها : جعلته فراشاً له . وتوسدت كفها : جعلت كفه ومادة له . وتحافت : تباعدت . والمضاجع : جمع مضجع : موضع النوم . وتقصعت : انحلت .

(٢) وبعده للكلام بقية مختصرة يجدها الطالب في المختار : (٤٥) من باب الكتب والرسائل من نهج البلاغة ؛ وفي المختار : (١٣) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٤ ص ١٤١ ط ١ .
والكلام رواه مرسلاً العاصمي - من أعلام القرن الرابع - في عنوان : « وأما علم المكاتبه » من الفصل الخامس من كتاب زين الفقى ص ٢٢٤ .

وجميع ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من نهج البلاغة .
(٣) وللخطبة مصادر كثيرة وأسانيد ؛ ورواها ابن أبي الدنيا مسندة في الحديث : (١٨٢) من كتاب ذم الدنيا .

ورواها بسنده عنه الخوارزمي في الحديث : (١٣) من الباب : (٢٤) من كتابه مناقب علي عليه السلام ص ٢٦٧ ط الغري .

ورواها أيضاً مسندة - ولكن بدون صدرها - الحافظ ابن عساكر في الحديث : (١٢٩٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٦٩ ط ٢ .

ورواها أيضاً مسندة - ولكن بدون صدرها - سبط ابن الجوزي في الباب السادس من كتاب تذكر الخواص : ص ١٣١ .

ورواها أيضاً بدون صدرها السيد الرضي رضي الله عنه في المختار : (٢٢٣) من نهج البلاغة . وللخطبة مصادر أخرى ؛ يجد الطالب بعضها في ذيل المختار ٤٩ من القسم الثاني من باب الخطب من نهج السعادة : ج ٣ ص ١٧٩ ط ١ .

موصوفة وكلّ ما فيها إلى زوال وهي بين أهلها دول وسجال بينها أهلها في رخاء وسرور
إذا هم منها في بلاء وغرور [وإنما] أهلها فيها أغراض مستهدفة ترميهم بسهامها
وتقتضهم بحمامها^(١).

فاعلموا عباد الله أنكم وما أنتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من قد مضى
من كان أطول منكم أعماراً/ ٥٠ / ب/ [وأعمر دياراً وأبعد آثاراً] ؛ فأصبحت
[أصواتهم هامة ورياحهم راكدة و] أجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنهارق الممهدة الصخور والأحجار [المسندة] في القبور
اللاطئة الملحدة التي قد بني للخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها] فمحلها مقرب
وساكنها مغرب [بين أهل محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين] لا يستأنسون بالعمران
ولا يتواصلون تواصل الجيران والإخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الديار^(٢)
[وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنهم بكليلة البلى وأكلتهم الجنادل والثرى] فأصبحوا
بعد الحياة أمواتاً وبعد غضارة العيش رفاتاً فجع بهم الأحباب وسكنوا التراب وظعنوا
فليس لهم إياب هيهات هيهات ﴿كلاً﴾ إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم
يعثون ﴿٣﴾ !!!

وكان قد صرتم إلى ماصاروا إليه وارتمتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع
فكيف بكم إذا بعثت القبور وحُصل ما في الصدور^(٤) هنالك تُجْزَى كل نفس بما
كسبت^(٥) ﴿ووضِعَ الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون: يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك
أحداً﴾^(٦).

(١) ومثله في تاريخ دمشق؛ وفي نهج البلاغة: (وتغنيهم بحمامها...) وتقضهم: تكسرهم

بأطراف أسنانها. وتأكلهم. والحمام - بكسر الحاء - : الموت .

(٢) كذا في أصلي؛ وفي غيره من بقية المصادر: «ودنو الدار» .

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية: (١٠٠) من سورة المؤمنون: ٢٣ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى في الآية: الرابعة من سورة الإنفطار: ٨٢ ﴿وإذا القبور بعثرت علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾ .

وإلى قوله تعالى في الآية: (٩) من سورة العاديات: (١٠٠) ﴿أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور؛ وحُصل ما في الصدور﴾ .

(٥) هذه الجملة قد جاءت في غير واحد من الأي الذكر الحكيم .

(٦) ما بين النجمتين هو الآية: (٤٩) من سورة الكهف: ١٨ .

وقال الحسن [البصري]: قال علي رضي الله عنه:
 طوبى لعبد [نومة] عرف الناس ولم يعرفه الناس وعرفه الله برضوانه أولئك مصابيح
 الهدى يكشف الله عنهم كل فتنة مظلمة سيدخلهم الله في رحمته^(١).
 وقال ابن عباس: ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كانتفاعي بكتاب كتبه إلي علي بن أبي طالب [إنه كتب إلي]:
 أما بعد فإن المرء يسوءه فوت مالم يكن ليدركه، ويسره درك مالم يكن ليفوته؛ فليكن
 سرورك بما نلت من آخرتك؛ وليكن همك فيما بعد الموت والسلام^(٢).
 ومن خطبة له [عليه السلام] في ذم عمرو بن العاص:
 أما بعد فقد بلغني أن ابن النابغة يذكر لأهل الشام أني امرؤ تلعبه وأن في دُعابة!!! أما
 إنه قد قال كذباً ونزعاً إنها؟! أما والله إنه ليمعني من ذلك^(٣) خوف الله والحياء منه
 وتلاوة القرآن وذكر الموت والبعث والحساب
 أما والله إنه للكذوب الخائن؛ والله إنه ليقول فيكذب [ويسأل فيلحف] ويسأل فيبخل
 فإذا كان يوم البأس فأني [أمرى] أمر زاجر مالم يأخذ السيوف مأخذها من هام الرجال
 فإذا كان كذلك [ف] أفضل مكيدته أن يمنح القوم دبره فقبّحه الله وترحه .
 وخطب رضي الله عنه بالنخيلة عند ما كان من أمر الحكمين ما كان فقال:
 الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح/ ١/٥١/ والحدث الجليل ونشهد أن
 لا [إله] إلا الله ليس معه إله غيره، وأن محمداً عبده [ورسوله].

-
- (١) وللحديث مصادر ذكرنا بعضها في تعليق الحديث: (١٢٧٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٢٥٨ ط ٢ .
 (٢) وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار ٢٢ و ٦٦ من الباب الثاني من نهج البلاغة .
 وللكتاب مصادر أخر يحد الطالب ذكر بعضها في ذيل المختار: (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٣٦ ط ١ .
 (٣) وهاتنا رسم الخط من أصلي غامض؛ وما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (٨١) من نهج البلاغة .
 وللحديث مصادر كثيرة؛ ورواه الثقيفي كما في الحديث: (١٩١) من تلخيص كتاب الغارات؛ ص ٣٥٢ ط بيروت .
 وللحديث مصادر أخرى؛ ذكرنا بعضها في ذيل المختار: (١٧٣) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٨٨ ط ١ .

أما بعد فإن معصية الناصح ^(١) العالم الشفيق المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة بأمرى ونخلت لكم رأيي لو كان يطاع لقصير رأيي؟ فأبيتهم عليّ إبناء المخالفين الجفافة فكنت وإياكم كما قال أخو هوازن: دريد بن الصمة:

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشداً لأصحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم أو أنني غير مهتد

ألا وإن هذين الرجلين اللذين اخترقوهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما فأماتا مآحياء القرآن وأتبع كل واحد منهما هواه فحكم بغير حجة بيّنة ولا سنة ماضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشده الله [فد] استعدوا للجهاد والمسير وأصبحوا في معسكركم.

وقال الأسود بن سريع: دخل عليّ [عليه السلام] البصرة فخطب الناس فقال: أيها الناس إن الله ذو رحمة واسعة وعفو عظيم وبرحمته نال الصالحون الفوز و[هو] ذو عقاب أليم جعل نقمته وعذابه على من خالفه وعصاه، وبعد البيان والهدى ماضل الضالون؛ وقد أبلسكم بأعمالكم فما ظنكم [يا أهل البصرة]؟

فقام رجل [فقال]: نظنّ بك يا أمير المؤمنين خيراً ونرجوه. فقال: أجل قد عفوت [عنكم] فلا تعودوا للفتنة فإنكم أول من سارع فيها.

وهذا قول رسول الله ﷺ يوم الفتح علّا البيت فأخذ بحلقة بابه فأجافه وقال: لا إله إلا الله وحده، ونصر عبده، وأعزّ جنده، وهزم الأحزاب وحده [ثم قال]: ماتقولون يا معشر قريش وما تظنون؟ قالوا: نظنّ خيراً ونقول خيراً أخ كريم وابن عمّ كريم.

قال: [وأنا أقول] كما قال أخي يوسف: ﴿لا تريب عليكم اليوم﴾ [٩٢/يوسف: ١٢] [ثم قال]: ألا إن مفاخر الجاهلية تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سداة الكعبة وسقاية

(١) كذا في غير واحد من مصادر الخطبة؛ كما في المختار: (٣٥) من نهج البلاغة؛ والمختار (٢٥٩) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٣٥٦.

ولفظ أصلي هاهنا غير واضح، وكأنه يقرأ: النصيح؟.

ورواه أيضاً الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الجمل ص ٢١٤ طبعة الغري.

وأيضاً رواه الشيخ المفيد - رفع الله مقامه - في الفصل: (٢٧) مما أورده من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب الإرشاد؛ ص ١٣٧.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: «فعل البيت...» وأجافه: ردّه.

الحاج [و] إن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظيم آبائنا فالناس [أما] برّ نبي كريم على الله [أو] فاجر خفي؟ هيّن على الله؛ والناس بنو آدم وآدم من تراب.

وخطب كرم الله وجهه يوم الجمعة فقال:

الحمد لله الولي الحميد الفعّال لما يريد [و] عالم الغيوب ٥١/ب/ وخالق الخلق ومنزل القطر ومدير أمر الدنيا والآخرة ووارث الأرض ومن عليها وإليه ترجعون. تواضع كلّ شيء لعظمته؛ وذلل كلّ شيء لعزّته؛ وقرّ كلّ شيء قراره لهيبته؛ وخضع كلّ شيء من خلقه للملكه وربوبيته؛ الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه^(١). نحمده على ما كان ونستعينه على ما يكون ونستغفره ونستهديه ونؤمن به ونتوكّل عليه. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ مالك الملك وسيّد السادة^(٢) وجبار السماوات والأرض الواحد القهار الكبير المتعال ديان يوم الدين ربنا وربّ آبائنا الأولين. ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالحقّ داعياً إلى الحقّ؛ فبلغّ رسالات ربّه كما أمره لا متعدياً ولا مقصراً؛ واجاهد في سبيل الله أعداءه لا وانياً ولا ناكلاً؛ ونصح عباده صابراً محتسباً؛ فقبضه الله وقد رضي عمله وتقبّل منه اجتهاده.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم؛ واغتنام ما استطعتم عملاً به من طاعة الله^(٣) في هذه الأيام الخالية لجليل ما يشفي إليكم من الموت^(٤) وبالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن كنتم لم تحبوا تركها والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبّون تجديدها^(٥)؛ فإنما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلاً وكان قطعوه؛ وأمّوا غلماً وكان بلغوه^(٦) [و] كم عسى الجاري

(١) وبعده في المختار: (١٥٣) من كتاب نهج السعادة: ج ١ ص ٩٤ ط ١: «ولن تقوم الساعة [و] لن [يحدث شيء] إلا بعلمه».

(٢) كذا في نهج السعادة؛ وهما في لفظ أصلي نقص.

(٣) وقريب منه في باب وجوب الجمعة من كتاب «من لا يحضره الفقيه»: ج ١ ص ٢٧٠.

وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: عباد الله أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها؛ والمبلية لأجسادكم وإن كنتم تحبّون تجديدها.

(٤) الخالية: المتصرمة. وشفي إليكم: يقبل إليكم ويشرف عليكم.

(٥) وفي نهج السعادة: (وأمركم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم...) وانظر تعليقه.

(٦) وفي المختار: (٩٩) من نهج البلاغة: فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكانهم قد قطعوه؛ وأمّوا غلماً فكانهم قد بلغوه.

إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها^(١) وكم عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه ومن ورائه طالب حيث يحده في الدنيا حتى يفارقها^(٢) فلا تنافسوا في [عزّ] الدنيا وفخرها ولا تمجّبوا بزينتها [ونعيمها] ولا تجزعوا من ضرّائها وبؤسها فإنّ عزّ الدنيا [وفخرها] إلى انقطاع وإنّ ترفها ونعيمها إلى زوال^(٣) وإنّ ضرّاءها وبؤسها إلى نفاذ وكلّ مدّة فيها إلى منتهى وكلّ حيّ إلى فناء^(٤).

أوليس لكم في آثار الماضين وآبائكم الأولين معتبر وتبصرة إن كنتم تعقلون^(٥).
ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟! وإلى الخلف الباقي منكم لا يبقون^(٦) قال جلّ ثناؤه: ﴿وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون﴾ [٩٥/الأنبياء: ٢١] وقال: ﴿كل نفس ذائقة الموت وإنا نؤفّقون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة/٥٢/ فقد فاز وما الحياة الدنيا إلّا متاع الغرور﴾ [١٨٥/آل عمران: ٣].
[أو] لستم ترون أهل الدنيا يصبحون ويمسون على أحوال شتى فميت يبيك^(٧) وآخر يُعزّى وصريع مبتل وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب [للدنيا] والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي يمضي الباقي^(٨)
ولله الحمد ربّ السماوات وربّ العرش العظيم الذي يبقى ويفنى ما سواه وإليه موئل الخلق ومرجع الأمور^(٩)

-
- (١) وفي نهج البلاغة: وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها ...
(٢) وفي نهج البلاغة: وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه؟ وطالب حيث من الموت يحده؛ ومزعج في الدنيا حتى يفارقها.
(٣) ما وضعناه بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة؛ وفيه: وإنّ زينتها ونعيمها إلى زوال؛ وضرّاءها وبؤسها إلى نفاذ.
(٤) وفي نهج البلاغة: وكلّ مدّة فيها إلى انتهاء ...
(٥) وفي نهج البلاغة: أوليس لكم في آثار الأولين مزدجر؟ وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون؟!
(٦) وفي نهج البلاغة: أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون؟! وإلى الخلف الباقي لا يبقون؟.
(٧) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار: (٩٩) من نهج البلاغة؛ وفي أصلي تصحيح فاحش: «يمشون ولا يضحكون على أحوال شتى ميت يبيك؟ ...»
(٨) ويعدّه في نهج البلاغة: ألا فاذكروا هادم اللذات ومنقّص الشهوات وقاطع الأمنيات؛ عند المساورة للأعمال القبيحة؛ واستعينوا الله على أداء واجب حقّه وما لا ينحصر من أعداد نعمه وإحسانه.
(٩) موئل الخلق: مآل أمرهم. وفي من لا يحضره الفقيه: وإليه يؤل الخلق ويرجع الأمر.

[ألا] إِنَّ هذا يوم جعله الله لكم عيداً وجعلكم له أهلاً وهو سيّد أيامكم وأفضل أعيادكم وقد أمركم الله فيه بالسعي إلى ذكره فلتعظم [فيه] رغبتكم وليخلص قرباتكم^(١) واكثرُوا فيه التضرّع والدعاء والإبتهال والمسألة والرحمة والغفران لكم فإن الله مستجيب لكلّ مسلم دعاء؛ ومورد النار كلّ مستكبر عن عبادته ؛ قال جلّ ثناؤه: ﴿ادعوني أستجب لكم إِنَّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين﴾ [٦٠/ غافر: ٤٠].

والجمعة واجبة على كلّ مؤمن إلّا على الصبيّ والمرأة والعبد المملوك والمسافر^(٢) .
غفر الله لنا ولكم سالف ذنوبنا فيما خلا من أعمارنا وعصمنا وإياكم من اقتراف الأثام فيما بقي من أيام دهرنا .
إِنَّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله قال الله تعالى - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾^(٣) .

وخرج [عليه السلام] يوماً على أهل الكوفة فخطبهم فحمد الله وأثنى عليه [ثم] قال :

أما بعد يا أهل العراق إنّما أنتم كأثم مجالد حملت فلماً أتمت أملصت ومات قيمها وطال تأميمها وورثها أبعدّها أما والله ما أتيتكم اختياراً مني [ولكن] لقد سقت إليكم سوقاً^(٤) .

(١) وفي المختار: (١٥٣) : من نهج السعادة: وتخلص [فيه] نيتكم ؛ واكثرُوا فيه من التضرّع إلى الله والدعاء ؛ ومسألة الرحمة والغفران ...

(٢) هذا الإطلاق ؛ كإطلاق قوله تعالى: ﴿ لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ ناظر إلى بيان أصل الوجوب؛ فلا ينافي تقييد هذا الإطلاق بأذلة منفصلة .

(٣) وفي نهج السعادة: إِنَّ أحسن الحديث وأبلغ الموعظة كتاب الله الكريم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ؛ إِنَّ الله هو السميع العليم ...

(٤) وفي المختار: (٧٠) من نهج البلاغة: أما بعد يا أهل العراق فإنما أنتم كالمرأة الحامل ؛ حملت فلماً أتمت أملصت ؛ ومات قيمها وطال تأميمها وورثها أبعدّها !!! أما والله ما أتيتكم إختياراً ولكن جنت إليكم سوقاً ...

وقريباً منه جدّ رواه ابن دأب في المناقب السبعين التي رواها لأمير المؤمنين عليه السلام على ما رواها عنه محمد بن محمد بن النعمان العُكْبَرِيّ في كتاب الاختصاص ص ١٥٤ ؛ ط ٤ .
ورواه أيضاً الوزير الآبي في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه نثر الدرر: ١ ؛ ص ٢٩١ ط مصر .

[يا أهل العراق] إن وراءكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا لا يبقى ولا يذر^(١).
 [ثم] يتوارثكم منهم عشرة يهلك بينهم دينكم ودنياكم ليس الآخر منهم بأرفأ
 من الأول حتى يستخرجوا كنوزكم من حجالكم^(٢).
 والله لقد بلغني أنكم تقولون: [«إن علينا يكذب!!» قاتلكم الله فعلى من
 أكذب؟] أفعل الله أكذب وأنا أول من آمن به!! أم على نبيّه فانا أول من
 صدّقه!!^(٣) كلاً والله إنها لهجة غبتم عنها [ولم تكونوا من أهلها] ويل أمه كيل بغير ثمن
 لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه/٥٢/ب/بعد حين^(٤).

وبعث معاوية رجلاً من غامد في خيل [وأمره أن يغير على أطراف العراق
 فأغارت على [بلدة] الأنبار [فقتلوا عامل أمير المؤمنين عليه السلام ورجالاً ونساءً من
 أهلها ونهبوا ذخائرهما] فبلغ ذلك [علينا عليه السلام] فمضى حتى أتى النخيلة فأدركه
 الناس فقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نكفيكمهم. فقال: والله ما تكفوني ولا تكفون
 أنفسكم!! ثم رجع فأقى المسجد فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فمن تركه رغبة عنه [أبسه الله ثوب الذلّة
 و] شمله [البلاء] وسيم الخسف وديث بالصغار^(٥) وقد كنت دعوتكم إلى قتال هؤلاء

(١) لعل المراد منه معاوية؛ أو عبد الملك بن مروان.

ومن قوله: «إن وراءكم الأعور» إلى قوله: «حجالكم» غير موجود في نهج البلاغة.

(٢) الحجال: جمع حجلة: حجرة العروس..

(٣) ومثله في المختار: (٧٠) من نهج البلاغة؛ وما وضعناه بين المعقوفات أيضاً منه.

ثم إن الآثار والروايات الواردة حول إيمان أمير المؤمنين عليه السلام بالله ورسوله قبل جميع
 المسلمين متواترة كما يتجلى ذلك لكل من يراجع الحديث: (٧٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين
 عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ١، ص ٤٨ - ١١٧؛ ط ٢.

(٤) هذه الكلمة منه عليه السلام إظهار تبرؤ وضجر منه عليه السلام عنهم.

«كيلاً» مصدر وعامله محذوف أي أكيل لهم العلم والهداية كيلاً بغير ثمن لو كان فيهم من يقبله
 ويقدره؟.

(٥) وفي المختار: (٢٧) من نهج البلاغة: أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة، فتحه الله لخاصة
 أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه وفي أصلي =

القوم ليلاً ونهاراً وسراً وعلانيةً وقلت لكم: اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ماغزي قوم في غفر دورهم إلا ذلّوا وانفضحوا فيخاذلتهم وتواكلتم وثقل عليكم قولي وعصيتم أمري وأتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شئت عليكم الغارات !!!

وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالاً كثيراً ونساءً!!! ولقد بلغني أنه كان يدخل على المرأة المسلمة [والأخرى المعاهدة] فيترع حجلها ثم انصرفوا موفورين لم يُكَلِّمْ [منهم] أحد كلباً فلو أن [امراً] مسلماً مات من دون هذا أسفاً لما كان عندي ملوماً بل كان عندي جديراً!!!^(١)

يا عجباً كل العجب - عجباً يمت القلب ويكثر الهم ويسعر الأحزان - من اجتماع هؤلاء القوم على باطلهم وفشلهم عن حقكم حتى أصبحتم غرضاً؛ ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله فترضون!!!

إذا قلت لكم: اغزوهم [هم] في الحرّ قلت: [هذه] حمارة القيظ [وإذا قلت لكم: اغزوهم في البرد قلت: هذا أوان قرّ وصيرّ فأمهلنا] ينسلخ [عنا] البرد . فإذا [أنتم] من الحرّ والبرد تفرّون فأنتم [والله] من السيف أفرأ!!!^(٢)

يا أشباه الرجال - ولا رجال - ويا أحلام الأطفال وعقول ربّات الحِجَال^(٣) ليتني والله لم أعرّفكم معرفةً جرّت عليّ - والله - ندماً [وأعقبت سدماً؛ فاتلكم الله لقد] ملائم جوفي غيظاً^(٤) وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش: [إن] ابن أبي طالب رجل شجاع [ولكن] لا رأي له بالحرب!!!

لله أبوه من منهم أشدّ مراساً لها مني؟ ولقد نهضت فيها ومابلغت العشرين ثم هاأنا قد نقيت على السنين ولكن لا رأي لمن لا يطاع.

فقام إليه رجل من الأنصار يقال له: عفيف أخذاً بيد أخيه فقال: يا أمير المؤمنين

= تصحيح: فمن تركه في الله شمله [البلاء] وسيم الحسن؟ .. وللخطبة مصادر كثيرة يجد الطالب كثيراً منها في المختار: ٣١٨، وتعليقه من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٥٥٩.

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج البلاغة؛ وفيه: ولقد بلغني أن الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيترع حجلها وقلبها وقلاتدها وروعائها؛ ما تمتنع منه إلا بالإسترجاع والإسترجاح!!! ثم انصرفوا وافرين مانال رجلاً منهم كلم ولا يرق منهم دم!!!.

(٢) ما بين المعقوفات كلها مأخوذ من نهج البلاغة؛ وكان في أصلي بياض قدر أربع كلمات.

(٣) ربّات الحِجَال: النساء؛ وغاية مهمهن هو التودد إلى أزواجهن وأولادهن وقلها يفكرن في أمر مهم.

(٤) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة؛ وما بين المعقوفين أيضاً مأخوذ منه؛ وفي أصلي ها هنا تصحيح.

[إني] أقول كما قال الله // ٥٣/: ﴿رَبِّ إِنِّي لَأَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي﴾ [٢٥/ المائدة: ٥] فمرنا بأمرك فوالله [لنطيعنك] ولو حال بيننا وبينه جمر الغضب [وشوك القتاد] (١). فأتيتني [عليّ عليه السلام] عليهما خيراً وقال [لها]: «أين تقعان مما أريد. ثم نهض [عليه السلام].

ولما بويح عليه السلام قام في إزار طاق وعباءة متوكئاً قوساً ونعلاه في يده حتى جلس على المنبر ثم قال [بعد] الحمد لله والثناء عليه:

حقّ وباطل ولكلّ أهل، فقلنّ أمر الباطل ففديماً فعل، ولئن قلّ الحقّ فلربّما ولعلّ (٢) ولقلّنا أدبر شيء فأقبل، ولعسى أن يرّد عليك أمركم وإنكم إذا لسعداء وإني لأخشى أن تكونوا في فترة، وما علينا إلاّ الإجتهد [و] قد كانت منكم أمور كنتم بها غير محمودي الرأي أما إني لو شئت [ل] قلت: ولكن عفا الله عمّا سلف.

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه [يا ويحه] لو قطع رأسه وقصّ جناحاه لكان خيراً له (٣) شئ عن الجنة والنار أمامه!!!

ثلاثة واثان [خمسة] ليس لهما سادس : ملك طائر بجناحيه ونبى أخذ الله بيده وسابق مجتهد وساع مقتصد ومقصر في النار.

اليمين والشمال مضلّة والطريق [الوسطى] هو [المنهج] عليه باقي الكتاب والسنة وأثر النبوة (٤) خاب من ادعى وهلك من افترى (٥).

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من رواية أبي الفرج في كتاب الأغاني: ج ١٥، ص ٢٦٦.

والجمر - على زنة خمر -: النار المتقدة التي إذا بردت تصير فحماً. والغضب: شجر صلب الخشب. والقتاد - بفتح القاف -: شجر صلب العود له أشواك كالإبرة.

(٢) أمر - على زنة علم -: كثر. وقوله عليه السلام: «فلربما ولعلّ» معناه: فلربما يصير القليل كثيراً ولربما يغلب القليل الكثير.

وهذه الخطبة من مشاهير كلمه عليه السلام ولها مصادر وأسانيد كثيرة؛ يجد الطالب صوراً منها في المختار (٥٥) من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ١٨٩، ط ٢.

(٣) وهذه القطعة من كلامه عليه السلام مصادر وشواهد؛ وأيضاً يأتي قريب منها في أواخر هذا الباب في الورق // ٥٨/ من أصلي.

(٤) مابين المعقوفين زيادة يقتضيها المقام؛ وفي أصلي: (والطريق المنهج عليه؛ باق في الكتاب والسنة وأثر النبوة...).

وفي رواية الجاحظ: «اليمين والشمال مضلّة» [و] الوسطى [هي] الجادة؛ منهج عليه باقي الكتاب والسنة؛ وآثار النبوة...».

(٥) وفي رواية الجاحظ عن معمر بن المثنى: (هلك من ادعى وردى من اقتحم).

٣٢٤..... جواهر المطالب في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ج ١

إِنَّ اللَّهَ دَاوَىٰ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِدَوَائِينَ: السِّيفِ وَالسَّوْطِ فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهَا عِنْدَ الْإِمَامِ
هُوَادَةٌ^(١) فَاسْتَرَوْا بَيُوتَكُمْ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ مِنْ أَبَدَىٰ صَفْحَتِهِ
لِلْحَقِّ هَلْكَ .
ثُمَّ نَزَلَ [عَلَيْهِ السَّلَام] .

وقال الحسن البصري: ثُمَّ لَمَّا نَزَلَ عَلَيَّ [عَلَيْهِ السَّلَام] الدَّفَاقَةُ^(٢) خطب الناس
فقال:

إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ الْجِهَادَ وَجَعَلَهُ نَصْرَهُ وَنَصْرَتَهُ^(٣) [و] اللَّهُ مَا صَلَحَ دِينٌ وَلَا دُنْيَا إِلَّا بِهِ
أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ جَمَعَ الشَّيْطَانُ حَزْبَهُ فَاسْتَجْلَبَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ وَطَاغُوتَهُ وَجَبْتَهُ وَمَنْ أَطَاعَهُ
وَدَانَ لَهُ لِيَعُودَ لَهُ ذَنْبُهُ^(٤) !!!

وَاللَّهُ مَا أَنْكَرُوا عَلَيَّ مُنْكَرًا وَلَا جَعَلُوا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ نَصْفًا وَإِنَّهُمْ لِيَطْلُبُونَ - بِزَعْمِهِمْ -
حَقًّا هُمْ أَضَاعُوهُ وَدَمًا هُمْ سَفَكُوهُ^(٥) وَلَئِنْ كُنْتُ شَارِكْتَهُمْ فِيهِ - كَمَا زَعَمُوا - [ف] إِنَّ لَهُمْ
نَصِيْبَهُمْ مِنْهُ .

وَلَئِنْ كَانُوا وَلَوْهُ دُونِي فَمَا الطَّلِبَةُ إِلَّا قَبْلَهُمْ وَإِنَّ دَعْوَاهُمْ [ل] عَلَى أَنْفُسِهِمْ !!! .
مَا عَتَذَرْتُ مَا فَعَلْتُ وَلَا أَتَبَرَّأُ مِمَّا صَنَعْتُ ؛ وَإِنَّ مَعِيَ لِبَصِيرَتِي مَا لَبَسْتُ عَلَيَّ وَإِنَّهَا لِلْفَتَةِ

(١) الهوادة - عل زنة سحابة - : اللين . الميل . الرخصة .

(٢) ذكر ياقوت في مادة « دُف » من كتاب معجم البلدان مالفظة : « دُف » موضع في جُحْدَانٍ مِنْ نَوَاحِي
الْمَدِينَةِ مِنْ نَاحِيَةِ صَفَّانٍ .

وذكر يوسف بن حاتم الشامي من أعلام القرن السابع قُبِيلَ وقعة الجمل من كتابه : الدرُ النظيم
الورق ١١٤ // مالفظة :

[و] كَتَبْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [وَسَلَّمَ] إِلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ
زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

سَلَامٌ عَلَيْكَ ؛ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ نَزَلَ بِالْدَّفَاقَةِ وَاللَّهُ دَاقُهُ بِهَا؟ فَهُوَ بِمِزْلَةِ
الْأَشْفَرِ ؛ إِنْ تَقَدَّمَ نَحْرُ ؛ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَقْرُ وَالسَّلَامُ !!!

(٣) هذا هو الصواب وفي النسخة: فولي نصره ونصرته .

(٤) كذا في أصلي؛ وفي المختار: (٩٢) من نهج السعادة: وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ لَهَا جُزْيَهُ وَاسْتَجْلَبَ
مِنْهَا خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ لِيُعِيدَ الْجُورَ إِلَى أَوْطَانِهِ؛ وَيُرُدُّ الْبَاطِلَ إِلَى نَصَابِهِ .

(٥) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: « وَإِنَّهُمْ لِيَطْلُبُونَ حَقًّا بِزَعْمِهِمْ وَهُمْ أَضَاعُوهُ ... »

الباغية قد طارت / ٥٣/ ب/ أمها هبلتها^(١) ومنعت دَرَّتْها فهم يرضعون أمًا فطمت]
ويحيون بدعةً قد أميت^(٢) ليعود الباطل في نصابه.

فياخية الداعي ومن دعا^(٣) ! والله لو قيل له : ما الذي أنكرت؟ وإلى ما أجبت؟
ومن دعاك؟ وما إمامك وما سنته؟ لزاح والله الباطل عن مقامه ولا نقطع لسانه ولرأى
الطريق واضحاً.

وما أناب من قتلوه ؛ وماتاب من خطيئته ! وما اعتذر إليهم فعذروه ؟ ولا حين
دعاهم نصره^(٤).

وأيم الله الذي لا إله إلا هو لأفرطن لهم حوضاً [أنا ماتمه] لا يصدرون عنه
ولا يلحقون بعده [ريئاً] أبداً^(٥) وإني لطبت نفساً بحجة الله عليهم وعلمه فيهم^(٦) وإني
داعيتهم ومعدّر إليهم فإن تابوا وأقبلوا [فالتوبة] مقبولة، وإن أبوا أعطيتهم حدّ السيف
وكفى به شافياً من مبطل وناصراً لمؤمن^(٧) ومع كلّ صحيفة شاهد وشاهدها^(٨).
والله الذي لا إله إلا هو إنّ الزبير وطلحة وعائشة ليعلمون أني محقّ وأنهم
مبطلون!!!

(١) كذا في أصلي؛ ولعلّ الصواب: « قد طالت أمها هبلتها » والمبلة: النكل .
وفي المختار: « ٩٣ » من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٣ ط ٢: (وإني للفتة الباغية فيها اللّحم
واللّحمة؟ وقد طالت هيبتها [هبلتها «خ»] وأمكنّت جرّتها؛ يرضعون أمًا فطمت ويحيون بيعة
تركت...) .

(٢) جملة: « فهم يرضعون أمًا فطمت » رسم خطّها غير واضح من أصلي .
(٣) كذا في أصلي؛ وفي المختار: « ٩٢ » من كتاب نهج السعادة: ج ١، ص ٣٣٠ ط ٢: (ياخية
الداعي إلى مّ دعا؟ وبماذا أجيب؟) .

وفي المختار: « ٩٣ » من نهج السعادة: ج ١، ص ٣٠٣: « فياخيةً للداعي ومن دعا؟ لو قيل له:
إلى من دعوتك؟ وإلى من أجبت؟ ومن إمامك وما سنته؟ إذا لزاح الباطل عن مقله؛ ولصّمت
لسانه فما نطق!! » .

(٤) وينبغي التأمل في هذه الجملة حقّ التأمل .

(٥) مابين المعقوفات مأخوذ من المختار العاشر من نهج البلاغة؛ والمختار: « ٩٣ » من نهج السعادة:
ج ١، ص ٣٠٤ ط ٢ .

(٦) وفي المختار: « ٢٢ » من نهج البلاغة: وإني لراضٍ بحجة الله عليهم وعلمه فيهم ...

(٧) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: وكفى به شافياً من مبطل؛ ومن ناصر لمؤمن ...

(٨) كذا في أصلي؛ وهذه الفقرة ماوجدتها في سائر المصادر .

وأيم الله ليقرعن من ندم سنأ هيهات وأنت لهم التناوش من مكان بعيد^(١) وقد علقت الرهون عند[ما] برى الله منهم^(٢) يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون^(٣)

وخطب عليه السلام ليلة الهريز واقفاً على بغلة رسول الله ﷺ ثم قال :
إني قد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم الجفأة الطعام وأعراب
أهل الشام وأنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم وعمار الليل بتلاوة القرآن^(٤) وأهل دعوة
الحق إذ ضل عنها الخاطئون فلولا إقبالكم بعد إدباركم وكرتكم بعد انحيازكم لوجب
عليكم ما أوجب[الله] على المولى [دبره] يوم الزحف وكنتم من الهالكين^(٥) .
ولقد شفئ وحاح صدرى إذ رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما حازوكم وقد أزلتموهم
كما أزالوكم تحسونهم بالسيوف يركب أولاهم أخراهم كالإبل المطرودة الهيم^(٦) قالان
فاصبروا ينزل عليكم السكينة ويثبتكم ربكم باليقين^(٧)
وليعلمن الفار منكم أن الفرار لا يزيد في عمره ولا يرضى ربه عنه بل في الفرار
سلب العز وذلل الحيا والميات وموجدة الرب .

وقال صعصعة بن صوحان : خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يذي
قار معتماً / ٥٤ / إ/ بعمامة سوداء متلفاً بكساء - أوقال : بساج^(٨) - فقال - بعد أن حمد الله
وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ - :
أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب [ثم قال]

(١) اقتباس من الآية: ٥٢ : من سورة السبا : ٣٤ .

(٢) كذا في أصلي، وجملتنا : «وقد علقت الرهون عندما برى الله منهم» لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

(٣) اقتباس من الآية : ٣٦ : من سورة : والمرسلات : ٧٧ .

(٤) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : ٢٠٩ : من نهج السعادة : ج ٢ ؛ ص ٢٠٥ ط ١ ؛ وفي أصلي
تصحيح .

(٥) اقتباس أو إشارة إلى الآية : ١٦ : من سورة الأنفال : ﴿ ومن يؤمهم يومئذ ذبهم إلا متحرفاً لقتال أو
متحيزاً إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ﴾ .

(٦) وبعده في المختار : ١٠٥ : من نهج البلاغة : ترمي عن حياضها ؛ وتذاد عن مواردنا ...
قال ابن الأثير : الواح : جمع الوحوش : انقباض النفس وتقلصها من الغيظ . وتحسونهم :
تهيجونهم . والإبل الهيم : الإبل التي لا تروى من الماء لإصابتها بداء الهيام . والمفرد : الأهم .
والمؤنث : الهيام .

(٧) لفظة : (ويثبتكم) رسم خطها غير واضح في أصلي ؛ وفي كتاب صفين : « ويثبتكم الله باليقين » .

(٨) وهذه الخطبة رواها أبو مخنف عن زيد بن صوحان ؛ قال : شهدت علياً به «بقار» وهو معتم بعمامة =

الحمد لله كثيراً على كل حال بالغدو والأصال^(١) وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله بعثه رحمة لعباده وحياءً لبلاده [حين] امتلأت الأرض ضلالةً وفتناً وعُبدَ الشيطان في أكنافها واستولى عدو الله [إبليس] على أهلها فكان مما أطفأ الله به نيرانها وأحمد به شرارها ونزع به أوتادها محمد بن عبد الله رسوله إمام الهدى والنبي المصطفى. (٢)

ثم إنني أعلم الله أنني قد كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد ﷺ حتى أكرهتموني عليها ودخلت منزلي فاستخرجتموني وقبضت يدي فبسطتموها وتداكنتم علي كئداً الإبل الهيم عند ورودها حتى حسبت أن تقتلوني [أ]و يقتل بعضهم بعضاً^(٣) فخفت أن لا يسعني ردكم حتى اجتمع [علي] ملؤكم فبايعوني طائعين غير مكرهين ثم خالفني منكم مخالفون ونكت ناكثون على غير حدث ولا جور في حكم الله [الذي] حكمت به فحكم الله بيني وبينهم وهو خير الحاكمين.

وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: مامن وال من أمتي إلا ويحيى يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فتقرأ الملائكة سيرته فإن كان عادلاً نجا؛ وإن كان جائراً هوى ثم ينتقص به الصراط إلى الدرك الأسفل من النار^(٤).

= سوداء ؛ ملتصق بساج ...

والخطبة أوردناها في المختار: (٩٢) من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٩٦ ط ٢ .
الساج: الطليسان الواسع المدور. وقيل: هو الطليسان الأخضر. وقيل: الأسود. أو الضخم الغليظ. أو المقور ينسج كذلك. ويطلق على الكساء المربع مجازاً .
(١) وفي المختار: « ٩٢ » من نهج السعادة: ج ١؛ ص ٢٩٦ الحمد لله على كل أمر وحال في الغدو والأصال

(٢) وفي نهج السعادة: فكان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي أطفأ الله به نيرانها؛ وأحمد به شرارها ونزع به أوتادها؛ إمام الهدى والنبي المصطفى صلى الله عليه وآله ...
وليراجع ما بعده فإن فيه زيادات غير موجودة في جواهر المطالب هذا .
(٣) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: ثم إنني أعلم الله أنني كنت كارهاً ... حتى حسبت أن تقتلوني ويقتل بعضهم بعضاً ...

وفي نهج السعادة: وقد علم الله سبحانه أنني كنت كارهاً للحكومة بين أمة محمد صلى الله عليه وآله ...

(٤) لعل هذا هو الصواب؛ وفي أصلي بعد كلمة: « الصراط » لفظة غير مقروءة .
وفي نهج السعادة: ولقد سمعته يقول: « ما من والٍ يلب شيئاً من أمر أمتي إلا أتى به يوم القيامة =

فإن أنتم معاشر أمة محمد سمعتم قولي وأطعتم أمري أقمتكم على المحجة البيضاء من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وإن أبيتم عاقبتكم بسيوفي هذا حتى يحكم الله بيني وبينكم وهو خير الحاكمين.

وخطب عليه السلام [خطبته المعروفة بالديباج] فقال:

الحمد لله فاطر الخلق وفالق الإصباح وعجي الموت وباعث من في القبور. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإن أفضل ما/ ٥٤/ ب/ توسل به المتوسلون بالإيمان بالله [وبرسوله] والجهاد في سبيله [وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة] ^(١) وإقامة الصلاة فإنها الملة وإيتاء الزكاة فإنها الفريضة وصوم [شهر] رمضان [فإنه] جنة من عذابه وحب حج البيت فإنه منة للفقر ومدحظة للذنوب؛ وصلة الرحم [فإنها مثرة في المال ومنة في الأجل وصنع المعروف فإنه] يدفع ميتة السوء ويقي مصارع الهوان ^(٢) وصدقة السر فإنها تكفر الخطايا وتطفى غضب الرب.

أفيضوا في ذكر الله فإنه أحسن الذكر وارغبوا فيما وعده المتقون فإن وعد الله أصدق الوعد واقتدوا بهدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أحسن الهدي واستنوا بسنته فإنها أعظم السنن ^(٣) وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴿٢٠٣﴾ [الأعراف: ٧] وإذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم تهتدون ف [إن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الذي لا يستفيق عن جهله] ^(٤) بل الحجة

= مغلوله يده إلى عنقه على رؤس الخلائق ثم ينشر كتابه فإن كان عادلاً نجاً؛ وإن كان جائراً هوئى .

(١) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة؛ والمختار: (٢٧٤) من القسم الأول من خطب نهج السعادة: ج ٢ ص ٤٢٤؛ والمختار: (٥٦) من القسم الثاني منه: ج ٣ ص ٢١٠ ط ١.

(٢) ومثله في المختار: (١٠٨) من نهج البلاغة ولكن بمغايرة في بعض الكلمات؛ وما بين المعقوفات مأخوذ منه ومن نهج السعادة؛ وقريب منه أيضاً جاء في كتاب تحف العقول.

(٣) وفي نهج البلاغة: واستنوا بسنته فإنها أهدى السنن ...

وفي نهج السعادة: واستنوا بسنته فإنها أفضل السنن ...

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من نهج السعادة؛ وفي نهج البلاغة: فإن العالم العامل بغير علمه كالجاهل الخائر الذي لا يستفيق من جهله؛ بل الحجة عليه أعظم؛ والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم ...

عليه أعظم [وهو عند الله ألوم] ^(١) والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر مضل مشبور ^(٢).

ألا لارتخصوا لأنفسكم في ترك الحق فتدهنوا وتخسروا ^(٣).

إن من الحزم أن تفقهوا وإن من الفقه أن لاتعترأوا ^(٤) وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه وإن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه من يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعصه يخف ويندم.

سلوا الله حسن اليقين وارغبوا إليه في العاقبة.

إن أفضل الأمور عزائمها وإن شرارها محدثاتها ^(٥) وكل محدثة بدعة وما أحدث محدث بدعة [لأترك بهاسنة] ^(٦).

المغبون من غبن دينه والمغبوط من حسن يقينه.

إياكم ومجالسة [أهل اللهو] فإنها تزيع القلوب وتنسي القرآن وتدعو إلى كل عجز ^(٧).

[إياكم] ومجالسة النساء ومحدثتهن فإنها تزيع القلوب وهي [من] أعظم مصائد الشيطان.

ألا فاصدقوا فإن الله مع من صدق وجانبوا الكذب فإنه بجانب للإيمان.

ألا وإن الصادق على شفا منجاة وكرامة وإن الكاذب على شفا هلكة وهوان.

(١) مابين المعقوفين مأخوذ من كتاب نهج البلاغة وتحف العقول.

(٢) رسم الخط في أصلي في قوله: (بائر مضل مشبور) غير واضح.

وفي تحف العقول: «وكلاهما حائر بائر؛ مضل مفتون؛ مبتور مامم فيه؛ وباطل ما كانوا يعملون».

بائر: هالك. ومبتور: منقطع الخير. ومشبور: ملعون.

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب تحف العقول؛ وفي أصلي: «فتدهنوا».

وفي نهج السعادة: ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهلوا؛ ولا تذهلوا في الحق فتخسروا؟

(٤) وفي نهج السعادة: ج ٢ ص ٢٧٤ ط ١: ألا وإن من الحزم أن تثقوا؛ ومن الثقة أن لاتعترأوا...

(٥) وفي المختار: «٢٧٤» من نهج السعادة: إن عوازم الأمور أفضلها؛ وإن محدثاتها شرارها...

(٦) مابين المعقوفين مأخوذ من المختار: المتقدم الذكر من نهج السعادة؛ والسياق أيضاً يستدعيه.

(٧) كذا في أصلي؛ وفي نهج السعادة: ومجالس اللهو تنسي القرآن ويحضرها الشيطان؛ وتدعو إلى كل غي...

ألا قولوا الحقَّ تعرفوا به واعملوا به تكونوا من أهله؛ [وَأَدُوا الْأَمَانَةَ / ٥٥ / أ] إلى من ائتمنكم عليها وصلوا أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وإذا عاهدتم ففوا وإذا حكمتهم فاعدلوا^(١)

ولا تفاخروا بالأباء ولا تبايزوا بالألقاب ولا تمارحوا ولا تمازحوا ولا تباغضوا^(٢)
وأفشوا السلام في العالم وردوا التحية على أهلها بأحسن منها وارحموا الأرملة واليتيم وأعينوا الضعيف والمظلوم وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان.
ألا [و] إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ بِاطِّلَاعٍ.
ألا [و] إِنَّ الْمَضَارَّ الْيَوْمَ وَالسَّبَاقَ غَدًا أَلَا وَإِنَّ السَّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ.
ألا إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهْلٍ وَمِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحْتَجُّهُ عَجَلٌ فَمَنْ عَمِلَ فِي أَيَّامٍ مَهْلٍ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ^(٣)

ألا وَإِنَّ الْأَمَلَ يَسْهِي الْعَقْلَ وَيُورِثُ الْحُسْرَةَ أَلَا فَأَعْرِضُوا عَنِ الْأَمَلِ كَأَشَدِّ مَا أَنْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مُعْرِضُونَ فَإِنَّهُ غُرُورٌ وَصَاحِبُهُ مَغْرُورٌ^(٤) .
وافزعوا إلى قوام دينكم والجدّ في أموركم فإنّي لم أر مثل الجنة نام طالبها ولا مثل النار نام هاربها.

وتزوّدوا في الدنيا ما تحرّزون به أنفسكم واعملوا الخير تُجْزَوْا بالخير يوم يفوز بالخير

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في نهج السعادة - غير أنّ فيه: وإذا عاهدتم فافؤوا - .

وفي أصلي: وصلوا أرحامكم من قطعكم؟ .

(٢) كذا في أصلي؛ وفي تحف العقول: ولا تباذخوا ولا يغترب بعضكم بعضاً؛ أُنِجِبُ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً؟ .

أقول: ولعلّ ما في أصلي من لفظة: «ولامادحوا» محرّفة عن قول: «ولا تباذخوا» .

(٣) كذا في أصلي؛ وفي نهج السعادة: ألا وإنكم في أيام مهلٍ من ورائها أجل يحثّ عجل؟ فمن أخلص لله عمله في أيام مهله قبل حضور أجله فقد أحسن عمله ونال أمه؛ ومن قصر عن ذلك فقد خسر عمله وخاب أمه وضربه أمه؟ .

ثم إنّ من قوله: «وإن الدنيا قد أدبرت» إلى قوله: «يفوز بالخير من قنمه» جاء بمغايرة في بعض ألفاظه في المختار: «٢٨» من نهج البلاغة .

(٤) كذا في أصلي؛ غير أنّ قبل قوله: (مغرور) كانت لفظة: (معنى؟) وأيضاً كان فيه: (عارضون؟) .

وفي المختار: «٥٦» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة: ج ٣ ص ٢١٨: «فاكذبوا الأمل...» .

من قَدَمه^(١) والسلام .

وخطب كَرَمَ الله وجهه وقد استنفر أهل الكوفة مرّةً بعد مرّةٍ [فلم ينفروا] فقال :
 ألا وإني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا وأسمعتكم فلم تعوا فأنتم
 شهود كُفْيَابٍ وَصَمَّ ذُو[و] أَسْمَاعٍ أَتَلُو عَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ وَأَعْظَمَكُمْ [ب]الْمَوَاعِظِ النَّافِعَةَ
 وَأَحْتَكُمُ عَلَى جِهَادِ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَةِ فَمَا آتَى عَلَى آخِرِ قَوْلِي حَتَّى [أَرَاكُمْ مَتَفَرِّقِينَ أَيْدِي سِبَا
 تَرْجِعُونَ إِلَى مَجَالِسِكُمْ وَتَتَخَادَعُونَ عَنْ مَوَاعِظِكُمْ] تَضْرِبُونَ [الأمثال وتناشدون] [ن]
 الْأَشْعَارَ وَتَسْأَلُونَ [ن] عَنِ الْأَسْعَارِ تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ^(٢) قَدْ نَسِيتُمُ الْحَرْبَ وَالْإِسْتِعْدَادَ لَهَا
 وَأَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ ذِكْرِهَا وَشَغَلَتْكُمْ بِالْأَبَاطِيلِ وَالْأَصَالِيلِ !!!
 وَيَحْكُمُ اغْزَاؤُكُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْزَوْكُمْ فَوَاللَّهِ مَا غَزِي قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دُورِهِمْ إِلَّا
 ذَلُّوا .

وَأَيُّمَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ تَفْعَلُوا حَتَّى يَفْعَلُوا وَوَدِدْتُ أَنِّي لَقَيْتَهُمْ عَلَى نَيْتِي [و
 بِصِيرَتِي] فَاسْتَرَحْتُ [من مقاساتكم وممارستكم^(٣) فما أنتم إِلَّا كِبَابِلُ جَمَّةٍ ضَلَّ رِعَاتُهَا
 ٥٥٠/ب/ وَكَلَّمَا جَمَعْتَ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ [الجانب] الْآخِرِ إِلَّا لَيْسَ يَرْجُوكُمْ
 الرَّاجِي !!!

وَأَيُّمَ اللَّهِ إِنَّكُمْ لَوْ قَدْ رَأَيْتُمْ الْمَوْتَ لَانْفَرَجْتُمْ عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ
 الْمَرَأَةِ عَنْ قَبْلِهَا^(٤) .

فَقَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ [فقال:] فَهَلَّا [فعلت] كَمَا فَعَلَ عِثْمَانُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟
 فَقَالَ [عليه السلام]: إِنَّ الَّذِي فَعَلَ عِثْمَانٌ لَمْخَزَةٌ لِمَنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ^(٥) وَأَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي

(١) كَذَا فِي نَهْجِ السَّعَادَةِ؛ وَفِي أَصْلِي: «تَجَزَّوْا خَيْرٌ؟ يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مِنْ قَدَمِهِ» .

وَبَعْدَهُ فِي نَهْجِ السَّعَادَةِ: ج ٣ ص ٢٢١ زِيَادَةٌ: «أَقُولُ قَوْلِي وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ» .

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفِينَ مَا خُوذَ مِنَ الْمُخْتَارِ: (٩٥) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ .

وَقَرِيباً مِنْهُ رَوِيَاهُ أَيْضاً فِي الْمُخْتَارِ: «٣٠٨» مِنْ كِتَابِ نَهْجِ السَّعَادَةِ: ج ٢ ص ٥٢٦ ط ١ .

وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تَرَبَّتْ أَيْدِيكُمْ» دَعَاءٌ لَهُمْ بِالْخَيْرِ فِي آمَالِهِمْ .

(٣) لَعَلَّ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ؛ وَفِي أَصْلِي: (وَدِدْتُ أَنِّي بَصُرْتُ إِلَى الرَّاحَةِ مِنْ مَقَاسَاتِكُمْ وَمِمَارَسِكُمْ؟) .

وَمَا وَضَعْنَاهُ بَيْنَ الْمُعْقُوفَاتِ أَخَذْنَاهُ مِنَ الْمُخْتَارِ الْمُتَقَدِّمِ الذِّكْرَ مِنْ نَهْجِ السَّعَادَةِ .

(٤) كَذَا فِي أَصْلِي؛ وَفِي الْمُخْتَارِ: (٩٧) مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: وَاللَّهُ لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيهَا إِخَالَكُمْ أَنْ لَوْ حَسَّ

الرَّوْغُ وَحَمِيَ الضَّرَابُ قَدْ انْفَرَجْتُمْ عَنْ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرَأَةِ عَنْ قَبْلِهَا؛ وَإِنِّي لَعَلَّ بَيِّنَةٌ مِنْ

رَبِّي ...

وَقَرِيبَ مِنْهُ جَاءَ أَيْضاً فِي الْمُخْتَارِ: «٣٤» مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ .

(٥) الْمَخَزَةُ: الْحَزِي وَهُوَ الذَّلُّ وَالْهَوَانُ . مَا يَبِيعُ عَلَى الْحَزِي .

ويقين ؛ وعهد من نبي صلى الله عليه وآله وسلم وكلاً والله إن امرأ مكن من نفسه عدوه فهشم عظمه وفرى جلده لعظيم عجزه ضعيف ماضت الأحشاء من صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأنا فوالله لأعطين دون ذلك ضرباً بالمشرفي يطير له فراش الهام والله يفعل ما يشاء^(١)

وخطب عليه السلام عند استنفاره الناس لحرب معاوية فقال : الحمد لله رب العالمين أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ؛ أول كل شيء وآخره ومبدى كل شيء ومعيله ؛ كل شيء خاشع له ؛ وكل شيء قائم به ؛ وكل شيء ضارع إليه^(٢) وكل شيء مشفق منه . خشعت له الأصوات وقامت بأمره [الأرض و] السماوات^(٣) وضلّت دونه الأعلام وكلّت دونه الأبصار^(٤) سبحانه ما أعظم شأنه وأجل سلطانه أمره قضاء وكلامه نور ورضاه رحمة وسخطه عذاب .

واسع المغفرة شديد النعمة قريب الرحمة . غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفرغ كل ملهوف . يعلم ماتكن الصدور وما تحون العيون وما في قعر البحور وما ترخى عليه الستور^(٥) الرحيم بخلقه الرؤف بعباده على غنائه عنهم وفقرهم إليه . من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ؛ ومن مات منهم فإليه مصيره^(٦) .

-
- (١) وفي المختار: « ٣٤ » من نهج البلاغة: فأنا فوالله دون أعطي ذلك ؛ ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام ؛ وتطيح السواعد والأقدام ؛ ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء .
 (٢) أي خاشع له ؛ يقال: ضرع فلان إلى فلان - على زنة منع وبابه - : خضع وتذلل له .
 (٣) ما بين المقوفين زيادة يقتضيها سياق الكلام .
 (٤) « ضلّت » : فقدت . والأعلام : جمع علم - على زنة قلم - : العلامة التي تنصب في البراري والجلال لاهتداء التائهين . المنارة . الجبل الشاهق . وكلّت : عيت ووقفت . والأبصار : جمع بصر .
 (٥) ماتكن الصدور : ما تحفظه وتخفيه . وترخى عليه الستور : تعلّق عليه الستر ؛ كيلا يراه من يكره رؤيته له .

والكلام مقتبس معنى عن قوله تعالى في الآية : (١٩) من سورة غافر: ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾ .

- (٦) وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: من تكلم سمع نطقه ؛ ومن سكت علم سرّه ؛ ومن عاش فعليه رزقه ؛ ومن مات فإليه منقلبه .

أحمد على ما يأخذ ويعطي وعلى ما يبلي ويولي (١) وعلى ما يميت ويحيي حمداً يكون أرضى الحمد له ؛ وأحب الحمد إليه وأفضل الحمد عنده ؛ حمداً يفضل حمد من مضى ويفرق حمد من بقي (٢) .

سبحانك اللهم ما أعظم ما يرى من خلقك ؛ وما أصغر عظيمه في قدرتك (٣) ؛ وما أعظم ما ترى من ملكوت ؛ وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من ملك ؛ وما أسيغ نعمك في الدنيا ؛ وما أحقرها ٥٥/ب/ في جنب ما ينعم به في الآخرة ؛ وما عسى أن يرى من قدرتك وسلطانك في قدر ما غاب عنا من ذلك ؛ وقصرت أبصارنا عنه ووقفت عقولنا دونه .

فمن أعمل طرفه وقرع سمعه وأعمل فكره كيف خلقت خلقك وكيف أقمت عرشك ؛ وكيف علقت سلاواتك في الهوى وكيف مددت أرضك رجع طرفه حسيراً وعقله والهاً وسمعه مبهوراً وفكره متحيراً ؛ وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شأنك إذ أنت في الغيوب ولم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك (٤) .

لم يشهدك أحد حيث فطرت الخلق وذرات النفوس (٥) [وكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من عظيم خلقك ما يملؤ قلبه ويذهل عقله ؛ من رعد بقرع القلوب وبرق يخطف العيون ؟ !

سبحانك خالقاً معبوداً وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محموداً ؛ وسبحانك جعلت داراً وجعلت [فيها] مائدةً مطعماً وشراباً (٦) وأزواجاً وخداماً ؛ وقصوراً

(١) على ما يبلي : أي على ما يختبرهم بصنعه الجميل . وعلى ما يولي : أي على ما يسديه ويصنعه بنا بلطفه الخفي .

(٢) أي يستوعب حمد من بقي كاستيعاب الماء ما يغرقه .
وفي أصلي : (ويعرف حمد من بقي) .

(٣) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : سبحانك ما أعظم ما ترى من خلقك ؛ وما أصغر عظمه في جنب قدرتك ؛ وما أهول ما ترى من ملكوتك ؛ وما أحقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك ؛ وما أسيغ نعمك في الدنيا ؛ وما أصغرها في نعم الآخرة ...

(٤) الطرف - كفلس - : البصر . وحسيراً : كليلاً . والهاً : متحيراً . ومبهوراً : منقطعاً معيلاً لا يسمع شيئاً .

وفي خطبته عليه السلام الغراء : وكيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك إذ أنت وحدك في الغيوب ...

(٥) ذرات : برأت وإنشأت . وهامتا في أصلي تصحيف .

(٦) وقريب منه جداً يأتي في أواخر الخطبة الموسومة بـ الزهراء ؛ في آخر هذا الباب في =

وعيوناً ؛ ثم أرسلت داعياً يدعو إليها فلا الداعي أجابوا ولا فيها رغبته رغبوا ولا إلى ما شئت اشتاقوا ؛ أقبلوا على جيفة يأكلون ولا يشبعون (١) افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها وأعمت أبصار صالحى زمانها في قلوب فقهاءهم من عشقها أغشى حبها بصره وأمراض قلبه وأماتت لبه (٢) فهو عبد لها وعبد لمن في يده شيء منها ؛ حيثما زالت الدنيا زال إليها ؛ وحيثما أقبلت أقبل عليها ؛ لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ بموعظة.

فسبحان الله كيف إذا فجأهم الأمور ونزل به المقدور وفارقوا الديار وصاروا إلى القبور وخسروا دار[أ] بانث لهم بها دواهي الأمور فعلم كل عبد منهم أنه كان مغروراً مخدوعاً (٣) [ف]اجتمعت عليهم خلتان : سكرة الموت وحسرة القوت فاعترت لها وجوههم وتغيرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم (٤) وحركوا لمخرج أرواحهم أيديهم وعرقت لها جباههم ثم ازداد الموت فيهم فحيل بينهم وبين منطقهم وأنهم ليدبرون أبصارهم في أهليهم (٥) بنظر يبصرونه وسمع يسمعون على صحة من عقولهم قد منعوا من الكلام وغابت منهم الأحلام /٥٦/ وقد أجالوا الأفكار فيما أفنوه من الأعمار وتحسروا على أموال جمعوها (٦) وحقوق منعوها [وقد] أغمضوا في طلبها فلزمهم وبألها حين أشرفوا على فراقتها ؛ وخلفوها لورائها فكان المهنتا لغيرهم (٧) وحسابها عليهم قد علقت [بها]

= الورق ٦٢/١ أو ص ٣٠٠ .

وفي المختار: « ١٠٧ » من نهج البلاغة : سبحانك خالفاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك ؛ خلقت داراً وجعلت فيها مأذبةً مشرباً ومطعماً وأزواجاً وخداماً وقصوراً وأنهاراً ؛ وزرعاً ونهاراً ... (١) كذا في أصلي ؛ والجيفة : الجثة المتنة من الميت . واصطلحوا على حبها : اتفقوا وتعاهدوا على حبها . واللب : العقل .

(٢) وفي نهج البلاغة : أقبلوا على جيفة قد افتضحوا بأكلها ؛ واصطلحوا على حبها . ومن عشق شيئاً أغشى بصره ؛ وأمراض قلبه ؛ فهو ينظر بعين غير صحيحة ؛ ويسمع بأذن غير سميحة ؛ قد خربت الشهوات عقله وأماتت الدنيا قلبه ؛ ولغت عليها نفسه ؛ فهو عبد لها ولن في يديه شيء منها حيثما زالت زال إليها ؛ وحيثما أقبلت أقبل عليها ؛ لا ينزجر من الله بزاجر ؛ ولا يتعظ منه بواعظ ...

(٣) لعل هذا هو الصواب ؛ وفي أصلي : ففارقوا الديار ؛ وصاروا إلى القبور ؛ وأحسروا داراً ؛ بانث لهم بها دواهي الأمور ؟ ...

(٤) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « وفترت لها أطرافهم » ؟ ...

(٥) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « فجعل بينهم » .

(٦) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : وتحسروا على أموال جمعوها ...

(٧) كلمة : « المهنتا » رسم خطها غير واضح في أصلي ؛ ويساعد على أن يقرأ : (فكان المهني لغيرهم) وفي المختار : (١٠٧) من نهج البلاغة : « فيكون المهنتا لغيره واليؤى على ظهره » .

رهونهم فهم يعضون الأيدي حسرةً وندامةً على [ما] جمعوا (١) وأسفوا على ما فرطوا ؛ وزهدوا فيما كانوا فيه راغبين [فتمنوا أن] الذي كانوا يغبطون به ويحسدون عليه لم يكن (٢) .

ثم لم يزل الموت بالمرء يزيد ويبالغ في جسده حتى خالط سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ؛ ولا يسمع بسمعه ؛ يردّد طرفه في النظر في وجوه أهله وأحبابه ؛ يرى حركات المستهم ولا يسمع كلامهم ؛ وما زال الموت يزيد حتى خالط عقله وصار لا يعقل بعقله ولا يسمع بسمعه ولا ينطق بلسانه ؛ ثم زاده الموت حتى خالط بصره فذهبت من الدنيا معرفته ؛ وهملت عند ذلك حجّته (٣) فاجتمعت عليه خلّتان : سكرة الموت وحسرة القوت ؛ فها زال كذلك حتى بلغت الروح الحلقوم ؛ ثم زاده الموت حتى خرج الروح من جسده (٤) فصار جيفةً بين أهله ؛ قد أوحشوا من جانبهِ [وتباعدوا من قربه] لأشيعد باكياً و لا يجيب داعياً (٥) .

ثم أخذوا في غسله فزعوا عنه ثياب أهل الدنيا ثم كفّوه فلم يؤزروه (٦) ثم البسوه قميصاً لم يكفّوا عليه أسفله ولم يؤزروه (٧) ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه ثم انصرفوا عنه ؛ وخلّوه بمفظعات الأمور (٨) مع ظلمة القبر وضيقة ووحشته ؛ فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رفاتاً ورميماً ؛ حتى إذا بلغ الأمر إلى مقاديره وألحق آخر الخلق بأوله ؛ وجاء من الله وأمره ما يريد [هـ] من إعادته وتجديد خلقه أمر بصوت من سجاوته ؛ أما السماوات ففتقها وفطرها (٩) وأفرغ من فيها ؛ وبقي ملائكتها قائمة

(١) ما بين المعقوفين زيادةٌ من تصحيح الكلام ؛ ولقطة : « جمعوا » رسم خطها غامض في أصلي .

(٢) هذا هو الظاهر ؛ وفي لفظ أصلي غموض .

(٣) لعلّ هذا هو الصواب ؛ ورسم الخط في قوله : (وهملت) في أصلي غير واضح ؛ وكأنه يقرأ : « هتكت - أو - همت » وهملت : أهملت .

(٤) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « حتى أخرج الروح من جسده ... » .

والجيفة : المتنة من جسد ذي روح خرج الروح منه .

(٥) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار : « ١٠٧ » من نهج البلاغة .

(٦) كذا في أصلي ؛ وقوله : فلم يؤزروه : لم يلبسوه الوزرة .

(٧) ولم يؤزروه : لم يجعلوا له زراً يجمعه عليه ويحفظه .

(٨) الباء في قوله : « بمفظعات الأمور » بمعنى إلى . والرفاة - بضمّ الراء - : المنكسر البالي . والرميم : البالي .

(٩) فتقها : شقّها وفصل بعضها من بعض . وفطر الشيء : شقّها .

على أرجائها» (١).

ثم وصل الأمر إلى الأرضين ؛ والخلق لا يشعرون ؛ فرج أرضهم وأرجفها بهم وزلزلها عليهم وقلع أجاها من أصولها ونسفها وسيرها وذلك بعضها بعضاً من هبة جلاله (٢) ثم كانت كالعن المنفوش قد دُكَّت هي وأرضها دكة واحدة (٣) وأخرج من فيها ٥٦ / ب / وجددهم بعد إبلائهم وجمعهم بعد تفرقهم لما يريد من توقيفهم ومسألتهم عن الأعمال (٤) فمن أحسن منهم يجزيه بأعماله وإحسانه ؛ ومن أساء منهم يجزيه بإساءته (٥) ثم ميزهم فجعلهم فريقين : فريقاً في ثوابه وفريقاً في عقابه . ثم خلّد الأمر لأبده ؛ دائم خيره مع المطيعين وشره مع العصاة (٦) وأثاب أهل الطاعة بجواره والخلود في داره وعيش رغد وخلود دائم (٧) ومحاورة رب كريم ومرافقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث لا يظعن النازل ؟ ولا يتغير بهم الحال ؛ ولا يصيبهم الأفراع ؛ ولا تنوبهم الفجائع ولا يمسهم الأسقام والأحزان . فأما أهل المعصية فخلدهم في النار ؛ وقد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق (٨) ، وقرن منهم النواصي بالأقدام وألبست الأبدان سراويل القطران ؛ وقطعت لهم مقطعات النيران ؛ في عذاب حديد ؛ يزيد ولا يبيد ؛ ولا مدة للدار فتفى ولا أجل للقوم فيقضى (٩)

(١) الأرجاء : جمع الرجاء مقصوراً وممدوداً :- النواحي والأطراف .

(٢) وفي المختار : « ١٠٧ » من نهج البلاغة : أماد السماء وفطرها ، وأرج الأرض وأرجفها ؛ وقلع جياها ونسفها ؛ وذلك بعضها بعضاً من هبة جلالته ونخوف سطوته . قوله عليه السلام : ورج أرضها : حركها وهزها . وأرجفها : زلزلها وحركها شديداً . ونسفها : قلعها . غربلها . فرّقها .

(٣) ذلك بعضها بعضاً : هدم بعضها بعضاً . كبسه . دفعه . والجهن بكسر العين فسكون الهاء : الصوف . والمنفوش : المشتت المتفرق .

(٤) أي عن أعمالهم . والإبلاء : كون الشيء بالياً .

(٥) لفظة : « يجزيه » في الموردين من أصلي رسم خطها غير جلي في أصلي ؛ وربما يُقرآن : « جزي » .

(٦) المراد من الشر - هاهنا وأمثاله :- مالا يلائم العصاة ؛ ويراد منه مجازاتهم على أعمالهم .

(٧) العيش الرغد : العيش المتسع الطيب الخصب .

(٨) وفي المختار : « ١٠٧ » من نهج البلاغة : وأما أهل المعصية فأنزلهم شر دار وغل الأيدي إلى الأعناق ...

(٩) فيقضى : ينتهي ويتهيأ أمده . والكلام مقتبس معنى من قوله تعالى في الآية : « ٣٦ » من سورة فاطر : ﴿ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها ﴾ .

فهل سمعتم بمثل هذا الثواب والعقاب ؟ ما للناس من هول نام طالبه وأدركه هاربه أو سها عن ذكره؟ أو تشاغل عنه بغيره؟ تشاغل أهل الدنيا بدينيهم وتشاغل أهل الآخرة بأخراهم .

فأما أهل الدنيا فاتبعوا أبدانهم ودنسوا أعراضهم وخرجوا [عن] ديارهم في باعة مخلوق مثلهم ؛ تعبدوا له وطلبوا ما في يده وأذعنوا له ووطؤا عقبه ؛ فصار أحدهم يرجو عبداً مثله ؛ لا يرجو الله وحده .

وأما صاحب الطاعة (١) فاتبع أثر نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم وسلك مناهجه وكان له فيه أسوة حسنة ؛ استنَّ بسنته حين حَقَّر الدنيا وصَغَرها ؛ فقد كان يركب الحمار ويردف خلفه ؛ ويأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويجيب المملوك ؛ ويخصف نعله ؛ ويرقع ثوبه ؛ ويكره السر على بابه فيه التصاوير ؛ ويقول : يا عائشة أخرجيه عني !!! فمن استنَّ بسنته واقتصَّ أثره (٢) والأ فلا يأمنُ هلكته .

الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم أرسله رحمة وحيَّة ؟ فجئت ووصلت إلينا بنعمة أسبغها علينا ؛ فبلغَ رسالات ربِّه وناصح لأُمَّته منذراً وداعياً ؛ فما أعظم النعمة علينا بمحمد صلى الله عليه [وآله] وسلم ٥٧/ وبه هداانا الله من الضلالة ؛ واستنقذنا به من جمر [ات النار] (٣) وبصرنا به من العمى وعلمنا به بعد الجهالة وأعزنا به في خلقتنا (٤) وكثرتنا به في قِلَّتنا (٥) ورفع به خسيسنا ونحن بعد نرجو شفاعته ؛ والله أوجب حقَّه علينا فأمرنا بالصلاة عليه ؛ فصلوا عليه ؛ صلى الله عليه [وآله] وسلم .

فلما فرغ من الصلوات قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين قد عظمَ الله فلم تأل في تعظيمه ؛ وحمدته فلم تأل في تحميده ؛ وحثت الأُمَّة وزهدت ورغبت (٦) . فقال عليّ [عليه السلام] : نحن أصحاب رايات بدر ؛ لا نصبرنا إلا مؤمن ولا

(١) المراد من صاحب الطاعة - هنا - هو شخص أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) جواب الشرط محذوف أي فهو ناج . والإقتصاص : الإتيان .

(٣) رسم الخط في أصلي في هذه الجملة غير واضح ؛ هكذا : « واستعذنا به من حرب النار . . . »

(٤) أي في حال فقرنا وحاجتنا . والخلة - بفتح الحاء على زنة سلة - : الفقرة الفاقة ، والجمع خلل وخلال كجبل وجبال .

(٥) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « وكثرتنا » بالموحدة التحتانية .

(٦) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : ومحسناً لأمة . . . »

يخذلنا إلا منافق ؛ من نصرنا نصره الله ؛ ومن خذلنا خذله الله في الدنيا والآخرة ؛ وقد
عرفت أن أقواماً بايعوني وفي قلوبهم الغدر !!!

الا وإني لست أقاتل إلا مارقاً يرق من دينه [أ]وناكثاً يبيعه يريده الملك لنفسه ؛
يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل ؛ وإنما يقاتل معنا من أراد الآخرة وسعى لها سعيها .
ألا إن ولينا وناصرنا ينتظر في كل صباح ومساء النعمة من الله ؛ وإن عدونا
وبغيضنا ينتظر السطوة من الله كل صباح ومساء ؛ فليشرب ولينا بالأرباح الوفرة (١) ،
والجنة العالية ؛ ولينتظر عدونا النعمة في الدنيا والآخرة .

[قال الراوي :] فدخل يومئذ في طاعته بخطبته [هذه] اثنا عشر ألفاً ؛
مستبشرين في قتال من خالفه ؛ ودخل عليه الأشعث بن قيس فحوقه بالموت !!! فقال
له - رضي الله عنه - : ياماصُ أتخوفني بالموت ؟ والله ما أبالي وقعت على الموت أو وقع
الموت علي .

[ثم قال : يا جارية هاتي الجامع - يريد سيفه وما ضامه (٢) - وغمزها أي لاثأتي
به ؟! فولى الأشعث وسُيِّعت له قعقة على الدرجة وهو ينزل !!!

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي : « فليشرب ولينا »

(٢) كذا في أصلي ؛ فإن صحَّ فلعل معنى « ما ضامه » : ما ظلمه ؟ أي ما أراد عليه السلام من تقييد
الأشعث وجعله مغلولاً ظليماً له لأنَّ الأشعث كان مستحقاً لأن يقيّد بالجامعة والغُل .
ثم الظاهر أن جلتي : « هاتي الجامع » يريد سيفه « مصحفان عن قول : « هاتي الجامعة يريد
قيده » لأن الجامعة هو الغل والقيد ؛ فتفسيرها بالسيف غير صواب .

وروى الوزير الأبى رحمه الله في كلم أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نثر الدر : ج ١ ؛ ص ٢٢٥ ؛
طبعة مصر ؛ قال :

قال بعض قريش : أتيت الكوفة فتبوءت بها منزلاً ثم خرجت أريد علياً عليه السلام ؛ فلقيني في
الطريق وهو بين الأشعث بن قيس ؛ وجريير بن عبد الله ؛ فلما رأي خرج من بينهما فسلم علي ؛
فلما سكنت قلت : يا أمير المؤمنين من هذان ؟ وما رأيها ؟ فقال : أما هذا الأعور - يعني الأشعث -
فإن الله لم يرفع شرفاً إلا حسده ؛ ولم يسُن ديناً إلا بغاه ؛ وهو يمّي نفسه ويخدعها ؛ فهو بينهما لا يثق
بواحدة منهما ؛ ومن الله عليه أن جعله جباناً ولو كان شجاعاً لقد قتله الحقُّ بعداً !!!

قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشر منزل ؛ ما أنت إلا بين الكلب والذئب !!! قال : هو
عملكم يا معشر قريش ؛ والله ما خرجت منكم إلا أني خفت أن تلجؤا بي فالحج بكم !!!

وأما هذا الأكشف - يعني جريراً - عبد الجاهلية ؟ فهو يرى أن كل أحد يحقره ؛ فهو مملء بأو !!!
وهو في ذلك يطلب جُحراً يُؤويه ومنصباً يغنيه ؛ وهذا الأعور يغويه ويظنيه ؛ إن حدّته كذبه ؛ وإن
قام دونه نكص عنه ؛ فيها كالشيطان ﴿ إذ قال للإنسان اكفر ؛ فلما كفر قال : إني بريء منك ؛ إني
أخاف الله ربَّ العالمين ﴾ ١٦ / الحشر .

[ومن كلام له عليه السلام في نعت الباريء جلّت عظمته رواه أبو نعيم الحافظ في ترجمته عليه السلام من كتاب حلية الأولياء ج ٤ ؛ ص ٧٢ قال :]

حدّثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن [أحمد بن عبد الله بن] الحارث حدّثنا الفضل بن حباب الجمحي ، حدّثنا مسدد ، حدّثنا عبد الوارث بن سعد ، عن محمد بن إسحاق^(١) عن النعمان بن سعد ؛ قال : كنت بالكوفة بدار الإمارة [في] دار علي رضي الله عنه إذ دخل عليه نوف بن عبد الله فقال : يا أمير المؤمنين [إن] بالبواب أربعون رجلاً من اليهود . فقال عليّ : عليّ بهم [فأذن لهم فدخلوا] فلما وقفوا بين يديه قالوا : يا عليّ صف لنا ربك هذا الذي هو في السماء كيف هو وكيف كان ؟ / ٥٧ / ب / وعلى أي شيء هو ؟

فاستوى عليّ جالساً وقال : يا معشر يهود اسمعوا مني ولا تبالوا ولا تسألوا أحداً غيري . ثم قال [عليه السلام] :

هو الأوّل قبل كلّ أوّل ؛ كان قبل تكوين الأشياء ؛ لا تدركه الأبصار ولا تصوّره الأوكار^(٢) . جلّ أن يكيّف المكيّف للأشياء لم يزل ولا يزول باختلاف الأزمان^(٣) . ولا لتقلب شأن بعد شأن .

ليس شيع فيوصف ولا محجوب فيُحوى وكيف يوصف كما توصف الأشباح ؟ أو يُنعت بالالسن الفصاح من لم يكن في الأشياء فيقال [هو] فيها كائن ؛ ولم بين عنها

(١) كذا في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب حلية الأولياء غير أنّ ما وضع بين المعقوفين

أخذناه من ترجمة الرجل تحت الرقم : (١٩٤) من تاريخ نيسابور، ص ١٠٧ ، ط ١ .

ولترجمة الرجل مصادر كثيرة منها سير أعلام النبلاء : ج ١٧ ، ص ٥٣٨ .

وفي أصلي من جواهر المطالب هكذا : « وحدّثنا أبو بكر ابن أحمد بن محمد بن الحارث ،

حدّثنا الفضل بن حباب ، حدّثنا مسدد ، حدّثنا عبد الوارث بن يزيد ، عن محمد ، عن ابن إسحاق . . . » .

(٢) كذا في أصلي ؛ وفي المختار : « ١٥٦ » من كتاب نهج السعادة : ج ١ ؛ ص ٥٤٠ ط ٢ : « لا تدركه الأبصار ؛ ولا تحيط به الأقدار . . . » .

وفي المختار : « ١٦٣ » من نهج البلاغة : لا تقدّر الأوهام بالحدود والحركات ؛ ولا بالجوارح والأدوات . . . » .

(٣) هذا هو الظاهر ؛ الموافق لما في المختار : « ١٥٦ » من نهج السعادة ؛ وفي أصلي : (ولا يزول باختلاف الزمان) .

فيقال : هو منها بائن^(١) بل هو بلا كيفية وهو أقرب [من عباده] من حبل الوريد ؛ وأبعد في الشبه من كل بعيد .

لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ؛ ولا ازدلاف ربوة^(٢) ولا انبساط خطوة ؛ في غسق ليل داج ولا ادلاج^(٣) ولا يغشى عليه القمر المنير^(٤) ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور والمرور ولا إقبال ليل مقبل ولا إدبار نهار مدبر إلا وهو محيط بما يريد من مكنونه ؛ فهو العالم بكل مكان وكل حين وأوان وكل نهاية ومدة .

والإبتداء على الخلق مضروب ؛ والخذ إلى غيره منسوب^(٥) .
لم يخلق الأشياء من أصول أولية ولا بأوائل كانت قبله [أبدية] بل خلق ما خلق فأقام خلقه ؛ وصور ما صور فأحسن صورته^(٦) .
توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع ؛ ولا له شيء من طاعة خلقه انتفاع ؛ إجابته للداعين سريعة والملائكة في السماوات والأرض له مطيعة ؛ علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المتقلين ؛ علمه بما في السماوات العل كعلمه بما في الأرضين

(١) هذا هو الصواب؛ المذكور في مسند أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب جمع الجوامع - للسيوطي - ج ٢ ص ٢٠٣ ط ١ ؛ غير أن ما بين المعقوفات زيادة توضيحية من أن .

وفي أصلي : « من لم يكن في الأشياء فيقال : [هو فيها] كائن ؛ ولم بين منها فيقال : كائن ؟ ... » .
وفي المختار : « ١٥٦ » من نهج السعادة : « ليس بشيء فيرى ولا بجسم فينجزى ولا بذى غاية فيتناها . » .

وفي المختار : (١٦٣) من نهج البلاغة : (لاشيح فيتقصى ولا عجوب فيخوى ؛ لم يقرب من الأشياء بالتصاق ؛ ولم يبعد عنها بافتراق) .

(٢) شخوص لحظة : امتداد نظر العين بلا حركة جفن . وكرور لفظة : تكررها وإعادتها مرة بعد أخرى . وازدلاف ربوة : ارتفاعها وبروزها . والربوة : التل .

(٣) كذا في أصلي ؛ والغسق - على زنة الشفق - : الظلمة . والداج : المظلم .

(٤) كذا في أصلي ؛ وفي المختار : « ١٦٣ » من نهج البلاغة : (ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ؛ ولا ازدلاف ربوة ؛ ولا انبساط خطوة في ليل داج ؛ ولا غسق ساج ؛ يتقيا عليه القمر المنير ؛ وتعبه الشمس ذات النور ؛ في الأفول والكرور وتقلب الأزمنة والدهور ...) .

(٥) وفي نهج البلاغة : « فالخذ لغيره مضروب ؛ وإلى غيره منسوب » .

(٦) وفي نهج البلاغة : « لم يخلق الأشياء من أصول أزلية ؛ ولا من أوائل أبدية ؛ بل خلق ما خلق فأقام حده ؛ وصور ما صور فأحسن صورته » .

السفلى^(١) وعلمه بكل شيء ؛ لا تخبره الأصوات ولا يشغله اللغات ؛ سميع للأصوات مدبر بصير عالم بالأمور حي قيوم سبحانه كلم الله موسى تكليماً بلا جوارح ولا أدوات ولا شفة ولا لهوات ؛ سبحانه وتعالى عن تكيف الصفات ؛ من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود^(٢) ومن فكر أن الأماكن تحيط به لزمته الحيرة والتخليط ؛ وهو المحيط بكل مكان^(٣) .

فإن كنت صادقاً أيها المتكلف لوصف الرحمان بخلاف التنزيل والبرهان / ٥٨ /
أ/ فصف لي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ؛ هيئات أنعجز عن وصف مخلوق مثلك ؛ وتصف الخالق المعبود ؛ وإنما يدرك وصف رب يدرك بكيف [أو] أدوات ؛ لا من لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات العللى والأرضين السفلى وما بينهما وهو رب العرش العظيم . [قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث النعمان بن سعد] كذا رواه ابن إسحاق عنه [مرسلًا]^(٤) .

ومن خطبة [له] عليه السلام - ويقال : إنها أول خطبة خطبها [أمير المؤمنين عليه السلام في أيام خلافته]^(٥) حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال :
أيها الناس [عليكم بـ] كتاب الله وسنة نبيكم ﷺ^(٦) .

(١) وفي نهج البلاغة : « علمه بالأموات الماضين كعلمه بالأحياء الباقين ؛ وعلمه بما في السماوات العللى كعلمه بما في الأرضين السفلى » .

وبعد هذا في نهج البلاغة زيادات غير موجودة هاهنا .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لكتاب حلية الأولياء ، وفي أصلي نصحيح .

(٣) هذا هو لظاهر المذكور في أصلي ، وفي حلية الأولياء : « ومن ذكر أن الأماكن به تحيط . » .

(٤) بعض ما وضعناه بين المعقوفات أخذناه من حلية الأولياء .

(٥) القائل هو أبو عبيدة معمر بن المثنى الخارجي على ما رواه عنه الجاحظ ؛ في كتاب البيان والتبيين :

ج ٢ ص ٢٥١ ؛ وفي ٤ : ج ٣ ص ٤٤ .

وقريب منها تقدم في أواسط هذا الباب في الورق : / ٥٣ / .

(٦) من قوله : (أيها الناس [عليكم بـ] كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم) لا عهد لي بمجيئه في أصل معتبر غير هذا الكتاب فليثبت .

وللخطبة مصادر كثيرة جداً ، وقد رواها ابن قتيبة في كتابه : عيون الأخبار ؛ ج ٢ ص ٢٣٦ .

ورواها أيضاً ابن عبد ربّه في كتابه : العقد الفريد ؛ ج ٤ ص ١٣٣ ؛ ط بيروت .

ومن أراد مزيد الإطلاع فعليه بما أشرنا إليه في ذيل المختار : « ٥٦ » من نهج السعادة ؛ ج ١٩ ص ١٩١ ؛ ط .

أما بعد فلا يُرْعَيْنُ مرع إلا على نفسه شغل من الجنة والنار أمامه .
ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصرٌ في النار [ثلاثة واثنان :] مَلَكٌ طار بجناحيه ونبيٌ أخذ
الله بيده لاسداس .

هلك من ادعى وردى من اقتحم إنَّ اليمين [والشمال] مضلَّةٌ والوسطى [هي]
الجادَّة [منج] عليه الكتاب والسنة وآثار النبوة^(١) .

إنَّ الله داوى هذه الأئمة بدواءين : السوط والسيف لاهوادة عند الإمام فيها
فاستروا ببيوتكم؟ وأصلحوا فيها نيأتكم فإنَّ الموت من ورائكم^(٢) [و] من أبدى صفحته
للحق هلك .

وقد كانت أمور لم تكونوا [عندي] فيها محمودين أما إنِّي لو [أشاء] أن أقول لقلت
[عفا الله] عَمَّا سلف^(٣) .

سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب هُمته بطنه!!! ويله لو قصَّ جناحاه وقطع
رأسه لكان خيراً له .

انظروا فإن أنكرتم فأنكروا وإن عرفتم فأزروا^(٤) .
حقٌ وباطل ولكل أهل ولئن أمر الباطل لقديماً فعل^(٥) ولئن قلَّ الحقُّ لرُبما
ولعل^(٦) [وقلنا] أدبر شيء فأقبل! ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء وإنِّي لأخشى
أن تكونوا في فترة وما علينا إلا الاجتهاد .

(١) هذا هو الظاهر؛ الموافق لرواية الجاحظ؛ وفي أصل هذا: « عليكم باقي الكتاب والسنة؟ ... » .

ولعل مراده عليه السلام من قوله: (اليمين والشمال مضلَّة) هو الإفراط والتفريط .

(٢) كذا هاهنا؛ والظاهر أن كلمة: « فيها » هاهنا زائدة؛ وفي كثير من مصادر الكلام: « فاستروا
بيوتكم وأصلحوا ذات بينكم » .

وليلاحظ ما تقدَّم في الورق: //٥٣// .

(٣) هذا توبيخ للذين تقاعدوا عنه وبايعوا غيره قبل مهلك عثمان .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب البيان والتبيين؛ وقوله عليه السلام: « فأزروا » أمر من الموازنة
بمعنى المعاونة .

وفي أصل هاهنا: وإن عرفتم فاعرفوا؟ .

(٥) أمر: كثر؛ كما جاء التعبير عنه في رواية الجاحظ .

(٦) المراد من الحقِّ والباطل هاهنا أهلها أي لئن كثر المبطلون فهذا غير عجيب وقد كان من زمن مديد
وعهد بعيد؛ ولئن قلَّ المحقُّون لرُبما يغلبوا على المبطلين فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله
تعالى .

ألا وإن أبرار عترتي وأطائب أرومتي أحلم الناس صغاراً وأعلم الناس كباراً.
ألا وإنا أهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا
فإن تتبعوا آثارنا تمهدوا ببصائرنا [وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا] ^(١).
معنا راية الحق من تبعها لحق؛ ومن تأخر عنها غرق ^(٢)
ألا وبنا تدرك برة كل مؤمن وبنا يخلع ربقة الذل من أعناقكم وبنا فتح ربنا [وبنا
يختم لايكم] ^(٣).

ومن خطبة [له عليه السلام] أيضاً ^(٤):
قال [الراوي]: قام عليّ [عليه السلام خطيباً] فحمد الله وأثنى عليه فقال:
أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته / ١/٥٩/ وتقدير العمل وترك
الامل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله.
أين التعب بالليل والنهار؛ المقتحم للبحر والبحار ومفاوز القفار؛ يسير من وراء الجبال
وعالج الرمال ^(٥) يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح هجمت
عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته ^(٦).
كأن بك قد أتاك رسول ربك لا يفرح [لك] باباً ولا يهاب لك حجاباً ولا يقبل منك
[بديلاً] ولا يأخذ منك كفيلاً ولا يرحم لك صغيراً ولا يوقر منك كبيراً حتى يؤدبك إلى
قصر [ملحودة] مظلمة أرجاؤها موحشة [أطلالها] كفعله بالأمم الخالية والقرون الماضية ^(٧).

-
- (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من رواية الجاحظ في كتاب البيان والتبيين.
(٢) وهذه القطعة من الكلام مدعومة بشواهد خارجية كثيرة؛ منها: حديث الثقلين؛ ومنها حديث:
«النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض...» ومنها قوله صل الله عليه وآله
وسلم: «عليّ مع الحق والحق معه»؛ يدور معه حيثما داره.
(٣) الترة - بكسر المثناة الفوقانية وفتح الراء -: ما يصيب الإنسان من المكروه من جان ولم يتدارك.
(٤) وهذه الخطبة رواها أيضاً ابن عبد ربّه في كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٤.
(٥) التعب: الذي يتعب نفسه بالأعمال الكثيرة أو الشاقة. ولجج البحار: معظمها ماء. والمفاوز: جمع
مفازة: الفلاة التي لا ماء فيها. والقفار: جمع قفر؛ بفتح القاف -: الأرض التي لا ماء فيها ولا
كلاء ولا أناس. وعالج الرمال: المتراكم منها.
(٦) الرواح - بفتح الراء -: العشي أو من الزوال إلى الليل؛ ويقابله الصباح. والرزية والرزية:
المصيبة العظيمة.
(٧) ما بين المعقوفين زيادة يقتضيها السياق؛ وفي العقد الفريد: «إلى قصر مظلمة موحشة
أرجاؤها...».

أين من سعى واجتهد؟ وجمع وعدد؟ وبنى وشيد؟ وزخرف ونجد؟ وبالقليل لم يقنع؟ وبالكثير لم يمتنع؟ .

أين من قاد الجنود؟ ونشر البنود؟^(١) أصبحوا رفقاءً تحت الثرى^(٢) وأنتم بكأسهم شاربون ولسبيلهم سالكون^(٣) .

فاتقوا الله عباد الله وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشق السماء بالغمام وتطير الكتب على الأيمان والشمال^(٤) فأمر رجل يومئذ تراك؟ أقاتل؟ هاؤم أقرأ كتابيه؟ [أم قاتل:] «ياليتني لم أوت كتابيه»^(٥) .

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه .
إن أحسن الحديث [وأبلغ الموعظة] كتاب الله [الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد]^(٦) .

ومن خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي اختص الحمد لنفسه واستوجبه على جميع خلقه الذي ناصية كل شيء بيده ومصير كل شيء إليه القوي في سلطانه اللطيف في جبروته لامانع لما أعطى ولا معطي لما منع خلق الخلائق بقدرته وسخر لهم الموجودات بمشيئته^(٧) .
وفي العهد صادق الوعد شديد العقاب سريع الحساب جزيل الثواب .
أحمده وأستعينه على ما أنعم به مما لا يعرف كنهه غيره وأتوكل عليه توكل المسلم لقدرته المتبرئ إليه من حوله وقوته^(٨) .

= والأرجاء: جمع رجاء - مقصوداً ومعدوداً -: الناحية . والأطلال: جمع طلل: الموضع المرتفع . الشاخص من الآثار .

(١) قاد الجنود: ساقهم من أمام . والبنود: جمع البند: العلم الكبير .

(٢) الرقة: التكرار البالي . والثرى: التراب النقي .

(٣) كذا في كتاب العقد الفريد؛ وفي أصلي: «وبسبيلهم سالكون...» .

(٤) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد: «عن الأيمان والشمال» وهو الظاهر .

(٥) وهذا الكلام مقتبس معنى من آيات كثيرة من القرآن الكريم؛ وما وضعناه في الموردين بين النجمتين مقتبس من الآية ١٩؛ وما بعدها من سورة الحاقة .

(٦) ما بين المعقوفات مأخوذ من العقد الفريد؛ والآخر منها مقتبس من الآية: «٤٠» من سورة فصلت .

(٧) كذا في أصلي؛ وفي المختار: «٣٩» من القسم الثاني من خطب نهج السعادة ج ٣ ص ١٣٨ ط ١:

«خالق الخلائق بقدرته؛ ومسخرهم بمشيئته...» .

(٨) كذا في أصلي؛ وفي كتاب فرش الخطب من العقد الفريد: ج ٤ ص ١٣٥: «أتوكل عليه توكل =

وأشهد شهادة لا يشوبها شك^(١) أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولي من الءل.

قطع أءعاء المءءعى بقوله: ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [الذأرىاء: ٥٦] [٥١]

وأشهد أن مءءداً ﷺ صفوته من خلقه وأمىنه على وءه/٥٩ ب/ أرسله بالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً؛ وإلى الحق داعياً؛ على ءىن فترة من الرسل؛ وضلالة من الناس؛ واختلاف من الأهواء وتنازع من الألسن؛ ءتى ثم به الوءى وأنزله أهل الأرض^(٢).

أوصىكم عباد الله بتقوى الله فإنها العصمة من كل ضلال بهو السبىل إلى كل نءاة فكأنكم بالءئت وقد زابلتها أرواؤها وتضمئت أءءائها^(٣) فلن يستقبل معمر منكم يوماً من عمره إلا بانتقاص [يوم] آخر من أءله وإنما دنياكم كفىء الظل أو زاد الراكب !!! وأءزركم دعاء العزىز الجبار عبءه يوم تُعفى آثاره وتوحش [منه] ءباره وتؤتم صفاره ثم يصىر إلى ءفىرة من الأرض متعفراً على ءءه غىر مؤسد ولا مءءء.

أسأل الله الءى وعدنا على طاعته ءئته أن يقىنا سخطه وىءبنا نقمه وىب لنا رءمته إن أبلىء الءءىء كتاب الله^(٤) ومن ءطىة له علىه السلام:

أما بعد فإن الءنىا [قء] أءبرت وأءنت بوءاع وإن الآءرة قء أقبلت وأشرفت بأطلاع وإن المضمار الءوم [و] السباق غءاً.

ألا وإنكم فى آىام أمل من ورائه أءل فمن أءلص فى آىام أمله قبل ءضور أءله نفعه عمله ولم يضره أمله ومن قصر فى آىام أمله قبل ءضور أءله فقد ءسر عمله وضره أءله^(٥).

= المتسلم لقءرته؛ المتبرىء من الءول والقوة إله.

(١) هذا هو الظاهر؛ المءكور فى كتاب العقد الفرىء؛ وفى أصلى: « وىشهد شهادة لا يشوبها شك ».

(٢) كءا فى العقد الفرىء؛ غىر أن فىه: « واختلاف من الأمور ».

وفى أصلى: « ءتى ثم به الوءى ».

(٣) الءئت: جمع الءئة: الءن. الجسم. والأءءاء: جمع الءءء - على زنة فرس -: القبر.

(٤) ومثله فى كتاب فرش الءطب من العقد الفرىء: ج ٤ ص ١٣٥، غىر أن فىه: « وىءبنا نقمته ... ».

ولىراجع المءءار: (٣٩) من القسم الثانى من باب الءطب من نبى السعاءة: ج ٣ ص ١٤٠، ط.

(٥) ولمءتبات هذه الءطبة مصادر كءىرة وأسانىء ءمة، وىصح أن يقال: إنها متواترة عن أمىر المؤمنىن.

وَمِنْ خُطْبَةٍ [لَهُ عَلَيْهِ السَّلَام وَهِيَ] الْخُطْبَةُ [الْمُوسُومَةُ بِـ] الْغَرَاءِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْوَاحِدُ الْمُتَفَرِّدُ ^(١) الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ كَانَ وَلَا مِنْ شَيْءٍ خُلِقَ [مَا
كَانَ؛ وَمَا مِنْ شَيْءٍ] إِلَّا وَهُوَ خَاضِعٌ لَهُ؛ قُدْرَةُ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَبَانَتْ الْأَشْيَاءُ
مِنْهُ ^(٢) وَلَيْسَتْ لَهُ صِفَةٌ تَنَالُ؛ وَلَا حَذٌّ يَضْرِبُ لَهُ فِيهِ الْأَمْثَالُ؛ كُلٌّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ اللَّغَاتِ
وَضَلَّتْ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ ^(٣) وَحَارَتْ دُونَ مَلَكُوتِهِ [عَمِيقَاتُ] مَذَاهِبِ التَّفَكِيرِ ^(٤)
وَانْقَطَعَتْ دُونَ عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ وَحَالَتْ دُونَ غِييِهِ حُجُبُ [مِنَ الْغُيُوبِ] تَاهَتْ فِي
أَدْنَى دَنَوِهَا طَاعَمَاتُ الْعُقُولِ ^(٥).

فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي لَا تَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفُطُنِ وَتَعَالَى الَّذِي لَيْسَ لَهُ
نَعْتٌ مُوجُودٌ وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٍ ^(٦).

[و] سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَوَّلُ مَبْتَدَأٍ وَلَا غَايَةُ مَتْنَهِيٍّ وَلَا آخِرُ يَفْنَى ^(٧) وَهُوَ سُبْحَانَهُ
كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَالْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ.
أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا عِلْمُهُ وَأَتَقَنَّا صَنْعَهُ؛ وَذَلَّلَهَا أَمْرُهُ / ٦ / / وَأَحْصَاهَا حِفْظُهُ ^(٨)
فَلَمْ يَعْزِبْ عَنْهُ غَيْبُوبُ الْهَوَى؟ وَلَا مَكُنُونُ الدَّجَى ^(٩) وَلَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى

(١) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج ٢ ص ١٣٤٦ ط ١.

ومثله في المختار: «٩٥» من القسم الثاني من نهج السعادة: ج ٣ ص ٣٥٢ ط ١.

وفي أصلي: «الحمد لله الأحد الصمد الواحد المتفرد...».

(٢) «قدرة» مبتدأ؛ حُذِفَ خبره أي له قدرة بان بها من الأشياء.

أو إنَّها خبر حذف مبتدأه أي هو قدرة بان بها من الأشياء. وقيل: «قدرة» منصوبة على التمييز؛ أو
بحذف الحافض أي خلق الأشياء قدرةً أو بقدرة.

(٣) كلٌّ: أعياء وعجز. وتحْيِيرُ اللَّغَاتِ: تحميمها وتزيينها. وتصاريف الصفات: أي اختلافها بحسب
تعايير الواصفين.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ من المختار: «٢٥٨» من نهج السعادة: ج ١ ص ٢٣٤٨ ط ٢.

(٥) تاهت: تحيَّرت. وطاعمات العقول: أي العقول الراقية التي لها طموح للإطلاع على الأسرار.

(٦) يُعَدُّ الْهِمَمُ: الهمم البعيدة المدى التي لا تشبع إلا بالوصول إلى غايتها وهدفها. والفطن: جمع
الفطنة: الحذاقة في الفهم.

(٧) ومثله في كتاب الغارات؛ والكافي.

(٨) ومثله في رواية الثَّقَفِي في كتاب الغارات؛ وثقة الإسلام الكليني في كتاب الكافي.

(٩) لم يعزب عنه: لم يغيب عنه؛ ولم يخف عليه. ومكنون: مستور. والدَّجَى: جمع الدجَّة: الظلمة أو
شدَّتها.

إلى الأرضين السفلى^(١) فهو لكل شيء منها حافظ ورقيب أحاط بها الأحـد الصمد الذي لم يغيـر صـروف الزمان [ولم يتكأده صنع شيء كان إنـما] قال لما يشاء [أن يكون] : (كن) فكان^(٢) .

ابتدع ما خلق بلا مثال سبق؛ ولا تعب ولا نصب^(٣) .
أحاط بالأشياء كلها علماً [قبل كونها] فلم يزد بتكوينها خبراً^(٤) علمه بها قبل كونها كعلمه [بها] بعد تكوينها .

لم يكوئها لتشديد سلطان ولا خوف من زوال [و] نقصان ولا استعانة على ضد مناه؛ ولا نذ مكاثر^(٥) ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون^(٦) .

فسبحان الذي لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما برأ^(٧) خلق ما علم؛ وعلم ما أراد . لا يتفكر [في] علم حادث أصاب؛ ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد^(٨) لكن قضاء متقن وعلم محكم وأمر مبرم^(٩) .

توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية؛ فلبس العز والكبرياء واستخلص لنفسه المجد والثناء واستكمل الحمد والثناء فتفرد بالتوحيد وتوحد بالتحميد^(١٠) .

(١) وفي المختار: « ١٦١ » من نهج البلاغة: وعلمه بما في السماوات العل كعلمه بما في الأرضين السفلى .

(٢) ما بين المعوقين مأخوذ من كتاب الكافي والغارات . والصروف: جمع صرف: تغير الشيء وتبدله ذاتاً أو صفةً . ولم يتكأده: لم يشق عليه ولم يثقله ولم يتعبه .

(٣) هذا الكلام من جملة أدلة مسبوقة الكوائن والموجودات بالعدم وأن خالقها غني بالذات .

(٤) ما بين المعوقين مأخوذ من كتاب الكافي .

(٥) وفي كتاب الغارات: « لم يكوئها لتشديد سلطان؛ ولا لتخوف زوال ولا نقصان؛ ولا استعانة على يـد مكابر؛ ولا ضد مثاور؛ ولا شريك مكاثر » .

(٦) مربوبون أي لهم رب رباهم ودبرهم بإرادته لا بإرادتهم . داخرون: صاغرون مسبرون بإرادة خالقهم وبارئهم .

(٧) برأ: خلق وأوجد . وفي المختار: « ٦٥ » من نهج البلاغة: لم يؤده خلق ما ابتدأ؛ ولا تدبير ما ذرا؛ ولا وقف به عجز عما خلق . . .

(٨) وفي كتاب الكافي: علم ما خلق؛ وخلق ما علم؛ لا بالتفكير في علم حادث أصاب ما خلق؛ ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق؛ لكن قضاء مبرم وعلم محكم وأمر متقن . . .

(٩) المبرم: القاطع الذي لا يحصى عنه .

(١٠) ومن هاهنا تختلف ألفاظ هذا الكتاب في بعض المفردات اختلافاً لفظياً عما في كتابي الغارات والكافي .

فجَلَّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنِ الْأَبْنَاءِ؛ وَتَقَدَّسَ وَتَنَزَّاهُ عَنْ مَلَامَةِ النِّسَاءِ (١) فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا خَلْقٌ نَذْرٌ وَلَا فِيهَا مَلِكٌ ضَدٌّ (٢) [و] هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْوَارِثُ الْأَبَدُ الْبَاعِثُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ وَلَا يَبِيدُ (٣) .

عَلَا السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَالْأَرْضِينَ السُّفْلَى (٤) ثُمَّ دَنَا فَفَعَلَى وَعَلَا فَدَنَا [و] لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَى الْحَسَنَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِعِلْمِهِ وَاخْتَارَ مِنْهُمْ صِفَوته لَغِيهِ (٥) وَاخْتَارَ مِنْ خِيَارِ صِفَوته أَمْنَاءَ عَلَى وَحْيِهِ وَخَزَنَةً عَلَى أَمْرِهِ إِلَيْهِمْ يَتَّبِعِي رِسْلَهُ وَعَلَيْهِمْ يَنْزِلُ وَحْيُهُ جَعَلَهُمْ أَنْبِيَاءَ مُصْطَفِينَ [و] أَنْبِيَاءَ نَجَبَاءَ مُهْتَدِينَ (٦) اسْتَوْدَعَهُمْ وَأَقْرَبَهُمْ فِي خَيْرٍ مُسْتَقَرٍّ تَنَاسَخْتَهُمْ أَكْرَامَ الْأَصْلَابِ إِلَى مَطْهَرَاتِ الْأَرْحَامِ (٧) كُلُّهَا مَضَى مِنْهُمْ سَلَفٌ ابْتِغَتْ لِأَمْرِهِ [خَلْفٌ] حَتَّى انْتَهَتْ نَبْوَةُ اللَّهِ وَأَفْضَتْ كَرَامَتُهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَأَلِهِ] وَسَلَّم فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مُحْتَدًا وَأَكْرَمَ الْمَغَارِسِ مَنِيبًا وَأَمْنَعَهَا ذُرْوَةً وَأَعَزَّهَا أَرْوَمَةً وَأَوْصَلَهَا مَكْرَمَةً (٨) مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَاغَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَنْبِيَاءَهُ (٩) شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الْعُودِ مَعْتَدِلَةُ الْعُمُودِ بَاسِقَةُ الْفُرُوعِ مُخَضَّرَةٌ الْغُصُونِ يَابِغَةُ الشَّارِكِيَّةِ الْمَجْنُوسِ / ٦٠ب / [نَبَتَتْ] فِي أَكْرَمِ مَنِيبٍ وَفِيهِ بَسَقَتْ وَانْمَرَّتْ وَعَزَّتْ وَامْتَنَعَتْ حَتَّى أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ وَالنُّورِ الْمُبِينِ فَخْتَمَ بِهِ النَّبِيَّينَ وَأَتَمَّ بِهِ عِدَّةَ الْمُرْسَلِينَ [فَهُوَ] خَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَأَمِينُهُ

(١) وفي كتاب الكافي: «عَلَا عَنِ الْإِبْنَاءِ؛ وَتَطَهَّرَ وَتَقَدَّسَ عَنْ مَلَامَةِ النِّسَاءِ؛ وَعَزَّ وَجَلَّ عَنْ مَجَاوِرَةِ الشَّرْكَاءِ ...»

(٢) وفي الكافي: «فَلَيْسَ لَهُ فِيهَا خَلْقٌ ضَدٌّ، وَلَا فِيهَا مَلِكٌ نَذْرٌ، وَلَمْ يَشْرِكْهُ فِي مَلِكِهِ أَحَدٌ ...» .

(٣) وفي كتاب الكافي: «الوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الْمُبِيدُ الْأَبَدُ، وَالْوَارِثُ الْأَمَدُ؟ ...» وفي الحديث الثالث من كتاب التوحيد: «الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ، الْوَارِثُ لِلْأَمَدِ ...» الَّذِي لَا يَبِيدُ وَلَا يَفْقَدُ ...» .

(٤) «هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَفِي أَصْلِي: مَالُ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ...»

(٥) «هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَفِي أَصْلِي: وَاخْتَارَ مِنْهُمْ صِفَوته لِعَيْنِهِ .

(٦) الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَفِي أَصْلِي: نَجْعَلُهُمْ أَصْفِيَاءَ مُصَفِينَ؟ أَنْبِيَاءَ مُهْتَدِينَ نَجَبَاءَ ...»

(٧) «هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَوَافِقُ لِمَا فِي الْمُخْتَارِ: (٩٤) مِنْ شَيْخِ الْبَلَاغَةِ غَيْرَ أَنَّ فِيهِ: «تَنَاسَخْتَهُمْ كَرَامَتِ الْأَصْلَابِ ...» .

وَفِي أَصْلِي: «تَنَاسَخْتُمْ أَكْرَامَ الْأَصْلَابِ إِلَى مَطْهَرَاتِ الْأَمْهَاتِ ...» .

(٨) وفي المختار: (٩٤) مِنْ نَجْعِ الْبَلَاغَةِ: حَتَّى أَفْضَتْ كَرَامَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَهُ مِنْ أَفْضَلِ الْمَعَادِنِ مَنِيبًا وَأَعَزَّ الْأَرْوَامَاتِ مَغْرُسًا ...»

(٩) وفي نَجْعِ الْبَلَاغَةِ: مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي صَدَعَ مِنْهَا أَنْبِيَاءُهُ وَانْتَجَبَ مِنْهَا أَمْنَاءَهُ ...»

في بلاده دينه بالتقوى وإشار الذكرى^(١) فهو إمام من اتقى وبصر من اهتدى وسراج لمع ضوءه وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره فاستضاء به العباد واستنار به البلاد وطوى به الأحساب وأجرى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملائكة وأذعنت له الأبالسة وهدم به [الأ]صنام الألهة.

سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل^(٢).

فصدع عليه السلام بما أمر به حتى أفصح بالتوحيد دعوته وأظهر في خلقه لا إله إلا الله حتى أذعن له بالربوبية وأقر له بالوحدانية.

اللهم فخصّ محمداً بالذكر المحمود والخوص المورود.

اللهم [و] آت محمداً الوسيلة [و] الرفعة والفضيلة واجعل في المصطفين محلته وفي الأعلين درجته وشرّف بنيانه وعظّم برهانه واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا في زمرة غير خزايا ولا ناكين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا جاحدين ولا مضلين.

اللهم [و] أعط محمداً من كلّ فضيلة أفضلها ومن كلّ نعيم أكمله ومن كلّ عطاء أجزله ومن كلّ قسم أمّه^(٣) حتى لا يكون أحد من خلقك أقرب منك مجلساً ولا أحظى عندك منزلةً ولا أقرب منك وسيلةً ولا أعظم عليك حقاً ولا شفاعةً من محمد صلى الله عليه [وآله] وسلم واجمع بيننا وبينه في ظل العيش وبرد الروح وقرّة العين ونضرة النعيم وبهجة السرور فإننا نشهد أنه قد بلغ وأدّى الأمانة والنصيحة واجتهد للأمة وجاهد في سبيلك وأوذى في جنبك ولم يخف لومة لائم في دينك ؛ وعبدك حتى أتاه اليقين [وهو] إمام المتقين وسيد المسلمين وخاتم النبيين وتمام المرسلين ورسول رب العالمين.

اللهم رب البيت الحرام والبلد الحرام ورب الركن والمقام والمשמع الحرام بلغ محمداً منا السلام.

اللهم صلّ على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك والمرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتين وصلّ على أهل السماوات وأهل الأرضين.

(١) وفي المختار: (٩٤) من نهج البلاغة: عثرته خير العثر، وأسرته خير الأسر، وشجرته خير الشجر،

نبئت في حرم، وبسقت في كرم، لها فروع طوال وشعر لا ينال.

(٢) وليراجع بقية الكلام من المختار المتقدم الذكر فإنه قريب مما هنا جداً.

(٣) وقريب منه جداً رويته مسنداً في المختار: (٣) من باب الدعاء من نهج السعادة ج ٦ ص ٢٢ ط ١.

[ومن خطبة له عليه السلام وهي الخطبة الموسومة بـ] الزهراء خطب بها في البصرة: الحمد لله الذي هو أول كل شيء ومبدعه^(١) ومنتهى كل شيء ووليّه وكل شيء خاشع له وكل شيء قائم به وكل شيء ضارِع إليه وكل شيء مستكين له^(٢). خشعت له الأصوات وكلّت دونه الصفات وضلّت دونه الأوهام وحارت دونه الأحلام وانحسرت دونه الأبصار^(٣) لا يقضي في الأمور غيره ولا يتم منها شيء دونه. فسبحانه ما أجل شأنه وأعظم سلطانه تسبح له السماوات العلّٰى ومن في الأرضين السفلى ؟

له التسبيح والعظمة والمُلك والقدرة والحول والقوة يقضي بعلمه ويغفر بحلمه. قوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف^(٤) وعزّ كل ذليل ووليّ كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة.

المطلع على كلّ خفيّة [و] المحصي لكل سريرة يعلم ماتكّن الصدور وماترّخى عليه الستور^(٥) الرحيم بخلفه الرّؤف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكّت منهم علم ما في نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن مات منهم فأباليه مصيره أحاط بكل شيء علماً وأحصى كلّ شيء عدداً.

اللّهم لك الحمد عدد ماتحبيّ ونميت وعدد أنفاس خلقتك لفظتهم ومحطّ أبصارهم وعدد ماتجري به الريح وتحمل السحاب ويختلف به الليل والنهار وتسير به الشمس والقمر والنجوم حداً لا ينقضي عدده ولا يفنى مدده.

- (١) هذا هو الظاهر من السياق ؛ وفي أصلي: «ومبدئه...» . وفي الخطبة التي تقدمت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥/ب وفي هذه الطبعة ص... «أول كل شيء وآخره؛ ومبدع كل شيء ومعيده...» .
- (٢) ضارِع إليه: متذلّل إليه. ومستكين له: خاضع له .
- وقريب منه معنى في المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة .
- (٣) خشعت: خضعت. وكلّت: وقفت . وانحسرت: انقطعت .
- والظاهر أنّ مراده عليه السلام من «الصفات» هي الصفات التي يجروها على تعالى بلا استناد إلى دليل شرعيّ أو عقليّ .
- (٤) الملّهوف: المتحسّر. المظلوم.
- وفي أوّل المختار: «١٠٩» من نهج البلاغة: «كل شيء خاشع له؛ وكل شيء قائم به؛ غنى كل فقير وعزّة كل ذليل؛ وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف...» .
- (٥) قوله عليه السلام: «ماتكّن الصدور»: ما يخفيه الصدور ويصونه ولا يبديه . «وترخى عليه الستور»: تُسدّل وتعلّق عليه الستور .

اللَّهُمَّ كُنْتُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ مُصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَكُونُ بَعْدَ هَلَاكِ كُلِّ شَيْءٍ وَتَبْقَى وَيَنْفَى كُلُّ شَيْءٍ وَأَنْتَ وَارِثُ كُلِّ شَيْءٍ .
أَحَاطَ عِلْمُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ يَعْجُزُكَ شَيْءٌ وَلَا يَتَوَارَى عَنْكَ شَيْءٌ وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قُدْرَتَكَ؟ وَلَا يَشْكُرُكَ أَحَدٌ حَقَّ شُكْرِكَ وَلَا يَهْتَدِي الْعُقُولُ لَصِفَتِكَ وَلَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ نَعْتَكَ .
حَارَتْ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَلَمْ تَبْصُرْكَ عَيْنٌ فَيُخْبِرُ عَنْكَ كَيْفَ أَنْتَ!!! [و] لَا نَعْلَمُ - اللَّهُمَّ - كَيْفَ عَظَمَتِكَ غَيْرَ أَنَا نَعْلَمُ أَنَّكَ حَيٌّ قَيُّومٌ لَا تَأْخُذُكَ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .

لَمْ يَتَّهَ إِلَىكَ نَظَرٌ وَلَمْ يَدْرَكَكَ بَصَرٌ وَلَا يَقْدِرُ قُدْرَتَكَ مَلَكٌ وَلَا يَبْشُرُ أَدْرَكَتِ الْأَبْصَارُ وَكُتِبَتْ الْأَجَالُ وَأَحْصِيَتْ الْأَعْمَالُ وَأُخِذَتْ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامُ [لَمْ] تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِحَاجَةٍ وَلَا لَوَحْشَةٍ [و] مَلَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَظْمَةً؟ فَلَا يَرُدُّ ٦١/ب/ مَا أَرَدْتَ وَلَا يَعْطَى مَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْقُصُ سُلْطَانُكَ مِنْ عَصَاكَ وَلَا يَزِيدُ فِي مَلِكِكَ مِنْ أَطَاعِكَ .

كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عِلْمُهُ؛ وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَاهِدُهُ فَلَمْ يَسْتِرْ عَنْكَ شَيْءٌ وَلَمْ يَشْغَلْكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَقُدْرَتُكَ عَلَى مَا تَقْضِي كَقُدْرَتِكَ عَلَى مَا قَضَيْتَ وَقُدْرَتُكَ عَلَى الْقَوِيِّ كَقُدْرَتِكَ عَلَى الضَّعِيفِ وَقُدْرَتُكَ عَلَى الْأَحْيَاءِ كَقُدْرَتِكَ عَلَى الْأَمْوَاتِ وَإِلَيْكَ الْمُنْتَهَى وَأَنْتَ الْمَوْعُودُ؟ لَا مَنَجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَبِإِذْنِكَ تَسْقُطُ كُلُّ وَرَقَةٍ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاوَاتِ؟ [و] أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ .

سَبِّحَانِكَ مَا عَظُمَ مَا يَرَى مِنْ خَلْقِكَ وَمَا عَظُمَ مَا نَرَى مِنْ مَلَكُوتِكَ وَمَا أَقْلَهَا فِيمَا غَابَ عَنْهَا مِنْهُ!!؟ وَمَا أَسْبَغَ نَعْمَكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا أَحْقَرَهَا فِي [جَنبٍ] نَعِيمِ الْآخِرَةِ وَمَا أَشَدَّ عِقَابَكَ فِي الدُّنْيَا وَأَيْسَرَهَا فِي عِقَابِ الْآخِرَةِ!!؟ .

وَمَا الَّذِي يُحْصَى مِنْ خَلْقِكَ؟ وَيُعْتَبَرُ مِنْ قُدْرَتِكَ وَصَفٍ مِنْ سُلْطَانِكَ؟ فِيمَا يَغِيبُ عَنْهَا مِنْهُ مَا قَصُرَتْ أَبْصَارُنَا عَنْهُ وَكَلَّتْ عَقُولُنَا عَنْهُ وَحَالَتِ الْغُيُوبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ^(١) .

فَمَنْ قَرَعَ سَمْعَهُ وَأَعْمَلَ فِكْرَهُ كَيْفَ أَقَمْتَ عَرْشَكَ؟ وَكَيْفَ ذَرَأْتَ خَلْقَكَ وَكَيْفَ عَلَّمْتَ فِي الْمَوَاقِفِ سِيَائَكَ وَكَيْفَ مَدَدْتَ أَرْضَكَ؟ رَجِعْ طَرَفَهُ حَسِيرًا وَعَقْلَهُ مَبْهُورًا وَسَمْعَهُ وَهَلًا^(٢) وَفِكْرَهُ

(١) كَذَا فِي أَوَّلِي؛ وَالْمُرَادُ مِنَ السُّلْطَانِ هُوَ اسْتِثْلَاؤُهُ تَعَالَى وَسُلْطَتُهُ عَلَى الْكَائِنَاتِ . وَكَلَّتْ: أَعْيَتْ وَوَقِفَتْ . وَحَالَتْ: فَصَلَتْ وَحُجِزَتْ .

(٢) الظَّاهِرُ أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ؛ وَفِي أَوَّلِي تَصْحِيفٌ كَثِيرٌ؛ وَفِيهِ: « رَجِعْ طَرَفَهُ خَاسِرًا » وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مُصْحَفٌ عَنْ « خَاسِتًا » كَمَا فِي الْآيَةِ الرَّابِعَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَلِكِ؛ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِتًا ﴾ أَيُّ كَلِيلًا . وَالْحَسِيرُ: الْمُنْتَلَهَفُ . الْمَعْيِي .

متحيراً؛ [فـ] كيف يطلب علم ما قبل ذلك من سلطانك^(١) إذ أنت وحدك في الغيوب التي لم يكن فيها غيرك ولم يكن فيها سواك .

لا أحد شهدك حين فطرت الخلق ولا أحد حضرك حين ذرات النفوس فكيف لا يعظم شأنك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما يرتاع به عقولهم ويملؤ قلوبهم من رعد يقرع له القلوب؟ وبرق يخطف له الأبصار؟ وملائكة خلقتهم فأسكتهم سواك^(٢) وليست فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا بهم معصية هم أعلم خلقك بك وأخوفهم لك؟ وأقومهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول لم يسكنوا الأصلاب ولم يضمهم الأرحام أنشأتهم إنشاءً [و] أنزلتهم سواك وأكرمهم بجوارك واتممتهم على وحيك وجنتهم الآفات ووقيتهم السيئات وطهرتهم من الذنوب ٦٢/١/ (٣) فلولا تقويتك لم يقووا ولولا تشبيتك لم يشبتوا ولولا رهبتك لم يطيعوا ولولاك لم يكونوا. أما إنهم على مكانتهم منك ومنزلتهم عندك وطول طاعتهم إياك لو عابنوا ما يخفى عليهم لاحتقروا أعمالهم ولعرفوا أنهم لم يعبدوك حقَّ عبادتك^(٤) [ولم يطيعوك حقَّ طاعتك] .

فسبحانك خالقاً ومعبوداً ومحموداً بحسن بلائك عند خلقك ، خلقت مادة مطعماً ومشرباً^(٥) ثم أرسلت داعياً إليها فلا الداعي أجبنا ولا فينا رغبنا فيه رغبنا ، ولا إلى

(١) البهور: المقطع. المعني من كثرة الجهد . والواله: المتحير من شدة الوجد .

(٢) وقريب منه جداً في المختار: « ١٠٩ » من نهج البلاغة .

ولعل المراد من قوله: « ما يرتاع به عقولهم »: ما يتقلب فيه عقولهم من كبرياء الله تعالى وكثرة نعمه .

(٣) هذا هو الصواب؛ وفي أصلي: « أنشأهم إنشاءً... ووقاهم السيئات . » .

(٤) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار: « ١٠٩ » من نهج البلاغة .

(٥) كذا في أصلي، وفي رواية الاسكافي المتوفى (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ٢٨٤ ط ١:

فسبحانك خالقاً ومعبوداً، وسبحانك بحسن بلائك عند خلقك محموداً . . .

وفي تفسير سورة «فاطر» من تفسير علي بن إبراهيم المتوفى بعد العام (٣٠٧) - ج ٢ ص ٢٠٧ ط

سبحانك خالقاً ومعبوداً ما أحسن بلاءك عند خلقك؟

وفي المختار: (١٠٩) من نهج البلاغة: سبحانك خالقاً ومعبوداً بحسن بلائك عند خلقك . . .

وكثيراً من هذه الفقرات وما بعدها رواه أيضاً المصنف عن أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة التي مرت في أواسط هذا الباب في الورق ٥٥ / أ / وهي الخطبة التي استغفر بها أمير المؤمنين عليه السلام أهل الكوفة الى حرب معاوية .

ماشوقتنا إليه تشوقنا قبلنا كلنا على جيفة نأكل منها ولا نشبع، وقد زاد بعضها على بعض فافتضحنا بأكلها؟ واصطلحنا على حبها فأعمت أبصار صالحينا وفقهائنا^(١) فهم ينظرون بأعين غير صحيحة، ويسمعون بأذان غير سمعية، فحيث ما زالت زالوا معها، وحيث ما أقبلت أقبلوا إليها، وقد عاينوا المأخوذين على الغرة كيف فجأ بهم الأمور، ونزل بهم المحذور، وجاءهم من فراق الأحبة ما يتوقعون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون^(٢) فارقوا الدنيا وصاروا إلى القبور، وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور، فاجتمعت عليهم حسرتان: حسرة الفوت وحسرة الموت^(٣) فاغترت لها وجوههم، وتغيرت ألوانهم، وعرت جباههم وشخصت أبصارهم، فبردت أطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق^(٤) وإن أحدهم لين أهله ينظر ببصره ويسمع بأذنه.

ثم زاده الموت في جسده حتى خالط بصره فذهب من الدنيا معرفته، وهلكت عند ذلك حجته، وعاین هول امر كان مغطى عنه، فأخذ لذلك بصره.

ثم زاده الموت في جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم، ثم خرج روحه من جسده فصار جسداً ملقى بين أهله لا يجيب داعياً ولا يسمع باكياً.

فتزعوا ثيابه ثم غسلوه ثم وضّوه للصلاة، ثم كفّوه إدراجاً في أكفانه، ثم حملوه إلى قبره فنزلوه في حفرة، ثم تركوه مخلى بمقطعات من الأمور^(٥)، ثم المسألة من منكر ونكير

(١) وفي نهج البلاغة: ثم أرسلت داعياً يدعو إليها، فلا الداعي أجابوا ولا فيها رغبته إليه رغبوا ولا إلى ما شوقته إليه اشتاقوا !!! أقبلوا عليه جيفة افتضحوا بأكلها واصطلحوا على حبها

(٢) وفي نهج البلاغة: كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون، وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون، وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون، فغير موصوف ما نزل بهم

(٣) وفي الخطبة الاستغفارية المتقدمة في وسط هذا الباب في الورق ٥٥ / ب / : فاجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحسرة الفوت

(٤) وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٥ ط ١: اجتمعت عليهم خلتان: سكرة الموت وحسرة الفوت، فاغترت لها وجوههم وتغيرت لها ألوانهم وفترت لها أطرافهم

(٥) كذا في أصلي هامنا، وفي الخطبة الاستغفارية المتقدمة في وسط هذا الباب: ثم حملوه حتى أتوا به قبره فأدخلوه [فيه] ثم انصرفوا عنه، وخلّوه بمقطعات الأمور، مع ظلمة القبر وضيقة ووحشته ...

وفي المعيار والموازنة ص ٢٨٦ ط ١: فخلا في ظلمة القبر وضيقة ووحشته، فذلك مثواه حتى يبلى جسده ويصير رقاً ورصياً

[و] من ظلمة وضيق ووحشة فذلك مثواه حتى يبلى جسده، ويصير تراباً.

حتى إذا بلغ الأمر إلى مقداره [و] الحق آخر الخلق بأوله جاء أمر من خالقه أراد به تجديد خلقه، فأمر بصوت من سيواته فارت السماء موراً وفزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها^(١).

ثم وصل الأمر إلى الأرض والخلق لا يشعرون^(٢) فأرج أرضهم وأرجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وسيرها [و] ذلك بعضها بعضاً من هيئته وجلاله، وأخرج من فيها فجدهم بعد إبلانهم وجمعهم بعد فرقهم [لما] يريد من توقيضهم [ومساءلتهم عن الأعمال] ويجمعهم^(٣) فريقاً [في] ثوبه وفريقاً [في] عقابه، فخلد الأمر لأبده^(٤) دائم خيره وشره [و] لم ينس الطاعة من المطيعين ولا المعصية من العاصين^(٥) فأراد الله أن يجازي هاؤلاء وينتقم من هاؤلاء. فأناب أهل الطاعة بجواره وحلول داره وعيش رغد، وخلود أبد، ومجاورة الرب^(٦)

(١) وفي المعيار والموازنة: حتى إذا بلغ [الكتاب أجله] والأمر مقاديره [و] الحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريد[ه] من تجديد خلقه، أمر بصوت من سيواته أمار السماء فشققها وفطرها وأفزع من فيها وبقي ملائكتها على أرجائها....

وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: حتى إذا بلغ الكتاب أجله، والأمر مقاديره والحق آخر الخلق بأوله، وجاء من أمر الله ما يريد من تجديد خلقه، أمار السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها، وقلع جبالها ونسفها، وذلك بعضها بعضاً من هيئة جلالة....

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما تقدم في الخطبة الاستنفارية ومثلها في كتاب المعيار والموازنة، وفي أصلي هاهنا: «وخلق رفاة لا يشعرون».

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما مر في الخطبة الاستنفارية والمعيار والموازنة ص ٢٨٧ ط ١، وما وضع بين المعقوفين مأخوذ منها.

وفي أصلي هاهنا: «لما يريد من يحصيهم ويجمعهم...».

(٤) كذا في أصلي، وفي المعيار والموازنة: ثم ميزهم فجعلهم فريقين: فريقاً في ثوبه وفريقاً في عقابه... وفي المختار: (١٠٥) من نهج البلاغة: ثم ميزهم لما يريد من مسألتهم عن خفايا الأعمال، وخبايا الأفعال، وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء، وانتقم من هؤلاء....

(٥) وفي الخطبة الاستنفارية: ثم خلد الأمر لأبده، دائم خيره مع المطيعين وشره مع العاصين، وأناب أهل الطاعة بجواره وخلود في داره، وعيش رغد وخلود دائم ومجاورة رب كريم....

(٦) وفي المعيار والموازنة: فأناب أهل الطاعة بجواره ويخلوده في داره؟ وعيش رغد وخلود أبد، ومجاورة رب كريم....

ومرافقة محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث لا ظعن ولا تغيير وحيث لا يصيبهم الأحزان ولا تعترضهم الأخطار ولا تشخصهم الأبصار^(١).

وأما أهل المعصية فخلدّهم في النار، وألّ وثقت منهم الأقدام وغلّت منهم الأيدي إلى الأعناق^(٢) في لب قد اشتد حرّه، ونار قد أطبقت على أهلها لا يدخل عليهم منها روح، همّهم شديد وعذابهم يزيد، لا مدة للدار فتفى ولا أجل للقوم فينقضي^(٣).

اللهمّ إنّي أسألك بأنّ لك الفضل والرّحمة أنت وليّها لا يليها أحد سواك، أسألك باسمك المخزون المكنون - الذي قام به عرشك وكرسيك وسماواتك وأرضك، وبه ابتدعت خلقك - الصّلاة والسّلام على محمد والنّجاة من النّار برحمتك فانت أرحم الرّاحمين.

= والمراد من الجوار أو المجاورة: كونهم في دار كرامته تعالى وموضع تشريفه كما يقال لمن جاور مكة المكرمة جاز الله.

(١) وفي المختار: (١٠٥) من نيج البلاغة: فأما أهل طاعته فأنابهم بجواره وخلدّهم في داره، حيث لا يظعن النّزال، ولا يتغيّر بهم الحال

(٢) لعلّ هذا هو الصواب أي وشدّت وربطت أقدامهم بالوثاق - وهو يفتح أوله وكسره: الحبل. القيد. والجمع الوثق على زنة العنق. ولفظ أصلي كان هكذا: «وابعث» وفي الخطبة الاستغفارية المتقدمة: فلما أهل المعصية فخلدّهم في النار وقد غلّت منهم الأيدي إلى الأعناق وقرن منهم النواصي بالأقدام

(٣) وفي نيج البلاغة والخطبة الاستغفارية: «ولا أجل للقوم فينقضي» وهذا مقتبس من الآية: (٣٦) من سورة فاطر: ﴿والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها﴾

الباب الخمسون

في كتبه [عليه السلام] إلى معاوية وإلى عمّاله وغيرهم، وفي أجوبة معاوية له وفيما أوصى [عليه السلام] به من وصاياه النافعة والكلمات الجامعة

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه:
من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب أما بعد فإن الله اصطفى محمداً ﷺ فجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه واجتنبى له من المسلمين أعواناً أمّده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام [فكان أفضلهم] خليفته ثم خليفته ثم الثالث/٦٣/١/ الخليفة المظلوم عثمان فكلّهم حسدت وعلى كلّهم بغيت عرفنا ذلك منك في نظرك الشؤر وقولك الهجر وتنفك الصعداء وإبطائك عن الخلفاء في كل ذلك تُقاد كما يُقاد الجمل المخشوش حتى تباع وأنت مكره [و] كان لم تكن لأحد منهم أدنى حسداً منك لابن عمّك عثمان ^(١) وكان أحقّهم أن لا تفعل [به] لقربائه وصهره فقطعت رحمه وألبت الناس عليه ورضيت له بالعداوة؟ وظاهرت عليه حتى ضربت إليه أباط الإبل وقيدت إليه الخيل العراب ومُحِل عليه في حرم رسول الله ﷺ السلاح فقتل معك في المحلّة وكنت تسمع في داره الواعية لاتوري؟ عن نفسك في أمره بقول ولا فِعْل ^(٢) وأقسم قسماً صادقاً لو كنت قمّت في أمره مقاماً واحداً تُنْهَيْ الناس عنه ما عدا بك من

(١) هذا هو الظاهر المذكور في عنوان: «أخبار عليّ ومعاوية» من العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعة بيروت.

وفي أصل: «كان لم يكن لأحد منهم أدنى حسداً منك» .

غير أن فيه: وأنت في كلّ ذلك تُقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تباع وأنت كاره.

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب؛ ولفظ أصلي غامض . وفي العقد الفريد: «لا تؤذي عن نفسك في أمره بقول ولا فِعْل بر» .

قِيلَ لَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَحَدًا؛ وَلَمَّا ذَلِكَ عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ مِنْكَ مِنَ الْمَجَانِبَةِ لَهُ وَالْبَغْيِ عَلَيْهِ^(١))
 وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان وأنصاره ظنين إيوؤك قتلتهم فهم يدك
 وعضدك وبطانتك وأنصارك؛ وبلغني أنك تتصل من دمه فإن كنت صادقاً فادفع إلينا
 قتلتهم [به] ثم نحن أسرع الناس إليك بهذا الأمر وإلا فليس لك ولأصحابك
 عندنا إلا السيف والله الذي لا إله غيره لنطلبن قتلك في الجبال والرمال والبر والبحر حتى
 نغنيهم أو تلحق أرواحنا بالله والسلام.
 فأجابه [علي] عليه السلام:

من [أمير المؤمنين] علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان
 أما بعد فإن أبا خولان قدم [علي] بكتابك تذكر فيه محمداً ﷺ والذي أكرمه
 الله به من الهدى والوحي [ف] الحمد لله الذي صدق وعده وتبم له النصر ومكن له في
 البلاد وأظهره على الأعداء وأهل الشنآن [ن] من قومه الذين شاقوه وعاندوه ووثبوا عليه
 وأظهروا له التكذيب^(٢) ونايذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجهم وإخراج أصحابه وآلوا
 عليه العرب وجامعهم عليه وعلى حربه وجهدوا عليه وعلى حربه بكل الجهد حتى جاء
 الحق وظهر أمر الله وهم كارهون^(٣) وكان أشد الناس عليه إلبه عشيرته والأدنى فالأدنى من
 قومه إلا قليلاً ممن عصمه الله . . .

وذكرت «أن الله / ٦٣ / ب / اجتنب له من المسلمين أعواناً أيده بهم وكانوا في
 منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام [فكان أفضلهم - زعمت -] وأنصحهم
 لله ورسوله الخليفة بعده وخليفة الخليفة» ولعمري إن مكانها من الإسلام لعظيم وإن
 المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد^(٤) فرحمهما الله وجزأهما أحسن الجزاء .

(١) وفي العقد الفريد: «لو قت في أمره . . . ما عدل بك من قتلنا من الناس أحداً؛ ولمَّا ذلك عنك
 ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه .

(٢) كذا في أصلي؛ وفي العقد الفريد؛ وكتاب صفين: «فإن أبا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر
 فيه محمداً . . . وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي

(٣) لعل هذا هو الصواب؛ ولفظ أصلي غير واضح .

(٤) وفي العقد الفريد: «فالحمد لله الذي صدقه الوعد؛ وتبم له النصر؛ ومكنه في البلاد؛ وأظهره
 على الأعداء من قومه الذين أظهروا له التكذيب؛ ونايذوه بالعداوة وظاهروا على إخراجهم وإخراج
 أصحابه؛ وآلوا عليه العرب؛ وحزبوا الأحزاب حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون .

(٥) هذا هو الصواب، وفي أصلي: «والقوا عليه العرب . . . وكان أشد الناس عليه آله وعشيرته .

(٦) وفي العقد الفريد: «إن كان مكانها في الإسلام لعظيماً؛ وإن كان المصاب بهما لجرحاً في الإسلام =

وذكرت أن عثمان كان لهما في الفضل ثالثاً. فإن يكن [عثمان] محسناً فسيلقى رباً شكوراً
يضاعف الحسنات؛ ويجزى بها الثواب العظيم؛ وإن يكن [عثمان] مسيئاً فسيلقى رباً
غفوراً لا يتعاطمه ذنب أن يغفره.

وإني لأرجو إذا أعطى الله الناس لأعمالهم وقدر فضائلهم ونصحهم لله ولرسوله أن يكون
حفظنا أهل البيت من ذلك الأوفر^(١)

إن محمداً صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس إلى الإيمان بالله والتصديق به كنا أول
أهل بيت من الناس آمن بالله وصدق بما جاء به فلبنا عدة أحوال وما يعبد الله في ريع
ولاسكن من الأرض غيرنا^(٢)

فأراد قوم قتل نبيّنا واجتياح أصلنا وهموا بنا المموم وفعلوا بنا الأفاعيل وقطعوا عنا
الميرة^(٣) ومنعونا الماء وجعلوا علينا المراصد والعيون واضطربوا إلى جبل وعر وأوقدوا
علينا نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولأنامن
فتنتهم حتى ندفع إليهم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فيقتلوه!!! فلم نكن نأمن
إلا من موسم إلى موسم^(٤).

فعزم الله لنا على منع نبيه والذب عن حريمه والقيام بأسياफنا في ساعات الخوف
بالليل والنهار دونه مؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحمي به عن الأصل^(٥).
وأما من أسلم من قريش بعد فإنهم كانوا مما نحن فيه أخلياء^(٦) منهم [ذو]
حليف ممنوع أودو عشيرة يدافع عنه [فهم] من القتل بمكان نجوة ومنجاة^(٧).

= شديداً.

(١) وبعد هذا في كتاب العقد الفريد حذف كثير.

(٢) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٨٨ ط مصر: إن محمداً صلى الله عليه
[وآله] وسلم لما دعا إلى الأيمان بالله والتوحيد، كنا - أهل البيت - أول من آمن به وصدق بما جاء به،
فلبنا أحوالاً مجرمة وما يعبد الله في ريع ساكن من العرب غيرنا

(٣) وفي المختار: (٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة: فأراد قومنا قتل نبيّنا .
والميرة: الطعام الذي يذخره الإنسان لإعاشته وإعاشته من يسه أمره. والاجتياح: الإستتصال.

(٤) المراد من الموسم هنا: هو الأيام التي كان العرب تحج فيها وتجتمع بمكة المكرمة لأداء المناسك.

(٥) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين والمختار: (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة: وكافرنا بمحامي
عن الأصل

(٦) وفي كتاب صفين: «فإنهم مما نحن فيه أخلياء»

(٧) وفي نهج البلاغة: «ومن أسلم من قريش خلّو مما نحن فيه؛ بحلف يمنعه؛ أو عشيرة تقوم دونه؛
فهو من القتل بمكان آمن» .

فكان كذلك ماشاء الله أن يكون^(١) ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالهجرة إلى المدينة وأذن له [بعد ذلك] في قتال المشركين فكان إذا احمر البأس ودُعيت نزال والتقت الأبطال^(٢) قُدِّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل بيته فوقهم أصحابه حرَّ الأسنة والسيوف فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم أحد/١/٦٤/ وقاتل جعفر وزيد يوم مؤتة^(٣) .

ولقد أراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا ولكن أجابهم عَجَلْتُ وَمَيَّيْتُهُ تأخرت^(٤) والله وليُّ الإحسان إليهم والمَنان عليهم بما أسلفوا من الصالحات فما رأيت ولا سمعت بأحد هو أنصح لله في طاعته ولا طوع لرسوله ولا أصبر على الأذى في البأساء والضراء ومواطن المكروه من هؤلاء النفر الذين سُميت من أهل بيته؟! وفي المهاجرين خير كثير نعرفه لهم جزاهم [الله بـ] أحسن أعمالهم .

وذكرت حسدي الخلفاء [وإبطائي عنهم] وبغبي عليهم فمعاذ الله أن يكون الحسد والبغى من شأني^(٥) .

[وأما الإبطاء عنهم والكرهية لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس لأنَّ الله جلَّ ذكره لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قالت قريش: منَّا أمير. وقالت الأنصار: منَّا أمير. فقالت قريش: منَّا محمد رسول الله ﷺ فنحن أحقُّ بذلك الأمر. فعرفت ذلك الأنصار فسَلِّمَتْ لهم الولاية والسلطان.

فإذا استحقَّوها بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإنَّ أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم أحقُّ بها منهم وإلا فإنَّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيباً فلا أدري أصحابي سَلِّمُوا من أن يكونوا حقي أخذوا أو الأنصار ظلموا؟ بل عرفت أن

(١) وفي كتاب صفين: «فكان ما شاء الله أن يكون . . .» .

(٢) دعيت نزال: دعا كل واحد من المتحاربين خصمه بالنزول والمحاربة راجلاً .

(٣) ومثله في كتاب صفين والعقد الفريد، ولم يأت ذكر «زيد» في المختار: (٩) من باب الكتب من نهج البلاغة .

(٤) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: «وإراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة . . .» .

وأيضاً في نهج البلاغة وآخر الجزء الثاني من كتاب صفين بعد ذلك زيادة كثيرة جيدة .

(٥) وفي العقد الفريد: «وذكرت إبطائي عن الخلفاء وحسدي إليَّهم والبغى عليهم !؟ فأما البغى فمعاذ الله أن يكون؛ وأما الكراهة فهم فوائده ما أعتذر للناس من ذلك» .

حَقِّي هو المأخوذ وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم^(١) .
 وذكرت عشان وقطعي رحمه وتأليبي عليه [ف] إنَّ عشان فعل ما فعل ففعل الناس به
 ما فعلوا وما بلغكم؛ وأنا من ذلك بمنزلة إلا أن تتجنَّ فتجنُّ ما بدا لك^(٢) .
 وذكرت قتله وسألتني أن أدفعهم إليك فإنِّي قد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فلم
 أره يسعني أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك؛ ولا أعرف له قاتلاً بعينه يجب عليه القتل^(٣)،
 ولعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك ولا يكلفونك أن
 تطلبهم في برٍّ ولا بحر ولا سهل ولا جبل^(٤) .
 وقد كان أبوك أتاني حين ولَّى الناس أبا بكر فقال: أنتم أحقُّ بهذا الأمر بعد محمد
 ﷺ هلُمَّ أبياعك وأنا بذك على من خالفكم^(٥) . فكرهت ذلك مخافة الفرقة بين أهل
 الإسلام ولقرب عهد الناس بالكفر وكان أبوك أعرف بحقنا منك فإن تعرف منه ما كان
 أبوك يعرف تصب رشداً ؛ و[إن] لاتفعل فسيغني الله عنك والسلام^(٦) .

-
- (١) ما بين المعقوفين مأخوذ من الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر .
 (٢) وفي العقد الفريد: « وذكرت بغبي على عشان وقطعي رحمه ؛ فقد عمل عشان بما قد علمت ؛
 وعمل به الناس ما قد بلغك ؛ وقد علمت أني كنت من أمره في عزلة إلا أن تنجني فتجنُّ ما
 شئت » .
 (٣) وفي العقد الفريد: « وأما ذكرك قتلة عشان وما سألت من دفعهم إليك فإنِّي نظرت في هذا الأمر
 وضربت أنفه وعينه فلم يسعني دفعهم إليك ولا إلى غيرك » .
 (٤) ومثله في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ٩٠ ط مصر .
 (٥) هذا هو الظاهر الموافق للعقد الفريد وفيه: « وقد كان أبوك أبو سفيان أتاني حين قبض رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقال: ابسط يدك أبياعك فأنت أحقُّ الناس بهذا الأمر . . . وفي أصلي:
 فهلُمَّ أبياع أيكم شئت؟ . . . » .
 (٦) وفي آخر الجزء الثاني من كتاب صفين: وقد كان أبوك أتاني حين ولَّى الناس أبا بكر، فقال: « أنت
 أحقُّ بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الأمر، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك،
 ابسط يدك أبياعك، فلم أقبل وأنت تعلم أن أباك قد قال ذلك وأراده حتى كنت أنا الذي
 أبييت [عليه] لقرب عهد الناس بالكفر . . . يعرفه تصب رشداً .

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه أيضاً:

أما بعد فإنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض وقد بقي لنا ولك من عقولنا مانرّم به ما مضى ونستدرك ما بقي^(١) وقد كنت سألتك الشام ومصر على أن لا يكون في عنقي لك بيعة^(٢) وأكتب لك بالخلافة فأبيت عليّ ذلك فأعطاني الله مامنت ورزقي ما حرمت وأنا أسألك اليوم ذلك إن أجبتني إليه مع أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة ولست ترجو / ٦٤ / ب / من البقاء إلا ما نرجو ولا تخاف من الفتنة إلا ما نخاف ونحن وأنت بعد بنو عبد مناف؟ وليس لأحد منا على صاحبه فضل [إلا فضل لا] يسترقّ به حرٌّ ولا يستذلّ به عزيز والسلام.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضي الله عنه:

من عليّ بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل إليّ كتابك [تذكر فيه: ب] أنا وإياك لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّ بعضنا على بعض. ألا وإنا وإياك منها في غاية لم نبلغها بعد.

وذكرت أنك سألتني الشام ومصر على أن لا يكون في عنقك لي بيعة مع سؤالك ذلك اليوم وما كان الله يراني متخذاً المضللّين عضداً.

وذكرت «أن الحرب قد أكلت العرب فلم يبق منها غير حشاشة وأنا لا نرجو من البقاء إلا ما نرجو ولا نخاف من البلاء إلا ما نخاف» فليس من قبلك من طغى الشام على الدنيا بأحرص ممن قبلي من المهاجرين والأنصار [على الآخرة].

وذكرت: أنا بنو عبد مناف وليس [لبعضنا على بعض فضل. فكذلك] نحن [ولكن] ليست أمة كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا صخر كأبي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحقّ كالمبطل^(٣) وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي بها أذلّلنا العزيز وبعنا [بها] الحرّ بيدراً والسلام^(٤).

(١) كذا في أصلي، وفي أواخر الجزء السابع من كتاب صفين ص ٤٧٠: أما بعد فإنّي أظنّك أن لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يجنّها بعضنا على بعض، وإنا وإن كنّا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى.

(٢) كذا في أصلي، وذكر «مصر» لم يأت في كتاب صفين لا في رسالة معاوية ولا في جواب أمير المؤمنين عليه السلام لها.

(٣) ما بين المعقوفات كان ساقطاً من أصلي، وأخذناه من كتاب صفين.

(٤) وفي كتاب صفين: وفي أيدينا [بعد] فضل النبوة التي أذلّلنا بها العزيز، وأعززنا بها الذليل والسلام.

وكتب أيضاً معاوية إلى علي عليه السلام:

أما بعد فإننا وإياكم [كنّا] بدأ جامعةً والثقة والقدر والقد؟ فتفرقت^(١) فنحن كما

قال الحصين بن المنذر:

فألفيتنا بالتحف؟ يوم لقيتنا أخاً وابن عمّ يوم ذاك وانتما؟

فأصبحت قد فرقت بين حلومنا إذا مالتقى الجنبان لم يتكلما

فليتك حال البحر دونك كله ومن بالمرادي من فصيح وأعجم^(٢)

قتلت عثمان فرقيت في سلم سوء ظلمتك سوء مطلع عليك لا لك؟ وقتلت طلحة

والزبير، وشردت بعائشة ونزلت بين المصريين فتمنيت ومنيت [ولو قد زرتك في المهاجرين

من أهل الشام وبقية الإسلام والأمر محيط من رأيك؟ لقضى الله عليك بعلمه فيك^(٣)

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه /٦٥/أ:

أما بعد فقد ورد [علينا] كتابك [نحبر] فيه] أنا كنّا نحن وأنتم على

ما ذكرت. [ولكن] فرق بيننا قبل أن بعث الله منا نبياً فأمتاً به وكفرتم و[اليوم

نحن] استقمنا وافتتقم^(٤).

وزعمت أنني قتلت عثمان وطلحة والزبير وشردت بعائشة. وذلك أمر لم تحضره فلا

عليك وليس العذر فيه إليك!!!

وزعمت أنني تمنيت ومنيت وأمسى قضاء الله لنا وقسمته فينا فإن دخل داخل دوننا

فأله من ورائه محيط وحسبه الله الذي أعطاه^(٥).

وزعمت أنك زائري في المهاجرين من أهل الشام. وقد انقطعت الهجرة حين

(١) الكلم الثلاث كانت في أصلي هكذا: «والقد السقه السفه؟ ...».

وما وجدت للكلام مصدراً آخر كي يصحح عليه.

(٢) وبعده في أصلي هكذا: المرادي: جمع مردي وهو ما انبطح من الرمل ولم يشرف.

(٣) ألفاظ أصلي هاهنا غامضة ومعانيها غير منسجمة، ولم أجد رسالة معاوية هذه في غير أصلي هذا.

نعم ذكرها بالفاظ آخر، ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة

من شرحه: ج ١٧، ص ٢٥١ ط مصر.

(٤) هذا هو الظاهر الموافق معنى للمختار: (٦٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج

البلاغة، وفي أصلي هكذا: «واستقمنا وافتتقم وأما وكفرتم؟».

(٥) رسم الخط من أصلي في قوله: «تمنيت ومنيت وأمسى» غير واضح وظاهر رسم الخط في الكلمة الأخيرة: «وأمنيقي قضاء الله؟».

أسراً حوك فإن كان بك عجل فاسبقه^(١) وإن أزرك فجدد أن يتصرفني الله عليك للنعمة منك^(٢) وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود^(٣)
وعندي السيف الذي قتلت به أخاك وخالك وجدك والسلام^(٤)

وكتب عقيل بن أبي طالب إلى أخيه علي بن أبي طالب:

أما بعد فإن الله جارك من كل سوء وعاصمك من المكروه^(٥) إني قد خرجت [إلى مكة] معتجراً فلقيت عبد الله بن أبي سرح في نحو من أربعين شاباً من أولاد الطلقاء فقلت: - وقد عرفت في وجوههم المنكر -: أين يا أبناء الطلقاء [أ] بعاوية تلحقون عداوة [منكم غير مستنكرة] تريدون إطفاء نور الله وتغيير أمره!!! فأسمعوني وأسمعتم ثم قدمت مكة وأهلها يتحدثون أن الضحاك بن قيس أغار على الحيرة فاحتمل من أموالها وأهلها ماشاء ثم انكفأ راجعاً. فأف لحياة في دهر جرأ الضحاك عليك وما الضحاك إلا فُقْعُ بقرقر^(٦).

وقد بلغني أن أنصارك خذلوك فاكتب إلي برأيك يا ابن أم فإن كنت الموت تريد تحملت إليك ببني أبيك وولد أخيك فمشنا ماعشت ومتنا مملك فوالله [لا] أحب أن أبقي بعدك فواقاً وأقسم بالله الأعرز الأجل إن عشنا بعدك في هذه الدنيا لعيش غير مريء ولاهيء

(١) كذا في أصلي غير أن فيه: «حين أسر أبوك» وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فإن كان فيك عجل فاسترفه»

(٢) هذا هو الظاهر من سياق الكلام، وفي أصلي تصحيف، وفي المختار: (٦٤) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فإن إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما يعني [إليك] للنعمة منك»

(٣) كذا في المختار المتقدم الذكر من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي: مستقبلين رياح الذل معفار وجلمود.

(٤) وبعد هذا الكلام في نهج البلاغة زيادات كثيرة.

(٥) كذا في أصلي، وفي ترجمة عقيل من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٤: «وعاصمك من المكروه على كل حال» وفي الباب (٣) من تيسير المطالب: «وعصمك من كل مكروه»

(٦) الفقع - على زنة فلس وحبر -: ضرب من أردة الكمأة ولعله هو الذي يعبر عنه أهل بلادنا بـ «هكل سَكُو» وقرقر - على زنة جعفر - الأرض المستوية. ويقال للرجل الضعيف: هو «فقع قرقر» لأن الدواب تنجله بأرجلها.

فأجابه [أمير المؤمنين] كرم الله وجهه:

أما بعد كلانا لله وإياك كلاءة من يخشاه بالغيب إنه حميد مجيد قدم عليّ عبد الرحمان بن عتبة الأزدي بكتابك^(١) تذكر فيه [أنك لقيت ابن أبي سرح مقبلاً من قذيد / ٦٥/ ب/ في نحو أربعين شاباً من أولاد الطلقاء متوجهين حيث توجهوا. وإن ابن أبي سرح طال ما كاد الله ورسوله وصدّ عن سبيله وبغاه عوجاً فدع ابن أبي سرح ودع عنك] قريشاً وتركاضهم في الضلال وتجوأهم في الشقاق فإن قريشاً قد أجمعت على حرب أخيك إجماعها على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل اليوم فأصبحوا [و] قد جهلوا حقّه وجحدوا فضله وناذبوه بالعداوة^(٢) ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كلّ الجهد وساقوا إليه أمر المريرين^(٣).

اللهم فلتجز عني قريشاً الجوازي فقد قطعت رحمي وظاهروا عليّ فالحمد لله على كلّ حال.

وأما ما ذكرت من غارة الضحّاك فهو أقلّ وأذلّ من أن يقرب الحيرة ولكنه جاء في خيل جريدة فلزم الظهر ومرو على السماوة فمرّ بواقصة وشراف وما والى ذلك الصقع فسرّحت إليه جيشاً كثيفاً من المسلمين فلما بلغه ذلك جلز هارباً فاتبعوه فلاحقوه ببعض الطريق وقد أمعن في السير وقد طفلت الشمس للإياب واقتتلوا شيئاً يسيراً كلا ولا^(٤) فوّلّي ولم يصبر وقتل من أصحابه بضعة عشر رجلاً ونجا جريضاً بعد ما أخذ منه بالمختنق^(٥).

وأما ما سألت أن أكتب إليك برأيي فإن رأيي قتال المحلّين حتّى ألقى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزّة ولا تفرّقهم عني وحشة؛ إني والله لمحقّ والله مع الحقّ وأهله، وما أكره الموت مع الحقّ وما أخير كله إلا بعد الموت لمن كان محقاً.

(١) وقريب منه جدّاً في كتاب الإمامة والسياسة ص ٥٥.

(٢) وفي المختار: (٣٦) من الباب الثاني من نهج البلاغة: «فدع عنك قريشاً وتركاضهم في الضلال، وتجوأهم في الشقاق، وجاحهم في التيه، فإنهم قد أجمعوا على حربي كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...».

(٣) ومثله في المختار: (١٥٩) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٠٢ ط ١، غير أن فيه: «وبادروه [ب]العداوة، ونصبوا له الحرب... وجروا إليه جيش الأحزاب...».

(٤) قوله: «كلا ولا» كناية عن سرعة الانقضاء، فإن حرفين ثانيهما حرف سريع الانقضاء عند السمع.

(٥) جريضاً: غصّ بريقه لشدة مواجهته بالجهد والكرب. والمختنق: موضع الخناق.

وأما ما عرضت عليّ من مسيرك ببني أبيك وولدك^(١) فلاحاجة لي في ذلك فأقم راشداً مهدياً فوالله ما أحب أن تهلكوا معي وإن هلكت ؛ فلاتحسبن ابن أمك ولو أسلمه الناس متخشعاً متضرعاً ولكني أقول كما قال أخو بني سليم :

[فإن تسألني كيف أنت فلأني صبور على ريب الزمان صليب] يعزُّ عليّ أن يُرى بي كآبة فيشمت عاد أو يساء حبيب [قال الباعوني:] قوله [عليه السلام]: «جلز هاربا» أي شمر [وذهب مسرعاً]. [و] قوله: «كلا ولا» كما يقال: فعل ولم يفعل^(٢)

وكتب [أمير المؤمنين] رضي الله عنه إلى أهل مصر حين ولى عليهم الأشر [رضوان الله عليه]:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى القوم الذين غضبوا الله حين عصي الله في الأرض وضرب الجور/١/٦٦/ سرادقه على البرِّ والفاجر، فلا معروف يستراح إليه، ولا منكر يتناهى عنه؛ سلام عليكم :

أما بعد فإني قد بعثت إليكم عبداً من عبيد الله لا ينال أيتام الخوف ولا ينكل عن الأعداء حد[١] ر الدوائر وإنه سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فساعدوه ووازره فإن أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا عن أمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحتكم لكم وشدة شكمته على عدوكم^(٣) عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين والسلام.

وكتب عليه السلام بعد هلاك الأشتر إلى محمد بن أبي بكر [رضوان الله عليهما]:

(١) هذا هو الصواب الموافق للمختار: «١٥٩» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٣٠٥ ط ١؛ وفي أصلي: «بيني أبيك وولد أخيك...» .

(٢) والكتابان رواهما البلاذري - نقلاً عن المدائني - في ترجمة الضحاك بن قيس في عنوان: «نسب بني محارب بن فهر» في كتاب أنساب الأشراف: ج ٤ الورق ٣٤٣ / ب / .

(٣) جملة: «عصمكم ربكم بالهدى...» وما بعدها غير موجود في المختار: «٣٨» من باب الكتب من نهج البلاغة .

والكتاب يأتي بأوجز مما هنا؛ في أواسط الباب: «٥٥» من هذا الكتاب/ الورق ٨٣/١ وفي هذه الطبعة ص... .

ويجد الباحث للكتاب مصادر في ذيل المختار: «٢٤» من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٥٢ ط ١ .

إني كنت وجهت مالك بن الحارث إلى مصر ورجوت أن يكون أثقل على عدونا منك فأراد الله غير ما أردنا والله غالب على أمره وأنت إن شاء الله ممن يُستظهر به على إقامة الدين وقمع العدو وسد الثغر فأقم فيها كنت فيه ودار من قبلك فإني لم أبعث الاشر إلى عملك استبطاءً مني لك ولكني وجهته لسنة وتجربته وطول مقاساته للحروب ولو قدم عليك وعزلتك لوئيتك ما هو أيسر عليك في المؤنة؛ وأعجب إليك ولاية إن شاء الله.

فاضمم من أطاعك واستعن بالله يكفك ما أهمك وتصبر وكأن مددك قد أتاك إن شاء الله فإن أعجلوك فامض على بصيرتك وإن كانت فتتك أقل الفتن ولا يهولك جمع القاسطين فرب كثير قد قل وقليل قد نصر.

وكتب رضي الله عنه إلى معاوية [بعد حرب الجمل] :

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوا عليه^(١) فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإذا اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك [الله] رضى وإن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة رثوه إلى ما خرج منه؛ فإن أبى قاتلوه على أتباعه غير سبيل المؤمنين؛ وولاه [الله] تعالى ما تولى وأصله جهنم وساءت مصيراً^(٢). وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتي وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى أظهر الله ٦٦/ب/ أمره وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم أقبل.

[وقد أكثر في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكمهم إلى أحلك وإياهم على الحق وكتاب الله تعالى^(٣) فأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن.

(١) ورواه أيضاً ابن عبد ربه؛ ولفظه: «على ما بويعوا عليه...» كما في عنوان: «أخبار علي ومعاوية» في العسجد الثانية في الخلفاء وتواريخهم من كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٧٥ طبعة لبنان.

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لغير واحد من المصادر؛ ومنها العقد الفريد؛ وفي أصلي: «وولاه تعالى...».

(٣) وفي العقد الفريد: «وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما بعد ما أعذرت إليهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون».

(٤) وفي العقد الفريد: «فادخل فيما دخل فيه المسلمون فإن أحب الأمور إلى قبلك العافية؛ وقد =

ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون هواك لتجدني أبرا قريش من دم عثمان^(١) واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يعرض لهم الشورى^(٢) وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من أهل الإيمان والمجرة فبايع؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فقدم جرير بن عبد الله على معاوية بالكتاب واستحثه البيعة فقال [معاوية]: يا جرير إنها ليست بخلسة إن هذا الأمر له مابعده فأبلغني ربيقي فأنظر.

فدعا [معاوية أخاه] عتبة بن أبي سفيان فاستشاره فقال [له عتبة]: استعن على هذا الأمر بعمر بن العاص فإنه من قد عرفت وكان قد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمر أشد اعتزالاً إلا أن يرى فرصة^(٣).

فكتب معاوية إلى عمرو فأتاه فاستشاره فقال له عمرو: أبايعك وأقوم معك في هذا الأمر على أن تعطيني مصر طعمة في حياتي. فكايد كل واحد منهما صاحبه إلى أن رضي معاوية بإعطاء مصر طعمة له^(٤).

ثم قال معاوية لجرير [قد] أنه في بيته: إنني قد رأيت رأياً. قال [جرير]: هاته. قال: اكتب إلى صاحبك يجعل الشام لي حياته فإن حضرته الوفاة لم يجعل لأحد بيعة في عنقي بعده وأسلم له هذا الأمر وأكتب له بالخلافة!!! قال جرير: أكتب [إليه] ذلك؛ فكتب به إلى علي رضي الله عنه.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه جواباً عما كتب [إليه]: أما بعد فلأما أراد معاوية أن لا يكون في عنقه لأحد بيعة؛ وأن يختار لنفسه وأمره ما أحب؛ وأراد أن يريك حب أهل الشام له^(٥) وقد كان المغيرة بن شعبة أشار عليّ - وأنا بالمدينة -

= أكثر في قتل عثمان؛ فإن أنت رجعت عن رأيك وخلافك ودخلت فيها دخل فيه المسلمون ثم حاكمت القوم إليّ حملتك وإياهم على كتاب الله؛ وأما تلك التي تريدتها فهي خدعة الصبي عن اللين!!!.

(١) ومثله في كتاب العقد الفريد.

(٢) وفي العقد الفريد: «ولا يدخلون في الشورى...».

(٣) الظاهر من قرائن أحوال عمرو، أن مراد عتبة من قوله: «إلا أن يرى فرصة» الفرصة على الوثوب على زخارف الدنيا وانهاكها في اللذات.

(٤) ما بين المعقوفين مأخوذ معنى عن مصادر كثيرة، وذكره البلاذري أيضاً في الحديث (٣٦٠) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٨ ط ١.

(٥) كذا في أصلي؛ وفي المختار: «٤٦» من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ =

أن أستعمل معاوية فأبيت عليه؛ ولم يكن الله ليراني ألتخذ المضلّين عضداً؛ فإن بايعك [الرجل فخذ بيعته] وإلاً فخلّه وأقبل والسلام.

وكتب عليه السلام بعد فراغه من أصحاب الجمل إلى قُرظَة بن كعب الأنصاري وكان استخلفه على الكوفة:

إني لقيت الناكثين طلحة والزبير فدعوتهما وأبلغت في المعذرة؛ واجتهدت في النصيحة وأشهدت [عليهما] صلحاء الأئمة فما أطاعا المرشدين؛ ولا أجابا الناصحين فأذال الله منها فقتل طلحة وهرب الزبير/٦٧/أ/ ولاذ أهل البغي بعائشة فقتلوا حولها وهزم الباقون فأمرت أن لا يقتل [منهم] مدبر ولا يهتك مستور ولا يَدْخُل دار إلا بإذن ولا يدْفَق جريح^(١) وأنا قادم عليكم وحسي بكم أعواناً وللدين أنصاراً.

فلما خرج من البصرة شيعه ناس من أهلها؛ فقال لهم: ارجعوا فقد استعملت عليكم عبد الله بن عباس فاسمعوا له وأطيعوا ما أطاع الله؛ وإن زاغ فأعلموني وإن أرجو أن يكون مسلماً عفيفاً صلياً وقد وليته وأنا ظان به ذلك.

وكان ابن عباس [بعد ولايته على البصرة] يبلغه عنهم الشيء يكرهه فيكتب إليه يخبره.

فكتب [أمير المؤمنين عليه السلام] إليه مجيباً [له]^(٢):

بلغني كتابك تذكر فيه ما يبلغك عن أهل البصرة بعد خروجي [عنها] وهم مقيمون [إمّا] لرغبة يرجونها أو رهبة يخشونها فارغب راعبهم بالعدل والإنصاف له؛ وحل عقد [ة] الخوف عن خائفهم وراهبهم وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة وكل من قبلك والسلام^(٣).

= ص ٩٦: «وأراد أن يرثك حتى تذوق أهل الشام...».

(١) يقال: دَفَق فلان الجريح ودأقه ودأق عليه: أجهز عليه وأتم قتله.

(٢) وللكتاب مصادر كثيرة، وذكره نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١٠٥. ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (١٧١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف ج ٨ ص ٣٢٧ وفي ط: ج ٢ ص ١٥٨.

ورواه الوزير الأبي باختصار في أواخر الباب الثالث من كتاب نثر الدرر: ج ١، ص ٣٢٢ ط ١، بمصر.

ويجد الطالب له مصادر آخر في المختار: (٥٤) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٥ ص ١٢٩، ط ١.

(٣) وفي كتاب صفين: وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت، والسلام.

وكتب معاوية إلى علي رضي الله عنه - وقد كتب إليه يأمره بالمبايعة [له] وأن يدخل فيما دخل فيه الناس وأن لا يشق عصي المسلمين ولا [يسفك دماءهم فأجابهم] معاوية :-
سلام عليك أما بعد فلعمري لو بايعك الذين ذكرت وأنت بريء من دم عثمان لكنت كأبي بكر وعمر وعثمان ولكنت أغريت بعثمان وخذلت أنصاره فأطاعك [الجاهل] وقوي بك الضعيف وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان فإن فعلت كانت شورى بين المسلمين وإنما كان أهل الحجاز هم الحكماء على الناس حين كانوا على الحق فلما فارقه كان الحكماء على الناس أهل الشام!!!

ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة [هم] كانوا قد أطاعوك ولم يطعك أهل [الشام] وإن طلحة والزبير كانا بايعاك ولم أبايحك [أنا] (١) وأما فضلك في الإسلام وسابقتك وقرابتك من رسول الله ﷺ فلست أدفعه .
فكتب [أمير المؤمنين] عليه السلام إليه :

أما بعد فقد أتاني كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يديه ولا قائد يرشده بهداه الهوى فأجابته وقاده [الضلال] فاتبعه؛ زعمت أنه لما فسد بيعتي ظنك بما ظننته /٦٧/ ب/ من [أمر] عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما صدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى وما أمرت فيلزمني خطيئة الأمر ولا قتلت فأخاف على نفسي قصاص القاتل .
وأما قولك : «إن أهل الشام هم الحكماء على أهل الحجاز» فهات رجلاً من قريش الشام يقبل في الشورى ويحل له الخلافة؟ - فإن سميت كذبك المهاجرون [والأنصار] - ونحن نأتيك به من قريش الحجاز .

وأما قولك : «ادفع إلي قتلة عثمان [فما أنت وذاك] وهاتنا بنو عثمان وهم أولى بذلك منك فإن زعمت أنك أقوى على طلب دم أبيهم منهم فارجع إلى البيعة التي لزمته وحاكم [القوم] إلي» .

(١) وفي عنوان : « أخبار علي ومعاوية » من المسجدة الثانية في الخلفاء وتواريخهم من العقد الفريد :

ج ٥ ص ٧٦ :

وأما كان الحجازيون هم الحكماء على الناس والحق فيهم ؛ فلما فارقه كان الحكماء على الناس أهل الشام!!! ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك أهل الشام [ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لأنها بايعاك ولم أبيعك أنا]

وأما تمييزك بين أهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الأمر هناك وهنا إلا واحد لأنها بيعة عامّة لا يُتَأَنَّى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار. وأما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقدمي في الإسلام فلو استطعت دفعه دفعته.

[وأيضاً] كتب إليه معاوية: أما بعد فإنك قتلت ناصرك واستنصرت واترك وأيم الله لأمرينك بشهاب [لا] تذكىه الريح ولا يطفئه الماء إذا وقع وقب وإذا مس نقب ولا تحسبني كسّحيم أو عبد القيس أو حلوان الكاهن.

فأجابه [أمير المؤمنين] رضوان الله عليه:

أما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك وإنّي أرجو أن يلحقك الله به على مثل ذنبه وأعظم من خطيئته وإنّ السيف الذي ضربت به أباك وأخاك لمي^(١) وأيم الله ما استحدثت ديناً ولا استبدلت نبياً وإنّي على المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه كارهين. وكتب عليّ رضي الله عنه إلى جرير بن عبد الله وكان قد وجّهه إلى معاوية في أخذ البيعة فأقام [جرير] عنده ثلاثة أشهر يماطله [معاوية] بالبيعة فكتب إليه [أمير المؤمنين عليه السلام]:

سلام عليك [أما بعد] إذا أتاك كتابي [هذا] فاحمل معاوية على الفصل [وخذه بالأمر الجزم] فخيره بين حرب معضلة أو سلم مخزية^(٢) فإن اختار الحرب فأنبذ إليه على سواء إن الله لا يحب الخائنين^(٣) وإن اختار السلم فخذ بيعته وأقبل [إلى والسلام].

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: « وإن السيف الذي قتل به أباك وأخاك لمي ... ».

وفي العقد الفريد: « وإن السيف الذي ضربت به أهلك لمي دائم ... ».

(٢) كلمتا: « أما بعد » مأخوذتان من المختار: (٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة (٤٧) من باب الكتب من نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٧ ط ١.

وأيضاً كلمة: « هذا » الموضوع بين المعقوفين مأخوذة من العقد الفريد؛ وفيه: « وخيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية ... ». وفي المختار الثامن من الباب الثاني من نهج البلاغة: « وخذه بالأمر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية ... ». وفي نهج السعادة: « ثم خيره بين حرب مجلية أو سلم مخزية ... ».

(٣) من قوله: « فأنبذ إليه على سواء ... الخائنين » مقتبس من الآية: (٥٨) من سورة الأنفال: ﴿وإنما تخافون من قوم خيانة فأنبذ إليهم...﴾.

وفي العقد الفريد: « وأقبل إلى ... وكلمة: « السلام » مأخوذة من نهج البلاغة.

بسم الله الرحمن الرحيم . دلت مناجاة به معاوية من كتاب كتب إليه :

«أنا بعد فإن أبا خولان قدم [علي] بكتاب منك تذكر فيه أن الله اصطفى / ٦٨ / ١ / محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لدينه وأيده بمن أيده من أصحابه^(١) فلقد خبأ لنا الدهر منك عجباً^(٢) إذ طفت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر [أ] وداعي مسدده إلى النضال!!! . وزعمت وذكرت أن أفضل الناس [في الإسلام] فلان وفلان فذكرت أمراً إن تم عبيدك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه^(٣) وما أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس؟! وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم؟ هيئات لقد حن قرح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم ها!!!^(٤) .

ألا تربع على ظلمك أيها الإنسان وتعرف قصور ذرعك؟ وضيق درعك^(٥) وتتأخر حيث أخرك القدر؟! فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر^(٦) وإنك لذاهب في التيه وزانغ عن القصد غيرك بهذه الأقوال أجدر^(٧) لكبي بنعمة الله أحدث أن قوماً استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين [والأنصار] ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه .

أولا ترى [أن] قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله - ولكل فضل - حتى إذا فُعل ذلك

(١) هذا هو الظاهر؛ وفي أصلي: «وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه» .

وفي المختار: «٢٨» من كتب نهج البلاغة: «أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله

محمداً صلى الله عليه وآله لدينه وتأيينه إياه بمن أيده من أصحابه...» .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة؛ وفي أصلي: «فلقد خبأ لك منك الدهر عجباً...» .

(٣) كذا في أصلي، غير أن ما بين المعقوفين اخذناه وفي نهج البلاغة: «وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان...» .

(٤) كذا في المختار: (٢٨) من الباب الثاني من نهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(٥) كلمتا: «ذرعك» في أصلي كانتا مهملتين، وفي نهج البلاغة: «ألا تربع أيها الإنسان على ضلمك وتعرف قصور ذرعك...» .

(٦) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة، وفي أصلي تصحيف.

(٧) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة: «وإنك لذاهب في التيه رواق عن القصد، ألا ترى - غير غيرك، ولكن بنعمة الله أحدث - أن قوماً استشهدوا...» .

بواحدنا قيل [له] الطيَّار في الجنة [و] ذوالجنَّاحين^(١) .

ولولا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمَّة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجُّها آذان السامعين .

فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم أغناهم شرفهم عن ذكرك فإننا صنائع ربِّنا والناس بعد صنائع لنا^(٢) .

لم يمنعنا قديم عزِّنا وعظيم حلمنا وسالف ما متَّنا به على قومك^(٣) إذ خلطناهم بأنفسنا فترَّوجنا منهم وترَّوجوا متَّنا فعل الأكفاء بالأكفاء ولستم هناك^(٤) .

وأقْبَى يكون ذلك ومتَّنا النبي ومنكم المكذَّب؟ ومتَّنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف ومتَّنا سيِّدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار؟! ومتَّنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب!! [في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لاتدفع]^(٥) وكتاب الله يجمع لنا ما شدُّ عُنَّا يقول [الله] عزُّ وجلُّ : ﴿ وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض ٦٨/ب / في كتاب الله ﴾ [٧٥/الأنفال : ٢٨/٦/الأحزاب : ٣٣] .

[ويقول تعالى] : ﴿ إنَّ أولى الناس بإبراهيم للَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وليُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦٨/آل عمران : ٣]^(٦) .

فنحن [مروءة] أولى بالقرابة و[نارة] أولى بالطاعة^(٧) .

(١) ما بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة .

(٢) كذا في المختار : « ٢٨ » من الباب الثاني من نهج البلاغة غير أن فيه : « فدع عنك من مالت به الرمية فلنا صنائع ربنا . . . » .

وفي أصلي : فدع عنك ما ألزمت به نفسك من ذكر قوم . . . فلأنها صنائع ربنا إلينا؟ والناس بعد صنائع لنا

(٣) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة : لم يمنعنا قديم عزِّنا ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا

(٤) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك

(٥) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من نهج البلاغة .

(٦) الآية الكريمة هذه التي وضعناها بين المعقوفين كانت ساقطة من أصلي وأخذناها من نهج البلاغة .

(٧) ما بين المعقوفات مأخوذ من المختار : (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاغة وسياق الكلام أيضاً يستدعيه .

وفي أصلي : « فنحن أولى بالقرابة ونحن أولى بالطاعة . . . » .

ولما احتجَّ المهاجرون يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنصار^(١)
فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم !!!
وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت [فإن يكن ذلك كذلك]
فليست الجناية عليك فيكون الإعتذار إليك وإن يكن الأمر كما قال أبو ذؤيب^(٢) :
[وعيرها السواشون أني أحبها] فتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت : « إنني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع » ولعمرك الله لقد أردت
أن تدم فمدحت^(٣) وما على المسلم من غضاضة [في] أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً
في دينه ولا مرتاباً بيقينه، وهذه حجتي إلى غيرك قصدها وقد أطلقت لك منها بقدر ماسنح
من ذكرها^(٤) .

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تحجب عن هذه لرحمة منك فأيتنا كان
أعدى له وأهدى إلى قتله^(٥) أمن بذل له نصره فاستقعدته واستكنه؟ !!! أم من استنصره
فترأخى عنه وبث المنون إليه [حتى أتى قدره عليه]^(٦) كلاً والله « قد علم الله المعوقين
منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً » [١٧ / الأحزاب : ٣٣]
وما اعتذر بما كنت أنقم عليه [أحداثاً] فإن كان الذنب [إليه] إرشادي له وهدايتي
فرب ملوم أليف لا ذنب له^(٧) وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلّا بالله

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة، وفي أصلي: لما احتجَّ المهاجرون علي يوم السقيفة برسول الله
صل الله عليه وآله على الأنصار وفلجوا عليهم

والفلج: الغلبة والظفر.

(٢) جملتنا : « وإن يكن الأمر كما قال أبو ذؤيب » غير موجودتين في نهج البلاغة، وفيه : « فيكون العذر
إليك ».

(٣) كذا في أصلي، ومثله في نهج البلاغة وفيه زيادة قوله عليه السلام : « وأن تفضح فافتضحت ».

(٤) كذا في أصلي، وفي نهج البلاغة : « ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ».

(٥) كذا في مخطوطي، وفي نهج البلاغة : « فلك أن تحجب عن هذه لرحمتك منه، فأيتنا كان أعدى له
وأهدى إلى مقاتله؟ ».

(٦) كذا في نهج البلاغة، وما بين المعوقين أيضاً منه، وفي أصلي: فترأخى عليه وبعث المنون
إليه

(٧) كذا في أصلي غير أنه كان فيه تصحيف في بعض الكلمات، وما وضع بين المعقوفات أيضاً كان ساقطاً

عليه توكلت وإليه أنيب^(١).

وذكرت [أنه] ليس لي ولا أصحابي [عندك] إلا السيف . فقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بني عبد المطلب [عن الأعداء] ناكليين وبالسيف مخوفين^(٢) .
لبث قليلاً يلحق المهيجا حمل [لأبأس بالموت إذا الموت نزل]

[ف]سيطلبك من طلبت ويقرب منك ما استبعدت فلا تكونن كأقوام يلوون ما عندهم حتى إذا يهلكوا طابت أنفسهم عن ترك خصمهم مخافة الشر^(٣) وأريدوا لما تركوا^(٤) وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار شديد زحامهم ساطع قتامهم متسرلين سرايل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية أنت تعرف مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وما هي من ٦٩/١/ الظالمين يبعيد^(٥) فإن تكن الدائرة قبلك [هي] عادة الله عندنا وإن يكن الأخرى فلاضير إننا إلى ربنا منقلبون إننا نطمع أن يغفر لنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين^(٦) .

= وفي نهج البلاغة وما كنت لأعترض من أتى كنت أنقم عليه أحداثاً، فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدائي له ، فرب ملوم لا ذنب له!!

[وكم سقت في أشارك من نصيحة] وقد يستفيد الظنة المتنصح

أقول: الشطر الأول من الشعر غير موجود في نهج البلاغة . والظنة - بكسر الظاء المعجمة - التهمة . والمتنصح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح .

(١) ومن قوله عليه السلام: «وما أردت» إلى قوله: «أنيب» مقتبس من الآية: (٨٨) من سورة هود، غير أن فيها: «إن أريد إلا الإصلاح...» .

(٢) ما بين المعقوفات أخذناه من المختار: (٢٨) من نهج البلاغة، غير أن الشطر الثاني من الشعر أخذناه من غيره .

(٣) كذا في أصلي، وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة: وسيطلبك من تطلب، ويقرب منك ما استبعد، وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين هم بإحسان .

(٤) وفي نهج البلاغة: وقد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك

(٥) من قوله: «فإن تكن الدائرة» إلى قوله: «أول المؤمنين» غير موجود في المختار: (٢٨) من

وخطب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله^(١) ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الأمل فإنه من فرط في عمله لم ينتفع بشيء من أمله
أين التعب بالليل والنهار المقتحم للبحر ومفاوز القفار يسير من وراء
الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمساء بالصباح في طلب محقرات الأرباح
هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار مابحج بوراً وما اكتسب غروراً ووافى
القيامة محسوراً.

أيها اللاهي الغار بنفسه كأنني بك وقد أتاك رسول ربك لا يقرع لك باباً ولا يهاب
لك حجاً ولا يقبل منك بديلاً ولا يأخذ منك كفيلاً ولا يرحم لك صغيراً ولا يؤقر فيك
كبيراً حتى يؤدبك إلى قعر مظلمة أرجاؤها موحشة أطلالها كفعله بالأمم الخالية والقرون
الماضية.

أين من سعى واجتهد؟ وجمع وعدد وبني وشيد وزخرف ونجد؟ وبالقليل لم يقنع
وبالكثير لم يتمتع؟.

أين من قاد الجنود؟ ونشر البنود أصبحوا رفاتاً تحت الثرى وأنتم بكأسهم شاربون
ولسبيلهم سالكون.

عباد الله فاتقوا [الله] وراقبوه واعملوا لليوم الذي تسير فيه الجبال وتنشق السماء
بالغمام وتتطاير الكتب على الأيمان والشمال فأني رجل يومئذ تراك؟ أقائل: ﴿هاؤم اقروا
كتابه﴾ أم [قائل] ﴿باليثني لم أوت كتابه﴾.

نسأل من وعدنا على إقامة الشرائع جنته أن يقينا سخطه. إن أحسن الحديث
كتاب الله

= ومن قوله عليه السلام: ﴿ولا ضير﴾ إلى قوله: ﴿إن كنا أول المؤمنين﴾ مفتبس من الآية:

(٥٠ - ٥١) من سورة الشعراء: ٢٦.

(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: أوصيكم عباد الله بالتقوى . . . والخطبة أجنبية عن مطالب هذا

الباب، وقد تقدمت حرفية - إلّا في ألفاظ قليلة - في أوائل الباب: (٤٩) في الورق ٥٨ / ١ /

وفي هذه الطبعة ص

وكتب عبد الرحمان بن الحكم إلى معاوية^(١):
 ألا أبلغ معاوية بن حرب كتاباً من أخي ثقة مليم^(٢)
 فإنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حلم الأديم^(٣).

-
- (١) كذا في أصلي؛ ومثله في كتاب العقد الفريد: ج ٥ ص ٨٠ .
 ولكن الصواب أن الذي كتب بهذه الأبيات إلى معاوية هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط؛ كما رواها عنه جماعة منهم البلاذري في الحديث: « ٣٦٣ » من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٢٩٠ ط ١ .
 ثم إن كتاب الوليد بن عقبة أو عبد الرحمان بن الحكم هذا - على ما ذكره المصنف - ابن عبد ربه - كان في أصلي متقدماً على الخطبة المتقدمة آنفاً، وإني أخزنه؛ لكونه أجيباً من جهتين: لجهة الأولى أنه لم يكن من كتب أمير المؤمنين التي عقدها علي في هذا الباب لها الثانية أنه أجيب عن تلم أمير المؤمنين عليه السلام بخلاف الخطبة المتقدمة فإنها فاقدة للجهة الأولى فقط .
 (٢) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: « يلوم » .
 (٣) هذا هو الصواب، وفي أصلي والطبعة القديمة من العقد الفريد: « وقد حكم الأديم » وحلم الأديم - على زنة علم وبابه - فسد ووقع فيه الدود المسمى بـ « حلمة » حركة . والأديم: الجلد .
 وذكر الجوهري في مادة: « حلم » من الصحاح، ما عَصَلَه: كتب الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى معاوية يحضه على قتال علي:
 فإنك والكتاب إلى علي كدابة وقد حلم الأديم .

يقول له: أنت تسعى في اصلاح أمر قد تمّ فساد كهذه المرأة التي تدعي الأديم الذي قد نفته الحلم وأفسدته .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة التحقيق
١١	مقدمة المؤلف
٢٥	الباب الأول: في ذكر نسبه الشريف
٢٩	الباب الثاني: في ذكر أسمائه الشريفة
٣٥	الباب الثالث: في صفته عليه السلام ومولده وعمره
٣٧	الباب الرابع: في أنه عليه السلام كان أول من أسلم
٣٩	الباب الخامس: في تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً حال طفوليته
٤١	الباب السادس: في كفالة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له ، وإسلامه
٤٧	الباب السابع: في هجرته عليه السلام إلى المدينة
٤٩	الباب الثامن: في أنه عليه السلام أول من يجثو للخصومة يوم القيامة
٥١	الباب التاسع: في أنه عليه السلام أول من يقرع باب الجنة، وفي ذكر خصائصه عليه السلام وما حباه الله تعالى به
	الباب العاشر: في اختصاصه عليه السلام بأنه من النبي صلى الله عليه

٥٧

وآله وسلّم بمنزلة هارون من موسى

الباب العاشر: في اختصاصه عليه السلام بإخاء النبي صلى الله عليه

٦٩

وآله وسلّم

٧٣

الباب الحادي عشر: أن ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلّم في صلبه

الباب الثاني عشر: في أنه ذائد الكفار والمنافقين عن حوض النبي

صلى الله عليه وآله وسلّم، وفي ذكر جملة أخرى من خصائصه

عليه السلام منها إنه مولى من النبي صلى الله عليه وآله

٧٥

وسلّم موله

الباب الثالث عشر: في أنه عليه السلام مولى من النبي صلى الله عليه

٨٣

وآله وسلّم موله

٨٧

الباب الثالث عشر: أنه عليه السلام ولي كل مؤمن بعده، وأنه منه

الباب الرابع عشر: في حقه عليه السلام على المسلمين، واختصاصه

بأن جبرئيل منه، واختصاصه بتسليم الملائكة عليه،

٩١

واختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلّم به

الباب الخامس عشر: في اختصاصه عليه السلام بالتبليغ عن النبي

٩٥

صلى الله عليه وآله وسلّم

الباب السادس عشر: في اختصاصه عليه السلام بإقامة النبي صلى

الله عليه وآله وسلّم إياه مقام نفسه في نحر بدنه، وإشراكه

٩٩

إياه في هديه والقيام على بدنه

الباب السابع عشر: اختصاصه عليه السلام بمغفرة من الله يوم عرفة،

١٠١

وأنه لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له عليّ الجواز

الباب الثامن عشر: في أنه سيد العرب وحثّ رسول الله صلى الله عليه

١٠٥ وآله وسلّم الأنصار على حبّه

١٠٧ الباب التاسع عشر: في اختصاصه بالوصاية بالإرث

١٠٩ الباب العشرون: في اختصاصه عليه السلام برّد الشمس عليه

كتاب كشف اللبس في حديث ردّ الشمس

١١١ للحافظ جلال الدين السيوطي

رسالة مزيل اللبس عن حديث ردّ الشمس

تأليف العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي

١٢١ الصالحي

١٤٧ الباب الحادي والعشرون: في اختصاصه بتزويج فاطمة رضي الله عنهما

الباب الثاني والعشرون: في أنه وزوجته وبنيه من أهل البيت عليهم

١٧١ السلام

الباب الثالث والعشرون: في أنه صلى الله عليه وآله وسلّم حرب لمن

١٧٣ حاربهم، وسلّم لمن سالمهم

الباب الرابع والعشرون: في اختصاصه بإدخال النبي صلى الله عليه

١٧٥ وآله وسلّم إياه معه في ثوبه يوم مات

١٧٧ الباب الخامس والعشرون: في إعطائه الراية يوم خيبر

الباب السادس والعشرون: في اختصاصه بحمل لواء الحمد يوم القيامة

وفي لبسه ثياب الصيف في الشتاء، وثياب الشتاء في الصيف،

وفي وقوفه بين سيدنا إبراهيم والنبي صلى الله عليه وآله

وسلّم في ظلّ العرش، وأنه يكسى إذا كسى النبي صلى الله

- ١٨١ عليه وآله وسلّم
- ١٨٥ الباب السابع والعشرون: في سدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه
- ١٨٩ الباب الثامن والعشرون: في تنويه الملائكة باسمه يوم بدر
- ١٩١ الباب التاسع والعشرون: في اختصاصه بالقتال على تأويل القرآن،
وفي اختصاصه بسدّ الأبواب الشارعة إلى المسجد إلّا بابه
- ١٩٣ الباب الثلاثون: في أنّه حجّة الله على أمّته، وأنّه باب مدينة العلم، وأنّه
أكثر الأئمة علماً
- ١٩٧ الباب الحادي والثلاثون: في إحالة جميع الصحابة عمّا يسألون عنه من
العلوم عليه
- ٢٠٣ الباب الثاني والثلاثون: في أنّه عليه السلام أفضى الأئمة، وفي أنّه دعا
له النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم حين ولاه اليمن، وفي أنّه
لم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني سواء
- ٢٠٩ الباب الثالث والثلاثون: فيما خصّ به من الاختصاص بما لم يخصّ به
أحد من الصحابة ولا غيرهم سواء، ووقايته للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بنفسه،
- ٢١٥ عليه وآله وسلّم بنفسه، وليس له توبه، ونومه مكانه
- ٢١٩ الباب الرابع والثلاثون: في وقايته للنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بنفسه،
وليس له توبه، ونومه مكانه
- ٢٢٣ الباب الخامس والثلاثون: فيما نزل في شأنه عليه السلام من الآيات
- ٢٢٧ الباب السادس والثلاثون: في بيان أفضليّته عليه السلام
- ٢٢٧ الباب السابع والثلاثون: في شهادة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم
له بالجنة

- الباب الثامن والثلاثون: في أنه ذائد المناققين عن حوض النبي صلى
الله عليه وآله وسلم، وذكر ما فيه يوم القيامة، وذكر نبيذ من
٢٣٣ فضائله ومنزلته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
- الباب التاسع والثلاثون: في منزلته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم،
ومحبة الله ورسوله له، وشفقته عليه، ورعايته، ودعائه له،
٢٣٩ وطروفته إياه ليلاً يأمره بالصلاة، وكسوته الثوب الحرير
- الباب الأربعون: في الحث على محبته، والزجر عن بغضه
٢٤٧ الباب الحادي والأربعون: في شوق أهل السماء والأنبياء الذين هم
في السماء إليه، وفي ذكر مباهاة الله سبحانه وحملته عرشه به،
وفي ما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم أنه
٢٥٧ مغفور له، وفي علمه وفقهه صلوات الله وسلامه عليه
- الباب الثاني والأربعون: في كراماته، وشجاعته، وشدته في دين الله،
٢٦٣ ورسوخ قدمه في الإيمان، وتعبده، وأذكاره وأدعيته عليه السلام
- الباب الثالث والأربعون: في كرمه عليه السلام وما كان فيه من ضيق
العيش
٢٧١
- الباب الرابع والأربعون: فيما كان فيه عليه السلام من ضيق العيش
وخشونته وورعه وحيائه وتواضعه
٢٧٩
- الباب الرابع والأربعون: في شفقته على أمة محمد صلى الله عليه وآله
وسلم، وما جمع الله فيه من الصفات الجميلة في الجاهلية
والاسلام، وإسلام قبيلة همدان على يده، وتخفيف الله عن
٢٨٧ الأمة بسببه

الباب الخامس والأربعون: في خلافته عليه السلام، وذكر ما جاء في صحتها، والتنبيه على ما ورد في ذلك من الأحاديث والأخبار

والآثار

٢٨٩

الباب السادس والأربعون: في بيعته عليه السلام ومن تخلف عنها

٢٩٣

الباب السابع والأربعون: في ذكر حاجبه عليه السلام، ونقش خاتمه، وابتداء شخوصه من المدينة، وما رواه أبو بكر وعمر في حقه،

٢٩٥

وما قالوا وصرحوا به من فضله وخصائصه

الباب الثامن والأربعون: في ذكر شيء من خطبه، وذكر شيء من كلامه

٢٩٩

عليه السلام

الباب التاسع والأربعون: في ذكر شيء من مواعظه عليه السلام

٣٠١

الباب التاسع والأربعون: في خطبه عليه السلام ومواعظه الجامعة

٣٠٥

الباب الخمسون: في كتبه عليه السلام إلى معاوية وإلى عماله وغيرهم،

وفي أجوبة معاوية له، وفيما أوصى عليه السلام به من وصاياه

٣٥٧

النافعة والكلمات الجامعة